

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك عبدالعزيز
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا العربية
« فرع اللغة »



النحو والصرف

بين التميميين والحجازيين

رسالة مقدمة من الطالب :

الشريف عبدالله علي الحسيني البركاتي

لتحقيق درجة الماجستير في النحو والصرف



بإشراف

الدكتور أحمد مكي الأنصاري

111

٢٠٠٦

١٣٩٦ هـ

” بسم الله الرحمن الرحيم ”

المحتوى

مقدمة الرسالة : موضوع البحث • أهدافه • دوافعه • منهجه - مصادره •

.....

الباب الأول : النحو بين التمييز والحجازيين •

الفصل الأول : الأدوات النحوية

” الثاني : المسائل النحوية ”

الباب الثاني : الصرف بين التمييز والحجازيين

الفصل الأول : تصريف الأسماء

” الثاني : ” الأفعال

الخاتمة : تلخيص المعالم الكبرى للبحث، وبيان الجديد فيه ~~ومنه~~

• المقترحات

المقدم

” بسم الله الرحمن الرحيم ”

المقدمة

موضوع البحث • أهدافه • دوافعه • منهجه • مصادره

(١) موضوع البحث :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين

سيدنا محمد أفصح من نطق بالضاد • وعلى آله وصحبه أجمعين ومعد :

فموضوع البحث هو (النحو والصرف بين التمييز والحجازيين)

وقد أدت طبيعة البحث إلى أن يكون في بابين اثنين تسبقهما مقدمة

ومدخل، وتتلوهما خاتمة مع وضع فهرس تحليلي إلى جانب الفهرس الإجمالي

فكان بمثابة تلخيص أمين لمضمون الرسالة •

تحدثت في الباب الأول عن الأدوات والمسائل النحوية واقتضى ذلك أن يكون

في فصلين اثنين : الأول: الأدوات النحوية والفصل الثاني المسائل النحوية •

أما الباب الثاني وهو الصرف بين التمييز والحجازيين فقد اشتمل على

فصلين اثنين أيضاً وهما تصريف الأسماء وتصريف الأفعال وفعلت في هذا

الباب ما فعلت في الباب الأول من ذكر آراء النحاة وترجيح التمييزية

أحياناً والحجازية أخرى وأبدت رأيي هنا كما فعلت هناك •

أما الخاتمة فقد احتوت على تلخيص المعالم الكبرى لنتائج البحث وبينان

الجديد فيه ومض المقترحات •

(٢) من أهداف البحث :

أولاً : تجلية أوجه الاختلاف بين لغتي التميميين والحجازيين وجمعها بين دفتي كتاب واحد لتكون مرجعاً بين أيدي العلماء والباحثين المتخصصين .

ثانياً : إثبات شخصية اللغة التميمية في كيانها المستقل عن لغة الحجاز في بعض الظواهر النحوية والصرفية كما أن الحجازية لها أيضاً كيانها المستقل في هذه الظواهر ولها شخصيتها الواضحة عن سائر اللغات في الجزيرة العربية فهي لغة القرآن الكريم التي أثنى عليها العلماء ووصفوها بالفصاحة والبيان ومع ذلك فقد لجأت كل منهما إلى الأخرى في بعض الأقيسة والاستعمالات تحقياً لبدأ (التقارض اللغوي) على أن هذا الاختلاف لا ينسبنا أبداً أنهما من دوحه واحدة أصلها ثابت وفرعها في السماء وإن اختلفت في بعض الظواهر باختلاف البيئات والظروف كما سيأتي بالتفصيل .

(٣) دوافعه :

لعل لا أجنب الصواب إذا قلت إن معظم المسائل الخلافية بين النحاة إنما سببها اختلاف لهجات القبائل العربية التي أخذت عنها اللغة فلو تناولنا لغة كل قبيلة على حدة بالجمع والدراسة ومقارنتها بلغة قبيلة أخرى لعرفنا أسباب الخلاف .

وذلك هو الذي دفعني إلى هذا الاتجاه وهو جمع لغتي قبيلتين من العرب ودراستهما من الناحيتين النحوية والصرفية ومقارنتهما وتقديمهما

في هذه الصورة المتواضعة الهادئة الهادفة وبالرغم من أنني أعرف أن جهدي ضئيل متواضع للغاية وأني ما زلت في بداية الطريق . . . فإني غامرت باختيار موضوع شاق ^{صعب المراس} ضعب الطرايب . . . لقيت في سبيله ما لقيت من الإرهاق المضني الذي يعرفه كل باحث تتمرس بهذا النوع من البحوث .
ولعل هذا البحث هو أول رسالة من نوعها تتناول النحو والصرف عند قبيلتين من العرب بالجمع والدراسة والمقارنة والتحليل .

(٤) منهج البحث :

أما منهج البحث فقد حاولت جاهداً أن أطبعه بطابع ابن الانباري في كتابه الإنصاف مع عدم التحيز إلى فريق معين كما فعل ابن الانباري حيث ناصر البصريين في معظم مسأله ^(١) فلم أتناول هذا الموضوع كما هو المعتاد في كتب النحو بل لجأت إلى دراسة كل جزئية على حدة مقدماً لفئة تميم مرة على لفئة الحجازيين في العرضي ومؤخراً إياها مرة أخرى للتنوع والمراوحة حسبما يتطلب السياق وتنسيق الآراء .

(١) مسائل الإنصاف مائة وإحدى وعشرون مسألة . . . وقد رجح ابن الانباري مذهب الكوفيين في سبع مسائل فقط غير أن الشيخ محمد مجي الدين عبد الحميد قد استدرت عليه في ذلك وكتب مبحثاً سماه الانتصاف من الإنصاف ورجح مسائل أخرى للكوفيين ، كما أن الشيخ محمد فوزي فيض الله ذكر عشر مسائل غير التي ذكرها ابن الانباري ورجح فيها مذهب الكوفيين مستنداً في ذلك إلى آراء النحاة الأوائل من أمثال ابن مالك وابن هشام وغيرهما كثير . راجع المسائل العشر في مقال له بالمدد الرابع من مجلة كلية اللغة العربية بالرياح (من ص ١٣٧ - ٢٠٥) .

كما أنني ألتزم بمنهج ابن الأنباري تمام الالتزام ولم أطبقه بحذافيره وإنما انتفعت بروحه في عرض المسألة عرضاً موجزاً عند كل فريق لتكون الفكرة مركزة في البدايه تطبيقاً لنظرية (الجشتالت) ثم أعود إلى تفصيل ذلك وإيراد أقوال النحاة وما يتعلق بها من تحليل أو تحليل موزعاً ذلك بين التميميين والحجازيين توزيعاً يعطى صورة متكاملة للمسألة الواحدة بمد أن كانت مفرقة ممزقة الأوصال متناثرة هنا وهناك في بطون الكتب وأمها ت المراجع كما هو معروف لدى الباحثين المتخصصين في الدراسات النحوية ثم أعقب على كل مسألة لأرجح ما أراه راجحاً من اللغتين في ضوء ما خلفه لنا أسلافنا الأوائل من النحويين القدماء العظام رضوان الله عليهم أجمعين .

(٥) مصادر البحث :

لم أقتصر على كتب النحو والصرف القديمة والحديثة ، المطبوع منها والمخطوط وإن جعلتها هي الأول وأفردتها بعنايه خاصة بل لجأت - بجانب ذلك - إلى بعض المعاجم اللغوية مثل لسان العرب الذي حاولت جاهداً الاتقونني منه أية إشارة إلى اللغتين (التميمية والحجازية) وما أكثرها فيه ، وكذلك فعلت في القاموس المحيط وتاج المروس وجمهرة اللغة لابن دريد وتهذيب اللغة للأزهري ومقاييس اللغة لابن فارس وأساس البلاغة للزمخشري والصحاح للجوهري والمصباح المنير للفيوسي وغيرها من المعاجم اللغوية لأستخرج منها جميع المظاهر النحوية والصرفية بين التميمية والحجازية . وكذا فعلت في كتب التفسير وفي مقدمتها البحر المحيط لأبي حيان ذلك الذي حاولت فيه استقصاء ما ورد من اللغتين (التميمية والحجازية) عند ذكر القراءات واختلافها بين القراء ومدت إلى تأصيل ذلك في كتب القراءات المتخصصة وكذلك

رَجَعْتُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَجَامِيعِ الشَّعْرِيَّةِ وَشَرُوحِهَا مُسْتَخْرَجاً مِنْهَا كُلَّ مَا يَتَّصِلُ بِهَذَا
الْبَحْثِ اتِّصَالاً وَثِيقاً يَضْفَى عَلَيْهِ شَيْئاً مِنَ التَّأْصِيلِ وَالتَّعْمِيقِ .

666

666666666

وَأخيراً أَرْجُو جَمِيلَ شُكْرِي وَتَقْدِيرِي لِأَسْتَاذِي الْفَاضِلِ الدُّكْتُورِ أَحْمَدِ مَكِّي
الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي رَعَى هَذَا الْبَحْثَ مِنْذُ أَنْ كَانَ فِكْرَةً بَاهِتَةً وَشَجَعَنِي عَلَى الْمَضِيِّ
فِيهِ قَدَمَا بَرغمَ مَا صَادَفْتَهُ مِنْ مُشْكَلاتٍ نَحْوِيَّةٍ كَثِيرَةٍ وَعَقَبَاتٍ صَرْفِيَّةٍ ، وَقَدَّمْ لِي
النِّصَائِحَ وَالتَّوْجِيهَاتِ وَالْإِرْشَادَاتِ كَمَا قَدَّمْ لِي بَعْضَ الْمَرَاجِعِ لِلْإِفَادَةِ مِنْهَا حَتَّى
أَكْتَمِلَ هَذَا الْبَحْثَ فِي سَهْوَةِ الصُّورَةِ الَّتِي تَرَاهَا بَيْنَ يَدَيْكَ أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ .

وَإِنْ أُنْسَ لَا أُنْسَ بَعْضَ الزَّمَلَاءِ الَّذِينَ قَدَّمُوا لِي الْعَوْنَ وَالْمُسَاعَدَةَ حِينَ فَتَحْتَهُوا
لِي مَكْتَبَاتِهِمُ الْخَاصَّةَ لِلرُّجُوعِ إِلَيْهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ مَتَى شِئْتُ فَجَزَى اللَّهُ خَيْرَ الْجَزَاءِ
جَمِيعَ مَنْ أَسَدُوا إِلَيَّ الْعَوْنَ فِي هَذَا الْبَحْثِ الْمَتَوَاضِعِ وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَقْبَلَ
هَذَا الْعَمَلَ وَيَجْمَلَهُ خَالِصاً لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ إِنَّهُ نَعَمَ الْمَوْلَى وَنَعَمَ النَّصِيرُ .

* * * *

” بسم الله الرحمن الرحيم ”

مدخل :

لعل في عنوان البحث وهو (النحو والصرف بين التميميين والحجازيين) ما يدفعني إلى الوقوف قليلاً عند كلمتي الحجازيين والتميميين للإجابة عن الأسئلة التالية :

ما المقصود بكلمة الحجاز ؟ وما القبائل التي كانت تقطنه ؟ وما المقصود بلغة الحجاز عند النحاة ؟ وهل هي لغة قبيلة بعينها من القبائل الحجازية ؟ أو أنها لغة جميع القبائل الحجازية . . . إلى آخر ما هنالك من تساؤلات والتالي من هم التميميون ؟ وأين كانت منازلهم ؟ وهل تختلف لغتهم عن اللغة الحجازية من حيث النحو والصرف ؟ وهل كان هناك خلاف بين لغتهم ولغات جيرانهم الآخرين من العرب ؟ الح وإليك البيان :

(١) لقد اضطرت أقوال العلماء القدامى في تحديد الحجاز فقال ابن قتيبة : ” حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال : إذا خلفت الحجاز مصمداً فقد أنجدت فلا تزال في نجد حتى تنحدر في ثنايا ذات عرق فإذا فعلت ذلك فقد أتهمت إلى البحر وإذا عرضت لك الحرار وأنت تنحدر فتلك الحجاز وإذا تصوت من ثنايا الصرح واستقبلك الأراك والمرخ فقد أتهمت وإنما سمي الحجاز لانه يحجز بين نجد وتهامة . وقال محمد ابن عبد الملك الأسدي : حد الحجاز الأول بطن نخل وأعلى رمة وظهر حرة ليلسى والحد الثاني مما يلي الشام شغب وبداء ، والحد الثالث مما يلي تهامة بدر والتقيا ورهاط وعكاظ والحد الرابع ساية وودان ثم تنحدر إلى

(١) الحد الأول بطن نخل^(١) وقال الاصفهاني : " وقال الأصمى : إذا جرت ذات عرق إلى البحر فأنت في تهامة وإذا جرت وجرة وغمرة فأنت في نجد إلى أن تبلغ العذيب من ناحية الكوفة وهي من الكوفة على مرحلة فأنت في نجد إلى أن تبلغ حد تهامة .

وقال الأصمى : إذا جاوزت عجلز من ناحية البصرة فقد أنجدت وإذا - بلغت من ناحية الكوفة سميراً أودونها فقد أنجدت إلى أن تبلغ ذات عرق فإن تصوت في ثايا ذات عرق فقد أتهمت ، ويقال إذا خرجت من المدينة فأنت منجد إلى أن تتصوب في مداج العج ، فإذا تصوت فيها فقد أتهمت . ويقول أهل المدينة : أخذت التهامية أم النجدية ؟ فالتهامية التي على عسفان والجحفة . والنجدية التي على طريق الرعدة^(٢) وقال الاصفهاني أيضاً في موضع آخر : والحجاز من تخوم صنعاء من العبل^{وبنائه} إلى تخوم الشام ، وإنما سمي حجازاً لأنه حجز بين تهامة ونجد ، فمكة تهامية ، والمدينة نجدية ، والطائف حجازية . وقال عمارة : ما سال من حرة بنى سليم وحرة ليلسى فهو القيور حتى يقطعه البحر . وما سال من ذات عرق مفرجاً فهو الحجاز إلى أن تقطعه تهامة ، وهو حجاز أسود يحجز بين نجد وتهامة وما سال من ذات عرق مقللاً فهو نجد إلى أن يقطعه العراق^(٣) وقال أبو بكر بن الأنباري : " والحجاز ما بين تثليث إلى جبلى طى"^(٤) وقال ياقوت : " والحجاز جبل ممتد بين القيور غور تهامة ونجد فكانه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينهما . .

(١) المعارف لابن قتيبة ص ٢٤٧

(٢) بلاد العرب للاصفهاني ص ٣٣٦ فما بعدها .

(٣) المصدر السابق ص ١٤ فما بعدها .

(٤) شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ٥٣٣ فما بعدها .

وقال عمارة بن عقيل : ما سال من حرة بنى سليم ٠٠٠ (وذكر تحديد عمارة السابق) ، وقال الأصمى : ما احترمت به الحرار حرة شوران و حرة ليلى و حرة واقم و حرة النار و عامة منازل بنى سليم إلى المدينة فذلك الشق كله حجاز و قال الأصمى أيضاً فى كتاب جزيرة العرب : الحجاز ^{المتا} عشرة داراً : المدينة و خيبر و فدك و ذوالمروة و دار بلى و دار أشجع و دار مزينة و دار جهينة و نفر من هوازن و جل بنى سليم و جل هلال و ظهر حرة ليلى ، و ما لى الشام شغيب و دأ ^(١) و قال الفيروز ابادى : " قال الشافى رضى الله عنه : هو مكة و المدينة و اليمامة و مخاليفها و هكذا فسر أصحابنا كما فسر الإمام الشافى رضى الله عنه ، ٠٠٠٠ و قال غيره حد الحجاز من معدن النقرة إلى المدينة ، فنصف المدينة حجازى و نصفها شامى . و قال ابن شبة :

المدينة حجازية ^(٢) . و قد ذكر الفيروز ابادى تحديدات الأصمى كما

ذكرها من قبله ياقوت و ذكر تحديدات غيره و هى كثيرة مضطربة و لكىلا أطيل عليك فإنى سأضرب صفحا عن سائر الأقوال الأخرى التى وردت فى تحديد الحجاز ^(٣)

الحوى

- (١) معجم البلدان لياقوت الحموى ٢١٨/٢
- (٢) المغانم المطابة فى معالم طابة للفيروز ابادى ص ١٠٢ فما بعدها .
- (٣) انظر لسان العرب ٣٣١/٥ و العمدة لابن رشيى ٢٥٨/٢ و تاج العروسى ٢٣/٤ و دائره المعارف الاسلاميه ٣١١/٧ و دائره معارف البستائسى ٣٩٠/٦ و صفة جزيرة العرب ص ٥٠ و المسالك و الممالك لأبى القاسم المعروف بابن خرداذبة ص ١٢٨ و مسالك الممالك لأبى إسحاق الفارسى الاصطخرى ص ١٤ و آثار البلاد و العبا و لذكرياء القزوينى ص ٨٤ و القراءات و اللهجات لعبد الوهاب حموده ص ٣٤ فما بعدها - و كتاب أسماء جبال تهامة و سكانها ٠٠٠ الج لمرام بن الاصبغ السلمى ص ٥٢ تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون .

لأن بعضها يناقض بعضاً ٠٠٠ فمنهم من يجعل ذات عرق منطقة جامعة لحدود الحجاز ونجد وتهامة في آن واحد ومنهم من يقول إن الحجازيين تثليث وجبلى طيء ومنهم من شطر جبلاً يقال له الأسود بحذاء ذات عرق شطريين فجعل نصفه حجازياً ونصفه الآخر نجدياً ولقد شاهدنا اختلافهم في المدينة المنورة من خلال النصوص السابقة فمنهم من يقول إنها نجدية ومن يقول حجازية ومنهم من يقول نصفها حجازي ونصفها شامي ٠٠٠ الح .

ولعل فكرة الاشتقاق هي التي دعت القدامى إلى القول بأنه حجازيين نجد وتهامة حين جعلوه تارة متداً من صنمء إلى تخوم الشام فانصرفوا عن المنطقة عموماً واهتموا بالجيل (أقصد جبل السراء) ودارت حوله أقوالهم وتحديداتهم والذي يمن لى أن الحجاز هو المنطقة الواقعة فيما بين حضن والليث جنوباً إلى خيبر شمالاً وهذه الحدود تشمل العالية وتهامة والحجاز جميعاً . لقول العرب : ١ أنجد من رأى حضناً^(١) ولأن معظم الذين حددوا الحجاز يذكرون حرة ليلي وهي حرة خيبر^(٢) وقد جاء في دائرة المعارف الإسلامية : " والحجاز قسمان مختلفان أشد الاختلاف : القسم الساحلي (تهامة) ٠٠٠ والقسم الذي يناوحوه وهو جبلى^(٣) فان تهامة جزء من الحجاز والنحاة واللغويون يذكرون الحجاز أحياناً ويذكرون تهامة

(١) انظر شرح القوائد السبع الطوان ع ٣٠٣ ومجمع الأمثال للميداني ٣٨٦/٢ وخزانة الأدب ٥٠١/١ وبلاد العرب ع ١١
(٢) انظر بلاد العرب (هاض) ع ١٥
(٣) دائرة المعارف الإسلامية ٣١٢/٧ وانظر المجاز بين اليمامة والحجاز ٣٢٨ فما بعدها .

أحياناً أخرى كما أنهم يقولون العالیه والمقصود لديهم واحد تقريباً وهو هذ
المنطقة التي ذكرت قال المبرد : " وأهل العالیه وهم قريش ومن والاهـا"^(١)
وجاء في اللسان " والعالیه : ما فوق أرض نجد ، الى أرض تهامة وإلى ما وراء
مكة وهي الحجاز وما والاها ٠٠٠ قال الأزهری " : عالیه الحجاز أعلاها
بلداً وأشرفها موضعاً ، وهي بلاد واسعة ، وإذا نسبوا اليها قيل علوی والأنثى
علوية ويقال عالی الرجل وأعلى إذا أتى عالیه الحجاز ونجد ، قال بشر بن
ابی حازم :

معالیه لاهم إلا محجر * وحره لیلی السهل منها فلوها^(٢)

وحره لیلی وحره شوران وحره بنی سليم فی عالیه الحجاز^(٣) وقال ابن فارس :
" قال الخليل : العالیه من محال العرب من الحجاز وما يليها ، والنسبة
اليها على الاصل عالی والمستعمل علوی^(٤) وقال الفيروز اباوی : " العالیه :
تأنيث العالی ، اسم لكن ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وما نثرها الى
تهامة . وأما ما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة ، وقال قوم العالیه
ما جاوز الرمة الى مكة . وأهلها عكل وبيم وطائفة من بني ضبة وعامر كلها ، وغنى
وباهله وطوائف من بني أسد وعبد الله بن غطفان وشقه الشرقي أبان بن دارم وهم
علويون وأهل إمرة من بني أسد والماسم . وطائفة من عوف بن كعب بن سعد بن
سليم وعجز هوازن ومحارب كلها علويون نجديون ومن أهل الحجاز من ليس بنجدی

(١) الكامل للمبرد ١٦/١ والتلويح في شرح الفصيح لأبي سهل محمد بن علي

الهمزوي ص ٩٤

(٢) قال الضبي : معالیه يريد أنها تقصد العالیه ، ومحجر موضع والحره أرض

تليس حجارة ، واللوب جمع لوبة واللومة الحره وهي اللابة ايضاً . شرح المفضليا

للانباري ص ٦٤٢ .

(٣) لسان العرب ٨٧/١٥ (٤) معجم مقاييس اللغة ١١٥/٤

ولا غورى وهم الأنصار ، ومزينة ومن خالطهم من كنانة ممن ليس من أهل السيف
فيما بين خير إلى الصرح فما يليه إلى الحرة ^(١) وقال الدكتور شارل بلات : "أهل
العالية : تدل هذه التسمية عند أهل اللغة على (كل ما كان من جهة
نجد من المدينة من قراها وعمائرها إلى تهامة) وهى قبائل نزلت قديما هذه
المناطق التى تشكل أهل العالية : قریش • كنانة - بجيلة وخثعم ، قيس عيلان
مزينة • أسد ^(٢) .

وكما وجدنا من يقول عن قریش وسليم إنهم من أهل العالية نجد من يقول إنهم
تهاميون فهذا السيرافى فى كلام له عن النسبة إلى هذيل وسليم وخثيم وقرىم
وقريش يقول : " وهؤلاء كلهم متجاورون بتهامة وما يدانيها ^(٣) " وقال ابن قتيبة :
" حدثنى الرياشى قال حدثنى الأصمى قال ، قال معاوية : أعظم الناس
عندى سعد مولاى ، وكان يلى أمواله بالحجاز يتربح جده ويتقيظ الطائف ويتثنى
مكة ^(٤) فالملماء من لغويين ونحويين يطلقون على الحجاز : العالية ، وأحيانا
يقولون تهامة وما والاها ولعل كلمة الحجاز تجمع ذلك كله فى اصطلاح علماء
اللغة والنحو على الأقل كما أننا نجد أحيانا بعض المشهورين يصرح بأنه حجازى
الموطن ثم نجد من يقول إنه تهامى أو من أهل تهامة : قال عبد الله بن همام السلولى :
إذ ما ترينى اليوم مزجى ظمىنتى * أصعد سيرا فى البلاد وأفرع
فانى من قوم سواكم وإنما * رجالى فهم بالحجاز وأشجع ^(٥) "

(١) المغانم المطابة فى معالم طابه س ٢٤٣ .

(٢) الجاحظ فى البصرة وبغداد وسامراء س ٥٣ .

(٣) شرح شافيه ابن الحاجب ١٢/٢ .

(٤) عيون الاخبار لابن قتيبة ١٢٤/١ .

(٥) الكساء ١/٥٠٥ .

(١)

ومع ذلك نجد من يقول بأنه تهامي . فالحجاز وتهامه والمالية كلمات ثلاث ولكنها أحياناً تتفق في مدلولها عند العلماء من لغويين ونحويين وتطلق على المنطقة التي تقطنها قريش والأنصار وهذيل وسليم وأشجع وفهم وعجز هوازن ، وسعد بن بكر وخزاعة وكنانة ومزينة جاء في اللسان :

" وقد كانوا ببلدتهم ثقالاً * كما ثقلت عيطان الصخور
(٢) وكما عرضت سر زكر
(ميطان) بكسر الميم : موضع في بلاد مزينة بالحجاز وكما عرضت عن سفر زكر
كثير من أقوال القدماء في تحديد الحجاز
فاني سوف أعرض عن سرد أسماء القبائل الحجازية إيثارا للإيجاز لأن الذي يهمني
هنا هو اللفظة التي قال عنها العلماء إنها لفة الحجاز . فهل كانت لفة الحجاز
هي لفة قبيلة معينة ؟ أو أنها لفة مجموعة من القبائل الحجازية ؟ أو لفة
جميع القبائل الحجازية ؟ أو أنها خلاف هذا وذاك ؟

لاشك أنه لا يعينني البحث في لفات جميع القبائل الساكنة في الحجاز والتي
انفردت كل قبيلة منها ببعض الظواهر النحوية والصرفية واللغوية عن بقية القبائل
الحجازية الأخرى ، وإنما الذي يعينني فقط هو الظواهر النحوية والصرفية التي
اشتركت فيها مجموعة القبائل الحجازية والتي أطلق عليها النحاة الإوائل لفة الحجاز ،
ومعنى هذا أن هذه الظواهر النحوية والصرفية قد ^{سأ}ت هذا الصقع من الأرض على
لسان مجموع هذه القبائل فاطلق عليها القدماء لفة الحجاز لأنني وجدت في
أثناء البحث أنهم يقولون لفة الحجاز ، ويقولون أحياناً لفة هذيل ولفة قريش
ولفة الأنصار ولفة خزاعة ولفة سليم . . الخ

(١) انظر شرح القصائد السبع الطوال ٢٧٠

(٢) لسان العرب ٧/٤١٠ .

فهذه اللغة التي أقارنها باللغة التسمية إنما هي لغة نموذجية سائدة على
السنة هذه المجموعة من القبائل التي تسكن هذه البيئة ، وليس معنى ذلك أن -
نفرض هذه الظاهرة النحوية مثلاً على جميع البيئة الجغرافية التي حددها
الجغرافيون القدامى فغالبا ما نجد أن القبائل التي في اطراف هذه البيئة
مجاورة لقبائل أخرى لها خصائص نحوية وصرفية ولغوية معينة حيث تختلف عن
الظواهر النحوية والصرفية السائدة في البيئة الحجازية ، بمعنى أنه لا يمكن
أن تنطبق هذه الظاهرة النحوية أو الصرفية الحجازية تمام الانطباق على جميع
البيئات الجغرافية الحجازية ولهذا اخترت اللغة النموذجية السائدة بين المجموع
لا الجميع .

وقد أثرت في تكوين هذه اللغة النموذجية عوامل متعددة منها :

- ١ - الأسوان العربي الكبير (عكاظ ومجناه وذو المجاز) في العصر الجاهلي .
- ب - تجاور السكان في البيئة الحجازية وامتزاج بعضهم ببعض .
- ج - موسم الحج الأكبر الذي يقام في هذه البيئة كل عام .

لكل ما سبق وغيره من العوامل تكونت لغة أدبية نموذجية راقية سميت

فيما بعد على السنة العلماء باللغة الحجازية .

وقد أثنى عليها كثير من القدماء وخصوصا بالذكر منها لغة قريش كما فعل أبو

العباس ثعلب (١) وابن فارس (٢) وجلال الدين السيوطي (٣) وغيرهم من العلماء كثير

وكثير .

(١) مجالس ثعلب ١/٨٠ فما بعدها

(٢) الصاحبى فى فقه اللغة ص ٢٣

(٣) المزهري فى علوم اللغة ١/٢٠٩ فما بعدها .

والخلاصة تتركز فيما يأتي :

(١) إن المقصود بكلمة الحجاز هي المنطقة فيما بين بيشة من جهة الجنوب الشرقي والليث من جهة الجنوب الغربي الى منطقة جيبير شمالا تلك التي تضم جميع المدن الحجازية مثل مكة والطائف وجده والمدينة وهي التي اصطلح علماء النحو على تسميتها بهذا الاسم .

(٢) أن القبائل التي كانت تقطن الحجاز هي قريش وهذيل وسليم وخزاعة وكنانة والانصار وهو ازن وثقيف وغيرهم من مجموعة القبائل الحجازية .

(٣) ان المقصود باللغة الحجازية هي اللغة النموذجية التي سادت على لسان مجموع هذه القبائل اولئك الذين وصفهم الجاحظ بأنهم
(١)
" فصحاء الحجاز "

(٢)
(ب) " قبيلة تميم بن مر بن أد "

نسبها : تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر ، ولها فسى مضر المقام الأول وهي عظيمة العدد كثيرة الفروع والبطون حيث يربو عدد فروعها على الخمسين فرعاً عدا البطون والفخوذ .

(١) رسائل الجاحظ ١٠/١

(٢) ترجمة هذه القبيلة الكبيرة في جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٣٠٧/١ - ٢٣٣ ومعجم القبائل العربية ١٢٧/١ ونسب عدنان وقحطان للمبرد ص ٦٠١ ودائرة المعارف الاسلاميه ٤٧٣/٥ فما بعدها ودائرة معارف البستاني ٢٢٠/٦ فما بعدها والموسوعة العربية الميسره ص ٥٤٨ .

وقد سكنت جانباً كبيراً من الساحل الشرقى لبلاط العرب أى أنها اتخذت
نجداً موطناً لها وجزءاً كبيراً من البحرين حيث امتدت منازلها من الدهناء
الى الفرات . قال الاصفهاني : " وأما سعد بن زيد مناة فأقصاها يبرين
وهو بحذاء عمان ، ينزله منهم بنو عوف بن سعد وناس من بنى عوف بن كعب
واخلاق سعد ثم هم متصلون الى الاحساء ^(١) " وقال يذكر منازل بنى مالك بن سعد
التميميين : " ثم لبنى مالك من ناحية طولج قرنتان يقال لهما ثيتل والنباج
ولهما بناحية اليمامة قرى كثيرة ولهم وراء الدهناء ماء ان عظيمان يقال لهما
وسيع ودحرس وفيهما قال الشاعر :

شربت بماء الدحرضيين فأصبحت * زوراء تنفر عن حياض الديلم ^(٢)

وقال ايضا : " والربيعية لبني ربيع بن الحارث وهم مختلطون بالصعاب والصعاب
اسفل من الدو والسيدان هم وبنو الحرماز بن مالك فى مياه كثيرة منها
مسليحة والوفراء وكاظمة وهم متصلون الى سفوان من يبرين وذلك اكثر من مسيرة
شهر . وعرضهم من البحرين الى الدهناء ، ووراء الدهناء عشر وزيادة ^(٣) " ولعل
كتاب بلاد العرب من أوفى الكتب التى اسهبت فى تحديد منازل تميم وذكر مياههم
ومنازلهم وقراهم ، والمطالع لهذا الكتاب يجد أن تميماً قد سكنت معظم بلاد
نجد وهجر والقصيم حيث ذكر منازل بلعنبر ولسهجم ومازن وبيسوع وبنى دارم -
ونهمشل وفقيم وغيرها من القبائل التميمية ، وقد ذكر الهمداني من ديارهم
الستار والصحان وغيرهما من منازل تميم ^(٤) . ولا أريد الاسهاب فى تاريخ تميم

(١) بلاد العرب للاصفهاني ٣٤٣

(٢) المصدر السابق ٣٤٨ فما بعدها

(٣) نفس المصدر السابق ص ٣٥٠

(٤) انظر صفة جزيرة العرب ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٥٣ ، ١٧٩

من حيث الشجاعة والكرم والنجدة والمروءة والأدوار العظيمة التي قامت بها
 هذه القبيلة على المسرح العربي منذ العصر الجاهلي الى عصرنا الحاضر
 فذلك مجال لا تتسع له صفحات هذا البحث ، لانه بحث في النحو والصرف وغير
 أنى ذاكر طرفاً قليلة جداً من اخبارهم لأشير مجرد إشارة عابرة الى مكانتهم
 في العرب من حيث الشجاعة والفصاحة . فقد جاء في الفائق في غريب الحديث:
 " وسئل عن مضر فقال : كنانة جوهرها وأسد لسانها العربي . وقيس فرسان
 الله في الارض وهم أصحاب الملاحم وتميم برثمتها وجرثمتها ^(١) وقال معاوية بن
 ابي سفيان لابنته قرظة ، (بعد نقاش حاد حدث بينه وبين الاخنف بن قيس
 وجارية بن قدامة ورجال من بني سعد) ، قال معاوية : " إن مضر كاهل
 العرب . وتيمماً كاهل مضر وسعداً كاهل تميم وهؤلاء كاهل سعد " ^(٢) ورووا أن -
 عبد الملك ذكر يوماً بني دارم فقال أحد جلسائه : يا أمير المؤمنين هؤلاء قوم
 محظوظون ، فقال عبد الملك : أتقول ذلك وقد مضى منهم لقيط بن زرارة ولم يخلف
 عقياً ومضى القمقاع بن معبد بن زرارة ولم يخلف عقياً ومضى محمد بن عمير بن عطاره
 ابن حاجب بن زرارة ولم يخلف عقياً ، والله لا تنسى العرب هؤلاء الثلاثة أبداً ^(٣)
 وقال ابو المباسي المبرد : " وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ورد عليه الوفود فأقرأ الاخصاس كل خمس على لفته فكان أعرب القوم تميم " ^(٤) وقد
 علق المبرد على ذلك بقوله : " وكل عرس لم تتغير لفته فصيح على مذهب قومه

(١) الفائق في غريب الحديث ٧٥/١ : " وفي الحديث تميم برثمتها وجرثمتها
 الجرثمة هي الجرثومة ، الجرثومة الاصل " لسان العرب ١٢/١٠
 (٢) الكامل للمبرد ٦١/١
 (٣) الكامل للمبرد ٤١٩/٢
 (٤) الفاضل للمبرد ص ١١٣

وانما يقال : بنو فلان أفصح من بنى فلان أى أشبه لغة بلغة القرآن ولغة قريش
على أن القرآن نزل بكل لغات العرب^(١) وقال " ابو عمرو بن العلاء : أفصح
العرب عليا هو ازن وسفلى تميم^(٢) وفرق بين الحديث الذى أورده المبرد فى فصاحة
تميم وقول ابى عمرو بن العلاء حيث وصف الحديث تميماً بالفصاحة بين سائر الوفحوه
التي وفدت على النبي صلى الله عليه وسلم ٠٠٠ فى حين أن ابا عمرو خص سفلى
تميم بالفصاحة دون علياها ٠٠٠ فهل يقصد بسفلى تميم وعليا تميم ٠٠٠ التوزيع
الإقليمى فى نجد حيث أورد الاصفهاني قول " ابن الاعرابى : نجد اسمان : -
السافلة والعالية ، فالسافلة ما ولى العراق والعالية ما ولى الحجاز وتهامة^(٣) أى
أن بعضاً من تميم يسكن العالية وبعضهم يسكن السافله ، فمن سفلى تميم الذين
أشار اليهم ابو عمرو ووصفهم بالفصاحة ؟ جاء فى اللسان : " وعالية تميم : هم
بنو عمرو بن تميم وهم الهجيم والعنبر ومازن^(٤) ولعل فى نى اللسان الذى
أشار الى عالية تميم ما يوحى الينا بأن ابا عمرو قد وصف غالبية تميم بالفصاحة ، على
أن فصاحة تميم بأسرها أمر يشهد به الحديث الذى أورده المبرد ، واذ اعرفنا
أن اللغة التميمية مشهود لها بالفصاحة كأختها الحجازية التي أظن العلماء
فى الثناء على فصاحتها . فكيف تختلف هاتان اللغتان (التميمية والحجازية) -
وكلتاها مشهود لها بالفصاحة ؟

(١) الفاضل للمبرد ص ١١٣ والمراد بالاخماس : أخماس البصرة وهى العالیه
وكر بن وائل وتميم وعبد القيس والأزد .
(٢) الصحبى فى فقه اللغة ص ٢٨
(٣) بلاد العرب ص ٣٣٦
(٤) لسان العرب ١٥ / ٩٣ .

إنّ الجاحظ بين لنا هذا الاختلاف حيث يقول : " فقد تخالفت عليا تميم
وسفلى قيس وعجز هوازن وفصحاء الحجاز في اللفظة وهي في أكثرها على خلاف
لفظة حمير وسكان مخاليف اليمن وكذلك في الصورة والشماثل والاختلاف وكلهم
عربى خالص^(١) وليس معنى الاختلاف هنا أنهما ليستا من أصل واحد بل إنّ -
التمييزية والحجازية كلتاهما من دوحة واحدة ومن أصل واحد لا شك في ذلك ومن
أهم أسباب اختلاف اللغتين هو البعد الشاسع بين المواطنين حيث استقلت
كل لغة عن الأخرى ببعض الظواهر النحوية والصرفية طبقا للنواميس اللغوية لأنّه"
من القواعد المقررة عند علماء اللغة انه يستحيل على مجموعة بشرية تمييز فـسـي
مساحة أرضية شاسعة أن تصطنع في حديثها اليومي ، لغة موحدة تخلو من
اختلاف صوتي أو دلالي ، واختلاف في البنية والتراكيب^(٢) وربما كان لخصائص
البيئة الطبيعية واختلاف مظاهرها دخل في نشوء بعض الفروق اللغوية وأنّ -
" ما يحدث بين حضارة الأمة ولغتها من توافق وانسجام يحدث مثله بين
لغتها ومظاهر بيئتها الجغرافية . فجميع خصائص الاقليم الطبيعي تنطبع في
لغة سكانها . ومن اجل ذلك نشأت فروق كبيرة في مختلف مظاهر اللفظة بين
سكان المناطق الجبلية وسكان الصحراء وسكان الأودية وبين سكان المناطق الشمالية
والوسطى والجنوبية ومن ثم كذلك نشأت فروق غير يسيره بين الفصيلة اللغوية
الواحدة بل بين لهجات اللفظة الواحدة^(٣) وكما أن المقصود باللفظة
الحجازية هي اللغة النموذجية التي وردت على لسان الفصحاء الحجازيين
من مجموع القبائل الحجازية فكذلك الشأن بالنسبة للغة التميمية فإنّ المقصود

(١) رسائل الجاحظ ١٠/١

(٢) فصول في فقه اللغة للدكتور رمضان عبد التواب ص ٤

(٣) علم اللغة للدكتور علي عبد الواحد وافي ص ٢٥٨

بها هي اللفظة النموذجية التي وردت على لسان فصحاء القبائل التيمية في مجموعها ، فإذا وجدنا نصاً نحويّاً أو صرفياً ينسب لهجة ما لفقير^{لغتهم} أو بلعنبر أو عدى أو مازن أو بني الحرماز فإن هذه اللغات لا تمثل اللفظة التيمية ككل التمثيل مثال فيلك انفرادك ^{وكتبت انفرادك} بنى طهية ونى يربوع بنصب تاء (حيث) ومعاملة بنى الحرماز لكلمة " مقتون " معاملة خاصة مع المذكر والمؤنث والإفراد والتثنية والجمع كما سيأتى بالتفصيل فإن هذه الظواهر مقصورة على بعض بطون تميم وليست لكل قبائل تميم .

ولقد لاحظ علماء النحو الأوائل وجامعو اللفظة أوجه الشبه والاختلاف بين لغتي تميم والحجاز وقد ونا ملاحظاتهم واستنتاجاتهم وما انتهوا اليه من فروق بين اللغتين مصرحين بذلك تارة ومكتفين بالتمليح تارة أخرى .

ويخيل الى أن أول ما لاحظته النحاة من أوجه الشبه والاختلاف بين هاتين اللغتين هو الفرق بين (ما) الحجازية و (ما) التيمية حيث أدركوا اتفاقهما في النفي واختلافهما من حيث الإعمال والإهمال حتى إنه لا يخلو كتاب نحوى من ذكر هذه الفروق . ولقد اتضحت معالم هاتين اللغتين في كثير من الظواهر اللغوية حتى أصبحت كل لفظة علماً على أصحابها . فلا غرو إذا وجدنا بعض النحاة يستطيع التعرف على أى شخص من أفراد هذين القبيلين بمجرد تحدثه بلغة قومه .

كما أن بعض الشعراء لمح ينسب محبوبته مستخدماً اللفظة التي يتكلم بها المحبوب دون التصريح بنسبه ولهذا نجد بعض النحاة قد أدرك ما قصد اليه الشاعر فتعرف على هذه الشخصية ونسبها الى الفصيحة التي تنتمى اليها بمجرد أن الشاعر أهمل (ما) على لسان من يحب استمع إلى هذا النحو يعقّب

على قول الشاعر :

" ومهففِ الأعطافِ قلتَ له انتسبَ * فأجابَ ما قتلَ المحبَ حراماً

بقوله : " أى أنه تميمي فاستغنى بوقوع الاسمين بعد (ما) مرفوعين
عن أن يصح بنسبه ويقول أنا تميمي^(١)"

ومن الدلائل التي تشير الى أهمية هاتين اللغتين بالذات (اقصد -
التميمية والحجازية) وما كان لهما من سلطان ونفوذ على سائر اللهجات
العربية الاخرى . أن بعض النحاة يرى اجتماعهما على شيء معين هو بمثابة
الاجماع من العرب استمع الى الصبان والسروداني حين قال الأول : " فإن
قلت إذا اجتمعت العرب على أعمالها فكيف منعه النحاة كالأخضر ؟ قلت
معنى إجماع العرب على أعمالها كما في السروداني أنه وجد في لغة الحجازيين
والتميمين^(٢)

والخلاصة :
=====

١- أن التميميين ينتمون الى تميم بن مر بن أوبن طابخه بن الياس بن

مضر .

٢- أنهم سكنوا جانباً من الساحل الشرقي لبلاد العرب بما في ذلك

هجر والبحرين وجزءاً كبيراً من وسط بلاد نجد حيث امتدت منازلهم

من الدهناء الى الفرات .

(١) شرح الفواكه الجنية على متممة الآجرومية للفاكهي ص ٥٢ وحاشية المطار

٠ ٢١١

(٢) حاشية الصبان على شرح الاشموني ١/٢٥٤٠

٣- إن اللغة التيمية مشهود لها بالفصاحة كأختها الحجازية وإن -
اختلفت عنها في بعض الظواهر النحوية والصرفية طبقاً للنواميس
اللغوية مع أنها من أصل واحد .

٤- إن المقصود باللغة التيمية هي اللغة النموذجية أيضاً تلك التي
اشتركت فيها مجموع القبائل التيمية بفروعها ووطنها والافخاذ .

والآن أدعوك الى صفحات هذا البحث المتواضع لترى أوجه الاختلاف
بين الفريقين من حيث النحو والصرف في كلتا اللغتين التيمية والحجازية
والله ولي التوفيق

الباب الأول

بين
النحويين التميميين والحجازيين

الفصل الأول : الأدوات النحوية

” ما الحجازية وما التميمية ”

أعمل الحجازيون (ما) النافية في الجملة الاسمية - بشروط سأعرض لها بالتفصيل - فرفعوا المبتدأ ليكون اسماً لها ونصبوا الخبر ليكون خبراً لها كذلك فقالوا : ما زيد قائماً وما على موجوداً .

أما التميميون فانهم أهملوها ولم يعطوها في شيء من ذلك ، ولهذا قالوا ، ما زيد قائم وما على موجود - ولكتا اللغتين مذهب في القياس .

أما (ما) الحجازية فقد قال عنها سيويه :

” وذلك الحرف (ما) تقول ما عبد الله اخاك وما زيد منطلقاً ومثل ذلك قوله عز وجل (ما هذا بشراً)^(١) في لغة أهل الحجاز^(٢) ” وكذلك قال ثعلب : ” انما قالوا : ما عبد الله قائماً . وهو قول أهل الحجاز وقد جاء القرآن (ما هذا بشراً)^(٣) وقال ابن السراج : ” فمن ذلك (ما) وهي تجرى مجرى ليس في لغة أهل الحجاز . شبهت بها في النفي خاصة لأنها نفي . كما أنها نفي ، يقولون : ما عمرو منطلقاً^(٤) وقال الزجاجي : ” وانما (ما) مشبهة لليس في لغة أهل الحجاز ما دام ينفي بها وقد نطق القرآن بلفظة أهل الحجاز . قال الله عز وجل (ما هذا بشراً) وقال في أخرى (ما هن أمهاتهم)^(٥) ” وذكر ابو علي لغة الحجاز في اعمال (ما) قائلاً : ” وما يجرى

(١) جزء من الآية ٣١ من سورة يوسف (٢) كتاب سيويه ٣٩/١ فما بعده
(٣) مجالس ثعلب ٥٩٦/٢ (٤) كتاب الاصول في النحول ابن بكر بن السراج ١٠٦/١
(٥) الآية ٢ من سورة المجادلة (٦) مجالس العلماء للزجاجي ١١٤٠

مجرى ليس في رقصها الاسم الذي يكون مبتدأ ونصبها الخبر (ما) في لفظة
أهل الحجار . وذلك قولهم : ما زيدٌ ذاهباً وما عبدُ الله خارجاً ^(١)
وأما (ما) التيمية فانها مهملة ولا تعمل شيئاً فيما دخلت عليه من الجمل
الاسمية فلذا قال التيميون : ما عبدُ الله قائمٌ ، قال سيويه : " وأما بنو تميم
فيجرونها مجرى أما وهل ومثل ذلك قوله عز وجل (ما هذا بشراً) ففى
لفظة أهل الحجاز هـ ولو تميم يرفعلونها الا من عرف كيف هى فى المصحف ^(٢) وكذلك
قال ثعلب : " ولو تميم يرفعلون فيقولون : ما زيدٌ قائمٌ ^(٣) ولا بد من تفصيل ذلك
فيما يلى :-

أولاً : شروط إعمال (ما) الحجازية :

اشترط النحاة فى إعمال (ما) الحجازية عمل ليس شروطاً ثلاثة هى :-
عدم اقترانها (بـ) الزائدة وكذلك عدم انتقاص النفى بإلاً ، وأخيراً عدم
تقدم الخبر على الاسم فإن فقدت أحد هذه الشروط ألغيت وبطل عملها .
ولقد أشار ابو بشر الى بعض هذه الشروط بقوله : ، فإذا قلت : ما منطلقٌ
عبدُ الله أو ما سىءٌ من أعتب رفعت ولا يجوز أن يكون مقدماً مثله مؤخرأً
كما أنه لا يجوز أن تقول إن أخوك عبد الله على حد قولك إن عبد الله
أخوك . . . وتقول ما زيدٌ الا منطلقٌ تستوى فيه اللغتان ومثله قولـــــــــه
عز وجل (ما أنتم الا بشرٌ مثلنا) . . وزعموا أن بعضهم قال وهو الفرزدق :

(١) الايضاح العضى ١١٠/١ (٢) كتاب سيويه ٣٩/١ فما بعدها
(٣) مجالس ثعلب ٥٩٦/٢

(١) فأصبحوا قد اعاد الله نعمتهم * إذ هم قريشٌ وإذ ما مثلهم بشر
(٢) وهذا لا يكاد يعرفٌ وحاصل المعنى من هذا النص هو عدم إعمال (ما)
الحجازية إذا تقدم الخبر أو نقض النفي بإلا ، ثم يؤكد على هذين
الشرطين مرة أخرى في كتابه حين يقول : " كما أن (ما) كليس في لفظة
أهل الحجاز ما دامت في معناه فان تغيرت عن ذلك أو قدّم الخبر رجعت الى
القياس وصارت اللغات فيها كلغة تميم " (٣) ، أما اشتراط فقدان (إن) -
الزائدة فإنما نراه يشير اليه في موطن آخر من كتابه حيث يقول : " ويكون
في معنى (ما) قال الله عز وجل (إن الكافرون الا في غرور) اي ما
الكافرون الا في غرور ، وتصرف الكلام الى الإبتداء كما صرفتها (ما) الى
الابتداء في قولك (إنما) وذلك قولك ما إن زيدٌ ذاهبٌ ، وقال الشاعر
وهو فروة بين مسيت : وما إن طبنأ جبنٌ ولكن * منايانا ودولة آخرينا " (٤)
ويعود الى ذلك مرة أخرى مؤكداً ما ذهب إليه من إلغاء (ما) إذا اقترنت
ب (إن) فيقول : " وأما (إن) مع (ما) في لفظة أهل الحجاز فهي
بمنزلة (ما) في قولك : (إنما) الثقيلة تجعلها من حروف الإبتداء وتمنعها
أن تكون من حروف ليس ومنزلتها " (٥) وقال المبرد : " وقال آخر أحسبه

(١) ديوان الفرزدق ع ١٨٥ (٢) كتاب سيويه ٤٠/١
(٣) نفس المصدر ٧٩/١ وانظر خزانه الادب ٢٣/٤
(٤) كتاب سيويه ٥٥٦/١
(٥) المصدر السابق ٣٦٧/٢ وانظر شرح كتاب سيويه لابي سعيد السيرافى
١١٢/٤ مخطوط بدار الكتب .

من لصوص بني سعد (قال ابو الحسن : هو عبيد بن ايوب العنبري ، وأنشد
هذا الشعر ثعلب) :

فاني وتركي الانس من بعد حبيهم * وصبري عن كنت ما إن أزايله
... قوله : وصبري عن كنت ما إن أزايله ، إن زائدة ، وهي تزداد مغيره
للإعراب وتزداد توكيداً وهذا موضع ذلك ، فالموضع الذي تغير فيه الأعراب هو
وقوعها بعد (ما) الحجازية . تقول : ما زيد أخاك ، (ما هذا بشراً)
فإذا دخلت (إن) بطل النصب بدخولها فقلت : ما إن زيد منطلق قال الشاعر
(هو فروة بن مسيك المرادي) :

وما إن طبنا جبنٌ ولكن * منايانا ودولة آخرينا^(١)
وخلاصة ما يقال أن النحاة يكادون يجمعون^(٢) على إعمال (ما) الحجازية
إذا توافرت لها الشروط الآتية الذكر غير أنه وردت بعض الخلافات حول تقدم الخبر
٢- هل خطأ الفرزدق ؟

رأينا فيما سلك اشتراط معظم النحاه عدم تقديم خبر (ما) الحجازية على
اسمها لكي تعمل عمل ليس حتى قال سيويه عن بيت الفرزدق : " وهذا لا يكاد
يُعرف " ، قال السيرافي : " قال سيويه : وزعموا أن بعضهم قال وهو الفرزدق :

(١) الكامل للمبرد ٢٩٥/١

(٢) انظر على سبيل المثال : شرح المفصل لابن يعين ١٠٨/١ ١٢٩/٨٤ وشرح
الغية ابن مالك لابن الناظم ص ٧٥ والأهيه في علم الحروف ص ٤٠ وشرح
المرضى على الكافية ٢٤٦/١ وخزانة الادب ١٢١/٢ وغيرها من كتب النحو .

" وما اعيد لهم حتى أتيتهم * أزمان مروان إذ في وحشها غرر
فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم * إذ هم قريش وإن ما مثلهم بشر " (١)

والشاهد في إعمال (ما) عمل ليس مع تقدم خبرها على اسمها . . قال

سيبويه بعد إنشاء هذا البيت " وهذا لا يكاد يعرف " يريد إعمال (ما)
مع تقديم خبرها (٢) ورغم إنكار سيبويه لإعمال (ما) مع تقدم الخبر فإنه لم

يصرح بتخطي الفرزدق . وإن نقل عن المازني والمبرد بأنهما خطاه في البيت
السابق (٣) ومع ذلك فقد أجاز بعض النحاة تقدم الخبر على الدور وما ذكر

ذلك فيما بعد ، وعليه فإن من أجاز تقدم الخبر لا يرى تخطي الفرزدق في البيت

السابق .

٣- هل تعمل (ما) الحجازية في الجمل الاسمية ؟

يرى القراء أن (ما) الحجازية لا تعمل فيما بعدها وإن المرفوع باقٍ على
حاله قبل دخولها وأن المنصوب حدث له النصب من أثر إسقاط الباء حين قال
" وقوله (ما هذا بشرا) نصب (بشرا) لأن الباء قد استعملت فيه فلا يكاد
أهل الحجاز ينطقون إلا بالباء ، فلما حذفوها أحبوا أن يكون أثر فيما خرجت
منه فنصبوا على ذلك ، إلا أن كل ما في القرآن أتى بالباء إلا في هذا وقوله :

(١) ديوان الفرزدق ص ١٨٥
(٢) شرح أبيات سيبويه لأبي محمد السيرافي ١١٢/١ فما بعدها .
(٣) انظر شرح الأشموني ٢٤٨/١ وخزانة الأدب ١٣٠/٢

(ما هن امهاتهم) ، وأما أهل نجد فيتكلمون بالباء وغير الباء فإذا اسقطوا رفعوا ، وهو أقوى الوجهيين في العربية أشدنى بعضهم :

لستان ما أنوى وينوى بنو أبى - * جميعا فما هذان مستويان

تمنوا لى الموت الذى يشعب الفتى * وكل فتى والموت يلتقيان

وأشد ونسى :

ركاب حسيل اشهر الصيف بدن ^{و س و} * وناقاة عمرو ما يحل لها رحل

ويزعم حسن أنه فرع قومه * وما أنت فرع يا حسيل ولا أصل

وقال الفرزدق :

(١) أما نحن راء ودارها قبل هذه * يد الدهر الا أن يمر بها سفير

ويلاحظ على الفراء من خلال النص السابق أولاً أنه جعل (ما) التسمية

لأهل نجد ولم ^{يغير} يغير تميماً كما فعل غيره من النحاة ثانياً القول بعدم

إعمال (ما) الحجازية ، وقد أسند السيوطى القول بعدم إعمال ما الحجازية

الى الكوفيين بعامة دون الإشاره الى الفراء خاصة حين قال :

وزعم الكوفيون أن (ما) لا تعمل شيئاً فى لفة الحجازيين وأن المرفوع

بعدها باق على ما كان قبل دخولها والمنصوب على إسقاط الباء لأن العرب

لا تكاد تنطق بها الا بالباء فإذا حذفوها عوضوا منها النصب كما هو المعمود

(١) معانى القرآن للفراء ٤٢/٢ وانظر ايضاً نفس المصدر ١٣٩/٣ وانظر جامع البيان عن تأويل القرآن للطبرى ٢٠٩/١٢ وانظر البيت فى ديوان الفرزدق ٢٥٣ .

(٢) تلك عادة كثير من النحويين - راجع فى ذلك الكتاب (أبو زكريا الفراء) ص ٤١٢ فما بعدها .

عند حذف حرف الجر وليفرقوا بين الخبر المقدر فيه الباء وغيره^(١) ثم عقب على ذلك بقوله : " وُرِدَّ بكثير من الحروف الجارة حذفت ولم ينصب ما بعدها " وسواء^(٢) أكان ذلك رأى الفراء وحده ، أم شاركه فيه غيره .

فانى لا أرى هذا الرأى ، لأن قائل هذا الرأى وهو الفراء لم يقل بالنصب الأ مع (ما) ولو سلمنا جدلاً بما يقول ، فإنَّ النصب الحاصل بسبب حذف الباء لم يكن الأ مع (ما) وهذه ميزة امتازت بها (ما) الحجازية ، ورغم ذلك فالنحاة مجمعون على اعمالها أو يكادون .

٤- هل الأولى أعمال (ما) فى نحو : ما زيداً ضربته أو إهمالها ؟

زعم الرضى أنَّ النصب أولى من الرفع فى نحو ما زيداً ضربته ، لأن (ما) الحجازية لا تقوى على طلب المرفوع ولا تعمل إلا بالمشابهة لا بالاصالة وذلك عندما قال : " وأما (ما) الحجازية فليست أيضاً كالفعل فى طلب المرفوع إذ هو حرف نفى ودخوله على الفعل أولى ومن ثم كان النصب فى نحو ما زيداً ضربته أولى من الرفع ، وأيضاً عملها بالمشابهة لا بالاصالة . . . وكذا نقول الفعل هو المقتضى للمنصوب بالاصالة وسائر ما ينصب الضمائر وهو إنَّ وأخواتها وما الحجازية نحو ما زيداً أخاك واسم الفاعل . . . إنما تنصب بـمشابهة الفعل والحمل عليه وكان حق المنصوب أيضاً أن لا يتصل إلا بالفعل والاسم المشبه له كالمرفوع

(١) همع الهوامع ١/١٢٣ .
(٢) نفس المصدر والصفحة

لطلب الفعل له بالذات والبواقي بالجمل عليه لكنه جاز في الأصل أى الفعل
(١)
أن يتصل به مع استغناء عنه لكونه فضلة جاز اتصاله بغير الفعل أيضاً وشابيه
وبرغم أن الرضى قد أجاز الرفع بقوله : " لكونه فضلة جاز اتصاله بغير الفعل
إذا شابيه " فإنه قد أعطى الأولوية منذ البدايه للفعل بأحقية طلب مضمومه
وجعله أولى من (ما) في طلب المرفوع ، علماً بأن غيره من النحاة لا يجيز النصب
في هذه المسألة بل يوجب الرفع (٢) على أن المرفوع هو اسم (ما) الحجازية
إذا اعربت (ما) حجازية ليس غير .

هـ - (ما) الحجازية في القرآن والتمييز في الشعر .

قسم بعض النحاة استعمالات (ما) الحجازية و (ما) التمييزية فقالوا :
إن (ما) الحجازية لا تستعمل إلا في القرآن وإنما لم تستعمل في الشعر
إطلاقاً ، وجعلوا أختها (ما) التمييزية خاصة بالاستعمال الشعرى استناداً إلى
ما لا يروى عن الأصمى انه قال ما سمعته في شيء من أشعار العرب ، يبنى
نصب خبر (ما) المشبهة بليس (٣) ومع غرابة ما ذهب إليه الأصمى فإنه
قد وجد من بعض النحاة مساندة وتأييداً « قال الشيخ تاج الدين ابن مكرم
في تذكرته لم تقع ما في القرآن إلا على لغة أهل الحجاز ما خلا حرفاً واحداً

(١) شرح الرضى على الكافية ١٣/٢

(٢) انظر كتاب سيوييه ٩١/١

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ١٠٨/١

وهو (وما أنت بهادي العمى عن ضلالتهم) على قراءة حمزة فإنها على لغة تميم ، وزعم الأصمى أن (ما) لم تقع في الشعر إلا على لغة تميم ، قال بعض النحويين فتصفحت ذلك فوجدت^{فوجدته} كما ذكر ما خلا ثلاثة أبيات منها اثنان فيهما خلاف ، قول الفرزدق (وإن ما مثلهم بشر) ، والآخر قوله :

رؤية والمعاج أورثاني * نجرين ما مثلها نجران

كذا روى بنصب مثلها وهو مثل قول الفرزدق ، والثالث :

وأنا النذير بحرة مسودة * يصل ألكم أقوادها
(١)
ابنائها متكفون أباهم * حنقوا الصدور وماهم أولادها

وفي استثناء الشيخ ابن مکتوم نظر ، حيث استثنى قراءة واحدة من بقية القراءات واحدة فقط في هذه القراءات . وسأرجى التعقيب عليه وعلى الأصمى وعلى ذلك النحوى الذى قال أنه تصفح الشعر الى وقت آخر علما بأنه لا أرى جميع ما رآه .

٦ - عدم اختصاص (ما) الحجازية بزيادة الباء في خبرها

زعم قوم أن الباء لا تدخل ، إلا في خبر (ما) الحجازية وأنه لا يمكن دخولها

في خبر المبتدأ الذى يلي (ما) التميمية وهو رأى الاستاذ ابي على الفارسي

في أحد قوليه وقد تابعه في هذا الرأى الزمخشري الذى رد عليه ابن يعين قائلا : (وقوله لا يصح دخول الباء الا على لغة أهل الحجاز لأنك

لا تقول زيدٌ بقاءً • يريد أن ما بعد ما التمييزه مبتدأ وخبر والباء
لا تدخل في خبر المبتدأ وهذا فيه إشارة الى مذهب الكوفيين وليس
بسدید ، وذلك لان الباء إن كان أصل دخولها على ليس وما محمولة
عليها لاشتراكهما في النفس فلا فرق بين الحجازية والتمييه في ذلك • وإن
كانت دخلت في خبر ما بأزاء اللام في خبر إن فالتيميه والحجازية في ذلك
سواء ويدل على ذلك مسألة الكتاب وهو قولهم ما أنت بشيء إلا شيء لا يعبايه
يرفع شيء على البدل من موضع الباء لتعذر الخفض والنصب (١) وقد زعم
بعضهم أن الباء تأتي شذوذاً مع التيميه قال ابو حيان عند الكلام
على قوله تعالى (وما الله بغافل عما تعملون) ••• قال ابن عطية
و (بغافل) في موضع نصب خبر ما لانها الحجازية يقوى ذلك دخول الباء
في الخبر وإن كانت الباء قد تجيء شاذة مع التيميه انتهى كلامه • وهذا الذي
ذهب اليه ابو محمد بن عطية من أن الباء مع التيميه قد تجيء شاذة للم
يذهب اليه نحوي فيما علمناه • بل القائلون قائلان ، قائل بأن التيميه
لا تدخل الباء في خبر المبتدأ بعدها وهو مذهب أبي علي الفارسي في احد
قوله وتبعه الزمخشري • وقائل بأنه يجوز أبي يجزى بالباء وهو الصحيح • وقال
الفرزدق :
لعمرك ما معن بتارك حقه :

(١) شرح المفصل لابن يعيش ١١٤/٢

وأشمار بنى تميم تتضمن جر الخبر بالباء كثيراً^(١) والذي عليه معظم النحاة ان الحجازية لا تختص بزيادة الباء في خبرها بل تزداد الباء توكيداً في خبر المبتدأ الذي يلي التيمية وسأناقش رأى الفارسى والزمخشري وابن عطية

فيما بعد .

تعقيب :

(ما) الحجازية والتيمية . . . أيهما أقوى قياساً .

ذكرت فيما سبق أن الحجازيين قد عملوا (ما) النافية في الجملة الاسمية بشروط أشرت إليها فرفعوا بها الاسم ونصبوا بها الخبر ، وذكرت أيضاً أن بنى تميم قد أهملوها ولم يفعلوا كما فعل أهل الحجاز . فأى اللغتين تسير وفق القياس وأيها تجانبه ؟ وهل نجد قياساً قوياً لكل من اللغتين . . . وإذا كان . . . فأيهما أقوى في القياس ؟

وللاجابة عن هذه الاسئلة نقول : إن سيويه يقول بقياسية التيمية ووافقته في ذلك معظم النحاة وذلك حينما قال : " وأما بنو تميم فيجرونها مجرى أما وهى وهو القياس لأنها ليست بفعل وليس (ما) كليس ولا يكون فيها إضمار وأما أهل الحجاز فيشبهونها بليس إذا كان معناها كمعناها^(٢) والذي دفع

(١) البحر المحيط ٢٦٧/١ وانظر ٢٣٢/٨ ، وانظر النهر المار من البحر ٢٣١/٨
(٢) كتاب سيويه ٣٩/١ .

سيويه الى الحكم بقياسيه (ما) التميميه هو عدد اختصاص (ما) فهي تدخل على الاسم كما تدخل على الفعل وهي عنده مثل أما وهل وهمزة الاستفهام وغيرها من الحروف غير المختصة ، وكذا فعل ابن جني في احد اقواله عندما شرح وفصل قول سيويه ولكنه يتحفظ شديد ، استمع اليه يقول : " وذلك كاعمال أهل الحجاز (ما) النافية للحال ، وترك بنى تميم اعمالها واجرائهم إياها مجرى (هل) ونحوها ما لا يعمل فكان أهل الحجاز لما رأوها داخله على المبتدأ والخبر دخول ليس عليهما ، ونافية للحال نفيها إياها أجروها في الرفع والنصب مجراها إذا اجتمع فيها الشبهان بها ، وكان بنى تميم لما رأوها حرفاً داخلاً بمعناه على الجملة الاسمية المستقلة بنفسها ومباشرة لكل من جزأيهما كقولك : ما زيد أخوك وما قام زيد ، أجروها مجرى هل ، ألا تراها داخله على الجملة لمعنى النفي دخول هل عليها لمعنى الاستفهام ، ولذلك كانت لفة بنى تميم عند سيويه أقوى قياساً من لفة الحجازيين ^(١) " وتمجيني الدقة العلمية في ابن جني الذي لم ينس في غمرة التفصيل والتحليل أن يقول : " ولذلك كانت لفة بنى تميم عند سيويه أقوى قياساً من لفة الحجازيين " ولقد حاول ابن يعين أن يبسط القول في أسباب تقوية التميميه عندما قال : " اعلم أن (ما) حرف نفى يدخل على الأسماء والأفعال وقياسه ألا يعمل شيئاً وذلك لأن عوامل الأسماء لا تدخل على الأفعال وعوامل الأفعال

(١) كتاب سيويه ٣٩/١

(١) الخصائص ١٦٧/١

لا تدخل على الأسماء على حد همزة الاستفهام وهل . ألا ترى أنك لما قلت هل قام زيد وهل زيد قائم فويله الفعل والفاعل ، والمبتدأ والخبر لم يجز أعمالها في شيء من الأسماء والأفعال لعدم اختصاصها فهذا هو القياس في (ما) لأنك تقول ما قام زيد كما تقول ما زيد قائم فيليها الاسم والفعل ، غير أن أهل الحجاز يشبهونها بليس ويرفصون بها الاسم وينصبون بها الخبر كما يفعل بليس كذلك تقول ما زيد منطلقاً وما اخوك خارجاً فاللغة الأولى أقيس والثانية أفصح وسها ورد الكتاب العزيز قال الله تعالى (ما هذا بشراً) وقال (ما هن أمهاتهم) وأما بنو تميم فأنهم لا يعملونها ويجرون فيها على القياس ويجعلونها بمنزلة هل والهمزة ونحوهما مما لا عمل له لعدم الاختصاص على ما تقدم (١) ولا يخفى أن القياس الذي يراه سيويه في (ما) الحجازية هو التشبيه بليس حال أعمالها ، وأن قياس التميمية عدم الاختصاص ولذا أهملت ورأى أن ذلك أقوى القياسيين وسار على ذلك معظم النحاة فيما بعد .

غير أن بعض النحويين لحظ أقيسة أخرى في (ما) الحجازية غير ذلك القياس الذي قال به سيويه ، ولعل أول من لحظ ذلك من النحاة هو أبو العباس المبرد الذي قال : " تقول ما زيد قائماً ، وما هذا اخاك ، كذلك يفعل أهل الحجاز وذلك أنهم رأوها في معنى (ليس) تقع مبتدأة ، وتنفي ما يكون في الحال

(١) شرح المفصل لابن يعين ١٠٨ / ١

وما لم يقع • فلما خلصت في معنى (ليس) ودلت على ما تدل عليه ، ولم يكن
بين نفيهما فصل البتة حتى صارت كل واحدة تغني عن الأخرى - اجروها
مجراها • فمن ذلك قول الله عز وجل : (ما هذا بشرا) و (ما هن امهاتهم)^(١)
ولعل الفرق بين قولى ابن بشر و ابي العباس ، ان سيويه قال عن قياس
الحجازيين في (ما) أنها مشبهة بليس في الإجمال إذا كانت في معناها
أما المبرد فإنه أضاف إلى ذلك خلوص المعنى الدلالي وعدم الفصل
بين النفيين واغناء كل واحدة منهما عن الأخرى وإذا كان المبرد لم يخرج
عن نطاق الدائرة التي رسمها سيويه في قياس (ما) فإنه استطاع أن يضيف
على قياس سيويه حيث قال ابو بشر بالتشبيه وقال المبرد بالترادف ، وعلى
كل فإنه قد ترك الباب مفتوحا لمن يأتي بعده ويدلى برأيه في هذا القياس
ولهذا قالوا " وإنَّ المشددة وإخواتها و (ما) في لغة أهل العجـاز
تعمل عمل الفعل لمضارعتها اياه ^(٢) كما قال ابن الحاجب : " قال الشيخ -
يزعمون أن لغة بني تميم في ذلك هي القياس ، ويقولون أن الحرف إذا لم يكن
له اختصاص بالاسم أو بالفعل لم يكن له عمل في أحدهما • وما ولا ، تدخل على
القسمين فالقياس أن لا تعمل في أحدهما ، قلت لا خلاف في أعمال لا التي
لنفي الجنس ، وإذا صح أعمال لا بالإثاق فلا بد في أعمالها فإن زعم زاعم
أنَّ الناصبة غير لا الداخلة على الفعل قيل له فما المانع من أن تكون (ما) الواقعة
غير (ما) الداخلة على الفعل ^(٣) فابن الحاجب كما ترى لا يمانع من أن تكون

(١) المقتضب للمبرد ٤/ ١٨٨ (٢) الإيضاح في علل النحو ١٣٥
(٣) الإيضاح شرح المفصل لابن الحاجب ص ٢٣٧ فما بعدها • مخطوط بمكتبة الحرم
٣٨ نحو •

(ما) الحجازية غير ما التي تدخل على الأفعال وتكون مختصه - والحالة هذه بالدخول على الاسماء فهي إذن عاملة كما تعمل الحروف المختصة في رأيه ، وقد جاء في شرح الرطبي " واسم ما الحجازية يشبه لاسم ليس الذي هو فاعل (١) وقد تبين بهذا مشابهة اسم إن واسم لا التبرئة وخير (ما) الحجازية للمفعول (١) ومن كل ما سبق نستطيع ان نستنتج أقيسه أخرى في أعمال (ما) الحجازية أحدها : خلوص المعنى الدلالي وعدم الفصل بين النفيين وانحاء كل واحدة منهما عن الأخرى ، الثاني : مضارعتها الفعل ، والثالث : انها خلاف التي تدخل على الافعال ، وأخيراً مشابهة اسمها بالفاعل وخبرها بالمفعول ، وهذه الأقيسه تضاهي الى قياس سيويه ومن تابعه من سائر النحاء هذا إلى أن بعض النحاء يقول : " وكان القياس في (ما) النافية أن لا تعمل إلا أنها لما كان لها شبهان : شبه عام ، وشبه خاص عملت ، فشبهها العام شبهها بالحروف غير المختصة في كونها تلي الاسماء والأفعال وشبهها الخاص شبهها بليس وذلك أنها للنفي كما أن ليس كذلك وداخلة على المبتدأ والخبر كما أن ليس كذلك وتخلص الفعل المحتمل للحال كما أن ليس كذلك ، فمن راعى الشبه العام لم يعملها وهم بنو تميم ، ومن راعى الشبه الخاص أعملها وهم الحجازيون (٢) وإذا سلمنا بهذا التقسيم فإننا نستطيع أن نصدر الحكم بقوة قياسية الشبه الخاص في (ما)

(١) شرح الرطبي على الكافية ١ / ٩٩

(٢) الاشباه والنظائر في النحو ١ / ٢٤٥ فما بعدها .

ولكن قبل أن نفكر في ذلك أو نفعله ينبغي علينا أن نلقى الضوء على الوقفات
ابن جنى . . . تلك الوقفات التي ليست بالقليلة ولا القصيرة ، حول قياس
كل من التيمية والحجازية فقد أسهب في الحديث عنهما في كتابه الخصائص
في خمسة مواضع ، فنراه مرة يقول بقياسيه التيمية إلا أنه يرجح الحجازية عليها
بقوله : " ألا ترى إلى قوة القياس قول بنى تميم في (ما) وأنها ينبغي أن تكون
غير عاملة في القياسين عن سيديويه ، ومع هذا فأكثر المسموع عنهم إنما هو لفظة
أقوى
أهل الحجاز وسها نزل القرآن (١) ويصوغ نفس المعنى في قاعدة قياسية فيقول
" وإن شذا لشيء في الاستعمال وقوى في القياس كان استعمال ما كثر
استعماله أولى ، وإن لم ينته قياسه إلى ما انتهى إليه استعماله .

ومن ذلك اللفظة التيمية في (ما) هي أقوى قياساً ، وإن كانت الحجازية
أسير استعمالاً . وإنما كانت التيمية أقوى قياساً من حيث كانت عندهم كـ (هل)
في دخولها على الكلام مباشرة كل واحد من صدرى الجملتين : الفعل والمبتدأ
كما أن (هل) كذلك ، إلا أنك إذا استعملت أنت شيئاً من ذلك فالوجه أن تحمله
على ما كثر استعماله وهو اللفظة الحجازية ، ألا ترى أن القرآن بها نزل . وأيضاً
فمتى رايت في الحجازية ريب من تقديم خبر ، أو نقض نفي فزعت إذ ذاك إلى
التيمية فكانت من الحجازية على حرد ، وإن كثرت في النظم والنثر (٢) فهو كما
ترى يوجب استعمال الحجازية وإن كانت التيمية أقوى في القياس وعليها المعقول

(١) الخصائص ٢٦٠/٢

(٢) المصدر السابق ١٢٤/١

فى الاستعمال متى رابنا ريبمن الحجازيه • ولكن هل هذا فقط رأى ابن جنى ، أو أنه له آراء أخرى فى الحقيقة لم يكن ذلك آخر سهم فى جمعته بل هناك رأى الأخير الذى يمكن الاطمئنان اليه كل الاطمئنان وعليه نعمل كل التعويل وذلك قوله : " اعلم أن سعة القياس تبيح لهم ذلك ولا تحظره عليهم ، ألا ترى أن لغة التميميين فى ترك إعمال (ما) يقبلها القياس ولغة الحجازيين فى إعمالها كذلك ، لأن لكل واحد من القوميين ضرباً من القياس يؤخذ به ويخلد الى مثله ، وليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتهما لأنها ليست أحق بذلك من رسيلتها ، لكن غاية مالك فى ذلك أن تتخير احداهما فتقويها على أختها وتمتقد أن أقوى القياسين أقبل لها ، وأشد أنسابها فأما رد احداهما بالآخرى فلا • أو لا ترى الى قول النبى صلى الله عليه وسلم :

(نزل القرآن بسبع لغات كلها كاف شاف)

هذا حكم اللغتين اذا كانت فى الاستعمال والقياس متدانيتين متراسلتين أو -
كالمتراسلتين^(١) " فابن جنى كما ترى يسوى بين قياس التميميه والحجازية على حدة ، ويرد ذلك الى سعة القياس عند الفريقين وهو الذى يجب أن يقال فى قياس كلتا اللغتين سواء قالوا بقياسية التميميه لعدم الاختصاص أو الحجازية لكثرة الاستعمال - إلا فى قراءة القرآن الكريم فإنه يجب القراءة بالحجازية كما وردت •

(١) الخصائص ١٠/٢ وانظر المزهر ٢٥٧/٢

ويجب احترام القياسين مما ، وعدم رد واحدى اللغتين بصاحبتهما لأن لكل واحدة منهما مذهباً يقبله القياس وللباحث أن يفاضل بين القياسين فيرجح أحدهما على الآخر كما فعل سيويه (١) أو يسوى بينهما كما جنح الى ذلك ابن جنى فيما يبدو من حديثه السابق (٢) ، ولكن ليس له أن يرد أحدهما بالآخر في أى ظرف من الظروف والآن بعد أن أوضحت قياس كل من التيمية والحجازية اعود بك عزيزى القارىء الى التعقيب على التفاصيل حول شروط أعمال (ما) الحجازية والرد على من خطأ الفرزدق ورأى القراء في أعمال (ما) وأحقية ما بالاهمال وتقسيم النحاة لاستعمالات (ما) في القرآن والشعر . والرد على من قال بعدم زيادة الباء في خبر المبتدأ الذى يلي التيمية فتعال معى لمناقشة تلك التفاصيل والله معنا جميعا .

١- قلت فيما سبق أن النحاة يكادون يجمعون على أعمال (ما) الحجازية إذا توافرت لها شروط الإهمال وأريد أن أزيد هنا أنه وان حدث اجماع من قبل النحاة على وجوب توافر هذه الشروط الثلاثة فقد جاء السماع بنصب الخبر

المقدم وهذا ما سأناقشه وهى : الرد على من خطأ الفرزدق :

قال سيويه عندما أورد بيت الفرزدق :
فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم * إذ هم قرش وإذ ما مثلهم بشر

: " وهذا لا يكاد يعرف " وعبارة سيويه وإن أفادت انكار الأعمال مع تقديم

(١) الخصائص ١/١٦٧ .

(٢) نفس المصدر ١٠/٢ والمزهر ٢/٢٥٧ .

الخبر فانها لا يفهم منها تخطئة الفرزدق تخطئة صريحة بل يمكن تفسيرها بأن نصب الخبر مع التقديم يحمل على الدور . غير أن بعض النحاة قال : ان الفرزدق قد غلط لأنه تميمي لا ينصبه مؤخرًا فكيف إذا تقدم (١) وقات مثل هذا النحو قول سيويه بنصب التميميين للخبر عند ورود الأثر وذلك حين قال : (ونو تميم يرفعونها الا من عرف كيف هي في المصحف (٢) ومعلوم ان الفرزدق قد قرأ القرآن ولا بد أنه عرف كيف هي في المصحف على حد قول سيويه ، قال الأعمش : " والذي حمله سيويه أصح عندي ، وإن كان الفرزدق تميمياً لأنه أراد أن يخلص المعنى من الاشتراك فلا يبالى افساد اللفظ مع صلاح المعنى وتحسينه وذلك أنه لو قال ما مثلهم بشراً بالرفع لجاز أن يتوهم متوهم أنه من باب ما مثلك أحد إذا نفيت عنه الإنسانية والمرأة ، فإذا قال ما مثلهم بشراً بالنصب لم يتوهم ذلك وخلص المعنى للمدح دون توهم الذم فتأمله تجده صحيحاً والشعر موضع ضرورة يحتمل فيه وضع الشيء في غير موضعه دون احراز فائدة ولا تحصيل معنى فكيف مع وجود ذلك . وسيويه رحمه الله ممن عني بتصحيح المعاني وإن اختلفت الالفاظ فلذلك وجهه وان غيره أقرب إلى القياس في الظاهر (٣) وقيل أراد الفرزدق أن يتكلم بلفظة أهل الحجاز فغلط وهذا باطل فإن العربي لا يمكن أن يغلط لسانه وإنما الجائز غلظه في

(١) خزانه الادب ٢/١٣٠

(٢) كتاب سيويه ٣٩/١ فما بعدها

(٣) تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الادب ٠٠ الج (هامش كتاب سيويه

(١) المعاني " وأنشد السيوطي بيت الفرزدق ثم قال : " ينصب خبر (ما) مع تقدمه على اسمه وهو نادر وقيل نصب على الحال والتقدير وإذا ما في الدنيا بشر حال كونه مثلهم ، وقيل نصب على الظرف والتقدير وإذا ما مكانهم بشر أي فسي مثل حالهم " وأنشد أيضاً :

" أما والله أن لو كنت حراً * وما بالحرأنت ولا العتيق

. قال ابوعلى . في هذا البيت شاهد على نصب خبر (ما) مقدماً لأن -

الباء لا تدل الاعليه ، ومن أنكرك ذلك يقول إنَّ الباء دخلت على المبتدأ وحمل (ما)

على أنها التيمية . ويقوى إنَّ (ما) حجازية إنَّ أنت اخض من الحر فهو أولسى

أنَّ يكون الأسم^(٢) وقال أبو حيان : " و (عليك) في موضع الخبر ل (ما)

إنَّ كانت حجازية وأجزنا توسط خبرها إذا كان ظرفاً أو مجروراً ، وفي موضع خبر

المبتدأ إنَّ لم نجز ذلك واعتقدنا أنَّ (ما) تيمية^(٣) . والخلاصة أنه يجوز

نصب خبر ما الحجازية مقدماً على الندور ، إنَّ كان اسماً وأكثر من ذلك إنَّ كان ظرفاً أو

جاراً ومجروراً ، ولا داعى لتخطي الفرزدق والتشنيع به^(٤) علماً بأن سيويه لم يصرح

بتخطي الفرزدق وما قاله سيويه يمكن حمله على ندور النصب وقد أجاز النصب

بعض النحاة كآبي حيان والأشموني^(٥) والعيني^(٦) والسيوطي وغيرهم وعليه فانه

(١) شرح شواهد المغنى ٢٣٨/١

(٢) شرح شواهد المغنى ١١١/١ (٣) البحر المحيط ١٣٨/٤

(٤) انظر ما قاله المبرد في خزانه الادب ١٣٠/٢

(٥) شرح الأشموني ٢٤٨/١

(٦) شرح شواهد العيني (هامش حاشية الصبان) ٢٤٨/١

(٧) خزانه الادب ١٣٣/٢

يجب على النحاة إعادة النظر فيما اشترطوا لإعمال ما الحجازية ومخاصه فيما يتعلق بتقديم الخبر وأن يستثنوا من هذه القاعدة إباحة التقديم ولو على الندور ، لأن الأعمال مع التقديم قد سمع عن العرب فيما حكاه ابن الخشاب حيث قال : "ولهذا روى عن بعض العرب نصب الخبر مقدما ، فحكوا : (ما سيئا من أعتب)^(١)

٢- ذكرت فيما سبق قول الفراء أن (ما) الحجازية لا تعمل ثنا في الجملة الاسمية وأن المرفوع باقٍ على حاله قبل دخولها وأن الخبر منصوب بنزع الخافض وقد نسب السيوطي هذا الرأي إلى الكوفيين بعامة ورده بقوله : " ورد بكثير من الحروف الجارة حذفت ولم ينصب ما بعدها"^(٢) والذي أراه أن (ما) الحجازية عاملة فسي الجملة الاسمية بنفسها في المرفوع والمنصوب بدون واسطة إذا توافرت لها شروط الأعمال وذلك لأسباب منها : ان معظم النحاة مجمعون على عمل (ما) الحجازية في معموليها حتى أن بعضهم قال : " وإنَّ المشددة وأخواتها وما في لغة أهل الحجاز تعمل عمل الفعل لمضارعتها إياه"^(٣) ولهذا شبهوا اسمها بالفاعل حين قالوا : " واسم ما الحجازية مشبه لاسم ليس الذي هو فاعل وقد تبين بهذا مشابهة اسم إن ولا التبرئة وخبر (ما) الحجازية للمفعول"^(٤) ولو كان الأمر كما ذهب إليه الفراء والكوفيون من بعده لبقى المنصوب على حاله في حال وجود إن المتوسطة بين (ما) ومعموليها وفي حال انتقاض النفي بالا وفي حال تقدم الخبر ، لأنه منصوب بنزع الخافض ولا يتأثر بتلك العوامل التي أثرت في عمل (ما) ، وفوق هذا وذاك فإن معظم كتب النحو مجمعة على أن (ما) الحجازية هي الماملة ليس الا .

(١) المرتجل لابن الخشاب ص ١٧٦ (٢) همع الهوامع ١/١٢٣
(٣) الايضاح في علل النحوي ص ١٣٥ (٤) شرح العوضي على الكافية ١/٩٩

٣- يرى الرضى أنَّ النصب أولى من الرفع فى نحو ما زيدا ^{١٠٠}ضربتَه لأنَّ (ما)
تعمل بالمشابهة لا بالاصالة وقال بأحقية الفعل فى طلب المنصب ومعنى ذلك أنَّ
(ما) الحجازيه فى هذه المسألة قاصرتعن العمل وبرغم أنَّ الرضى قد أجاز الرفع
إلا أنه يقرر أنَّ النصب فى هذه المسألة أولى من الرفع ومع ذلك فإنَّ سيويه لا يجيز
إلا الرفع إذا أعربت ما حجازيه استمع اليه يقول : " وذلك قولك ما زيدا ^{١٠٠}ضربتَه
ولا زيدا قتلته وما عمرا لقيت اياه ولا عمرا ^{١٠٠}مررت به .

قال هدبة بن الخشرم العذرى :

فلا ذا جلال هبته لجلاله * ولا ذا ضياع هن يتركن للفقر

وقال زهير :

" لا الدار غيرها بعدى الايس ولا * بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم (١)

وقال جرير :

" فلا حسبا فخرت به لتييم * ولا جدا اذا ازدحم الجدود (٢)

..... فان جعلت (ما) بمنزلة ليس فى لغة اهل الحجاز لم يجز الا الرفع

لأنك تجىء بالفعل بعد أن يعمل فيه ما هو بمنزلة الفعل كأنك قلت ليس زيد ^{١٠٠}ضربته

وأشدد بعضهم هذا البيت رفعا قول مزاحم العقيلي :

وقالوا تعرفها المنازل من منى * وما كل من واقى منى انا عارف

(١) ديوان زهير ص ٩٠

(٢) روايه الديوان : ولا حسب انظر ديوان جرير ١٦٥

(١)
فإن شئت حملته على ليس وإن شئت حملته على " كله لم أضح " وهو أبعد الوجهين
والفرق بين قول سيويه وقول الرضى أن الرضى قال بأحقية الفعل في طلب
المنصوب وأجاز الرفع بينما سيويه لم يجز إلا الرفع وقد علك سيويه وجوب الرفع
بقوله : " لأنك تجيء بالفعل بعد أن يعمل فيه ما هو بمنزلة الفعل كأنك
قلت ليس زيد ضربته " ولعل الصواب بجانب سيويه فيما يبدو لي حيث أستشهد
على ذلك بقول العقيلي برفع (كل) والله اعلم .

٤- رغم الاصمعي انه ما سمع نصب خبر (ما) الحجازية في شيء من أشعار العرب
فظن بعض النحاة أن استعمالات (ما) الحجازية خاصة بالقرآن الكريم وان استعمال
(ما) التيمية خاص بالشعر وقد زعم بعضهم أنه تصح الشعر العربي فلم يجز
فيه إلا ثلاثة أبيات استعملت فيها (ما) الحجازية وأثنان منها فيها خلاف ، فإلى
أى مدى يمكن الاطمئنان الى هذا الزعم أو ذاك ؟ وقبل أن أحاول الاجابة عن
هذا السؤال أحب أن أورد ما قاله ابو حيان : " وقال (اى الزمخشري) واعمال
ما عمل ليس هي اللغة القدي الحجازية وسها ورد القرآن انتهى ، وانما قال القدي
لأن الكثير في لغة الحجاز إنما هو جر الخبر بالياء فنقول ما زيد بقائم وعليه
أكثر ما جاء في القرآن وأما نصب الخبر فمن لغة الحجاز القديمة حتى أن النحويين
لم يجدوا شاهداً على نصب الخبر في أشعار الحجازيين غير قول الشاعر :

وانا النذير بحرة مسودة * تصل الجيوش اليكم أقوادها

ابنائها متكفون أباهم * حنقوا الصدور وماهم أولاهها

وقال الفراء وهو سامع لفة حافظثة: لا يكاد اهل الحجاز ينطقون الا

بالباء ، فلما غلب على اهل الحجاز النطق بالباء ، قال الزمخشري اللفظة القدمى

الحجازيه ، فالقرآن جاء باللغتين القدمى وغيرها ^(١) وربما كان الدافع

الى قول بعض النحاة أن استعمال (ما) الحجازيه خاص بالقرآن ولا تستعمل

فى الشعر هو أن ^عخبر (ما) تدخل عليه الباء غالباً فلم تظهر الحركة الأصلية

بسبب حركة حرف الجر الزائد ، ولذلك نظائر فى كتاب الله عز وجل

قال تعالى (وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر) ^(٢) قال ابو حيان :

" و (بمزحزحه) خبر ما فهو فى موضع نصب وذلك على لفة اهل الحجاز

وعلى ذلك ينبى ان يحمل ما ورد فى القرآن من ذلك ^(٣) فابو حيان كما ترى

يوجب حمل ما ورد فى القرآن على (ما) الحجازيه وأما قول الأصمى

إن (ما) لم تقع فى الشعر الأعلى لفة تميم فإنى لا أسلم به إطلاقاً فقد وردت -

ثلاثة شواهد نحويه استعمل فيها الخبر وربما دفع الأصمى إلى القول

بأن (ما) لم تقع فى الشعر الأعلى لفة تميم أنه لم يجد الخبر منصوباً ولذلك

صرح مرة أخرى بالقول : " ما سمعته فى شئ من أشعار العرب يعنى نصب خبر

(١) البحر المحيط ٣٠٤/٥

(٢) جزء منه الدير ٩٦ سورة البقرة

(٣) البحر المحيط ٣١٥/١

(ما) المشبهة بليس^(١) ولعل القول الأخير أقرب إلى الواقع حيث رأى أن الحجازيين يستعملون (ما) الحجازية مجرورة الخبر بالباء الزائدة بكثرة فاطلق القول رغم الشواهد التي وردت بنصبه وعذره في ذلك أنه لم يسمع . . . ولكن من حفظ حجة على من لم يحفظ . ومع ذلك فإن (ما) الحجازية يجب أن لا تنحى من الشعر كما نحي (ما) التيمية من القرآن . أما من حيث نصب الخبر أو جره بالباء الزائدة ، فهذا لا يغير الحكم في (ما) الحجازية لأن المجرور بالباء هو في موضع نصب على أنه خبر لها فهي تأخر نصيبها في الشعر إلى جانب أنها اختصت بالاستعمال القرآني ، وإن هم الأصمى ومن تابعه من النحاة خلاف ذلك .

٥- يرى الأستاذ ابو على الفارسي والزمخشري أن الباء لا تدخل على خبر المبتدأ الذي يلي (ما) التيمية وأن دخول الباء مختص بـ (ما) الحجازية وقد رد ذلك ابن يعسب وابو حيان كما اسلفت ويصر على ذلك أبو حيان فيكرر ما قاله سابقاً حيث يقول : " ولا تختص زيادة الباء باللفة الحجازية بل تزداد في لفة تميم خلافاً لمن منع ذلك^(٢) " وقال الشاطبي في شرح الالفية : والأصح ما ذهب إليه سيبويه من أوجه

(١) شرح المفصل لابن يعسب ١٠٨/١

(٢) البحر المحيط ٥٥/١

احدها ان بنى تميم يرفعون ما بعدها ، لا ابتداءً والخبر ويدخلون الباء
في الخبر لتأكيد النفي ^(١) وقال غيره : " ولا تختص زيادة الباء بعدما
يكونها حجازية خلافاً لقوم بل تزداد بعدها ومعد التميمية ، وقد نقل
سيبويه والقراء - رحمهما الله تعالى - زيادة الباء بعد (ما) التميمية
فلا التفات الى من منع ذلك وهو موجود في أشعارهم ، وقد اضطرب رأى الفارسي
في ذلك فمرة قال لا تزداد إلا بعد الحجازية ، ومرة قل : تزداد في الخبر
النفي ^(٢) واستناداً إلى ما قدمت من نصوص حول رد منع زيادة الباء في الخبر
الواقع في حيز ما التميمية ، فانه لا فرق بين دخول الباء في خبر ما الحجازية
وبين دخولها في الخبر الذي يلي ما التميمية .

وأخيراً جاء صاحب (لغة هذيل) ليقول أن إهمال " ما " هي لفظة
هذلية وذلك عندما صرح بذلك قائلاً : " ومن مظاهر الخلاف بين الرفع
وغيره في بعض الالفاظ ما ذكره من أن لهجة الحجازيين إعمال ما النافية
عمل ليس نحو (ما هذا بشراً) (ما هن امهاتهم) وأن لفظة تميم إهمالها ،
ورفع الخبر الذي ينصبه الحجازيون ، وقد ذكروا بعد هذا أن ابن مسعود قرأ
بلهجة التميميين (ما هذا بشر) وان عاصماً نقل (ما هن امهاتهم) بالرفع
ايضاً ، وعلاقه عاصم بابن مسعود لا تنكر ، وإذا كانت هذه قراءة ابن مسعود

(١) خزانه الادب ١٣٣/٢

(٢) شرح ابن عقيل ٢٦٥/١ وانظر ايضاً شرح الاشموني ٢٥٢/١

فما علاقته بالتميين ولماذا يقرأ بلهجتهم وهو حجازى هذلى ؟ انه فى أغلب الظن لا يفعل هذا إلا لأن هذه لهجة قومه ، ولكن اللغويين وقد سيطرت عليهم دائماً فكرة المقابلة بين الحجازيه والتميميه الهاهم تمييز الاحكام بهذه الصورة عن الدقة فى تتبع لهجات القبائل حتى يخلصوا من هذا التعميم الساذج الى حكم سليم دقيق . وكيف يذكرون أن هذه قراءة ابن مسعود . ثم لا ينبههم هذا الى احتمال أن هذه لهجة قومه ويكتفون بالقول بأن ابن مسعود قرأ بلغة تميم^(١) والذي يجب التنبيه اليه أن القراءة شىء وأن لغة قبيلة ما او لهجتها على حد تعبيره شىء آخر وأن كثيراً من القراء المشهورين بالعلم وسعة الاطلاع والفصاحة كانوا يقرءون بغير لغة اقوامهم . فالقراءة سنة متبعة لا تخضع للغة القارئ او لهجة قومه كما زعم ، ولقد علق ابن الحاجب على قول الزمخشري :

" وقوله واما بنو تميم فيرفعون ما بعدهما (اى ما بعد (ما) و (لا)) على الابتداء و يقرءون (ما هذا بشر) الا من ورى كيف هى فى المصحف ، غير مستقيم لانه لا يحل أن يقرأ القرآن على حسب اختلاف اللغات ما لم ينقل تواتراً ، وقوله يقرءون (ما هذا بشر) يؤذن بأن لأهل كل لغة ان يقرءوا بلختهم او يؤذن أن هذه القبيلة كانت تفعل ذلك وليس ذلك بمستقيم^(٢) وقال السجاعي معلقاً على قول ابن هشام : " قوله : " (و يقرءون : ما هذا بشر)

(١) لغة هذيل للدكتور عبد الجواد محمد الطيب - رسالة مقدمه الى كليته الآداب بجامعة القاهرة لنيل درجة الدكتوراه ص ٢٦٥ مخطوط .
(٢) الايضاح شرح الفصل لابن الحاجب ص ٢٣٨ مخطوط بمكتبة الحرم ٣٨ نحو

لعل المراد أن هذا مقتضى لغتهم لا أنهم يقرؤون ذلك حقيقه لأن القرآن سنة متبعة فلا تجوز مخالفته وإن وافق لغة العرب ، نعم إن بلغهم هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، كان جائزاً ومقرواً به حقيقة فتدبر^(١) .

ولنا أن نسأل الباحث الفاضل : هل لديه نص ينسب هذه اللغة الى هذيل بالذات أو أنه مجرد تغليب للظن كما يفهم من لحن الحديث وإذا كان الأمر لا يعد وتغليب الظن فلماذا يرمى العلماء القدامى من اللغويين بعدم الدققة والبعد عن الاحكام السليمه ؟ وهل سيطرت عليهم حقاً فكرة المقابلة بين الحجازية والتميمية ولم يتبعوا لهجات القبائل كما زعم ؟ أو أنهم لاحظوا الفروق الدقيقة بين جميع لغات مختلف قبائل الحجاز مثل هذيل وقريش وسليم وكتانه وخزاعة وغيرهم بجانب تدوين لغات القبائل النجدية مثل تميم وضيبة وبكر بن وائل وغيرها من قبائل نجد ، ولو لم يفعلوا ذلك لما استطاع الباحث الفاضل أن يجمع لغة هذيل ويقدمها رسالة لنيل درجة الدكتوراه . ومع ذلك فقد دفعه الظن الى إخراج قبيله هذيل من مجموعة القبائل الحجازية ليجملهم يتحدثون بلغة تخالف ما عليه قبائل الحجاز .

(١) حاشية السجاعي على شرح قطر الندى ص ٦٣ فما بعدها .

واخيراً فإنَّ النحاة (١) مجمعون على أنَّ العاملة حجازية وغير العاملة تميمية
ولم يستثنوا هذيلاً من الأولى كما أنهم لم ينسبوا اليهم الثانية . ولعل في
قول الحريري :

” و (ما) التي كليس الناصبه * في قول سكان الحجاز قاطبه

فقولهم : ما عامر موافقاً * كقولهم ليس سعيد صادقاً ”

حين علق عليه الشيخ بحرق الحضرمي قائلاً : ” أيُّ أنَّ عرب الحجاز قاطبة وهم
قريش ومن والاهم . . ” اقول لعل في قول الحريري وبحرق ما يقتلع جذور الظن
الضاربة في مخيلة الدكتور الطيب ، حيث قال الحريري بتعميم الاستعمال في نصب

(١) انظر بالاضافة الى ما تقدم ذكره من مصادر ومراجع من أول هذا الباب : البيان
في غريب اعراب القرآن لابن الانباري ٤٢٦/٢ ، واملاء ما من به الرحمن من
وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن للمكبري ٩/١ والصفوة الصفيه في شرح
الدرة الالفية للنحو لتقى الدين ابي إسحاق ابراهيم الطائي ورقه ١٣٣ x —
مخطوط بمكتبه عارف . حكمت رقم ١٤٨ نحو x ورقه ١٣٨ وارتشاف الضرب
لابن حيان رقم ٣٤٥ صفحه يسرى . مخطوط بمكتبه عارف حكمت رقم ٢٣ نحو .
وتسهيل الفوائد ص ٥٦ وشرح التسهيل للدمايني (تعليق الفوائد على
تسهيل الفوائد) النصف الاول ٢٤ ، ٢٥ مخطوط بمكتبه الحرم والدرة الالفية
في علم العربية لابن معطين ص ٣٥ فما بعدها مخطوط بمكتبه الحرم المكي رقم ٣٥
نحو و متن الكافية الشافية في علم العربية ص ١٩ والجامع الصغير في علم النحو
لابن هشام ص ٢٧ وشرح شذور الذهب ص ١٩٣ ، وشرح قطر الندى ١٤٤ ،
واوضح المسالك لابن هشام ٢٧٤/١ ومغنى اللبيب ٣٣٥/١ والفیه السيوطي
النحويه ص ١٩ والبهجة المرضيه للسيوطي ص ٣٣ و تتمه الاجرومية (هامش شرح
الفواكه الجنيه) ص ٥١ هـ وشرح الفواكه الجنيه على متن الاجرومية ص ٥٢٥١
وحاشيه الصبان على شرح الاشموني ٢٥٣/١ والبرهان في علوم القرآن للزركشي
٤١٧/٢ وحاشيه المطار على الزهرية ٢١١ وحاشيه السجاعي على شرح ابن
عقيل ٩٩ والتقرير المعقول في بيان الحاصل والمحصل (شرح ملاجى) ١٦٠ ،
وحاشيه المكناس على الفيه ابن مالك ص ٦٢ ، والتحفه الشافية في شرح الكافية
لتقى الدين البغدادي ص ٦٩ والجنى الداني في حروف المعاني ص ٣٢٢ =

خبر (ما الحجازيه) عند جميع الحجازيين وقال الثاني وهو بحرق : " ان عرب
الحجاز قاطبة وهم قريش ومن والاهم ^(٢) . الح . " فاما أن يغلب اليقين فـ
استعمال هذيل (ما الحجازيه) هو من أهل الحجاز بل أقرب القبائل الى قريش
بعد أن غلب ظنه في استعمالهم التميميه ورعى العلماء بما روى من قارس القول
واما أن يختار لهم منطقه اخرى يجعلها مسكنا ومقرا لقبيله هذيل غير منطقه
الحجاز وذلك محال .

فتح القريب المجيب اعراب شواهد مغنى اللبيب ١/ ٩٢ فما بعدها ، ونحو
القرآن لأحمد الحواري ص ٨٧ والواضح في علم العربيه للزبيدي ص ٧٨
فما بعدها والنحو الوافي لعباس حسن ١/ ٥٩٣ واللباب في النحو لعبد الوهاب
الصابوني ص ٢٠ .

(٢) تحفة الاحباب للامام محمد بن محمد عمر بحرق الحضرمي على ملحة الاعراب
للحريري ص ٣٧ .

” إنَّ النافية ”

لئن رأينا فيما سلف إجماع النحاة على إعمال (ما) الحجازية في الجمل الاسمية وإعمال أختها التمييزية ، فإنهم قد اختلفوا في (إنَّ ولا) النافيتين (١) من حيث الإعمال والإعمال واختلفوا أيضاً من حيث نسبة إعمالهما إلى لغة معينة لذلك أفردت (ما) في الفصل السابق لأنها أعمق من أختيها في الشبه بليس وأعم تصرفاً وأكثر استعمالاً ، وسأتحدث بالتفصيل عن حالتين الأداتين وأبدأ بالحديث عن ان النافية .

ان النافية :

أعملت طائفة من الحجازيين (ان) النافية في الجمل الاسمية فرفعت بها الاسم ونصبت الخبر فقالت : إنَّ زيدٌ قائماً وإنَّ عليٌّ موجوداً ، أما غير هؤلاء القوم من حجازيين وغيرهم من سائر القبائل العربية ومن بينها تميم فإنهم لم يعملوا هذا الحرف بل أهملوه وقالوا : إنَّ زيدٌ قائمٌ وإنَّ عليٌّ موجودٌ .

أما من أعمل (إنَّ) النافية من الحجازيين فهم أهل العالية (٢) فقد ذكرت هذه اللغة منسوبة إليهم تارة ، وغير منسوبة تارة أخرى ، فقد قيل :

(١) لم أذكر (لات) معهما لأنها لاخلاف في إعمالها بين التميميين والحجازيين حيث قيل إنَّ أعمالها ” إجماع من العرب ” أنظر حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢٥٤/١٠ وشرح التصريح على التوضيح ٢٠٠/١ وشرح شكذور الذئب ١٩٣ .

(٢) قال الخليل : العالية من محالِّ العرب من الحجاز وما يليها والنسبة إليها على الأصل على والمستعمل علوى مقاييس اللغة ١١٥/٤ ، وقال ابن زريق : وينسب إلى العاليية : علوى ، وعلى الحجاز وما يليه الاتفاق ٥٥/١ ، وقال الأزهرى : عالية الحجاز أعلاها بلداً وأشرفها موضعاً .
وحررة ليلي وحررة شوران وحررة بنى سليم في عالية الحجاز . لسان العرب (علا) ٨٧/١٥

لاستقام

" وكان سيبويه - رحمه الله - لا يرى فيها (أي في إن) إلا رفع الخبر لأنها

حرف نفي دخل على ابتداء وخبر كما تدخل الف الاستفهام فلا تغير . . . وغير

سيبويه يجيز النصب^{النصب} على التشبيه بليس كما فعل ذلك في (ما) لأنه فصل بين

(ما) وبينها في المعنى فتقول : إن زيد قائماً كما تقول : ما زيد قائماً وانشد :

إن هو مستولياً على أحدٍ إلا على حزمه الملاعين

فصمياً (مستولياً) وهو خبر (إن) وهذا مذهب الكسائي والمبرد .

وقول الفراء مثل قول سيبويه^(١) ولئن لم يذكر المهروي نسبة هذه اللفظة إلى قوم

معينين إنه قد ذكر بعض اختلافات النحاة حول أعمالها وربما أوحى الينا قول ابن

مالك : " وتلحق بها (أي ب (ما)) إن النافية قليلاً^(٢) " أن الناطقين بهذه

اللفظة قليلون نظراً لقلّة استعمالها ، ولكننا نجد ابن هشام عند ذكر هذه الحروف

يصرح أن أعمال " إن في لفة أعلّ العالية " وكذا فصل الدماميني عندما قال :

" وتختص (ما) بلفظة أعلّ الحجاز و (إن) بلفظة أعلّ العالية " وقال بعض^(٤)

النحاة : " وأما (إن) فتعمل عمل ليس في لفة أعلّ العالية بالشروط المذكورة

في (ما) سواء كان اسمها معرفة أو نكرة نحو إن زيد قائماً^(٥) "

أما غير أعلّ العالية من بقية التباثل العربية فإنهم لم يعملوها وجعلوها

من الحروف المهملة وذلك ما لا يحتاج إلى توضيح أو إلى سؤال وإنما التوضيح

والسؤال يتعلقان بالأعمال واليك البيان فيما يأتي من التعقيب :

(١) كتاب الألفية في علم الحروف لعلي بن محمد المهروي ص ٣٢ فما بعدها .

(٢) تسهيل الفوائد ص ٥٧ .

(٣) أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك ٢٩١/١ وشرح شذور الذئب ص ١٩٣

(٤) شرح التسهيل للدماميني (تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد) النصف

الأول ص ٢٥ ، ٨٣ ، مخطوط بمكتبة الحرم المكي ١٨٦ نحو .

(٥) متممة الأجرومية (هامش شرح الفواكه الجنية) ص ٥١ فما بعدها .

تعقيب :

اختلف النحاة في إعمال (إن) النافية المشبهة بليس فبعضهم أجاز ذلك وبعضهم منع . ومدح الكسائي وأكثر الكوفيين الجواز ووافقهم ابن السراج والفارسي وابن جنى ، جاء في التصريح : " وقول الشاعر :

إن هو مستولياً على أحد
الأعلى أضعف المجانين
أنشده الكسائي شاعداً على عمل (إن) عمل ليس^(١) أما مدح سيبويه والفسراء ومعظم نحاة البصرة فانهم لا يجيزون الإعمال وقد اختلف رأى ابي حيان في هذه المسألة فمرة لا يجيز ذلك ومرة يقول بالجواز ويصرح أنها لفظة ثابتة في النثر والنظم ، استمع اليه يقول : " وإذا كانت (إن) نافية قد دخلت على المبتدأ والخبر لم تعمل عمل (ما) الحجازية وقد أجاز ذلك بعضهم ومن أجاز شرط نفي الخبر وتأخره ، والصحيح أنه لا يجوز لأنه لم يحفظ من ذلك الابيت نادر وهو :

إن هو مستولياً على أحد
إلا على أضعف المجانين
وقد نسب السهيلي وغيره إلى سيبويه جواز إعمالها إعمال (ما) وليس في كتابه نص على ذلك^(٢) ومع أنه يصرح بعدم جواز إعمالها لأنه لم يحفظ إلا للهت النادر الذي أورده على حد زعمه نراه يناقض نفسه عندما ذكر القراءات في قوله تعالى (إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم) . " وقراً سعيد بن جبير إن خفيه و (عباداً أمثالكم) بنصب الدال واللام ، واتفق المفسرون على تخریج هذه القراءة على أن إن هي النافية عملت عمل ما الحجازية فرفعت الاسم ونصب الخبر (فعباداً أمثالكم) خبر منصوب ، وقالوا والمعنى بهذه القراءة تحقير شأن

(١) شرح التصريح على التوضیح ٢٠١/١

(٢) البحر المحیط ٢٧٦/١

جمادات

الأصنام ونفى مماثلتهم للبشر بل هم أقل وأحقر إذ عى جماعات لا تفهم ولا تعقل .
واعمال إن أعمال ما الحجازية فيه خلاف أجاز ذلك الكسائي وأكثر الكوفيين ، ومن
البصريين ابن السراج والفارسي وابن جنى وضع من أعماله الفراء وأكثر البصريين
واختلف النقل عن سيويه والمبرد ، والصحيح أن أعمالها لغة ثبت ذلك في النشر
والنظم " فهو كما ترى أنكر الأعمال في المرة الأولى وقال بعدم جوازه وأقره نسي
الثانية وقال إنها لغة ثابتة في النشر والنظم معاً . ولكن لغة من هذه ؟ يجيب
عن هذا السؤال ابن هشام بقوله :

" وإذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيويه والفراء ، وأجاز
الكسائي والمبرد أعمالها عمل ليس ، وقرأ سعيد بن جبير (إن الذين تدعون
من الله عبادة أمثالكم) بنون مخففة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادة وأمثالكم ،
وسمع من أهل العالية " إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية " و " إن ذلك
نافعك ولا ضارك " وقال الأزهرى : " وأما إن النافية فأعمالها نادر عند
ابن مالك وقال غيره إنه أكثر من عمل لا ، وهو لغة أهل العالية واختلف
في جواز أعمالها فذهب الكسائي وأكثر الكوفيين وأبو بكر وابو عبيد الله الفتح السبي
الجواز وذهب الفراء وطائفة وأكثر أهل البصرة الى المنع واختلف النقل عن سيويه
والمبرد فنقل السهيلي الإجازة عن سيويه والمنع عن المبرد وعكس ذلك النحاس ،
ونقل ابن مالك عنهما الإجازة وسمع ذلك من أهل العالية كقول بعضهم إن أحسد
خيراً من أحد إلا بالعافية ، وإن ذلك نافعك ولا ضارك وكقراءة سعيد بن
جبير (إن الذين تدعون من دون الله عبادة أمثالكم) بسكون نون إن ،

(١) البحر المحيط ٤ / ٤٤٤

(٢) معنى اللبيب ١ / ١٩٧ فما بعدها .

ونصب مجادا^(١) والى هنا حسبي وحسبك ما قدمت لك من النصوص التي تثبت
إعمال (إن) النافية عمل ليس في رفع الاسم ونصب الخبر وأنها لفة أهل المالية
وهي الاقليم المعروف من الحجاز وما جاوره من إقليم نجد ، أو هو الاقليم الحجازي
المعروف ببحرة ليلي وحره سليم وحره شوران الخ (٢)

ويمكن توجيه قياس أعمالها على أنها الحقهبا ب " ما " الحجازية المشبهه
بليس وإن كانت لفة الإهمال أقوى في القياس من لفة الإعمال كما أن الأعمال قليل
ولذلك قال ابن مالك : " وتلحق بها إن النافية قليلاً " (٣) . وإذا كان لا بد
لنا من ابداء الرأي فأننى أميل مع النحاة القاطنين بإهمالها لأن الإعمال أقوى
قياساً من الإعمال وأكثر استعمالاً كما سلف به البيان والله أعلم .

(١) شرح التصريح على التوضيح ٢٠٤/١

(٢) أنظر ما قاله الخليل وابن بري والأزهرى في بداية هذا الباب .

مقاييس اللغة ١١٥/٤ والاشتقاق ٥٥/١ واللسان ٨٢/١٥ .

(٣) تسهيل الفوائد ص ٥٢

" لا النافية للوحدة "

أ- أعمل الحجازيون " لا " النافية للوحدة في الجمل الاسمية - بشروط
سأذكرها - فرفعوا بها الاسم ونصبوا بها الخبر . فقالوا : لا رجلٌ
أفضل منك ولا غلامٌ منطلقاً ، وأشملها التميميون ولم يعملوها كما عملها
الحجازيون .

•••

أما لا الحجازية التي أعملت أعمال ليس في الجملة الاسمية فقد قال عنها
ابن يعينى :

" قد تقدم القول أن " لا " تشبه بليس وتعمل عملها كما شبهت بها
(ما) في لفة أشل الحجاز فرفعوا بها الاسم ونصبوا بها الخبر فقالوا
لا رجلٌ أفضل منك ، ولا أحدٌ خيراً منك (١) وقال ابن مالك :

" وتلحق بها (أى بـ (ما)) إن النافية قليلاً (ولا) كـسيرا
ورفعها معرفة نادر " (٢) وقال ابن عقيل : " أما (لا) فذهب

الحجازيين أعمالها عمل ليس ••• ولا تعمل ضد الحجازيين الا بشروط
ثلاثة : أحدها أن يكون الاسم والخبر نكرتين نحو لا رجلٌ أفضل منك
ومنه قوله :

تعز فلا شئى على الأرهى باقياً ولا زورُ ما قضى الله واقياً

وزعم بعضهم أنها تعمل في المعرفة ، وانشد للنايخة •

بدت فعل ذى ود ، فلما تبعتها تولت ، وقت حاجتى في نواديا
وحلت سواد القلب ، لا أنا باغياً سواها ، ولا عن حببها متراخيا (٣)

(١) شرح المفصل لابن يعينى ١١٦/٢ (٢) تسهيل الفوائد ص ٥٧

(٣) شرح ابن عقيل ٢٦٨/١

وقال بعض النحاة : " واما (لا) النافية للوحدة وللجنس ظاهرًا
فتعمل عمل ليس عند الحجازيين فقط دون تميم " (١)
أما التميميون فأنهم لم يعملوها كما لم يعملوها (ما) وجعلوها مهملة
لا تعمل شيئًا في جزئى الجملة الاسمية قال ابن عقيل : " وذهب
تميم إعمالها " (٢) وقال الأشمونى : " (فى النكرات أعلت كليس لا)
النافية بشرط بقاء النفى والترتيب على ما مر خاص بلفظة الحجاز دون تميم " (٣)
وقال الرضى : " وغير الحجازيين وهم بنو تميم لا يعملونها مطلقًا " (٤)

ب- شروط اعمال (لا) النافية للوحدة :

ذكر النحاة لإعمال (لا) النافية الحجازية شروطًا ثلاثة هي :
كون معموليها نكرتين ، وعدم انتقاض النفى بالآ ، وعدم تقدم الخبر على
الاسم فاذا اختلف أحد هذه الشروط ألغيت وظل إعمالها ، وقد أجاز
بعض النحاة إعمالها فى المعرفة نادرا . قال ابن عقيل : " ولا تعمل
عند الحجازيين الا بشروط ثلاثة أحدها : أن يكون الاسم والخبر
نكرتين نحو لا رجلٌ أفضل منك . . . وزعم بعضهم أنها قد تعمل فى
المعرفة ، وأنشد للنابغة :

بدت فعل ذى ود ، فلما تبعتها تولت ، وقت حاجتى فى فؤاديا
وحلت سواد القلب ، لا أنا باغيا سواها ولا عن حبها متراخيا (٥)

-
- (١) شرح الفواكه الجنية على متممة الأجرومية ص ٥١ فما بعدها
(٢) شرح ابن عقيل ٢٦٨/١ فما بعدها (٣) شرح الأشمونى ٢٥٣/١
(٤) شرح الرضى على الكافية ٢٤٥/١ فما بعدها
(٥) شرح ابن عقيل ٢٦٨/١ فما بعدها

وقال الامام ابن مالك : " ورفضها معرفة نادر ^(١) " وذلك صرح ابن جنى
وابن الشجرى : " وعلى ظاهر قولهما جاء قول النابغة :

وحلت سواد القلب لا أنا باغيا سواها ولا عن حبها متراخيا
وطيه بنى المتنبى قوله :

إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا ^(٢)
والقول بالجواز على الدور لا يلغى القاعدة ولكن يبيح بعض الاستعمالات
في حال الضرورة كما هو معلوم .

الشرط الثاني : " ألا يتقدم خبرها على اسمها فلا تقول لا قائما رجلا .
الشرط الثالث : ألا ينتقضى النفي بالآء فلا تقول : لا رجلا إلا أفضل
من زيد بل يجب رفعه ^(٣) " . وقال ابن يعين : " وأما (لا المشبهه
بليس) فحكمها حكم (ما) في الشبه والاعمال ولها شرائط ثلاث :

أحدها أن تدخل على نكرة والثاني أن يكون الاسم مقدا على الخبر ،
والثالث أن لا يفصل بينها وبين الاسم بخبره فتقول : لا رجلا ^(٤) منطلقا

وكما اختلفوا في أعمال (إن) النافية اختلفوا أيضا في أعمال

(لا) النافية للوحدة حتى " قال ابو حيان : لم يصح أحد بأن

أعمال (لا) عمل ليس بالنسبة الى لفظة مخصوصة إلا صاحب القرب

ناصر المطرزي فإنه قال فيه : بنو تميم لا يعملونها وغيرهم يعملها وفي

كلام الزمخشري أغل الحجاز يعملونها دون طيء ، وفي البسيط

القياس عند بنى تميم عدم أعمالها ويحتمل أن يكونوا وافقوا أهل الحجاز
على أعمالها ^(٥)

(١) تسهيل الفوائد ص ٥٧ (٢) معنى اللبيب ٢٦٤/١

(٣) شرح ابن عقيل ٢٦٨/١ فما بعدها

(٤) شرح المفصل لابن يعين ١٠٩/١ (٥) همع الهوامع ١٢٥/١

وقال الرضى : " وقد ذكرنا أنهم لا ينقلون عن أحد لا عن الحجازيين ولا عن غيرهم رفع اسم (لا) ونصب خبرها فى موضع فى اللفظة الحجازية إذ ن أعمال (ما) وحدها دون (لا) عمل ليس بشروط ستجىء وغير الحجازيين وهم بنو تميم لا يعملونها مطلقاً فكيف يذكر الرضى أن أحداً لم ينقل أعمال (لا) عن الحجازيين ولا عن غيرهم ثم يقول بعد ذلك : " ونو تميم لا يعملونها مطلقاً وعبارته الأخيرة يفهم منها أعمال (لا) عند غير بنى تميم مع وضع شئ من القيود - هذا إلى أن أبا حيان ذكر أن المطرزي والزمخشري وغيرهم يقولون بأعمالها عند الحجازيين وفوق هذا وذاك فإن المصادر التى ذكرت أعمال (لا) تشير إلى اللفظة التى تعملها رغم زعم الرضى، وهى اللفظة الحجازية واستناداً إلى ما ذكرت لك من النصوص فإننى أستطيع أن أقول باطمئنان إن أعمال (لا) النافية عمل ليس وحملها على أختها (ما) لفة حجازية وأعمالها لفة تميمية ويمكن توجيه قياس أعمالها وأعمالها على ما ذكرته بأسهاب فى مبحث (ما الحجازية وما التميمية) فلا حاجة بنا إلى التكرار .

(١) شرح الرضى على الكافية ٢٤٥/١ فما بعدها .

” خبر لا النافية للجنس ”

أوجب التميميون والطاءيون اسقاط خبر لا النافية للجنس إذا علم وجملوه

من الأصول المرفوضة ولم يلفظوا به البتة .

أما الحجازيون فإنهم أجازوا اسقاطه بكثرة ولم يوجبوا حذفه كما فصل

التميميون والطاءيون .

وتوضيح ذلك أن الذين أجبوا اسقاط^{الخبر} التميميون وطئوا قد التزموا

حذفه في جميع المواضع إذا علم ، ولهذا قال أبو حيان عند تفسير قوله تعالى

(قال لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم) : ” . . . والظاهر أن

خبر لا عاصم محذوف لأنه إذا كان كهذا الموضع التزم حذفه بنو تميم ” (١) وذكر

الزمخشري هذه اللغة فقال : ” بنو تميم لا يشبتونه في كلامهم أصلاً ” (٢) ،

وقال ابن الناظم : ” وإن علم التزم حذفه بنو تميم والطاءيون ” (٣) .

أما الحجازيون فإنهم يجيزون حذف خبر لا النافية للجنس إذا علم كما

يجيزون إثباته ولكن الحذف أكثر في كلامهم قال^{ابن} الناظم : ” وأجاز حذفه

وإثباته الحجازيون ” (٤) وقال الزمخشري : ” ويحذفه الحجازيون كثيراً

فيقولون : لا أهل ولا مال ولا بأس ولا فتى الا على ولا سيف الا ذو الفقار

ومنه كلمة الشهادة ومعناها لا اله في الوجود الا الله ” (٥) ونقل أبو حيان

ذلك وقال ” وكثر حذفه عند أهل الحجاز ” (٦) .

(١) البحر المحيط ٢٢٧/٥ وأنظر أيضا ٣٧/١ (٢) المفصل في صنعة الاعراب ص ١٧

(٣) شرح الفيه ابن مالك لابن الناظم ص ٩٧ (٤) نفس المصدر ص ٩٨

(٥) المفصل في صنعة الاعراب ص ١٧ (٦) البحر المحيط ٣٧/١ و ٢٢٧/٥

” وقال ابن فلاح في المغنى أهل الحجاز يحذفون خبراً كثيراً وانما
يحذف للمسلم به وهو مراد فهو في حكم المنطوق (١)

تعقيب :

أسقط التميميون والطائيون خبراً لا النافية للجنس كما أسقطه الحجازيون
كثيراً والفرق بين حذف التميميين والحجازيين أن الأولين أوجبوا حذفه
والآخرين أجازوا الحذف وفرق بين الجواز والوجوب فجواز الحذف لا يقتضى
عدم الإثبات دائماً أما الوجوب فإنه يقتضى ذلك على الدوام . أما وجوب الحذف
فانه دفع بعض النحاة الى منع الإثبات فى اللفظة التميمية

إطلاقاً وذلك ما زعمه ابن يعيش حين قال :

(٢)
” وأما بنو تميم فلا يجيزون ظهور خبر لا البتة ويقولون هو من الأصول المرفوضة ”
فابن يعيش كما ترى لم يستثن غير المعلم بل أطلق القول إطلاقاً على المعلم
وغير المعلم ولعله تابع الزمخشري الذى زعم ذلك عندما قال :

” وقول حاتم :

ولا كريم من ولدان مصبح

يحتمل أمرين أحدهما : أن يترك طائفة إلى اللفظة الحجازية والثانى :

أن لا يجعل مصبوحاً خبراً ولكن صفة محمولة على محل لا مع المنفى وارتقاء بالحرف
أيضاً لأن لا محذوبها حذف وإن من حيث أنها نقيضتها ولازمة للأسماء لزومها (٣)
فالزمخشري كما ترى ينكر الإتيان بخبر لا النافية للجنس فى اللفظة الطائية
ويقدر اما أن يكون حاتم قد ترك طائفة أو جعل مصبوحاً صفة محمولة محسب

(١) الإثبات والنظائر فى النحو ٢٨٥/١

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ١٠٧/١ وانظر الاشباه والنظائر فى النحو ٧٠/١

(٣) المفصل فى صفة الاعراب ص ١٧

لا مع الضمى ، وفي كلا التقديرين لا يعترف بالإتيان بالخبر في لفظة طمى وتميم ،
وجاء بعده ابن يعيش فردد ما قاله الزمخشري ولكن الرضى الاستزايادى كان
دقيقاً غاية الدقة حين ردّ هذا الراى بقوله : ” والحق أن بنى تميم يحذفون
وجهاً إذا كان جواباً أو قامت قرينة غير السؤال دالة عليه وإذا لم تقم فلا يجوز
حذفه رأساً إذ لا دليل عليه بل بنو تميم اذن كأهل الحجاز فى إيجاب الإتيان
به فعلى هذا القول يجب إثباته مع عدم القرينة ضد بنى تميم وغيرهم ومع وجودها
يكثر الحذف عند أهل الحجاز ويجب ضد بنى تميم ^(١) وهناك زعم آخر وهو أن تميماً
لا تلفظ بخبر لا إلا أن يكون ظرفاً قال الجزولى ” بنو تميم لا تلفظ بخبر لا إلا أن
يكون ظرفاً ” ^(٢) فرد ذلك الشلومين وقال : ” هذا استثناء ظرف لا أعلمه
من أحد ولا نقله أحد ولا أدري من أين نقله وان كان له وجه من اتساعهم فى
الظروف ما لم يتسع به فى غيرها ولكنه غير منقول وهذا ليس موضع القياس لأنه اتساع
والإتساع إنما هو منقول ” ^(٣) وخلاصة ما يقال فى هذا الباب أن التميميين
والطائيين يوجبون حذف خبر لا النافية للجنس إذا ظم أما الحجازيون فانهم
يجيزون الحذف وهو الأكثر فى كلامهم ، كما يجيزون الإثبات وهو قليل عندهم ،

(١) شرح الرضى على الكافية ١٠٠/١

(٢) الأشباه والنظائر فى النحو ٢٤٠/١

(٣) الأشباه والنظائر فى النحو ٢٤٠/١

وعلى ذلك معظم النحاة^(١) وهو الذي أسترخ إليه ، وقد أعجبنى تفصيل الرضى
غاية الاعجاب كما رأينا آنفاً خلافاً للزمخشري وابن يعين .

(١) أنظر على سبيل المثال كتاب سيويه ٤٠٤/١

والإيضاح شرح المفصل لابن الحاجب مخطوط بمكتبة الحرم المكي ص ١١٨
ومفنى اللبيب لابن هشام ٦٦٦/٢ فما بعدها ، وشرح الأشموني
١٧/٢ وجمع الهوامع ١٤٦/١ وشرح ابن عقيل ٢٥١/١ وشرح المكودي
على الألفية ١١٩/١ وشرح السبطي على الألفية المسمى بالبهجته
المرضية ص ٤١ وأوضح المسالك لابن هشام ٢٩/٢ والتحفه الشافية
في شرح الكافية لتقى الدين النيلي البغدادي ص ٦٨ مخطوط بمكتبة الحرم
المكي رقم ٢٨ نحو ، وشرح عصام على الكافية لعصام الدين الاسفراييني
ص ٨٤ واللباب في النحو لعبد الوهليب الصابوني ص ٧٢ الخ ٠٠ الخ .
الوهاب

(نصب الجزأين بـانٍّ وأخواتها)

بعض بنى تميم ينصب الاسم والخبر معاً بـانٍّ وأخواتها ، وهؤلاء هم قوم
رهمة - وأكثر ما يكون ذلك عندهم بكلمة (ليت) وليها في ذلك لعل وإنَّ
المكسورة وكان .

ولم يحفظ النصب في خبر (أن) المفتوحة ولا في خبر (لكن) غير
أنَّ بعض النحويين أجازوا نصب الجزأين بهما أيضاً قياساً على سائر أخواتها
طرداً للباب على وتيرة واحدة .

أما الحجازيون وسائر بنى تميم ، بل سائر العرب أجمعين فانهم
ينصبون الاسم ويرفصون الخبر بـانٍّ وأخواتها جميعاً كما هو معلوم .

وتفصيل ذلك أنَّ هذا الفريق من التميميين قد ورد عنهم المثل الذي
يقول : " ليت القسيّ كدتها أرجلاً " قال الميداني : " كذا ورد المثل
نصبا وهى لغة تميم ، يعملون ليت أعمال ظن ، فيقولون : ليت زيدا شاخصاً
كما يقولون ظننت زيدا شاخصاً ^(١) " وقال ابن سالم : " وقال المجاج :
" ياليت أيام الصبا رواجماً "

وهى لغة لهم ، سمعت أبا عون الحرمازى يقول : ليت أباك منطلقاً ، وليت
زيداً قاعداً ، وأخبرنى أبو يعلى أن منشأه بلاد المجاج فأخذها عنهم ^(٢)
" وزعم أبو حنيفة الدينورى فى كتاب النبات : أن نصب الجزأين بليت لغة
بنى تميم ، قال عند ذكر أسماء القوس وأورد مثلاً من أمثالهم فقال : " وزعم

(١) مجمع الأمثال ١٧٨/٢ (٢) طبقات فحول الشعراء لابن سلام

٧٨/١ فما بعدها .

أبو زياد ٠٠٠ ومن أمثال العرب : لیت القیاس کلّهما أرجلاً ٠ کذا قالها
نصباً وهي لغة لبني تميم " (١)

وحكى قوم منهم ابن سیده أن بعض العرب ینصب بها (ای بیان) الجزایین
كقوله :

إذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافاً إن حراسنا أسدا
وقوله :

كان أذنيه إذا تشرفنا قادمة أو قلماً محرفنا
وقوله :

يا لیت أيام الصبا رواجنا
ولعل أباك قائماً " (٢)

تمقیب :

تردد النحاة في الإعراف بهذه اللغة وخرج معظمهم الشواهد التي
وردت بها وأولها عدة تأويلات فهذا سيويه يقدر الخبر محذوفا فيقول :

ياليت أيام الصبا رواجنا

فهذا كقوله ألاما باردا كأنه قال ألاما لنا باردا وكأنه قال ياليت لنا أيام الصبا
وكانه قال ياليت أيام الصبا اقبلت رواج " (٣) فقد رجعت على أنها هي
الخبر المحذوف ، وتردد الأعم في الاعتراف بهذه اللغة عندما قال : " ومن
النحويين من يجيز نصب الاسم والخبر بعد لیت تشبيها لها بوردت وتمنيت لأنها

(١) خزانة الأدب ٢٩١/٤

(٢) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ١٢٨/١

(٣) كتاب سيويه ٣٣١/١

في معناها فيكون هذا البيت على تلك اللفظة إن كانت صحيحة " " (١) وقد

الكسائي راجع خبرا لكان المحذوفه لأن كان تستعمل كثيرا هنا قال تعالى
(يا ليتها كانت القاضية) وقال تعالى (يا ليتني كنت معهم) وقال الشاعر:

يا ليتها كانت لأهلى ابلا " (٢)

فانت ترى تقدير بعشر النحاة وتأويلهم للخبر المنسوب بهذه الأدوات
وتشكك بعضهم في صحة هذه اللفظة حيث قال أبو حيان : " المشهور رفع
أخبار هذه الحروف وذهب ابن سلام في طبقات الشعراء وجماعة من المتأخرين
الى جواز نصبه والكسائي الى جوازه في ليت وكذا في نقل عن الفراء وغه أيضا
في ليت ولعل وكان وزعم ابن سلام أنها لفة ريمه وقومه وحكى عن تميم أنهم
ينصبون بلعل وسمع ذلك في خبر إن وكان ولعل وكثر في خبر ليت حتى عمل عليه
المولدون قال ابن المعتز :

مرت بنا سحرا طير فقلت لها طوماك يا ليتنى اياك طوماك (٣)

وقال البغدادي : " زعم ابن سلام أنها لفة ريمه وقومه وحكى عن تميم أنهم
ينصبون بلعل وسمع ذلك في خبر ان وكان ولعل وكثر في ليت حتى عمل عليه
المولدون قال ابن المعتز :

مرت بنا سحرا طير فقلت لها طوماك يا ليتنى اياك طوماك

ولم يحفظ في خبر أن (٤) ولا في لكن (٥) كما أورد البغدادي في قول

(١) تحصيل عين الذهب ٠٠ الخ هامش كتاب سيوه ٣٣١/١

(٢) خزنة الأدب ٢٩٠/٤

(٣) ارتشاف الضرب لأبي حيان ٢٥٦ مخطوط بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة

رقم ٢٣ نحو (٤) أن يفتح الهمزة

(٥) خزنة الأدب ٢٩١/٤

الشاعر :

كان أذنيه اذا تشوفنا قاسمة أو قلما محرفنا

على أن أصحاب الفراء جوزوا نصب الجزأين بالخسة الباقية أيضا

ومنها كان وقد نصب الشاعر بها الجزأين الأول (أذنيه) والثاني (قادمه) (١)

ومعد فهذه مجموعة من أقوال النحاة تصرح بأن هذه اللغة هي لغة تميم وكأنها

تعترف بوجودها دون حاجة الى تأويل . وجانبها مجموعة أخرى تقول نصب

الخبر على أنه حال أو خبر كان المحذوفة أو ما أشبه ذلك وبين المجموعتين

مجموعة تؤيد نصب وأخرى تشكك في صحة هذه اللغة ولعلك تلاحظ أن بعض

العلماء نسب هذه الى تميم بعامة ولم يذكر أنها لغة قوم ربيعة فقط .

ورب سائل يقول : ما موقفك أنت من هذه الملاحظة هل تظن هذه

اللغة لبني تميم جميعا . أو أنها لفريق منهم فقط أو تميل الى ما أشار اليه

ابن سلام بأنها لغة قوم ربيعة أو أنك تلوذ تحت جد ران الصمت لا تلوي على

شيء ؟ وحينئذ أقول أن طبيعة البحث وحج الحقيقة تفرض علينا أن نقول

شيئا تأييدا أو تغنيدا لهذه اللغة ، ولا سبيل لرد المسموع والذي لا مناص

منه أن هذه اللغة قد ثبتت بالنقل عن بني تميم ومن أشهر ما جاء على هذه

اللغة هو المثل المشهور " ليت القسي كلها أرجلا " وقول الشاعر :

اذا ^{اسود} ارجح الليل فلتأت ولتكنن خطاك خفافا ان حراسنا أسدا

وقول الآخر :

كان أذنيه اذا تشوفنا قادمة أو قلما محرفنا

وقد تأول النحاة هذه الشواهد وأمثالها بتأويلات مختلفات كما رأينا

آنفا . ولقد تصدى للرد على أصحاب التأويل الشيخ مصطفى الدسوقي عندما

(١) خزانة الأدب ٢٩٢/٤ (٢) أنظر أيضا المنصف من الكلام للشنقي

ورقه ١١٦ مخطوط بمكتبة عارف حكمت ١٢٩ نحو ، ونحو الفعل لاحد الجوارى ص ٥٩ والدفاع عن القرآن للدكتور احمد مكي الانصارى ص ٨٥ والنحو الوافي لعباس

علق على قول ابن هشام : " لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض أصحاب
الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس أن ذلك لغة بعض العرب وحكى لعل أبانك منطلقا
فأبانك اسمها ومنطلقا خبرنا (قوله وتأويله) فيه أنه إذا كانت هؤلاء الفرقة
هذه لغتهم أى نصب الجزأين بها فلا يحتاج لتأويل وإنما يحتاج له إذا كانوا
ينطقون برفع الخبر كثيرا وينصبونه قليلا فيحتاج حينئذ للتأويل لأجل ردها
لوجه واحد اللهم الا أن يكون ثبت أن هؤلاء الفرقة نطقت بالأميرين ^(١) ومهما
يكن فانتا لسنا بحاجة الى التأويل إذا ثبت أن هذه اللغة لغة قوم بعينهم
كما صرح بذلك الشيخ الدسوقي ، ولكن سنلتصق قياسا لمن نصب بها الجزأين
كما التمس النحاة قياسا لمن رفع الخبر حين قالوا : " لأنها واخواتها
ضارعت الفعل المتعدى ^{الى مفعول} للغة فهمه ^{مفعول} فحملت عليه فأعملت أعماله لما ضارعه
فالمنصوب بها مشبه بالمفعول لفظا والمرفوع مشبه بالفاعل لفظا ^(٢) عرفان قياس
من نصب بها الجزأين أيضا تشبيها بها بوجدت وتمتد لأنها فى معنى لعل
وليت ومعهم قاسها بظن فى نصب الجزأين ولكلا الفريقين قياسى مقبول يمكن
الاستدلال به وأن يعول عليه فى ذلك .

والخلاصة أن للعرب فى أعمال إن واخواتها لغتين الأولى نصب الاسم
ورفع الخبر وهذه هى اللغة المعتمدة السائدة عند القبائل العربية جميعا إذا
استثنينا قوم ربيعة كما حكى ذلك ابن سلام . والثانية لغة قوم ربيعة وهى نصب
الجزأين معاً وهى لغة قليلة لا تمثل لغة تميم كلها وإنما تمثل لغة قوم ربيعة
فقط كما سلف به البيان ، ولا يصح أن توضع القواعد النحوية على اللغة القليلة
الضعيفة . وإنما توضع القواعد على الأغلب الأم من لغة العرب .

(١) حاشية الدسوقي على المصنفى ٢٨٩/١ وانظر أيضا ما قاله داود عمده فى
كتابه أبحاث فى اللغة العربية ص ٢١ فى الرد على من يأول فى حالة نصب
الجزأين بل واخواتها . (٢) الايضاح فى علل النحوص ٦٤

" إعمالِ إِنْ وَأَنْ وَكَأَنَّ المَخْفَفَات "

تعامل هذه الحروف أمثلة في الجمل الاسمية حيث تنصب المبتدأ
ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها كغيرها من بقية الحروف الناسخة وذلك
مشهور لا يحتاج الى استدلال ومصروف لا يحتاج الى توضيح .

أما إعمالها وهي مخففة فهذا ما نحسن بصدده الآن ، فيقول عمل
(إِنْ) بالكسر ، وبعد التخفيف ويضم اسم (أَنْ) بالفتح ، و (كَأَنَّ) مخففتين
ويصير خبرهما جملة . قال الامام ابن مالك في إعمال (إِنْ) المخففة :

وخفت إِنْ قفل الممثل وتلزم اللام إذا ما تهمل

وقال عن إعمال (أَنْ) و (كَأَنَّ) :

وَإِنْ تخفف (أَنْ) فاسمها استكن والخبر اجمل جملة من بعد أَنْ

وخفت كَأَنَّ أيضاً فنسوى منصوبها وثابت أيضاً روى

والحقيقة أَنَّ إعمال هذه الحروف (إِنْ وَأَنْ وَكَأَنَّ) مخففات هو لغة

قوم من أهل الحجاز ذكر بعض النحاة منهم أهل المدينة واضربوا عن ذكر الباقين ،

وقيل أن أبجزم أن هذه اللغة خاصة بأهل المدينة أو أنها تشمل غيرهم ممن

الحجازيين أود أن أورد ما قاله سييويه عن أهل هذه اللغة وذلك عندما قال :

" وحدثنا من نشق به أنه سمع من الصرب من يقول إِنْ عمراً فنطلق ، وأهل

المدينة يقرءون (وَإِنْ كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم) يخففون وينصبون كما قالوا

كَأَنَّ تديبه حقان (١)

وقال أبو جعفر النحاس : " من ذلك : إِنْ زيدا قائمٌ ، ف (إِنْ)

مخففة في معنى مشددة قال : أنشدنا الخليل بن أحمد :

إِنَّ الْحَيَّ وَالْقَوْمَ الَّذِي أَنَا مِنْهُمْ لِأَهْلِ مَقَامَاتِ وِشَاءٍ وَجَامِلِ
فقال : إِنَّ الْحَيَّ ، على معنى : إِنَّ الْحَيَّ فَخَفَّفَهَا ، وهى فى معنى مشدده
وأهل الضور ينشدون هذا البيت مخففاً وينصبون ، وأهل نجد يرفسون فيقولون :

إِنَّ الْحَيَّ وَالْقَوْمَ " وكان ابن مسعود يقرأ :

" وَإِنَّ كَلَامًا لِيُوفِينَهُمْ رَبِّكَ أَعْمَالَهُمْ " مخففة وينصب بها " ١ "

وقال الليث : " وللمعرب لغتان في إن المشددة : احداهما التثقيب ،
والأخرى التخفيف ، فأما من خفف فإنه يرفعها إلا أن ناساً من أهل الحجاز
يخففون وينصبون على توهم الثقيلة ، وقرئ : (وَإِنَّ كَلَامًا لِيُوفِينَهُمْ) خففوا
ونصبوا وأنشد الغراء في تخفيفها مع المضمَر :

فلو أنك في يوم الرخاء سألتنى فراقك لم أبخل وانت صديق
وأنشد القول الآخر :

لقد علم الضيف والمرملون إذا أغبر أفق وهبت شمالا
بأنك ربيعٌ وغيثٌ مريح وقدما هناك تكون القملا (٢)

تعقيب :

رأينا فيما أسلفنا ثلاثة نصوص أحدها لسيبويه الذي قال " وحدثنا
من نثق به أنه سمع من العرب ٠٠٠ الخ " ثم صرح بنسبة هذه اللغة إلى
أهل المدينة ، والثاني لأبي جعفر النحاس الذي صرح بنسبة هذه اللغة
لأهل الضور ثم نسب قراءة التخفيف مع الأفعال إلى ابن مسعود وأخيرا قول

(١) شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس ص ٥٩ فما بعدها

(٢) لسان العرب (أنس) ٣٠ / ١٣

الليث " إِنَّ نَاساً مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ يَخْفِقُونَ وَيَنْصِبُونَ ٠٠٠ الخ " وطيه فان
أهل المدينة وأهل تهامه وطائفة من أهل الحجاز يخفقون ويعملون ٥ وكلام
الليث كما ترى يفرق بين لفتى الثقيل والتخفيف ويصرح بقوله : " فأما من خفف
فانه يرفع بها " هذا هو الأغلب الأعم " إلا أن ناساً من أهل الحجاز يخفقون
وينصبون " فأما من خفف وأهمل فالقياس عنده ما ذكره صاحب النهر حين قال :
" أما اذا خففت (أَوْ كَانَّ) ووليها ما كان يليها . وهي ثقيلة فالأكثر والأصح
أن ترتفع تلك الجملة على الابتداء والخبر ويكون اسم كأن ضمير الشأن محذوفاً
وتكون تلك الجملة في موضع رفع خبر كأن واذا لم ينو ضمير الشأن جاز لها أن تنصب
الاسم إذا كان مظهراً وترفع الخبر ^(١) "

فالقياس تقديري إذا أوبمعى آخر اننا نقدر الاسم ضميراً للشأن
محذوفاً في حالة رفع ما بعد أن وكان أما قياس من نصب فان سيويه يقول :
" وذلك لأن الحرف بمنزلة الفعل فلما حذف من نفسه شيء لم يغير عمله
كما لم يغير عمل (لم يك) و (لم ابل) حين حذف ^(٢) "

وبالرغم من ذلك فإن الأكثر والأشهر والأصح إهمالها مع التخفيف
ولهذا قال سيويه : " وأما أكثرهم فأدخلوها في حروف الابتداء بالحذف
كما أدخلوها في حروف الابتداء حين ضموا اليها (ما) ^(٣) "

غير أن هنالك قلة من أهل الحجاز أدخلوها مع التخفيف على توهيم
الثقيل كما زعم الليث أو قياساً على الفعل في حال الحذف كما زعم سيويه وهي

(١) النهر الماد من البحر (هامش البحر المحيط) ٢٦٢/٣

(٢) الكتاب ٣٣٠/١

(٣) نفس المصدر والصفحة ٠

لغة ثابتة بنقل النحاة وعلی رأسهم سيبويه • وما دام الأعمال مع التخفيف ثابتاً
بالسماح والقياس معاً فإننى استريح اليه كما استراح اليه من قبل سيبويه والفسراء
والنحاس وابن مالك وجمهور النحاة مع اعترافنا بأنه قليل لا يساوق لغة الإهمال •
تلك التى تستعملها سائر القبائل العربية الأخرى •

(١)
" عسى التيمية وعسى الحجازية "

اختلفت (عسى) في اللغة التيمية عنها في اللغة الحجازية من حيث التجريد والاضمار ومن حيث النقصان والتمام .

فهي ناقصة مضمرة فيها في اللغة التيمية تتصل بها جميع الضمائر في مثل (زيدٌ عسى أن يقومَ) وتكون ناقصة أيضاً في مثل (عسى أن يقومَ زيدٌ) ويكون زيدٌ اسماً مؤخرًا . أما في اللغة الحجازية فهي مجردة من الضمير في الحال الأولى وتامة في الحالين معاً .

وتوضيح ذلك أن التيمييين استعملوا عسى ناقصة مضمرة فيها في نحو (زيدٌ عسى أن يقومَ) وقد روا ضميراً مستترا في عسى يعود على زيد وهذا الضمير المقدر هو اسم عسى ويظهر هذا الاضمار في حال التأنيث والتثنية والجمع فيقولون : هندا عست أن تقومَ والزيد ان عسيا أن يقوما والمهندان عستا أن تقوموا والزيدون عسوا أن يقوموا والمهندات عسين أن يقمن حكى ذلك سيويه بقوله :

" ومن العرب من يقول عسى وعسيا وضسوا وعستا وعسين (٢) "

-
- (١) تأتي عسى على ثلاث حالات : الأولى مثل قولك : (عسى زيدٌ أن يقومَ) فهي في هذه الحال ناقصة عند القبيليين ولا خلاف فيها ^{منها} ولذلك سوف نقصر عنها الحديث . أما الحال الثانية فهي مثل : (زيد عسى أن يقومَ) والثالثة مثل : (عسى أن يقومَ زيدٌ) وهاتان الحالان هما مجال البحث إذ فهما وقع الخلاف بين الفريقين .
- (٢) الكتاب ١/٥٥٨ .

فسيبويه لم يحز هذه اللفظة إلى قوم معينين وقد نسبها أبو حيان عند ذكر القراءات التي وردت في قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن) فقال : " وقرأ عبد الله وأبي : عسا أن يكونوا وعسين أن يكن " ، فمسي ناقصة ، والجمهور (عسى) فيهما تامه وهما لختان : الإضمار لفظة تميم ، وتركه لغة الحجاز " فأبو حيان وإن أجمل القول وأوجز إلا أنه نسب اللختين التميمية والحجازية في عسى ، وقد فصل القول ابن عقيل في ذلك بقوله : " اختصت عسى من بين سائر أفعال هذا الباب بأنها إذا تقدم عليها اسم جاز أن يضم فيها ضمير يعود على الاسم السابق وهذه لغة تميم . . . وذلك نحو : " زيد عسى أن يقوم فملى لفظة تميم يكون في عسى ضمير مستتر يعود على زيد وأن يقوم في موضع نصب بمعنى . . . وتظهر فائدة ذلك في التثنية والجمع والتأنيث فتقول على لغة تميم - : " هند عست أن تقوم ، والزيدان عيسا أن يقوموا والزيدون عسا أن يقوموا ، والهندان عستا أن تقوموا والهندات عسين أن يقمن " (٢)

والحالة الثالثة : (عسى أن يقوم زيد) وفي هذا المثال يأتى الإضمار فيقولون (عسى أن يقوموا الزيدان وعسى أن يقوموا الزيدون وعسى أن تقوموا الهندان وعسى أن تقمن الهندات) وفي هذا يقول الشيخ خالد الأزهرى :

(١) البحر المحيط ١١٣/٨

(٢) شرح ابن عقيل ٢٩٣/١ فما بعدها

(٣) يجوز في لفظ الحال أن يثبت بالتاء فيقال : (حالة) ولكنه قليل ومنه

قول الشاعر :
على حالة لو أن في القوم حاتما
على جوده لئن بالماء حاتم

أنظر (أبو زكريا الفراء) ٢٤٦ وكذلك المذكر والمؤنث للفراء ص ٢٥ ط ١

ص ٩٣ طبع ١٩٧٥

" إنه يجوز أن يقدر ذلك الفعل متحملاً لضمير ذلك الاسم المتأخر فيكون
الاسم المتأخر مرفوعاً بعسى وتكون أن والفعل في موضع نصب على الخبرية لعسى
مقدما على اسمها فتكون ناقصة" (١)

أما الحجازيون فقد جعلوا عسى في نحو " زيد عسى أن يقوم " و " عسى
أن يقوم زيد " تامة مجردة من الضمير مستغنية بمرفوعها عن الخبر ، فقالوا :
زيد عسى أن يقوم والزيدان عسى أن يقوموا والزيدون عسى أن يقوموا وهند عسى
أن تقوم والهندان عسى أن تقوموا والهندات عسى أن تقمن أشار بذلك سيويوه
بقوله : " وتقول عسى أن تفعل وعسى أن تفعلوا وعسى أن تفعلوا
..... وعلى ذلك تكلم به عامة العرب ، وكيونونة عسى للواحد والجميع
والمؤنث تدل على ذلك " (٢) وقد عزا سيويوه هذه اللفظة إلى عامة العرب ولم يغيرد
بها الحجازيين كما أنه لم يستثن التميميين غير أن ذكره اللفظة الثانية في عسى
ونسبة بعض النحاة لها إلى بني تميم تؤكد أن لغة التجريد والتمام للحجازيين
وغيرهم من العرب دون بني تميم ومع ذلك فإن النص الذي أورده لسويوه يؤكد
لنا تجريد عسى من الضمائر وتامها. وذلك بضرب الأمثلة التي أوردها وقوله
" وكيونونة عسى للواحد والجميع والمؤنث تدل على ذلك " هذا وقد ذكرت آنفا
نقل أبي حيان للفتين معا وقال الشيخ الأزهرى عن لغة الحجازيين : " وتقول
على تقدير الخلو من المضمرة في عسى : هند عسى أن تفلح والزيدان عسى أن
يقوما والزيدون عسى أن يقوموا والهندات عسى أن يقمن فقدر عسى خالية من
الضمير في الأمثلة الجميع وهي تامة وأن والفعل بعدها في موضع رفع على الفاعلية

(١) شرح التصريح على التوضيح ٢٠٩/١

(٢) كتاب سيويوه ٥٥٨/١

بها وهي مرفوعها في موضع رفع على الخبرية للمبتدأ قبلها والخلو من الضمير
شوا الأصح وه جاء التنزيل قال تعالى (لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا
 خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن)^(١) وقال ابن عقيل " وطى
 لغة الحجاز لا ضمير في عسى " وأن يقوم " في موضع رفع بمعنى " ^(٢) .

تعقيب :

أولاً : قسم الزمخشري " عسى " الى تامة وناقصة حيث قال " منها عسى ولها
 مذعبان أحدهما أن تكون بمنزلة قارب فيكون لها مرفوع ومنصوب إلا أن منصوبها
 مشروط فيه أن يكون (أن مع الفعل) متاولاً بالمصدر كقولك عسى زيد أن
 يخرج في معنى قارب زيد الخروج قال تعالى (فعسى الله أن يأتي بالفتح)
 والثاني أن تكون بمنزلة قرب فلا يكون لها إلا مرفوع إلا أن مرفوعها أن مع الفعل
 الفصل في تأويل المصدر كقولك عسى أن يخرج زيد في معنى قرب خروجه قال تعالى
 (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم)^(٣) وقد تابعه في هذا التقسيم
 ابن يعيش الذي قال " وهي في ذلك على ضربين أحدهما أن تكون بمنزلة
 كان الناقصة فتفتقر الى منصوب ومرفوع ويكون معناها قارب ، (والضرب الثاني)
 أن تكون بمنزلة كان التامة فتكتفى بمرفوع ولا تفتقر إلى منصوب وتكون بمعنى
 قرب ، فالأولى نحو قولك عسى زيد أن يقوم ولا يكون الخبر إلا فعلاً مستقبلاً
 مشفوعاً بأن الناصبه للفعل قال تعالى (فعسى الله أن يأتي بالفتح) .

(١) شرح التصريح على التوضيح ٢٠٩/١

(٢) شرح ابن عقيل ٢٩٤/١

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ١١٥/٧

والضرب الثاني) أن تكفى بالمرفوع من غير افتقار إلى منصوب وتكون عسى بمعنى قرب إلا أن مرفوعها لا يكون إلا أن والفعل نحو قوله تعالى (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) فإن تكرهوا بموضع رفع بأنه فاعل ووقعت الكفاية به لتضمنه معنى الحدث الذي كان في الخبر^(١) والملاحظ على الزمخشري وابن يعين أنهما تعرضا في تقسيمهما لعسى الناقصة عند القبيلين تلك التي قلنا عنها أنها ليست مجالاً للبحث لأنها ناقصة باتفاق . وقد مر مثلاً لها بـ " عسى زيد أن يخرج " وقوله تعالى (فعسى الله أن يأتي بالفتح) .

وأخيراً قالاً بتمام " عسى " في نحو قوله تعالى (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) فمثلاً لها من جانب واحد ولم يمثلاً لها من الجانب الآخر نحو قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن) حيث جاءت (عسى) تامة في لفظة الحجاز ناقصة مضمرها فيها في اللفظة التيمية .

ثانياً : اختلف النحاة في جواز توسط الخبر بين عسى واسمها في نحو قولك

(عسى أن يقوم زيد) فمنعه الشلوميين وأجازه آخرون .

استمع الى صاحب التصريح يقول :

" منع الشلوميين هذا الوجه لضعف هذه الأفعال عن

توسط الخبر وأجازه ابو العباس الميرد وابو سعيد السيرافي وأبو علي الفارسي ويظهر أثر ذلك في التانيث والتثنية والجمع المذكر والمؤنث^(٢) ولتوضيح هذه

(١) شرح المفصل لابن يعين ١١٦/٧ فما بعدها .

(٢) شرح التصريح على التوضيح ٢٠٩/١ فما بعدها وانظر شرح ابن عقيل ٢٩٣/١

المسألة رأيت أن أدرج هاتين القائمتين من الأمثلة عند الفريقين فـسى
حال تأخر الاسم وتوسط أن والفعل .

الاسم النافر	عسى حجازية متأخر مجردة تامة	موقع الاسم التأخر	عسى بتميمية ناقصة مع الاضمار تيميمية فهي
فاعل يقوم	عسى أن يقوم اخوتك عسى أن يقوم اخواك عسى أن يقوم نسوتك	اسم عسى	عسى أن يقوموا اخواك عسى أن يقوموا اخوتك عسى أن يقمن نسوتك

وهذه الصورة التي عليها عسى التميمية كما في الأمثلة قد منحها الاستاذ
أبو علي الشلمونين وأجازها غيره من النحاه كما سلف به البيان .

وفي النهاية لا يسمنى الا أن أضم صوتي مع القائتين بأن عسى يجوز
فيها التبريد والاضمار وإن كان " الخلو من الضمير هو الأصح وه جـا
التنزيل قال تعالى (لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء
من نساء عسى أن يكن خيراً منهن) (٢)

” كان ٠٠ بين النقص والتمام ”

لا أستطيع أن أجزم بأن تميمًا لا تستعمل ” كان ” الا ناقصة وأن غيرهم من العرب يستعملها تامة حيناً وناقصة أحياناً فذلك ما لا أمك الدليل الكافي عليه وإنما هو نوع يتيم تركنى في دوامة الخيرة والتسائل ، ولولا أمانة البحث عن الحقيقة لأقلته ، أو تجاهلته وأسدت عليه ستائر النسيان والذي دعانى الى هذا الحديث هو ما صرح به سيويه : ” وتقول إذا كان غد فأتنى وإذا كان يوم الجمعة فالتنى فالفعل لغد واليوم كقولك إذا جاء غد فأتنى وإن شئت قلبت : إذا كان غداً فأتنى وهى لغة بنى تميم . والمعنى أنه لقي رجلاً فقال له : إذا كان ما نحن عليه من السلام أو كان ما نحن عليه من البلاء فى غد فأتنى . ولكنهم أضمرُوا استخفافاً لكثرة كان فى كلامهم لأنه فى الأصل لما مضى وما سيقع وحذفوا كما قالوا حينئذ الآن وإنما يريد واسمع إلى الآن فحذف واسمع إلى الآن كما قالوا تالله ما رأيت كاللهم رجلاً أى كرجل أراه اليوم رجلاً وإنما أضمرُوا ما كان يقع مظهرها استخفافاً ولأن المخاطب يعلم ما يعنى فجرى بمنزلة المثل (١)

تعميق :

النص الذى أوردته لسيويه قد عرض مع مجموعة من الأمثلة تحت عنوان ” باب ما يكون فيه المصدر حيناً لسعة الكلام والاختصار ” فقال من جملة الأمثلة التى عرضها ” إذا كان غد فأتنى ” ثم قال فالفعل لغد أى أن غداً هو الفاعل ، ثم قال ” وإن شئت قلت إذا كان غداً فأتنى وهى لغة بنى تميم . ”

(١) الكتاب ١ / ١٣٧ / فما بعدها .

فهل معنى ذلك أن تميماً لا تستعمل كان إلا ناقصة ، ولا تستعملها تاماً أبداً ؟ سيويه يقول " والمعنى أنه لقي رجلاً فقال له إذا كان ما نحن عليه من البلاء في غد " كما أنه يقول " ولكنهم أضربوا استخفافاً لكثرة (كان) في كلامهم فهل يبرى أن (كان) لا تستعمل إلا ناقصة في لغة بني تميم .

ومع أن أبا بشر قد زج بي في دوامة الحيرة والتساؤلات عن نقصان (كان) التميمية فإني لا أستبعد أن تكون (كان) التميمية ناقصة ليس إلا لا لمجرد الظن والتخمين ولكن لأنني قد وجدت نحوياً آخر يذكر أن هناك استعمالاً أخرى لـ (كان) خاصة ببعض بني تميم فقد ذكر هذا النحو أن بني دارم وبنو نهمشل يجمعون النكرة اسماً لكان والمعرفة خبراً لها .

استمع إليه يقول عند انشاد بيت الفرزدق :

" أسكران كان ابن المراغة إذ هجا تميماً بأرض الشام أم متساكر

بعض العرب - وهم بنو دارم وبنو نهمشل يقولون : قائم كان عبد الله وكان قائم عبد الله ، فيجمعون النكرة اسماً والمعرفة خبراً لـ (كان) وإنما يفعلون ذلك لأن النكرة أشد تمكناً من المعرفة " (١)

(١) شرح أبيات سيويه لأبي جعفر النحاس، ص ١٩

ومعلوم أن اسم كان في الأصل مبتدأ قبل دخولها عليه ، قالى أى مدى
يمكن الاطمئنان إلى تحليل النحاس • ومن جعل النكرة اسماً لكان والمعرفة
خبراً لا يستبعد منه أنه لا يستعمل كان الا ناقصة أبداً •

هذه واحدة وأخرى فان أبا جعفر أيضاً ذكر أن بعض تميم يجعلون (كان)
حشوا حين قال : ” ونو تميم الشاميون يجلسون (كان) حشوا ، كما قال جرير :

فكيف ولو مررت بدار قوم وخيران لنا كانوا كرام

يريد : وخيران كرام لنا كانوا ، قال الله تعالى : (وكان الله عزيزاً حكيماً)
معناه — والله أعلم — والله عزيز حكيم ، لأن (كان) لا تقع على الله عز وجل
فهى مستعملة في اللفظ ، ملغاة في المعنى (١)

ولعل فيما أوردت من استعمالات (كان) وهى رفع النكرة ونصب المعرفة
وجعلها حشواً ما يبرر القول بأن كان التيمية ناقصة أبداً بعكس كان في لفظة
الحجاز فإنها تاتى ناقصة حيناً وتامة أحياناً والله أعلم •

” تمييز كم الخيرية ”

نصب بنو تميم^{كبر} كم الخيرية وخفضه غيرهم من العرب قاطبة من القبائل
الحجازية وغير الحجازية .

وقد حكى سيبويه نصب التمييز بعد كم الخيرية فقال : ” وأعلم أن ناساً
من العرب يعملونها فيما بعدها في الخبر كما يعملونها في الاستفهام فينصبون
بها كأنها اسم منون ويجوز لها أن تعمل في هذا الموضع في جميع ما عملت فيه
رب إلا أنها تنصب^(١) ” فأبو بشر كما ترى لم ينسب هذه اللفظة الى قوم معينين ،
ولكن لا تكاد نمضى معه قليلاً حتى نراه يقول : ” ومعض العرب ينشد قول
الفرزدق :

كم عمة لك يا جرير وخالصةً فدعاءً قد حلبت على عشاري

وهم كثير منهم الفرزدق والبيت له^(٢) ” ولو لم يقل منهم الفرزدق لما اهتمدينا
الى هؤلاء الذين يتكلمون لفة النصب في تمييز كم الخيرية ، ولكن هل قولـــه
” منهم الفرزدق ” واضح المعنى وأن المراد بهذا علم بنو تميم أو أنها لفة
عامة لا تختص بقبيلة معينة وإنما جاء ذكر الفرزدق عرضاً دون أن يقصد قوله من بنى
تميم ؟

كلا الأمرين جائز غير أن ابن يعيش قطع هذا الاحتمال بقوله : ” ومعض
العرب ينصب بكم في الخبر كما ينصب في الاستفهام وهم بنو تميم كأنهم يقصدون
فيها التنوين وينصبون ومعناها منونة وغير منونة سواء وهو عربي جيد^(٣) ” وأكد ابن
الناظم ذلك بقوله :

(١) الكتاب ٣٤٢/١ (٢) نفس المصدر ٣٤٢/١

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ١٣٠/٤ (٤) شرح الالفية لابن الناظم ٣٩٣

" وقد تجرى بنو تميم كم الخبرية مجرى كم الاستفهامية فينصبون مميّزها وإن كان جمعا (١)

ولولا أن بعضاً من كتب النحو (٢) قد صرحت بأن هذه اللفظة هي لفظة بنى تميم لكنت في موقف التشكيك من نسبتها إليهم لأن عبارة سيويه تحتل أكثر من تأويل .

تعقيب :

قياس

رب قائل يقول : ما قياس النصب في تمييز كم الخبرية ؟ وما قياس الجر كذلك ؟

وحيث أقول إن الذين نصبوا تمييز كم الخبرية يحملونها " حملا على الاستفهامية (٣) أو أنهم " يقدرون فيها التنوين وينصبون ومعناها منونة وغير منونة سواء وشوعرسي جيد (٤) وإن كان الجر هو " اللفظة المشهورة " (٥) وهو الأكثر والأصح " قياس من نصب كما ترى الحمل على الاستفهامية " اعتمادا في التمييز بينها وبين الاستفهامية على قرينه الحال (٦) " أو على تقدير التنوين وإن كان (٧)

-
- (١) شرح الألفية لابن الناظم ص ٣٩٣
 - (٢) انظر على سبيل المثال : معنى اللبيب لابن هشام ٢٠٢/١ وأوضح المسالك ٢٧٠/٤ وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل ١٤٣/٢ وشرح التصريح على التوضيح ٢٨٠/٢ وانظر في هامشه حاشية الشيخ يسن نفس الجزء والمفحة ، وجمع الهوامع ٢٥٥/١ والدرر اللوامع على جمع الهوامع ٢١١/١
 - (٣) حاشية الخضري ١٤٣/٢ (٤) الكتاب ٣٤٢/١ وشرح ابن يعيش ١٣٠/٤
 - (٥) شرح الألفية لابن الناظم ٣٩٣ (٦) حاشية الخضري ١٤٣/٢
 - (٧) حاشية الشيخ يسن الحمصي ٢٨٠/٢

(١) قياس "الذين جروا في الخبر أضروا" من "كما جاز لهم أن يضرروا رب" أو على تقدير الإضافة وأن المضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة أو التفرقة بسين الخبرية والاستفهامية ، فإن الذي يقوى قياس اللغة التمييزية أن الذين جروا في حالة إضافة كم إلى ميمزها "عدلوا إلى لغة الذين يجمعونها بمنزلة عدد منون ومنصوبون ٠٠٠٠ ألا تراك تقول هذا ضارب اليوم زيدا ولا تقول هذا ضارب اليوم زيد إلا في ضرورة فأما قول القطامي :

كم نالني منهم فضلاً على عدم

أذ لا أكاد من الاقتار أحتمل

فالشاهد فيه : أنه لما فصل بين كم وميمزها وهو فضل عدل إلى لغة من ينصب" (٢) إلا أن العدل إلى لغة النصب لعارض طرأ على كم بعد الإضافة ولولا الفصل بين كم وما أضيفت إليه لما عدل إلى اللغة الأخرى . وخلاصة ما يقال في هذا الصدد ان نصب ميمز كم الخبرية لغة تمييزية وتو عرس جيد أما الخفض وهو الأكثر والأفصح والأشهر فهو لغة عامة العرب وهما ورد السماع عن العرب وقد اجتمعا معا في رواية بيت الفرزدق (كم عمة لك يا جرير وخالة) حيث رويت منصوبة ومجرورة كما رويت بالرفع كذلك (٣) .

وتخرىج ذلك سهل ميسور . . . فرواية النصب على أنها تمييز منصوب . . . ورواية

الجر على أنها مضافة إلى (كم) والإضافة هنا على معنى (من) .

أما رواية الرفع فخرجوها على أن (عمة) مبتدأ مؤخر وما قبلها خبر لها

وهو كم الخبرية . . . والله أعلم .

(١) كتاب سيبويه ٣٤٣/١

(٢) شرح المنفصل لابن يعقوب ١٢٠/٤ فما بعدها

(٣) انظر شرح اللغوية لابن الناظم ٣٩٣

”مُدٌّ وَمُنْدٌ”

استعمل الحجازيون (مُدٌّ وَمُنْدٌ) حرفي جر فجروا بهما الأسماء ورفع التميميون ما بعدها على أنهما ظرفان .

ومنذ خاصة بالحجازيين ، ومنذ يستعملها التميميون وغيرهم كما يشاركون فيها الحجازيون .

وقد روى الرضى ذلك عن الحجازيين والتميميين حين ذكر أن الأَخْفَش قال :
” منذ لغة أهل الحجاز ، وأما مذ فلهجة تميم وغيرهم ويشاركون فيه أهل الحجاز .
(١)
وحكى أيضا أن الحجازيين يجرون بهما مطلقاً ، وأن التميميين يرتفعون بهما مطلقاً ”
تحقيب :

١ - يزعم بعض النحاة أن مُدٌّ وَمُنْدٌ شيء واحد ، وأن مُنْدٌ أصل مذ قال ابن هشام :
” وأصل مذ مُنْدٌ ، بدليل رجوعهم الى ضم ذال مذ عند ملاقة الساكن
نحو مذ اليوم ، ولولا أن الأصل الضم لكسروا ” وقال السيوطي :
(٢)
” ومنذ أصل مذ وعلى محذوفة منها ضد الجمهور بدليل رجوعهم الى ضم ذال
مذ عند ملاقة الساكن نحو مذ اليوم ولولا أن الأصل الضم لكسروا ولأن بعضهم
يقول مذ زمن طويل ” وفاتهم أن منذ لغة ومنذ لغة أخرى كما نقل الأَخْفَش
(٣)
ف ” منذ ” ليست أصلاً ل ” مذ ” كما أن ” مذ ” ليست فرعاً منها وإنما
كل واحدة منهما أصل مستقل للغة مستقلة ، ولا يصح لنا أن نحكم لغة فسي

(١) شرح الرضى على الكافية ٢ / ١٧ (٢) مغنى اللبيب ٣٧٣ / ١

(٣) مجمع البحار ٢١٦ / ١

لغة كما هو معلوم في البحث المنهجي الحديث .

٢ - يذكر النحاة أن " أكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح

جر منذ للماضي على رفعه ، وترجيح رفع مذ للماضي على جره ومن الكثير

في منذ قوله :

وربح عفت آثاره منذ أزمان

ومن القليل قوله :

أقوين مذ حججٍ ومذ وسير (١)

ويصن لى أن النحاة رأوا الحجازيين يجرون بـ " منذ " فرجحوا الجر على

الرفع لأن منذ ظاهر باستعمال الحجازيين ، والحجازيون يجرون ما بعدها .

ورأوا تميماً ترفع ما بعد (مذ) مطلقاً فرجحوا الرفع في الماضي على الجر ،

وتابعوا الحجازيين في وجوب الجر في الماضي .

أما الحجازيون فانهم يجرون بهما مطلقاً وربما وجدنا قول الشاعر :

وربح عفت آثاره منذ أزمان

أقوين مذ حججٍ ومذ وسير

وقول الآخر :

شاعدين على الجر مطلقاً عند الحجازيين ، ويمكن توجيه قياس كل من اللختين

فالحجازيون رأوا أنهما حرفا جر فجرؤا بهما الأسماء مطلقاً على عكس التميميين

الذين رأوا فيهما الشرفية فرفضوا ما بعدهما على الابتداء أو الخبر كما قدر النحاة

وخلاصة ما قيل في التقدير في : ما رأيته مذ زيد قائم : مذ زمن زيد قائم

وقيل أنهما حينئذ مبتدآن فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر ، وطيه

(١) شرح القليل في اللغة العربية ، ص ٢١١ ، وقد ورد في بعض النسخ : أقوين مذ حججٍ ومذ وسير

(١) معنى اللبيب ٣٧٢/١ فما بعدها .

الأخفش والتقدير الثاني أَنَّ يليهما مرفوع نحو منذ يوم الخميس ومنذ يومان وما
بعدهما خبر ومضارع الأمد والثاني وعليه الزجاج والأخفش والزجاجي
أَنَّ المرفوع بعدهما مبتدأ ومنذ ظرفان خبر له والثالث وعليه أكثر الكوفيين
والسهيلي وابن مضاء وابن مالك أنهما ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها ومضى
فأصلها والأصل مذ كان أو مضى يومان (١) .

(١) أنظر مجمع الموامع ٢١٦/١ بتصريف وانظر معني اللبيب

٣٧٣/١ فما بعدها .

نون الوقاية بين الحذف والاثبات

حذف بعض الحجازيين نون الوقاية مع نون النسوة في (فلينى) ومع نون الجمع في قراءة أهل المدينة (أتجاجونى) وفي قوله تعالى (فم تبشرون) وذلك استثقالا للتضعيف ولعل ذلك خاص ببعض أهل الحجاز . أما معظم الحجازيين فانهم لا يحذفون نون الوقاية وثاقا لبقية العرب ومن بينهم تميم .

أما الذين حذفوا هذه النون وهم أهل المدينة حكى ذلك سيبويه بقوله :

” بلغنا أن بعض القراء قرأ (أتجاجونى) وكان يقرأ (فم تبشرون) وهى قراءة أهل المدينة ، وذلك لأنهم استثقّلوا التضعيف ، وقال عمرو بن معد يكرب :

تراه كالتخام يُعلُّ مسكا يسوء الفاليات اذا فلينى

يريد فلينى ^(١) وقال الأعلم : ” الشاهد في حذف النون في قوله فليسى كقراءة لاجتماع النونين وحذف نون الضمير ^(٢) دون نون جماعة النسوة لأنها زائدة لغير معنى ^(٣) ” وقال البغدادي عند شرح هذا البيت : ” على أنه قد جاء حذف نون الوقاية مع نون الضمير للضرورة كما قلنا وإلا إذا فلينى بنونين ^(٤) ”

(١) الكتاب ١٧٩/٢ والبيت لعمرو بن معد يكرب من أبيات ثمانية قالها في امرأة لأبيه تزوجها بعده في الجاهلية (ومطلعها)

تقول حليلتى لما قلتنى شرايح بين كدرى وجون
تراه كالتخام يعلى مسلكا يسوء الفاليات اذا فلينى ٠٠ الخ

الخزانة ٢/٤٤٥ .

قال الأعلم في معنى البيت : وصف شعره وان الشيب قد شمله والتخام نبت له نور أبيض يشبه به الشيب ومعنى يعلى يطيب شيئا بعد شيء وأصل العلى الشرب بعد الشرب . هامش كتاب سيبويه ١٧٩ / ٢ .

(٢) هكذا ولعل مراد الأعلم نون الوقاية او نون وثاية الضمير حتى يستقيم المعنى والا فنون النسوة هى نون الضمير

(٣) هامش الكتاب ١٧٩/٢ (٤) خزانة الأدب ٢/٤٤٥

تعقيب :

يرى ابن مالك أنّ المحذوف من قوله " فلينى " هو نون النسوة لا نون الوقاية وذلك بقوله : " وهى (أى نون الوقاية) الباقية فى " فلينى " لا الأولى وفقاً لسيويه^(١) " وقد طوى الشيخ البغدادي على ذلك بقوله : " وأخذ ابن مالك بظاهر كلام سيويه فى التسهيل أنّ المحذوف نون النسوة وقال هو مذهب سيويه ووجهه فى شرحه بأنهم حافظوا على بقاء نون الوقاية مطلقاً لما كان للفعل بها صون ووقاية^(٢) " ولعل فى قول البغدادي " وأخذ ابن مالك بظاهر كلام سيويه " ما يدل على عدم الاقتناع برأى ابن مالك على الأقل . ولكن قبل أن نسير مع الأظم والبغدادى وغيرهما من النحاة ونصرف عن رأى ابن مالك يجب علينا العود الى ما قال سيويه " وإذا كان فعل الجمع مرفوعاً ثم أشغلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت نون الرفع وتقول هل تفعلن ذاك تحذف نون الرفع لأنك ضاعفت النون وهم يستثقلون التضعيف فحذفوها إذا كانت تحذف وهم فى ذاك الموضع أشد استثقالا للنونات^(٣)

الى هنا والكلام على حذف نون الرفع ثم قال : " وقد حذفوها فيما هو أشد من ذاك بلغنا أن بعض القراء قرأ (اتحاجونى) وكان يقرأ (فم تبشرن)^(٤) ولعلك تلحظ أن هذا النسب متصل بالنون الذى قبله ولم يفصل بينهما بأى شئ فى الكتاب فهل يتحدث سيويه عن نون الرفع ولم يصرّف عنها الحديث ، أو أنّ الجملة جاءت استطراداً وأنه فى مجال الحديث عن النون بصفة عامة وأنه انتقل من الحديث

(١) تسهيل الفوائد ص ٢٥ (٢) خزنة الأدب ٢/٤٤٥

(٣) ٤ (٤) كتاب سيويه ١٧٨/٢ ١٧٩٤ .

عن نون الرفح إلى الحديث عن نون الوقاية فإذا كان الحديث عن نون الرفح فماذا نقول
 في (أتجاجوني) و (نيم تبشرون) وأي نون هي التي بقيت فيهما ؟ ثم ماذا نقول
 للأظم الذي جعل المحذوف نون الوقاية ليس إلا ؟

وطيه فأننى أضم صوتى إلى صوت الشيخ البغدادي الذي لم يقتنع بما ذهب إليه
 ابن مالك الذي قال إن المحذوف هو نون النسوة • بل المحذوف هو نون الوقاية
 و عليه غير واحد من النحاة •

وقد استشهدوا ببیت عمرو بن معد يكرب الزبيدي (١) وهو صاحب أقام بالمدينة
 المنورة مدة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وكذا فعل في أيام أبي بكر • فهل
 تأثر ابو ثور (٢) بلغة أهل المدينة أو ان هذه اللغة في بعض القبائل الحجازية وأنهما
 ليست لأهل المدينة وحدهم كل ذلك جائز •

وأخيراً فإن من حذف نون الوقاية فإنه فعل ذلك هرباً من الاستثقال وأن الذين
 أبقوها ولم يحذفوها فإنهم حافظوا على بقاء نون الوقاية مطلقاً لما كان للفعل بها صوت
 ووقاية ، ولا شك أن الإثبات أكثر وأصح وأقوى في القياس وفي السماع كذلك • والله
 أعلم •

(١) أنظر ترجمته في خزانة الأدب ٤٢٥/١ والشعر والشعراء ٣٧٢/١ فما بعدها

(٢) هي كنية عمرو بن معد يكرب •

النصل الثانى

--

المائل النحوية

هَلِمٌ

عامل التمييز "هلم" معاملة الأفعال في الحاق سائر الضمائر
إذ قالوا هلم يا رجل وهلمى يا امرأة وهلما يا رجلان وهلما يا امرأتان وهلموا
يا رجال وهلمن يا نساء .

أما الحجازيون فأنهم ألزموا "هلم" حالة واحدة في جميع
الاسناد فقالوا : هلم يا رجل وهلم يا امرأة وهلم يا رجلان وهلم يا امرأتان
وهلم يا رجال وهلم يا نساء .

فبنو تميم يجعلون "هلم" مشبة بالفعل فيلحقون بها سائر الضمائر
التي تلحق بالفعل حكى ذلك سيويه عندما قال "واعلم أن ناساً من العرب
يجعلون هلم بمنزلة الأمثلة التي أخذت من الفعل فيقولون هلمى وهلموا وهلموا"
فابو بشر لم يصرح في هذا النص الذي أماننا بنسبة هذه اللفظة في هلم السى

قوم معينين ، ولكنا نراه في موطن آخر من كتابه يمزوها إلى بنى تميم
قائلاً : "وقد تدخل الخفيفة والثقيلة (يقصد نونى التوكيد) في لغة بنى تميم
لأنها (أى هلم) عندهم بمنزلة رد ورداً وردى وأزدن كما تقول هلم
وهلمى وهلمن (٢) فإذا كان سيويه قد نظر لها بـ "رد" وهو فمصل
ثلاثى مضاعف كما هو معلوم لدى الجميع فابن جنى قد نظر لها بـ "لم" وهو

(١) كتاب سيويه ١٥٢/١ (٢) نفس المصدر السابق ١٨٣/٢ وانظر
شرح الأشموني ٢٠٦/٣ .

مضاعف أيضاً وإن كانت جزءاً منها قبل التركيب على رأى الخليل قال
ابن جنى " وأما التميميون فيجرونها مجرى (لم) فيضيرونها بقدر المخاطب
فيقولون : هلم وهلم وهلم وهلم وهلم وهلمن با نسوة^(١) فسيبويه وابن جنسى
يشبهان هلم بالفعل الثلاثى المضاعف ولم يصرحا بأنها فعل لكن غيرهما
من النحاة جعلها فعلاً حين يقول : " وأما بنو تميم فإنهم يصفونهم
تصريف الفعل فيدل ذلك على أنها عندهم فعل لا اسم فعل وذلك لانهم يقولون
هلم هلموا هلمى هلمن^(٢) وسواء^(٣) شبه النحاة هلم بالفعل أم جعلوها
فعلاً حقيقة فانهم متفقون فى النقل على الحاق جميع الضمائر بـ " هلم " -
التيمية وذلك ما لا يختلف فيه اثنان فى النقل .

أما الحجازيون فإنهم كما قلنا فيما سلف قد الزموا " هلم " حالة واحدة
واحدة مع جميع الضمائر فلا يلحق بها أى ضمير إطلاقاً روى ذلك صاحب الكتاب
تحت عنوان (باب ما لا يجوز فيه نون خفيفه ولا ثقيلة) : " وذلك الحروف
التي للأمر والنهى وليست بفعل نحو ايه وصه ومه وأشباهها ، وهلم فى لغة

- (١) الخصائص لابن جنى ٣٦/٣ وانظر ايضاً نفس المصدر ١٦٨/١ والمقتضب للبرد ٢٥/٣ .
- (٢) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد (شرح التسهيل للدمامينى) مخطوط النصف الثانى ص ٦٧٥ .
- (٣) انظر على سبيل المثال لا الحصر . البحر المحيط ٢٣٥/٤ وشرح الفصل لابن بعيش ٤٢/٤ وجمع الهوامع ١٠٦/٢ وشرح الاشموني ٢٠٦/٣ ، واعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ١٥٤/١ ولسان العرب (هلم) ٦١٨/١٢ وشرح الرضى على الكافية ٦٨/٢ والاشباه والنظائر فى النحو ٢٠٢/٣ والحججه فى علل القراءات السبع ١٤٦/١ .

أهل الحجاز كذلك إلا تراهم جعلوها للواحد والاثنين والجميع والذكر
والانثى ^(١) وحكى غيره أن "هلم في قوله تعالى : (هلم شهداءكم) وفي
قوله : (هلم إلينا) وهى (ها) ضمت إلى (لم) فجعلها كالشئ الواحد
وفيه لفتان : إحداهما - وهو قول أهل الحجاز ، ولغة التنزيل - أن يكون
في جميع الأحوال للواحد والواحدة والاثنين والاثنين والجماعة من الرجال
والنساء على لفظ واحد ولا تظهر فيه علامة تثنية ولا جمع كقولهم (هلم إلينا)
فيكون بمنزلة رويد وصه ومه ونحو ذلك ونحو الأسماء التى سميت بها الأفعال
وتستعمل للواحد والجمع والتأنيث والتذكير على صورة واحدة ^(٢) وصرح الدمامينى
بأنها اسم فعلى عندما قال : " وإنما قيد هلم الحجازية لأنهم يلتزمون بها
صورة واحدة ولا يعاملونها معاملة الفعل فلذلك حكم بأنها عندهم اسم فعل ^(٣)
فالثابت لدى جمهور النحاة ^(٤) التزام أهل الحجاز هذه الصورة الواحدة مع
المخاطب أيا كان ولذلك اختلفت هلم التيمية عن هلم الحجازية فى اتصال
الضائر بالأولى وتجريد ها من الثانية .

-
- (١) كتاب سيويه ١٨٣/٢
(٢) اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ١٥٤/١
(٣) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد (شرح التسهيل للدمامينى) مخطوط
النصف الثانى ص ٦٢٥ .
(٤) انظر على سبيل المثال : البحر المحيط ٢٣٥/٤ ، ٢٤٨ ، وشرح -
الاشمونى ٢٠٦/٣ والاشباه والنظائر فى النحو ٩٨/١ ، ٢٠٢/٣ و
وهمع الهوامع ٨٣/٢ ، ١٠٦ ، والايضاح شرح المفصل لابن الحاجب
(مخطوط) ص ٣١١ وشرح المفصل لابن يعيش ٤٢/٤ ولسان
العرب (هلم) ٦١٨/١٢ والحججه فى علل القراءات السبع لابسى
على الفارسى ١٤٦/١ فما بعدها .

تمقيب :

رأينا فيما سبق أن جميع النحاة متفقون في النقل على أن هلم هلم
التمييه تخص باتصال جميع الضائر بها ورأينا إجماع النحاة على أن
هلم الحجازية تلتزم صورة واحدة في جميع الإسناد فلا يتصل بها ضميرا
إطلاقا ومع هذا وذاك نرى شبه إجماع أيضا في تقوية قياس هلم الحجازية
على أختها التمييه . فهذا أبو الفتح ابن جنى يردد غير مره قوله :
(وأعلى اللغتين الحجازيه ، وسها نزل القرآن ، ألا ترى إلى قوله - عز
اسمه - " والقائلين لاخوانهم هلم الينا) (١) ونراه يقول أيضا " ألا ترى
أن الأصل وأقوى اللغتين - وهى الحجازيه - أن تقول فيها : ألم بنا ،
فلما كانت لام (هلم) في تقدير السكون حذف لها الف (ها) كما تحذف -
لالتقاء الساكنين فصارت (هلم) (٢) ومعنى هذا أن ابن جنى قد أعطى
حكماً قاطعاً بأن اللغة الحجازية هنا أقوى من اللغة التيمية ، ورمما
لحنا نوعاً من التعليل في النص الثانى الذى اوردناه لابن جنى ، أما النص
الاول فيتوقف التعليل فيه على الجانب النقلى وهو الاستشهاد بالآية
الكريمة ، وقد وجدت بعض العلماء يرمى اللغة التيمية في هلم بمقدم
الفصاحه دون ابداء أى تعليل كما فعل الرضى الاسترأبوى الذى يقول :
" ونو تميم يصرفونه نظراً إلى أصله وليست بالفصيحه نحو هلم هلموا هلم هلم
هلمن " (٣)

(١) الخصائص لابن جنى ٣٦/٣

(٢) نفس المصدر ٣٥/٣

(٣) شرح الرضى على الكافية ٦٨/٢

وقد نجد بعض التعليقات في تقوية قياس اللفه الحجازية في هلم
كما حاول صاحب شرح المفصل بقوله : " ألا ترى أن الأصل وأقوى
اللغتين وهى الحجازية أنك تقول ها الم فلما كانت اللام فى حكم الساكن
حذفت لها الفها كما تحذف لالتقاء الساكنين وجملا اسما واحدا
وفيهما مذهبان احدهما وهو مذهب أهل الحجاز أن يكون بلفظ مع الواحد
والاثنين والجماعه والمذكر والمؤنث نحو هلم يا رجل وهلم يا رجلان
يستوى فى اللفظ الواحد والجمع كما كان كذلك فى صه ومه ونحوهما وهو -
القياس وه ورد التنزيل قال تعالى (والقائلين لاخوانهم هلم اليك)
أفرد والمخاطبون جماعه وعليه قوله : " يا ايها الناس ألا هلمه " وانما
كان هذا هو القياس لانه قد قامت الدلاله على أنه اسم وليس القياس
فى الاسماء أن تتصل بها علامة الضمير المرفوع لأن لغتهم أن يقولوا
للواحد الم باظهار التضعيف نحو اردد واشدد فلما ركبه مع غيره وسموا
به خن عن حكم الفعل فلم يظهر فيه علامة تثنيه ولا جمع " (١)

فالحديث التى بنى عليها ابن جنى وابن يعين الحكم على قوة هلم
الحجازية تتركز فى السماع والقياس ، فأما السماع فهو امر مسلم به ولا اعتراض
عليهما فيه . وأما القياس وهو الحكم على تركيب هلم - وإن اختلف النحاة
فيما ركبت منه - فإننا نلح ابن جنى قد نقض ما ذهب اليه فى نفس
الكتاب الذى حكم فيه بقوة هلم الحجازية حيث يقول فى باب تعارض العلل :

" هذا طريق اختلاف الملل لاختلاف الاحكام فى الشئ الواحد فأما ايهما اقوى وايهما يجب أن يؤخذ ؟ فشىء آخر ليس هذا موضعه ولا وضع هذا الكتاب له .

ومن ذلك اختلاف اهل الحجاز وبنى تميم فى هلم .

فأهل الحجاز يجرونها مجرى صه ومه ور ويد ونحو ذلك مما سعى به الفمسل والزم طريقاً واحداً . وبنو تميم يلحقونها علم التثنية والتأنيث والجمع ويراعون أصل ما كانت عليه لم . وعلى هذا مساق جميع ما اختلفت المراب فيه (١) فكيف نوفق بين قوله : " ألا ترى أن الأصل وأقوى اللفتين - وهى الحجازية - وبين قوله " وبنو تميم يلحقونها علم التثنية والتأنيث والجمع ويراعون أصل ما كانت عليه لم " ؟ والأغرب من هذا وذاك قوله " ومن هذا حذف بنى تميم الف (ها) من قولهم (هلم) لسكون اللام فى لفة أهل الحجاز . إذا قالوا (الم) وإن لم يقل ذلك بنو تميم ، أو أن يكونوا حذفوا الألف لأن أهل الحجاز حذفوها (و) أياً ما كان فقد نظر فيه بنو تميم إلى أهل الحجاز (٢) - فكيف يحذف التميميون الف (ها) لسكون اللام فى لفة غيرهم . وإن لم يقل ذلك بنو تميم ، أو كيف يحذفون الألف لأن أهل الحجاز حذفوها ومع هذا فإذا سلمنا بأن التميميين قد نظروا إلى أهل الحجاز فلماذا خالفوهم فى الحاق الضمائر بها ؟

(١) الخصائص ١٦٨/١

(٢) الخصائص ١٦/٢

على أن موفق اندين بن يعيش يقول : " فلما ركبوه مع غيره وسما به خرج
عن حكم الفعل فلم يظهر فيه علامة تثنية ولا جمع " ويؤيده قول " ابن
عصفور في (شرح الجمل) : التركيب في الأسماء أكثر من التركيب في الأفعال
بل (كذا ولعل الصواب ولم) يحفظ التركيب في الأفعال في هلم في لفظة
الحاقها الضمائر (١)

فإذا سلمنا بفعلية هلم التميمية مع التركيب وسلمنا باسمية هلم الحجازية
مع التركيب أيضاً فهل تتساويان في القياس أولاً ؟ لا أقول بذلك ولا أميل
إليه ! ولكن ربما كان أقرب إلى منطق القياسيين ما ذهب إليه ابن الحاجب
حينما قال : " فلا بد أن يكون في هلم مركباً ويقويه ههنا لفظة بنى تميم
في قولهم هلم هلموا لأنهم لما صرفوه تصرف الفعل دل على أنه فعل ولا يكون
فعلًا إلا بالتركيب على أن مذهب الحجاز يضعف التركيب لأنه لو كان مركباً
لوجب اللفظة التميمية ، ولم يكن لكونه اسم فعل مبنى إذ كيف يكون اسم فعل
وهو فعل ومذهب تميم يقوى التركيب ولكنه يضعف لكونه اسم فعل للمنافاة
الحاصلة بين الفعل واسم الفعل وإذا حكمنا بأنه فعل تمذر أن نحكم بأنه
اسم فلا بد أن يكون على مذهب أهل الحجاز اسم فعل غير مركب وعلى
مذهب بنى تميم فعلى لا اسم ويمكن أن يجاب عن ذلك بأن يقال : المركب
قد يكون واحداً من مفرديه معنى عند التفصيل ويصير له بالتركيب معنى آخر
وحكم فلا بد أن يكون هلم في الأصل على ما ذكر ثم جملاً جميعاً اسم فعل
فحصلت له أحكام أسماء الأفعال لذلك وتقى حكم اتصال الضمائر على لفظة

(١) الأشباه والنظائر في النحو ١٠٠/١

بنى تميم على أصله ^(١) ومعنى ذلك أن هلم التميمية والحجازية كلتا ههما اسم فعل ويقوى هذا الرأي ما ذهب إليه ابن يعيش بقوله : " واعلم أن بنى تميم وإن كانوا يجرونها مجرى الفعل فى اتصال الضمير بها لشدة شبهتها بالفعل وافادت بها فائدة الفعل فهى عندهم أيضا اسم للفعل وليس بمقاء على أصلها من الفعلية قبل التركيب والضم والذى يدل على ذلك أن بنى تميم يختلفون فى آخر الأمر من المضاعف فمنهم من يتبع فيقول رد ^{بالمضمي} وفرفر بالكسر ^{بالمضمي} وفتح بالفتح ومنهم من يكسر على كل حال فيقول رد ^{بالمضمي} وفرفر ^{بالمضمي} ومنهم من يفتح على كل حال ثم رأيناهم كلهم مجتمعين على فتح الميم من هلم ليس احد يكسر ولا يضمها فدل ذلك على أنها خرجت عن طريق الفعلية واخلفت اسما للفعل نحو دونك ورويدك ^(٢) وعندك

وخلاصة الخلاصات أن يقال ان هلم الحجازية اسم فعل لهذا عاملوها معاملة أسماء الأفعال دون النظر إلى ما كانت عليه قبل التركيب وأما هلم التميمية ففيها تفصيل .

أ - شبهها بعضهم بالفعل مثلما فعل سيويه وابن جنى ^(٣) ^(٤)

ب - وصرح بعضهم بأنها (فعل) حقيقة كما جاء فى نس الداميني .
ج - وجعلها ابن يعيش (اسم فعل) عند بنى تميم مع أنها متصلة بالضمائر المختلفة وقد راعوا فيها اعتبار الأصل وهو الفعل قبل التركيب ليقى اتصال الضمائر بـ " هلم " فى اللغة التميمية بصمة من بصمات طفولة اللفظة وكلتا اللفتين قد جاء بهما السماع غير أن التنزيل جاء بلفظة أهل الحجاز .

(١) الايضاح شرح المفصل لابن الحاجب ص ٣١١ فما بعدها وانظر الاشباه والنظائر فى النحو ١/٨ ح فما بعدها فقد تصرف السيوطى

فى النص واختره ونسبه الى الاندلس شارح المفصل

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٤/٤٢ فما بعدها .

(٣) الكتاب ٢/١٨٣ (٤) الخصائص ٣/٦٣

" أَمْسٍ " (١)

لتميم والحجازيين في " أَمْسٍ " - إذا أردت به معنا وهو اليوم الذي قبل
يوماً - لغات ثلاث :

- إحداهما : إعرابه إعراب ما لا ينصرف في حالة الرفع فقط ، ونحوه على الكسر
- في حالتي النصب والجر وهذه لغة جمهور بني تميم •
- الثانية : إعرابه إعراب ما ينصرف مطلقاً وهذه لغة بعض بني تميم •
- الثالثة : البناء على الكسر مطلقاً وهذه لغة الحجازيين •

•••

فالتميميون كما ترى لهم في أَمْسٍ لغتان ، لغة النصب من الصرف في حالة
الرفع والبناء على الكسر في حالتي النصب والجر ، ولغة الرفع من الصرف مطلقاً
قال سيويه عن أصحاب اللغة الأولى " وأظن أن بني تميم يقولون في موضع الرفع
ذهب أَمْسٍ ما فيه وما رأيته مذ أَمْسٍ فلا يصرفون في الرفع لأنهم عدلوه عن الأصل
الذي نوطيه في الكلام لا عن ما ينبغي له أن يكون عليه القياس
فلما عدلوه عن أصله في الكلام وسجراه تركوا صوته كما تركوا صرف آخر حين فارقت
أخواتها في حذف الألف واللام منهن كما تركوا صرف سحرظرفا لأنه إذا كان مجروراً

(١) المراد بـ " أَمْسٍ " معنا وهو اليوم الذي يليه يومك ، ومدولاً عن الألف
واللام كما قدر النطاش في اللغة التميمية ، أو متضمناً معناه كما في لغة
الحجاز ، محدوداً بهذا المعنى ، ملازماً لهذه الصيغة " فان نُكِرَ أو كُسِرَ أو
صُغِرَ أو أُضِيفَ أو قارن الألف واللام أعرب باتفاق " انظر تسهيل الفوائد ص ٩٥
إذا فالمراد بـ أَمْسٍ في هذا المبحث هو ما ذكرت أما إذا نُكِرَ أو كُسِرَ أو صُغِرَ إلى
آخر ما ذكر ابن مالك فلا اختلاف في إعرابه وليس مجالاً لنا نحن بصدده •

أو مرفوعاً أو منصوحاً غير ظرف لم يكن معرفة إلا وفيه الألف واللام أو يكون نكرة إذا أُخرجتا منه ، فلما صار معرفة في الظرف بغير الألف واللام خالف التعريف في هذا الموضع وصار معد ولا عندهم كما عدت آخر عندهم فتركوا صرفه في هذا الموضع كما تركه صرفاً أمس في الرفع ^(١) أما اللغة التميمية الثانية في (أمس) فان سيبويه قد ذكرها أيضاً قائلاً : " وقد فتح قوم أمور في مذ لما رفضوا وكانت فسي الجبر هي التي ترفع شبهت بها " قال :

لقد رأيت عجباً مذَّ أمسا عجايزاً مثل السعالي خمسا

وهذا قليل ^(٢) فسيبويه كما ترى قد نسب اللغة التميمية الأولى ولم يعز اللغة

الثانية الى قوم معينين لكنها جاءت معزوة إلى بنى تميم في نوادر أبي زيد الانصاري حيث قال الراوي : " سماح أبي زيد من العرب قال الراجز

لقد رأيت عجباً مذَّ أمسا عجايزاً مثل السعالي خمسا

يألن ما في رحلهم شمسا لا ترك الله لهم خرسا

قوله أمسا ذهب بها الى لغة بنى تميم يقول ذهب أمس بما فيه فلم يصرفه ^(٣)

هذا وقد ذكر غير واحد من النحاة هاتين اللغتين لبنى تميم ، الأولى لغة بجمهوريةهم والثانية لغة بعضهم فقط وهم قلة بالنسبة إلى الآخرين ^(٤)

(١) الكتاب ٥٠/٢ وأنظر شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي ٣٤٠/٤

مخطوط بدار الكتب ٥٢٨ نحو وخزانة الأدب ٢٢٠/٣

(٢) الكتاب ٥٠/٢ فما بعدها وخزانة الأدب ٢٢٠/٣ وأنظر الشاعد في

فهرس شوائد سيبويه ص ١٠٢ (٣) النوادر في اللغة لأبي زيد ص ٥٧

(٤) أنظر طي سبيل المثال : شرح الرضي على الكافية ١١٧٤٦ وأوضح المسالك

ص ١٣٢/٤ فما بعدها وشرح شذور الذهب لابن هشام ص ٩٨ وتسهيل الفوائد

ص ٩٥ والبحر المحيط ١١٠/٧ وشرح الهوامع ٢٠٨/١ فما بعدها

وحاشية البيان ٦٣/١

أما الحجازيون فإنهم قد بنوا هذا الاسم على الكسر مطلقاً قال ابن يعين:
 " فأهل الحجاز يبنونه على الكسر فيقولون فعلت ذاك أمس ومضى أمس بما فيه
 واحتج أبو العباس وأبو بكر بن السراج بأنه مبهم ووقع في أول أحوال معرفة ، فمصرفه
 قبل نكرة فجرى مجرى الآن ، والصواب إنما لتضمينه لام المعرفة وسما صار معرفة ،
 والاسم إذا تضمن معنى الحرف بنى ، وكان حقه تسكين الآخر على ما يقتضيه البناء
 وإنما التقى في آخره ساكنان وهما السين والميم قبلها فكسرت السين لالتقاء الساكنين^(١)
 وحكى شارح الكافية أن " من الظروف المبنية أمس عند الحجازيين وطة بناءه تضمنه
 لائم التعريف وذلك أن كل يوم متقدم على يوم هو أمس فكان في الأصل نكرة ثم لما
 أريد به أمس يوم التكلم دخله لام التعريف الصهدى كما هو عادة كل اسم قصد به
 واحد بين الجماعة المسماة به كما ذكر في باب غير المنصرف ثم حذف اللام وقدرت -
 لتبادر فهم كل من يسمح أمس مطلقاً من الإضافة إلى أمس يوم التكلم فصار معرفة نحو
 لقيته أمس الأحداث ولم يبن صباحاً ومساءً وأخواتهما المعينة مع كونها أيضاً معدولة
 عن اللام لأن لام التعريف الذي هو معنى اللام غير ظاهر فيها من دون قرينة ظهوره
 في أمس لأنك إذا قلت كلمته صباحاً ومساءً قصدت صباح يومك ومساءً ليلتك لم يتبين
 تعريف ما كما تبين في قولك لقيته أمس^(٢) فهذا وقد نقل إجماع النحاة على بناء أمس
 في اللغة الحجازية^(٣)

- (١) شرح المنصل لابن يعين ١٠٦/٤ (٢) شرح الرضى على الكافية ١١٧/٢
 (٣) انظر الكتاب ٥٠/٢ وما يتصرف وما لا يتصرف لابن اسحاق الزجاج ص ٩٥
 وخزانة الأدب ٢٢٠/٣ وأوضح المسالك ١٣٣/٤ وشرح شذور الذهب ص ٩٨
 وتسهيل الفوائد ٩٥ ولسان العرب لابن منظور (أمس) ٩/٦ وشرح الأشموني
 ٦٣/١ وجمع الهوامع ٢٠٨/١

تعقيب :

أولاً : أعرب التميميون أمرًا أعراب ما لا ينصرف في حالة الرفع فقط في إحدى اللغتين وهي الأكثر عندهم ومنهم من أعربه إعراب ما لا ينصرف مخالفاً في لغتهم الثانية ، وهذا قليل عندهم ولعلك تسألني عن علة منع الصرف وحينئذ أقول كما قال بعض النحاة إن التميميين قد لمحو الأصل في الكلام وهو أن يكون مصرفاً بالألف واللام فكلمة أمر معدولة عندهم عن الأمر وهي الأصل في الكلام المصرف وكان القياس أن تكون مصروفة فلما جاءت ممنوعة من الصرف بحثوا لها عن علة فرعية أخرى فكانت علة العدل فاجتمعت طتان : ^{علة} علي التصريف وطمة العدل عن الألف واللام فاستحق المنع من الصرف .

وهذا توجيه من منع صرف أمر في حالة الرفع أو جميع الحالات .

أما علة البناء عند الحجازيين ضد من بناه من تميم في حالتي النصب والجر فهي تضمن معنى اللام " والفرق بين المعدول عن اللام والمضمن له أنك إذا عدلت عن الحرف جاز لك إظهاره واستعماله وإذا ضمنته إياه لم يجز إظهاره إلا ترى أنه لا يجوز إظهار همزة الاستفهام مع أين وكيف ونظائرها " ^(١) فالملحة في البناء هنا معنوية وفي هذا يقول ابن مالك في اللفية :

كالشبه الوضعي في أسمى جحمتنا والمعنوي في متى وفي وإنما

وشاهدنا في الشطر الثاني حيث ذكر الشبه المعنوي ، وربما يفهم

من قول سيبويه : " إلا ترى أن أهل الحجاز يكسرونه في كل المواضع وينوتيم

يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجر " ^(٢) ترجيح قياسية اللفظة الحجازية

هنا لموافقة جمهور التميميين أهل الحجاز في البناء على الكسر في أكثر المواضع

يقول سيبويه .

(١) شرح المفصل لابن يعقوب ١٠٧/٤ (٢) الكتاب ٥٠/٢ وخرانة الأدب ٣/٢٢٠

ثانيا : أنكر الرضى الاسترابا ذى اللغة التميمية الثانية فى أمس وعلى لغة المنع من الحرف مطلقاً والتي قال عنها النحاة انها لبعض بنى تميم عندما قال : " وقال الزمخشري وجماعة من النحاة أن (أمس) معرب ضد بنى تميم مطلقاً أى فى جميع الأحوال ولعله غرهم قول بعض بنى تميم
لقد رأيت عجيباً مذ أمسا^١ "

وقد سبقه الى هذا الإنكار جماعة من النحاة فتصدى لرد هذا الإنكار الشيخ عبد القادر البغدادي حين قال : " وأما ما وهم به الشارح المحقق الزمخشري فقد يمنع بأن يكون الزمخشري ذهب الى ما حكاه الكسائي عن بعض بنى تميم بأنهم يمتصون حرف أمس رفعا ونصباً وجسراً نقله ابو حيان فى الإرشاف ويعيده قول أبى زيد فى النوادر : قوله :
مُدَّ أَمْسًا ، ذهب بها الى لغة بنى تميم يقولون ذهب أمس بما فيه ، وقال الجرى فيما كتبه على النوادر جعل (مُدَّ) من حروف الجر وليس من حروف الجر ، ففتح آخره فى موضع الجر وهو الوجه فى أمس ، وأبو زيد من مشايخ سيويه واذا نقل عنه فى كتابه قال حدثنى الثقة والشارح مسبوقة بالتوسيم قال ابو حيان اختلف النحاة فى إعراب أمس مطلقاً اعراب ما لا ينصرف عند بعض بنى تميم فذهب الى إثبات ذلك ابن الجاذى وهو قول ابن عصفور وابن مالك ، وقال الاستاذ ابو على هذا غلط وانما تميم يعربونه فى الرفع وينون فى النصب والجر^(٢) ولعل الرضى قد نسى أو تناسى ما قال فى نفس الصفحة التى روى فيها الزمخشري بالوهم حين

(١) شرح الرضى على الكافية ١١٧/٢ (٢) خزنة الأدب ٢٢١/٣

قال :

” وأما بنو تميم فالذي نقل عنهم سيويه إعرابه غير مصروف في حال الرفع
ومناه على الكسر كالحجازيين في حالتي النصب والجر . قال سيويه ومعنى بنو تميم
يفتحون أمس بعد مذ ، قال السيرافي وإنما فعلوا ذلك لأنهم تركوا صرفه
وما بعد مذ يرفع ويخفض فلما ترك صرفه من يرفع منهم نحو مذ أمس تركه —
يخفض فكان مشبها بنفسه قال :

لقد رأيت عجبا مذ أمسا عجايزا مثل السعالي خمسا

قال وهذا قليل لأن الخفض بعد مذ قليل (١) فالرضى كما ترى يرمى

الزمخشري بالوهم حينما ثم ينقل أن سيويه قال إن هذه اللغة لغة بعض تميم .
فكيف نوفق بين الرضى الذي ينقل أن هذه اللغة لبني تميم وبين الرضى الذي
يرى الزمخشري بالوهم في هذه اللغة ؟

صحيح أن الزمخشري عم حين قال :

” معرب ضد بني تميم مطلقاً ” وكان حقه أن يقول : ” ضد بعض

بني تميم ” ليكون مطابقاً للواقع — ولعل اعتراض الرضى على الزمخشري

نفذ إليه من هذه الشفرة لعدم دقة التعبير كما ترى .

(١) شرح الرضى على الكافية ١١٧/٢

ثم كيف نفسر روى الاستاذ ابي علي ^(۱) هذه اللفظة بالفلظ ؟

اننى لا أستريح لروى هذه اللفظة بالفلظ وان الذى اطمئن

اليه كل الاطمئنان ان هذه اللفظة ثابتة بالنقل عن العرب فيما حكاه أبو زيد

الانصارى والكسائى وسيبويه ، واثبات كل من ابن الباذى وابن عصفور وابن مالك

وابى حيان والأعمى الشنتمرى وابن شمام والاشموزى والسيوطى وغيرهم وغيرهم

من النحاة كما سلف به البيان .

(۱) هناك شخصيتان نحويتان كلاهما أستاذ وكلاهما يكنى بأبى علي أحدهما
ابو علي الفارسى والآخر ابو علي الشلوين فلا ندرى أيهما الذى روى هذه
اللفظة بالفلظ وان كنت أظن ظناً أن أبا علي الشلوين هو الرامى ، وسوف
نرى أنه يرمى ببعض اللغات بالخطأ فى هذا البحث . وسوف يبقى الظن
كما هو حتى يثبت الرأى الآخر بدليل قاطع وهو أن الفارسى هو صاحب
هذا التخطيئ .

" حَيْثُ "

الأشهر في " حيثُ " البناء على الضم وهي لغة الحجازيين وجمهمور
 بنى تميم وغيرهم من بقية القبائل العربية غير أنها جاءت مبنية على الفتح حينما
 وهي لغة طهية ويربوع من بنى تميم ، كما جاءت مبنية على الكسر حينما ومحرسة
 بالحركات أحيانا أخرى وكل ذلك لغات فيها .

إلا أن الذي يعنينا من ذلك هو البناء على الضم والفتح فقط لأنهما موضع
 الخلاف بين الحجازيين ومعظم بنى تميم .

أما البناء على الضم وهو الأشهر فيها فهو للشبه الاقتقارى بالحرف حيث
 لا تستعمل إلا مضافة الى جملة والبناء على الضم تشبيها لها بقبل ومد . وذلك
 ما أجمع عليه أهل الحجاز ومعظم بنى تميم .

أما القليل من بنى تميم وهم (طهية ويربوع) فانهم يبنونها على الفتح في
 كل حال " قال الكسائي : سمعت في بنى تميم من بنى يربوع وطهية من ينصب
 الثاء على كل حال الخفض والنصب والرفع " ، فيقول : حيث التقينا ، ومن حيث
 لا يعلمون ، ولا يصيبه الرفع في لغتهم ^(١) وقد ذكر هذه السببه وأن لم يعزها
 الى قوم معينين حين قال : " وقال بعضهم حيث شبهوه بأين " وأشار اليها
 ابن مالك في التسهيل فقال : " (حيث) مبنية على الضم وقد تفتح ^(٢) وذكرها
 السيوطى حين قال : " ومن العرب من بنانا على الفتح طلبا للتخفيف ^(٤) "

(٢) الكتاب ١/٢٥١

(١) لسان العرب ٢/١٤٠

(٤) همع الهوامع ١/٢١٢

(٣) تسهيل الفوائد ٦٧

تعقيب :

إنَّ جميع المصادر النحوية التي رجعت إليها والتي تذكر بناء (حيث) على الفتح لم تَمزُ لغة البناء على الفتح إلى قوم معينين فتركنا نتخبط في أديمال الخيرة والجهل بمن يتكلم هذه اللغة . ولولا هذا النص المهم الذي حكاه ابن منظور عن الكسائي راوى هذه اللغة عن بني طهية ^ص وبنى يربوع أولئك الذين انفردوا بهذه اللغة عن سائر بني تميم لما عرفنا أصحاب هذه اللغة .

فهل كانت لغة البناء على الفتح لمجرد التشبيه بأين كما قال سيويه
أو كان ذلك طلباً للتحفة في النطق ؟ أو عما معا ؟

وتل كانت لغة البناء على الضم أقوى قياساً وعلى لغة جميع الحجازيين
وجمهور تميم ومعظم القبائل العربية . أو أنَّ لغة الفتح أقوى في القياس ؟

ومهما يكن فإن (حيث) في كلا الحالتين لم تخرن من دائرة البناء التي كتب عليها أن تحيا في داخلها سواء كان البناء الضم أو الفتح للشبه الانقشارى بالحرف لأنها لا تستعمل إلا مضافة إلى جملة فبنيت على الضم عند أهل الحجاز وجمهور التميميين ومعظم القبائل العربية وندربناؤها على الفتح عند هذيين الحيين من تميم طلباً للتحفة في النطق وتشبهاً لها بأين كما صرح بذلك سيويه ولا شك أن كثرة استعمال البناء على الضم أكسبها قوة قياسية وجعلها في درجة عالية من الفصاحة وذلك ما لم تفعله لغة الندور وهو البناء على الفتح والله أعلم .

إعراب سنين وأخواتها

اشترك كثير من بنى تميم مع بنى أسد وبنى عامر في إلحاق سنين وعضين وثبين وعزين وما شاكلها من الاسماء بفعلين ومسكين إذ ألزمو هذه الأسماء الياء وجعلوا حركات الإعراب تتماقب على النون .

أما عامة العرب ومنهم الحجازيون فقد ألحقوا هذه الاسماء بجمع المذكور السالم وجعلوا الواو والياء علامتي إعراب لها .
(١)

تعقيب :

إن الذين جعلوا حركة الإعراب على النون من سنين وأخواتها مثل : ثبين وعضين وبنين وعزين ورسين وقلين وغير ذلك من الاسماء جعلوها جمع تكسير فأعربوها بالحركات على النون وفي هذا يقول الفراء : " ومن العرب من يجعلها بالياء على كل حال ويعرب نونها فيقول : عضينك ومررت بعضينيك وسنينيك ، وهي كثيرة في أسد وتمرير وعمار . وانشدني بعض بني عامر :

ذرائي من نجد فان سنينه * لعبن بنا شيا وشيننا مسروا
متى نفع حبوا من سنين ملحبة * نشمر لأخرى تنزل الأعصم الفردا (٢)

(١) والى ذلك اشار ابن مالك بقوله في الخلاصة :

أولو وعالمون عليوننا * وارضون شذ والسنوننا
وبابه ومثل حين قد يزد * ذا الباب وهو عند قوم يطرد
وشاهدنا في (سنين وابها) حيث وقع الخلاف بين التميميين والحجازيين وهو موضوع بحثنا .

(٢) معاني القرآن للفراء ٩٢/٢ وانظر البحر المحيط ٤٥٦/٥ وانظر ايضا
خزانة الادب ٤١٢/٣ .

فمباراة الفراء " وهى كثيرة فى أسد وتميم وعامر " توحى بقوة هذه -
اللفة وتختلفها فى القبائل المشار إليها ، لكنا قد لا نحس بقوة هذا
التفلفل فيما يقوله السيوطى : " . . . وأما بعض بنى تميم وبنى عامر فيجمل
الإعراب فى النون ويلزم الياء ، قال : أرى مَرَّ السنين أَخَذَنَ منى

ثم الأولون (أى تميم) يتركونه بلا تنوين والآخرون (أى بنى عامر) ينونونه
فيقولون فى المنكر (أَقَمْتُ عنده سنيناً) بالتنوين قال :

متى تنج حبوا من سنين ملححة

وقال : ألم نسق الحجيج سلى معددا * سنيناً ما تمدلنا حساباً (١)

ومع أن السيوطى لم يذكر بنى أسد فيمن يتكلم هذه اللفة فإنه قد جعل لفة بنى
تميم تختلف عن لفة بنى عامر وسأعود الى تفصيل ذلك فيما بعد .

أما اللفة الثانية فى سنين وابها وهى إلحاقها بجمع المذكر السالم حيث
ترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء فقد صرح بها الفراء فى قوله : " وأوحدة المضيئ
عضة ، رفعها عضون ونصبها وخفضها عضين " (٢) كما صرح بها السيوطى فى قوله :
" ثم إن إعراب هذا النوع إعراب الجمع لفة الحجاز وعلياء قيس " (٣) وتابعه فى ذلك
الشيخ محمد محسى الدين عبد الحميد قائلاً : " اعلم أن إعراب سنين وابها
إعراب الجمع . . . هذه لفة الحجاز وعلياء قيس " (٤) غير أنى نراه فى موضع آخر

(١) همع الهوامع ٤٧/١ وانظر الشواهد بتمامها فى الدرر اللوامع على همع

الهوامع ٢٠/١

(٢) معانى القرآن للفراء ٩٢/٢

(٣) همع الهوامع ٤٧/١

(٤) منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل (هامش شرح ابن عقيل) ٥٧/١

يطلق على هذه اللفظة لفظة عامة المرب حيث قال : " وقد روى هذا الحديث بروايه أخرى على لفظة عامة المرب (اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف)^(١) فهل أراد الشيخ محى الدين أن يجمع لفظة أهل الحجاز وعلياء قيس هي لفظة عامة العرب ؟

إن الذى اطمئن اليه أن لفظة عامة العرب تشمل أكثر من هذا الحيز القبلى الذى أشار اليه هذه واحده ، وأخرى أن الفراء الذى روى اللفظة الثانية فى سنين وأخواتها قصرها على تلك القبائل الثلاث وصمت عن بقية القبائل العربية ، أفلا يعنى صمته هذا أن عامة العرب يستعملون اللفظة الثانية وهى الحاقها بجمع المذكر السالم عدا من ذكر ؟ أكبر الظن أن هذا هو الذى عناه الفراء كما هو واضح من سياق الحديث .

والآن آن أن نتحدث عن التنوين بين تميم وبنى عامر فنقول :
قسم السيوطى والدامينى والشيخ خالد الازهرى لفظة لزوم الياء فى سنين وابيها واعرابها بالحركات على النون إلى قسمين حيث جعلوا التنوين من نصيب لفظة بنى عامر ، وعدم التنوين لفظة بنى تميم واضربوا عن ذكر بنى أسد .

فالسوطى كما رأينا آنفا يقول : " ثم الأولون (يقصد تميم) يتركونه بلا تنوين والآخرين (يقصد بنى عامر) ينونونه فى المنكر (اقامت عنده سنينا) بالتنوين"^(٢) وذكر الدامينى هذا التقسيم قائلاً : " منون غالباً نحو

(١) منحة الجليل ٥٧/١ الج ٥٧/١ (٢) همع الهوامع ٤٧/١

(اللهم اجعلها عليهم سنيئاً كسنيين يوسف) ومنهم من لا ينون وهم
(١) تميم حكاه عنهم الفراء^(٢) أما الشيخ خالد الأزهرى فانه يقول : " وبعضهم
(أى العرب) يجرى بنين وباب سنين وإن لم يكن علماً مجرى غمسين فى لزوم
الياء والحركات على النون منونة غالباً على لفظة بنى عامر وغير منونة على
لفظة تميم^(٣) حكاه عنهم الفراء^(٤) وهذا مما دعا الدنوشرى الى أن يقول :
" ينظر : فلك خاص بينى عامر وبنى تميم كما هو ظاهر عبارته أولاً ، وإذا لم ينون
على لفظة بنى تميم فهل يعرب بالحركات الثلاث على النون أو يعرب عليها أعراب ما لا
ينصرف أولاً^(٥) فقال الشيخ يس : " ثم رأيت بعض شراح التسهيل قال : ظاهر
كلامه إن من لم ينونه يجسه بالكسره وظاهر كلام الفراء انه يمنعه الصرف فيجره بالفتحه
انتهى ، ويكون المانع من الصرف شبه السجدة وينظر ما العلة الأخرى إن لم
يكن علماً^(٦) ولا شك أن علامة الاستفهام التى تركها الدنوشرى جعلت الشيخ يس
يورد ما وجدته من قول بعض شراح التسهيل من أنه يجسر بالكسره وإن قال بأن
ظاهر كلام الفراء يمنعه من الصرف هذا الى أن القرطبى يقول : " وحكى الفراء عن
بنى عامر انهم يقولون أقمت عنده سنيئاً يا هذا ، مصروفاً ، قال : وبنو تميم

-
- (١) كان الأدق أن يقول (بعض بنى تميم) كما جاء فى الهمع ٤٧/١ وكما هو
من رواية الفراء فى معانيه ٩٢/٢ وغير ذلك من المراجع النحوية .
 - (٢) شرح التسهيل للدمامينى (تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد) مخطوط ٥٤/١
 - (٣) تموزه الدقه كما ذكرت آنفاً وحقه ان يقول (بعض بنى تميم) .
 - (٤) شرح التصريح على التوضيح ٧٦/١
 - (٥) حاشيته يس على شرح التصريح ٧٦/١ هـ
 - (٦) حاشيته الشيخ يس على شرح التصريح ٧٦/١ فما بعدها .

لا يصرفون ويقولون : مضت له سنين يا هذا ^(١) فالقرطبي أزال بصمة الحيرة التي تركها الدنوشري بتساؤله السابق وذلك أن القرطبي صرح بما لا يدع مجالاً للشك بأن الفراء قال : (ونو تميم لا يصرفون) والفراء " سامع لفظة حافظ ثقة ^(٢) كما يقولون . وإذا أعدنا النظر إلى الأقوال السابقه فإنه يمكن القول بأن في سنين وما بها لفات أربع .

الأولى : الحاقها بجمع المذكر السالم وإعرابها بالواو والياء وهي لفظة عامة العرب ومنهم أهل الحجاز .

الثانية : لفظة لزوم الياء والأعراب بالحركات مع التنوين وهي لفظة بنى عامر كما نص عليها النحاة .

الثالثة : لفظة لزوم الياء والأعراب بالحركات مع عدم التنوين أو الضع من الصرف وهي لفظة بنى تميم والتي قال عنها أبو عبد الله القرطبي فيما نقله عن الفراء : " ونو تميم لا يصرفون ويقولون مضت له سنين يا هذا " حيث ترفع بالضمة وتنصب وتجر بالفتحة .

الرابعة : لفظة لزوم الياء والأعراب بالحركات الثلاث على النون مع عدم التنوين حيث تأخذ النون الضمة والفتحة والكسرة وهذا ما أشار إليه أحد شراح التسهيل كما ذكر الشيخ يس ولعل هذه اللغة لفظة بنى أسد وإن أغفلها معظم النحاة .

هذا إلى أن الرضى إلا سترا باذى ذكر لفظة لزوم الياء والأعراب بالحركات على النون فقط ولم يذكر غيرها حين قال : " وقد يجمل النون في بعض هذه الجموع

(١) الجامع لأحكام القرآن ص ٢٦٤٧ (٢) البحر المحيط ٣٠٤/٥

التي جاءت على خلاف القياس معتب الأعراب تنبيها على مخالفة للقياس
فكانه مكسر فجرى فيه إعراب المكسر فيدخله التنوين ولا يسقط بالاضافة ^(١) قال :
ذرائي من نجد فان سنيته * لمين بنا شيا وشيننا ^(٢) "مرزا"
على أن ابن مالك ذكر أكثر من هذه اللفظة وإن لم ينسبها إلى قبيل معين
من العرب حين قال : " من العرب من شبه سنين ونحوه بفلسين ، فتلزمه الياء
ومعرب بالحركات فيقول : إن سنيئا ينطاع إليه فيها لسنين ، وسنيك أكثر من
سنيي ، ومعنى هو لاء لا ينون فيقول مرت عليه سنين فترك التنوين لازم لان وجوده
مع هذه النون كوجود تنوين في حرف واحد ^(٣) "

ومعلوم لدينا ان من ينون هم بنو عامر ومن لا ينون هم بنو تميم .

وأخيراً هل الأقيس في سنين وابها لفة الإلحاق بجمع المذكر السالم
أو اللفظة التيممية وهي لزوم الياء والأعراب بالحركات على النون والفتح من الصرف ؟
لقد أوردت فيما مضى قول الرضى : " وقد يجعل النون في بعض هذه
الجموع التي جاءت على خلاف القياس معتب الأعراب تنبيها على مخالفة للقياس " .
وواضح من كلام الرضى أن القياس في سنين وابها الحاقها بجمع المذكر السالم وأن لزوم
الياء مخالف للقياس على حين نرى الامام ابن مالك يرى غير ذلك - استمع اليه
يقول : " فترك التنوين لازم لأن وجوده مع هذه النون كوجود تنوين حرف واحد ،
وانما أختص هذا النوع بهذه المعاملة لأنه أعرب إعراب جمع التصحيح وكان الأحق
إعرابه إعراب جمع التكسير لخلو واحده من شروط جمع التصحيح ولعدم سلامة نظمه

(١) يريد أن النون من سنين لا تسقط بالاضافة وبالطبع لا يريد (التنوين) كما

يوهمه ظاهر التعبير .

(٢) شرح الرضى على الكافية ١٧٢/٢

(٣) شرح التسهيل لابن مالك ٩٢/١

وكان جديراً بأن يجرى مجرى صنوان وقنوان فلما كان مستحقاً ولم يأخذه نبيه عليه
بهذه المعاملة وكان بها مختصاً^(١) فالرضى يرى أن لفظة اللاحق بجمع المذكر
السالم هي القياس على حين يرى ابن مالك أن الأحق بهذا النوع من الجموع
هو التفسير لخلو واحده من شروط جمع التصحيح ويرى ترك التنوين فيه لازماً
وهو قياس لفظة التمييز في استعمال سنين واخواتها •

ولمك تلحظ أن الحجازيين ومن هذا حذوهم استعملوا هذا استعمال
الجمع الصحيح من المذكر السالم على أن فريق التمييز استعملوه استعمال
جمع التفسير مع المنع من الصرف • ولكل منهما مذهب قياس صحيح يستند إليه
كما رأينا آنفاً وإن كان الأكثر استعماله ملحقاً بجمع المذكر السالم كما هو
معروف •

(١) شرح التسهيل لابن مالك ١/٩٢ •

(١) (٢)
"مقتوين" عند بني الحرّماز

انفرد بنو الحرّماز من تميم دون سائر قبيلة تميم ودون سائر القبائل العربية الاخرى بأن جعلوا كلمة "مقتوين" تلزم حالة واحدة هكذا بالياء والنون مع المفرد مذكرا كان أو مؤنثا ومع المثنى والجمع بنوعيهما فجعلوا حركات الاعراب تتماقب على النون فقالوا هذا رجل مقتوين وامرأة مقتوين ورجلان مقتوين وامرأتان مقتوين ورجال مقتوين ونساء مقتوين.

اما عامة العرب غير الحرمازيين فانهم قالوا في المفرد هذا رجل مقتوي بالافراد وتشديد الياء ورجلان مقتويان بالتخفيف وقالوا في الجمع مقتوون في الرفع ومقتوين في النصب والجر كما جمعوا مقتوي جمع تكسير فقالوا مقتوه ومقاتية.

وقد روى هذه اللفة عن الحرمازيين علماء كثيرون فهذا ابو زيد الانصاري يقول:
"وقال رجل مقتوين ورجلان مقتوين ورجال مقتوين وكذلك المرأة والنساء وهو الذي يخدم القوم بطعام بطنه وقال عمرو بن كلثوم:

(١) المقتوين: معناها الخدام انظر اللسان (مادة قتا) ١٧٠/١٥ وجمهرة اللفة لابن دريد (مادة قتا) ٢٧/٢ وتهذيب اللغة (باب القاف والتاء) ٢٥٣/٩ ومعجم مقاييس اللغة ٥٨/٥ والصحاح ٢٤٥٩/٦ والقاموس المحيط (قتو) ٣٧٨ (فصل القاف باب الواو والياء) والنوادري في اللفة ١٨٨ وشرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ٤٠٣ وشرح القوائد العشر للتبريزي ع ٣٠٨ وشرح المعلقات السبع للسزوزي ع ٢٥٠ وشرح المعلقات العشر وأخبار شمراشها للشنقيطي ١٤٤ "والقتوبالفتح والقتا كقتا مثله: حسن خدمة الملوك اي يخدمهم، وقيل لرجل. ما صنعتك؟ قال: اذا صفت نصفت واذا شتوت قتوت فانا ناصف قاتي في جميع اوقاتي من ينصف اذا خدم كذا في الاساس وانشد الجوهري:

اني امرؤ من فزارة لا * احسن قتو الملوك والخيبا " تلح المروسي ٢٨٧/١٠ (٢) بنو الحرماز بن مالك بن عمرو بن تميم، ابنا عم بني مازن بن مالك التميميين فهم فرع من قبيلة تميم كما هو واضح والحرماز بكسر الحاء وسكون الراء لعله مأخوذ من الحرمة وهي الذكاء. انظر القاموس المحيط ١٧٨/٢ فصل الحاء باب النزاي، وقال ابن دريد في الاشتقاق: "واشتقاق الحرماز من الحرمة وهي حرارة الرأس والذكاء" الاشتقاق ع ٢٠٣

تهددنا وأعدنا رويدا * متى كنا لامك مقتوبنا
 الواو مفتوحة وبعضهم يكسرهما (١) وقال الأزهرى : " قال وىروى عن المفضل
 وأبى زيد أن أبا عون الحرمازى قال : رجل مقتوبين ورجلان مقتوبين وكذلك
 المرأة والنساء وهم الذين يخدمون بطعام بطونهم (٢) وقال الجوهري : " وقال
 ابو عبيدة : قال رجل من بنى الحرماز : هذا رجل مقتوبين ورجلان مقتوبين
 ورجال مقتوبين كله سواء . وكذلك المونث (٣)

أما الكثرة الكاثرة من المرب فانها تعامل هذا الاسم من حيث الافراد والتثنية
 والجمع والتذكير والتأنيث معاملة غيره من الاسماء فهو لا يحتاج الى استشهاده
 على ذلك أو اتيان ببهان واذا كان لابد من الاتيان بالدليل فاستمع إلى
 ما قال شمر : " المقتوبون : الخدم واحدهم مقتوبى وأنشد :
 أرى عمرو بن ضمرة مقتوبيا * له فى كل عام بكر ثان (٤)

تعقيب :

رأينا من العرص السابق لكلمة (مقتوبين) أن فيها لغتين : لغة الحرمازيين
 وهى لزوم حالة واحدة مع جميع الضمائر والتزام الياء والنون فى جميع الأحوال مع
 تماقب الحركات على النون ، ولقد حاول ابو زيد الانصارى ان يضع تحليلاً

- (١) النوادر فى اللغة ص ١٨٨ .
 (٢) تهذيب اللغة (باب القاف والتا) ٢٥٣/٩ وانظر لسان العرب مادة (قنا)
 ١٧٠/١٥ فقد اورد هذا النص وفيه زيادة عبارة " كله سواء " .
 (٣) الصحاح ٢٤٥٩/٦ وانظر خزانة الأدب ٣٢٦/٣
 (٤) تهذيب اللغة ٢٥٣/٩ واللسان ١٧٠/١٥ .

لهذه اللفظة فقال : " ومن قال مقتوين فكسر الواو فانه يفرد ه في الواحد والتثنية والجمع والمؤنث لانه عنده مصدر فيصير بمنزلة قولهم رجل عدل وفطر (١) ورضى وما أشبهه وذلك أن المصدر لا يثنى ولا يجمع لأنه جنس واحد فإذا قلت رجل عدل وما أشبهه فتقديره عندنا رجل ذو عدل فحذفت ذ ووأقمت عدلاً مقامه فجرى مجرى قوله عز وجل (وأسأل القرية) وهذا في المصادر بمنزلة قولهم إنما فلان الأسد وفلانة الشمس فإذا حذفوا مرفوعاً جملوا مكانه مرفوعاً وكذلك يفعلون في النصب والخفض (٢) فقياس الحرمازيين عند أبي زيد المصدرية أما عن غيره فقد قال : " أبو الحسن الأخفش القياس وهو مسموع عن العرب أيضاً فتح الواو من مقتوين فتقول مقتوين فيكون الواحد مقتى فاعلم مثل مصطفى فاعلم ومصطفين إذا جمعت " أما أبو بشر فقد أشار إلى مقتوين إشارة عبارته حين قال : " سألو الخليل عن مقتوى - ومقتوين فقال هذا بمنزلة الأشعري والأشعريين ، فان قلت لم لم يقولوا مقتون فان شئت قلت جاءوا به على الأصل كما قالوا مقاتوه حدثنا بذلك أبو الخطاب عن العرب وليس كل العرب تعرف هذه الكلمة ، وان شئت قلت : هو بمنزلة مذروين حيث لم يكن له واحد يفرد " (٥) وقد تكلم أبو علي في كتاب (٤)

- (١) هكذا جاءت بالياء (رضى) في النص ، وكان حقها أن تكتب بالالف (رضا) لانها من الرضوان . انظر القاموس المحيط ٤ / ٣٣٦ باب الواو والياء فصل الرأ . (٢) النوادر في اللغة ١٨٨ (٣) نفس المصدر والصفحة . (٤) المذرى : طرف الالية ، والرانغة ناحيتها ، وقولهم : جاء فلان ينفض مذرويه اذا جاء باغياً يتهدد ، قال عنتره يهجو عمارة بن زياد العبسى :
أحولى تنفض استك مذرويه * لتقتلنى ؟ فهأ نذا عمارا
يريد : عمارة ، وقيل المذروان اطراف الاليتين ليس لهما واحد وهو اجود القولين لانه لو قال مذرى لقيل في التثنية مذران ، بالياء للمجاورة ، ولما كانت بالواو في التثنية من باب عقلته بثنائين في أنه لم يثن على الواحد ، قال أبو علي : -
الدليل على أن الالف في التثنية ليست حرف اعراب صحة الواو في مذروان قال الاترى أنه لو كانت الالف اعراباً أو ليل اعراب وليست مصوغه في بناء جملة الكلمة متصلة بها اتصال حرف الاعراب بما بعده لوجب ان نقلب الواو ياء فيقال مذران

الشعر على هذه اللفظة وبين وجوه استعمالها مع شرح كلام ابى زيد وغيره فلا بأس
بإيراد كلامه وان كان فيه طول ، قال : انشد ابو زيد :

متى كنا لامك مقتويننا

قالوا رجل مقتوى وقالوا فى الجمع مقتوون كما قالوا اشعرى واشعرون فحذفوا
ياءى النسب مع الجمع بالواو فى هذين الموضعين ونحوهما . فأما تصحيحهم
الواو فان شئت قلت صححوها فى الجمع الذى على حد التثنية كما صححوها فى
جمع التكسير حيث قالوا مَقَاتُوهُ كما أنهم لما حذفوا ياء النسب فى الجمع على
حد التثنية حذفوها فى التكسير فقالوا المهالبة ، وان شئت قلت بنوا مقتوون
على الجمع كما بنوا مذروان على حد التثنية ألا ترى أنهم لم يفردوا الواو منه
بغير حرف التثنية كما لم يفردوا مذروان وانما استعمل واحد بحرف النسب مقتوى
وفيه قول آخر وهو أن الواو صحت لما كانت النسبة مرادة فى الكلمة فصححت
بالواو مع الحذف كما صححت مع الإثبات ليكون تصحيحها دلالة على إرادة -
النسب كما صحت الواو والياء فى عور وصيد ليعلم أن الفعل لمنى ما يلزم تصحيح
الواو فيه ^(١) وقال ابن جنى : " ونظير هذا من الجمع الذى على حد التثنية
ما لم ينطق له بواحد قول عمر بن كلثوم :

تهددنا وأعدنا رويدا * متى كنا لامك مقتويننا

فمقتوين ، مثاله (مفعلين) ولولا أنه بناء على الجمع فى أول احواله لوجب

لانها كانت على هذا القول طرفا كلام معزى ومدعى ومهلى . الخ لسان العرب

(مادة ذرا) ٢٨٥/١٤ .

(٥) الكتاب ١١٨/٢ وتاج العروس ٢٨٧/١٠ وشرح القصائد العشر للتبريزى

٣٠٨ ولسان العرب ١٧٠/١٥ والصاح ٢٤٥٩/٦

(١) خزنة الادب ٣٢٦/٣ فما بعدها .

أن يقول (مقتين) كما تجمع (مفزى) اسم رجل في الجر والنصب (مفزين)
لانه بمنزلة (مصطقين) وواحد (مقتوين) في القياس مقتى : مفعل من
القتو وهو الخدمة ، فكما لا يجوز أن تقول في جمع مفزى : (مفزوين) فتصحيح
الواو لتحركها وانفتاح ما قبلها ، (وانما يقال مفزين) فكذلك يجب أن تقول :
" مقتين " فتحذف اللام لسكونها وسكون حرف الاعراب بعدها ولكنه لما بناه
على الجمع صحت الواو كما صحت في " سنروان " (١) وقال الرضى : " وحكى عن
ابى عبيدة وابى زيد جمع نون مقتوين معتقب الاعراب ذلك لان القياس مقتويون
ببإاء النسب فلما حذفت ياء النسب صار مقتوون كقولون وقوله : (متى كنا لامك
مقتوينا)

الالف فيه يدل من التنوين وان كان معتقب الاعراب والا فالالف للاطلاق وحكى
جميعا : رجل مقتوين ورجلان مقتوين ورجال مقتوين قال ابو زيد وكذا المرأة —
والمرأتين والنساء" (٢)

ومن خلال استعراضنا للنصوص السابقة نلاحظ :

أولا : اجماع ابى زيد وابى عبيدة والمفضل أن مقتوين الملازم لصورة واحدة
مع جميع الضمائر والاعراب على النون بالحركات هي لفظة بنى الحرماز
التمييين .

ثانيا : اجمع العلماء أن (مقتوين) من مادة : قتا يقتو قتا ومقتى لا من مادة
مقت غير أن راوى نوادر ابى زيد يورد رواية اخرى حول مادة هـ هذه
الكلمة وحول جمعها حين قال : " فأما ابو العباس محمد بن يزيد

(١) النصف لابن جنى ١٣٣/٢

(٢) شرح الرضى على الكافية ١٧٢/٢ .

فأخبرني أن جمع مقتوين عند كثير من العرب مقاتوه ، فهذا يدل على أنه في هذه غير مصدر وليس بجمع مطرد عليه باب ولكنه بمنزلة الباقر والجمال والكلب والعبيد فهذه كلها وما أشبهها عندنا أسماء للجميع وليست بمطرودة وهي وإن كان لفظها من لفظ الواحد بمنزلة نفر ورهط وقوم وما أشبهه . ويقال مقت الرجل إذا خدم فهذا بين في هذا الحرف^(١) " ونلاحظ على أبي العباس قوله : " أن جمع مقتوين عند كثير من العرب مقاتوه " ذلك الذي ربما نلح فيه ما يتعارض وقول سيويه " وليس كل العرب تعرف هذه الكلمة "^(٢) وأما قول أبي العباس " وإن كان لفظها من لفظ الواحد بمنزلة نفر ورهط . . . الذي جعل مقتوين بمنزلة أسماء الجموع ، وأخيرا قوله " ويقال مقت الرجل . . الخ " يشمرنا ان هذه المادة خلاف مادة (قتا) وان اتفقت معها في المعنى وربما لمحنا رائحة الشك تتراءى من عبارة صاحب التاج الذي يقول . . . : " أو الميم فيه أصله فيكون من مقت إذا خدم فعلى هذا بابهم ق ت ولم يذكره المصنف هناك "^(٣) وصهما يكن فالنحاة وأصحاب المعاجم مجمعون على أن مقتوين من قتا لا من مقت .

ثالثا : إن معظم تعليقات النحاة تدور حول حذف ياء النسب وتصحيح الواو في مقتوين فالخليل يقول إنها حذف في مقتوين كما حذف في اشعريين وغير الخليل من النحاة يملل حذف الياء وتصحيح الواو لا مور منها :

(١) النوادر في اللغة ١٨٩

(٢) الكتاب ١١٨/٢

(٣) تاج العروسى ٢٨٨/١٠ فصل القاف من باب الواو والياء (قتو)

إن الواو صحت في الجمع لأنه لم يكن له واحد يفرد له . ومعضهم
 يعمل سبب تصحيح الواو في مقتوين لأنها صحت في جمع التكسير .
 وهناك قول آخر : إن الواو صحت في مقتوين لإرادة النسب في الكلمة
 بعد حذف ياء النسب إلى آخر ما هنالك من تعليقات .

رابعاً : قال ابو علي : " فأما النون (في مقتوين) فقد فتحت كما فتحت
 في (مسلمون) وقد جعلت حرف الاعراب كما جعلت في سنين ونحوه .
 حرف الاعراب حكى ذلك ابو عبيده وحكاه ابو زيد : إلا أن ابا زيد
 حكى الفتح والكسر فيما قبل الياء فيمن جعل النون حرف اعراب وحكيما
 جميعا رجل مقتوين ورجلان مقتوين ورجال مقتوين قال ابو زيد وكذلك
 المرأة والنساء ، فأما ما انفرد ابو زيد بحكايته من كسر الواو التي
 قبل الياء وفتحها فالأصل فيه الكسر ألا ترى أنك لو أثبت ياء
 النسب لقلت مقتويون فاذا حذفها وأنت تريد ما وجب تقدير الكسرة
 كما كانت تقدر مع الياء ين لو أثبتتها ، فالذي فتح إنما أبدل من
 كسرة الواو الفتحة كما أبدل الكسرة من الفتحة في قوله :

ولكني أريد به الذوننا

فأبدل من الفتحة في الواو الكسرة يدل ذلك على أن الأصل فيها الفتحة
 قوله تعالى (ذواتا أفنان) . . . فأما اجراءه الكلمة وهي جمع
 على الواحد فيما اجتمع ابو زيد وابو عبيدة في حكايته فوجه أنه
 قد (جاءه من الكتاب) ولم يكن اسمها فكما أجرى الواحد على
 الجمع كذلك في مقتوين وصف بالجمع وكان الذي حسن ذلك أنه
 في الأصل مصدر ألا ترى أنه مفعل من القنو والمصدر يكون للواحد
 والجميع على لفظ واحد فلما دخله الواو والنون وكانا معاقبين لياء

النسب صارتا كأنهما لغير معنى كما كانتا في ثبة مرة لما كانتا عوضا من اللام المحذوفة لم يكونا على حالهما في غير ما هما فيه عوض ألا ترى أن نحو طلحة لا يجمع بالواو والنون فجرى مقتوون على الواحد والجمع كما يجري المصدر عليهما وهذا الاعتلال يستمر في قول من لم يجعل النون حرف إعراب وفي قول من جعلها حرف إعراب ألا ترى أن من قال سنين فجعل النون حرف إعراب فهو في إرادته الجمع كالذي لم يجعلها حرف إعراب ومن هذا الباب إنشاد من انشد : قدنى من الخبيبين قدى^(١)

وقال الرضى : "ولعل سبب تجرئهم على جعل مقتوون للمثنى والمفرد فى المذكر والمؤنث كثرة مخالفته للجمع وذلك من ثلاثة أوجه ، كون النون معتقب الإعراب ، وحذف ياء النسب الذى فى الواحد وهو مقتوى والحق علامة الجمع بما بقى منه وهو مقتومع عدم استعماله ولو استعمل لقلب واوه الفا فقيـل مقتى والجمع على مقتون كأعلون لا على مقتوون وإنما قلنا واحده مقتو المحذوف الياء كما قال سيويه^(٢)"

ولعل فى ذكر الرضى للأسباب الثلاثة التى خالفت فيها مقتوون للجمع ما يبرر موقف الحرمازيين من استعمالها بهذه الصورة وعلى هذه الحالة وان شذت عن القياس وخالف فيها بنو الحرماز سائر العرب .

(١) خزنة الادب ٣٢٧/٣

(٢) شرح الرضى على الكافية ١٧٢/٢ .

” فَعَالٌ (١) . . . علماً لمؤنث ”

لبنى تميم وأهل الحجاز في (فَعَالٍ) علماً لمؤنث ثلاث لغات :

الأولى : لغة جمهور بني تميم ولنسبها منذ البداية لغة التفصيل فانهم يعربونه
إعراب ما لا ينصرف في جميع الحالات إلا إذا كان مختوماً بالراء فانهم
يينونه على الكسر .

الثانية : لغة بعض بني تميم وهي إعرابه إعراب ما لا ينصرف مطلقاً .

الثالثة : لغة أهل الحجاز وهي البناء على الكسر مطلقاً سواء كان مختوماً بالراء

أم بغيرها - والى هذا وذاك أشار ابن مالك بقوله :

وَابْنِ عَلَى الْكُسْرِ فَعَالٍ عِلْمًا * مُؤنثًا وَهُوَ نَظِيرُ جِشْمًا

(٢)

عند تميم وأصرفن ما نكرا * من كل ما التصريف فيه أثرا

واستمع الى سيويه يحدثنا عن لغتى بني تميم فيقول : ” واعلم أن جميع

ما ذكرنا إذا سميت به امرأة فان بني تميم ترفعه وتنصبه وتجريه مجرى اسم لا ينصرف . .

(١) ليس القصد من (فَعَالٍ) هنا ما جاء من أسماء الأفعال على هذا الوزن مثل
حَذَارٍ وَتَرَكَ وَشَبَاهَ ذَلِكَ مَا سَمِعَ عَنِ الْعَرَبِ كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ أَيْضًا مَا جَاءَ
عِلْمًا لِلْمَصَادِرِ كَهَجَارٍ لِلْفَجْرَةِ أَوْ مَا جَاءَ صِفَةً جَارِيَةً مَجْرَى الْأَعْلَامِ مِثْلَ جَمَّارٍ
وَحَلَّاقٍ أَوْ مَلَاذِمَةً لِلنَّدَاةِ مِثْلَ يَا فِسَاقِ وَيَا لِكَاغٍ أَوْ حَالًا كِبْدَادٍ فَإِنَّ الْجَمِيعَ
مَبْنِيٌّ بِاتِّفَاقٍ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ : ” وَاتَّفَقُوا عَلَى كُسْرِ (فَعَالٍ) أَمْرًا أَوْ مَصْدَرًا
أَوْ حَالًا أَوْ صِفَةً جَارِيَةً مَجْرَى الْأَعْلَامِ أَوْ مَلَاذِمَةً لِلنَّدَاةِ ” تَسْهِيلُ الْفَوَائِدِ
٢٢٣ وانظر أيضا الكامل للمبرد ٤١٢/٢ فما بعدها وشرح الرضى على
الكافية ٤٠/١ . كما انه ليس المراد ما جاء مشابهًا لهذا الوزن مثل
كلام وسحاب وجهام وكهفهم فانها معربة ، وانما المراد بـ (فَعَالٍ) هنا
ما جاء معدولا عن فاعلة علماً لمؤنث فانه هو مجال البحث وفيه فقط ورد الخلاف .

(٢) الالفية : باب ما لا ينصرف .

... ألا ترى أن بني تميم يقولون هذه قطام وهذه حذام لأن هذه معدولة
عن حاذمة وقطام معدولة عن قاطمة أو قطمة ، وإنما كل واحدة منهما معدولة
عن الاسم الذي هو علم ليس عن صفة كما أن عمر معدول عن عامر علما لا صفة ...
فأما ما كان آخره راء فان أهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون ويختار بنو تميم فيه لفظة
أهل الحجاز ... فزعم الخليل أن إجناح الألف أخف عليهم يعني الامالة
ليكون العمل وجه واحد فكرهوا ترك الخفة وعلما أنهم إن كسروا الراء وصلوا إلى
ذلك وأنهم إن رفعوا لم يصلوا ، وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان آخره الراء قال
الاعشى :

ومردهر على ومار * فهلكت جهرة ومار (١)

(١) رواه البيت في الديوان ، ومرد (حد) ، بدلا من (دهر) ، ص ٢٨١ ومار :
اسم امتزجت حقيقة سماه ياساطير متمدده . قال ابن الشجري في أماليه :
(ومار إقليم تسكنه الجن مسح أهله الامالي الشجرية ١١٥/٢ وقال السيوطي
نقلا عن ابن رشيقي : أرض غلبت عليها الجن فممرتها ونفت عنها الأنس لا يطؤها
انسي الا خيلوه " المزهر ٢٣٣/١ وقال البغدادي : " قال البكري في
معجم ما استمعتم قال ابو عمرو : ومار بالدناء بلاد بها ابل حوشيه وسها
نخل كثير لا يأبره احد ولا يجده . وقال الخليل : ومار كانت محلة عاد وهى
بين اليمن ورمال يبرين فلما اهلك الله عادا ورث محلتهم الجن فلا يتقاربها
احد من الناس . وهى الارض التى ذكرها الله تعالى فى قوله (واتقوا الله
الذى امدكم بانعام ونين وجنات وعيون) . وقال اسحق بن ابراهيم الموصلى :
كان من شأن عيسى الرمل العبدى الذى يضرب به المثل فيقال : اهدى من
عيسى الرمل انه لم يك احد دخل ارضى ومار غيره فوقف بالموسم بعد انصرافه
من ومار وجعل ينشد :

من يعطنى تسما وتسمين نعمة * هجانا وادما اهدها لوسار

فلم يجبه احد من اهل الموسم الا رجل من مهرة فانه اعطاه ما سأل وتحمل
معه فى جماعة من قومه باهلمهم فلما توسطوا الرمل طمست الجن بصر عيسى
واعترته صرفه فهلك . خزانة الادب ٣٤٩/١ ولعل الاقرب الى حقيقة هذا الاسم
ما قاله الاعلم : ووسار اسم امة قديمة من العرب العاربة هلكت وانقطعت كهلاك
عاد وثمود تحصيل عين الذهب ... الخ للاعلم (هامش الكتاب) ٤٦/٢ وهو
ما يوحى به بيت الاعشى .

والقوافي مرفوعة^(١) فابو بشر كما ترى قد اسهب في تفصيل لغة جمهور التميميين وأشار إشارة موجرة إلى اللغة التميمية الثانية والتي قلنا عنها انها لغة الأقل من بني تميم وذلك بقوله : " وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان آخره الراء " وكذا فعل الزمخشري حين قال : " ونو تميم يعربونها وضمونها الصرف الا ما كان آخره الراء كقولهم : حضار^(٢) لا حد المحلفين ، وجمار^(٣) فانهم يوافقون فيه الحجازيين الا القليل منهم كقوله :

ومر دهر على وسَـارِ * فهلكت جهرة وسَـارِ^(٤)

وقد فصل الرضى الاسترا باذى القول تفصيلا جميلا حين قال : " ونو تميم افترقوا فرقتين : اكثرهم على أن ذات الراء من هذا القسم مبنية على الكسر للوزن والمدل المقدر كحضار وانما قدروا المدل فيها تحصيلا للكسر اللازم بسبب البناء إذ كسر الراء مصحح للإمالة المطلوبة المستحسنة وغير ذات الراء كظام معربة غير منصرفة

(١) الكتاب ٤٦/٢ فما بعدها وانظر شرح كتاب سيويه لابي سعيد السيرافي ٤/٣٢٧ مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٥٢٨ نحو .

(٢) حضار : اسم كوكب . لسان العرب (مادة رقى) ٦/٣٠٦ . وقال الصغاني : " حضار : قال ابو عمرو بن الملا : يقال طلعت حضار وحضار والوزن محلفان وهما كوكبان يطلعان قبل سهيل فاذا طلع أحدهما ظن أنه سهيل فيحلف الناظر أنه سهيل ويحلف الآخر أنه ليس به . انشد ابو زيد :

بث أسارى الانجم المواليا * حضار او سهيلها اليمانيا
انظر ما بنته العرب على فعال للصغاني ص ٣٣ ، وقال ابن سيدة : " نجم يطلع قبل سهيل فتظن الناس به سهيل وهو احد المحلفين . . . وقال ثعلب حضار نجم خفي في بعد وانشد :

أرى نار ليلي بالمعيق كأنها * حضار ، اذا ما عرضت ، وفرودها
لسان العرب (مادة حضر) ٤/٢٠١ .

(٣) جمار : اسم للضيع اللسان ٦/٣٠٦

(٤) المفصل في صنع الاعراب ص ٥٧

للتأنيث والعلمية ، ولم يحتاجوا في ترك الصرف ههنا الى تقدير العدل كما احتيج اليه في عمر الا أن بعض النحاة يقدرونه فيه من غير ضرورة لأنه من باب حضار السدى وجب تقدير العدل فيه لقرض البناء الذي هو سبب الامالة فقدروه فيه أيضاً طرداً للباب وأقلهم على أن جميع هذا القسم غير منصرف من ذوات الراء كان أولاً ^(١) ويقول أيضاً " وأما القليل من بنى تميم فقد جروا على منع الصرف في الجميع دون قياس البناء - قال وعند فصحاء بنى تميم في نحو حضار العدل التقديرى والوزن وفي نحو قطام التأنيث والعلمية لأننا غير مضطرين لمنع الصرف الى العدل إذ الكفاية حاصلية بالتأنيث والعلمية ^(٢) ومن النحاة من يقصر الحديث على لغة التفصيل عند التمييزين ومنهم من يتحدث عن اللغة الثانية فقط ومنهم من يفصل الحديث في اللغتين ^(٣) التمييزيتين معا .

أما أهل الحجاز فانهم يبينون هذا الاسم على الكسر مطلقاً حكى ذلك سيوطه بقوله : " وأما أهل الحجاز فلما رأوه اسماً للمؤنث ورأوا ذلك البناء واحداً وهو هيهنا ^(٤) اسم للمؤنث كما كان ثم اسماً للمؤنث وهو هيهنا معرفة كما كان ثم ، ومن كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وان لم يكن مثله في جميع الأشياء . . . فأما ما كان آخره راء فان أهل الحجاز منى تميم فيه مشفقون ويختار بنو تميم فيه لغة أهل

-
- (١) شرح الرضى على الكافية ٤٠/١ فما بعدها .
 - (٢) شرح الرضى على الكافية ٧٤/٢
 - (٣) شرح المفصل لابن يعين ٦٥/٤ وجمع الهوامع ٢٩/١ والامالي الشجره ١١٥/٢ وشرح ابن عقيل ٢٦٢/٢ ولسان العرب (مادة حضر) ٢٠١/٤ وأوضح المسالك ١٣٠/٤ ومغنى اللبيب ٧٥٨/٢ وشرح شذور الذهب ص ٩٤ وشرح الاشموني ٢٦٨/٣ وشرح القوائد السبع الطوال الجاهليات للانبارى ٥٧٠
 - (٤) تكررت كلمة (هيهنا) مرتين في هذا النص كذا . وجاء في نسخه الكتاب بتحقيق الاستاذ عبدالسلام هارون ٢٧٨/٣ : " ههنا " ولعل الصواب ما اثبتته الاستاذ عبد السلام هارون .

(١) الحجاز كما اتفقوا في يري ، والحجازيه هي اللثة الأولى والقدسي
وحي على الكسر هنا لشبهه بنزال وزنا وتمريفا وتانيثا وعدلا وقيل :
” لتضمنه معنى ها ” التانيث قاله الربي لتوالي الملل وليس بعد مضع
الصرف الا البناء قاله البرد ، والأول المشهور تقول هذه حذام ووارٍ ورأيت
حذام ومررت بحذام ووارٍ ومنه قوله :
(٢) اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام ” وسوا
اكان سبب البناء عند الحجازيين الشبه بنزال ام تضمن معنى الها ام توالى
الملل فان النحاة مجمعون في النقل على البناء على الكسر في كل ما جاء
على هذا الوزن عند الحجازيين .
(٣)

تمقيب :

أولاً : ذهب الرضى الى قياسية اللثة التيمية في اعراب (فعال) ومنه من
الصرف وربي اللثة الحجازية بمخالفة القياس في البناء وذلك عندما قال : ” وأما الاعلام
الشخصية فبنو تميم فيمها على القياس باعرابهم كها غير منصرفه . وأما
الاعراب فلعرسها عن معنى الوصفية وأما عدم انصرافها فلما فيها من العلمية والتانيث
وناء اهل الحجاز لها مخالف للقياس إذ لا معنى للوصف فيها حتى يراعى البناء
الذى يكون لها في حال الوصف رأوا أنه لا تضاد بين الوصف والعلمية من حيث المعنى

(١) الكتاب ٤٧/٢

(٢) شرح الاشموني ٢٦٨/٣ ، وحذام : هي بنت جسر بن يقدم ، أم عجل بن لجيم

بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قال فيها زوجها لجيم :

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

ما بنته العرب على فعال ص ٨٩

(٣) انظر على سبيل المثال : شرح المفصل لابن يعيش ٦٤/٤ والامالي الشجرية

١١٤/٢ فما بعدها ووضح المسالك لابن هشام ١٣١/٤ وشرح ابن عقييل

٢٦٢/٢ وغير ذلك .

كما مر في باب ما لا ينصرف فبنوها بناء الأوصاف وإن كانت مرتجلة غير منقولة
عن الأوصاف اجراء لها مجرى العلم المنقول عن الوصف لأنه أكثر من غيره أو نقول
اجروا الأعلام الشخصية مجرى الأعلام الجنسية في البناء لجامع العملية (١)

هذا إلى أن غيره من النحاة قال بقياسية البناء عند الحجازيين بقولهم :
" لشبهه بنزال وزناً وتصريفاً وتأنيثاً وعدلاً وقيل لتضمنه معنى ها التأنيث . قاله
الربيعي . وقيل لتوالي العلل وليس بعد منع الصرف إلا البناء قاله المبرد (٢) ولعل
الرضي قد نسي أنه قال : " والقسم الرابع علم الأعيان المؤنثة فلفظة الحجاز
بناءؤه كله قيل لمشابهتها أيضاً بنزال وزناً وعدلاً مقدراً (٣) ومعنى ذلك أن للحجازيين
قياساً في البناء كما أن لبنى تميم قياساً أيضاً في الأعراب والمنع من الصرف وقياساً
آخر في البناء لأهم يوافقون الحجازيين في هذا البناء ويخالفونهم في تقديم
علة البناء كما مر في النحل الذي أورده من كتاب سيويه - على أننا نذكر الرضي
بقول سيويه : " والحجازية هي اللفظة الأولى والقدمى " وحسبنا ذلك مع ما قدمنا
من تعليقات متعددة لقياسيه هذه اللفظة .

ثانياً : قال ابن منظور : " ورقاش : هسى من ربيعة نسبوا إلى أمهم يقال
لهم بنو رقاش قال ابن وريد : وفي كلب رقاش ، قال : وأحسب أن في كنده
بطنا يقال لهم بنو رقاش قال : وأهل الحجاز يبنون رقاش على الكسر في كل حال .

وأهل نجد يجرونه مجرى ما لا ينصرف نحو عمر يقولون هذه رقاش بالرفع
وهو القياس لأنه اسم علم وليس فيه إلا المعدل والتأنيث غير أن الأشمار جاءت على لفظة

(١) شرح الرضي على الكافية ٧٤/٢

(٢) شرح الأسموني ٢٦٨/٣

(٣) شرح الرضي على الكافية ٤٠/١

أهل الحجاز قال لجسيم بن صعب والد حنيفه وعجل ، وحذام زوجته :
إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهُمَا * فان القول ما قالت حذام
وقال امرؤ القيس :

(١) قامت رقاشي واصحابي على عجل * تبدي لك النحر واللبات والجيدا

ولنا ملاحظة على هذا النص من ناحيتين هما :

أولا : نسبة لفظة منع الصرف في فعال إلى أهل نجد بعامة .

ثانيا : الزعم بأن الأشعار جاءت لفظة الحجاز فقط وفي رأيي ان الثاني مترتب على

الأول اما الزعم الاول فلم يقل به ابن منظور فقط بل قال به ابن دريد من (٢)

قبل وكذلك فعل الصغاني حين قال : " واهل نجد يجرونه مجرى ما لا ينصرف

فما المراد بأهل نجد هنا ؟ إن أراد بأهل نجد كل ما تحمله هذه الكلمة

من معنى فنحن لا نوافقه على ذلك ونقول ان التمييز (بأهل نجد) يشمل بنى تميم

وغيرهم من القبائل العربية التي تقطن تلك المنطقة ومنها قبيلة كندة التي منها امرؤ

القيس القائل :

(٣) قامت رقاشي واصحابي على عجل * تبدي لك النحر واللبات والجيدا

- (١) لسان العرب (مادة رقاشي) ٣٠٦/٦ والبيت وفي ديوان امرؤ القيس بالرفع هكذا : قامت رقاشي واصحابي على عجل * تبدي لك النحر واللبات والجيدا انظر شرح ديوان امرؤ القيس للسندوسي ص ٨٠ وانظر ما بنته العرب على فعال ص ٥٦ فقد ورد مبنيا على الكسر : قامت رقاشي ٠٠ البيت .
وجاء في شرح ديوان امرؤ القيس للسندوسي ص ٤٦ قول امرؤ القيس :
سالت بهن نطاع في رأو الضحى * والا معزان وسالت الأدوا
نطاع بالبناء على الكسر ، والغريب أن رقاشي ورد مبنيا على الكسر في اللسان وفي :
ما بنته العرب على فعال . واورده السندوسي معربا . وجاء نطاع مبنيا على الكسر في الديوان فليمد السندوسي النظر في البيتين .
(٢) ما بنته العرب على فعال ص ٥٦ .
(٣) نفس المصدر ٢٦

ومعروف أن رقابنا هنا مبنية على الكسر وهذه خلاف لفظة تميم ، ومنها
قبيلة بكر بن وائل التي منها لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل زوج حذام
بنت جسر بن يقدم وام ولده عجل بن لجيم والتي يقول فيها لجيم :

" إذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام (١)

وفي نجد قبيلة ذبيان التي منها النابغة الذبياني القائل :

أفارقة تدللها قطام * وضنا بالتحية والكلام

فان كان الدلال فلا تلجى * وان كان الوداع فبالسلام (٢)

فالشعار التي استشهد بها ابن منظور كما مر هي لامرؤ القيس والنابغة ولجيم
ابن صعب ، فامرؤ القيس من كنده والنابغة من ذبيان ولجيم من بكر بن وائل . ومعنى
ذلك أن القبائل النجدية ما عدا بني تميم يتكلمون بلغة البناء على الكسر وهي لفظة
أهل الحجاز .

أما الرد على الزعم الثاني وهو ان الأشعار جاءت على لفظة الحجاز فانه استشهد
بابيات لشعراء ليسوا من تميم وعليها بنى حكمه ، ومعلوم أن غير التميميين من أهل
نجد يوافقون الحجازيين في البناء على الكسر كما رأينا آنفا ومع ذلك فقد أورد
الشيخ عبد القادر البغدادي أربعة أبيات : " أوردها ابوتام في الحماسة
ونسبها الى رجل من بني تميم . . . وقال :

(١) ما بنته المرء على فعال ص ٥٦

(٢) ديوان النابغة الذبياني صنعه ابن السكيت ص ١٥٨

أبيت اللعن إن (سكاب) علق * نفيس لا يمار ولا يياع
مفداه مكرمة علينا * يجاع لها العيال ولا تجاع
سليلة سابقين تنا جلاها * اذا نسبا يضمها الكراع
فلا تطمع ابيت اللعن فيها * ومنعكها بشى يستطاع

..... وسكاب فرس اذا اعربته منعتة الصرف لأنه علم فلحصول التمرسيف
فيه والتأنيث مع كثرة الحروف يمنع الصرف والشاعر تميمي وهذه لفة قومه واذا بنينه
على الكسر اجرته مجرى حذام لأنه مؤنث معدول معرفة فلمشابهة هذه
الاصاف دراك ونزال بنى وهذه اللفة حجازية (١)

فأنت ترى أن هذا الشعر جاء على لفة تميم وهي المنع من الصرف حيث جاءت
كلمة (سكاب) منصوبة غير منونة لانها ممنوعة من الصرف فالشاعر تميمي وهذه
لفة قومه كما جاء في النص السابق وسها جاء الشعر ... ومن هنا جاءت ملاحظتنا
على قول ابن منظور : " إن الأشعار جاءت على لفة اهل الحجاز " وهناك
دليل آخر على أن الأشعار جاءت على لفة تميم أيضا ، ولم يقتصر مجيئها على لفة
اهل الحجاز ... ذلك الدليل هو قول الاعشى :

ومر دهر على ومار * فهلكت جهرة ومار

وشاهدنا في (ومار) الثانية حيث جاءت ممنوعة من الصرف على لفة بنى تميم
صحيح أن بعض النحاة تأول هذه الكلمة وقال : انها جملة فعلية واصلها (وماروا)

(١) خزانة الأدب ٤١٤/٢ وجميع ما اورده البغدادي هنا موجود في شرح ديوان
الحماسه للمرزوقي ٢٠٩/١ وشرح التبريزي على ديوان اشعار الحماسه ١١٢/١

بمعنى هلكوا ، وعلى هذا التأويل لا شاهد فيها للفة التمييز وحسبنا احد
الاحتمالين فانه يشد أزر ما سبق من الأدلة ومه قال كثير من النحاة
(١)
وناء عليه يكون الاعشى قد جمع بين اللفتين فى بيت واحد حيث جاءت كلمة
(وبار) مبنية على الكسر فى الشطر الاول وهى لفة أهل الحجاز . كما جاءت ممنوعة
من الصرف فى الشطر الثانى وهى لفة بنى تميم وربما كان الجمع بين اللفتين
هو السبب الرئيسى الذى دفع بعض النحاة الى التأويل السابق ليتخلصوا من هذه
الظاهرة وكانوا موفقين فى تأويلهم الى حد كبير .

غير أن هذا التوفيق فى التأويل لا يحول بيننا وبين الاستشهاد بالاحتمال
الآخر فهو احتمال قوى الى حد كبير ايضا وإذا جاز لنا أن نقارن بينهما
قلنا انهما " كركبتى البمير " أو " كقرسى رهان " كما يقال
فى الامثال - والله أعلم .

(١) انظر على سبيل المثال : الكتاب ٤٧/٢ والامالى الشجرية ١١٥/٢ والفصل
فى صنعه الاعراب ٧٥ وشرح المفصل لابن يعيش ٦٤/٤ وأوضح المسالك
١٣٠/٤ وشرح شذور الذهب ٩٤ فما بعدها وهمع الهوامع ٢٩/١ وشرح
الاشموني ٢٦٩/٣ وخزانة الادب ٣٤٩/١ والمقتضب للمبرد ٤٩/٣ ، ٣٧٣ ،
٣٢٥ ، والمصباح (مختصر مسمود) مختصر الاقناع ص ٩

فَرَادٌ وَفَرَادٌ (١)

اختلف الحجازيون والتميميون في " فرَادٌ " من حيث الصرف وعدمه
فبينما نجد أهل الحجاز وغيرهم من العرب يضمنونه الصرف نجد تميمًا
تصرفه ولكن مذهب في القياس .

..

أما التميميون فقد نقل ابو حيان عنهم أنهم يصرفونه حين قال : " وقال
فيه : فرَادٌ مُنَوَّنًا عَلَى وَزْنِ فَعَالٍ وَهِيَ لَفَةٌ تَمِيمٌ " (٢)

أما لفظة أهل الحجاز في منعه الصرف فاننا نستطيع ان نستظهرها
استظهارا من كلام ابى حيان لانه أفرد لفظة تميم بالذكر ولم يذكر رسيلتها
الحجازية أو غيرها من اللغات حين قال : " وَفَرَادٌ غَيْرُ مَصْرُوفٍ كَأَحَادٍ
وثلَاثٍ حَكَاهُ أَبُو مَعَاذٍ " (٣)

تعقيب :

اجرى التميميون فرادا مجرى الاسماء المصروفة واملوها معاملتها وقياسهم
في ذلك أنهم جعلوها كالاسماء المجموعة مثل رِخَالٍ وَتَوَامٍ وَغَيْرِهَا
(٤) (٥)

-
- (١) يقال : فرَادِي ، وَفَرَادٍ ، وَالْأَلْفُ فِي الْأُولَى لِلتَّأْنِيثِ وَمَعْنَاهَا
فَرَادَا فَرَادًا وَيُقَالُ : رَجُلٌ أَفْرَدٌ وَأَمْرَأَةٌ فَرْدِي إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا أَحَدٌ .
- (٢) البحر المحيط ١٦٣/٤ .
- (٣) نفس المصدر السابق والصفحة .
- (٤) الرِّخَالُ بِالْكَسْرِ سَهَاءٌ وَكَتَفٌ : الْأُنثَى مِنْ أَوْلَادِ الشَّأْنِ وَيَجْمَعُ عَلَى
أَرِخَالٍ وَرِخَالٍ الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ٣٩٤/٣ .
- (٥) التَّوَامُ مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانَ الْمَوْلُودِ مِنْ غَيْرِهِ فِي بَطْنٍ مِنَ الْأُنثَى فَمَعْنَاهُ ذَكَرًا
أَوْ أُنثَى وَيَجْمَعُ عَلَى تَوَامٍ وَتَوَامٍ كَرِخَالٍ انظر القاموس المحيط ٨٤/٤ -
فصل التاء باب الميم .

من الاسماء " قال ابو البقاء : من صرفه جملةً مثل تَوَّامٌ وِرْخَالٌ وهو جمع قليل (١) .

وقياس الحجازيين في المنع من الصرف أنهم جعلوها من الاسماء التي جاءت على فُعَالٍ مثل أُحَادٌ وِثْلَاثٌ وِرْبَاعٌ وهي بالطبع ممنوعة من الصرف والمنع اقيس لأن فراد معناها فردا فردا وأحَادٌ : واحداً واحداً وكذا ثلاث ورباع فليس القصد من ذلك الجمع وإنما المقصود : جاء القوم فردا فردا وعليه فان المنع اقيس - في نظري - من الصرف والله اعلم .

عكاظ .. بين الصرف والمنع

- ٤
صرف الحجازيون عكاظاً فقالوا : زرت عكاظاً وأقمت في عكاظ وهذه عكاظ
بالتنوين في كل .
- أما التميميون فإنهم منعوها الصرف فقالوا : رأيت عكاظاً ومررت بعكاظ
وهذه عكاظٌ بدون تنوين في الجميع .
- (١) قال اللحياني : " وأهل الحجاز يجرونها " (٢) قال ابو ذؤيب :
" إذا بنى القباب على عكاظ * وقام البيع واجتمع الألفوف " (٣)
وقال أمية بن خلف الخزاعي يهجو حسان بن ثابت رضى الله عنه :
ألا من مبلغ حسان عــــنى * مفلحلة تدب الى عكاظ
..... فأجابه حسان رضى الله عنه بقوله :
- أتانى من أمية زورقــــول * وما هو فى المغيب بذى حفاظ
سأشتر إن بقيت لكم كــــلاماً * ينشر فى المجنة مع عكاظ " (٤)
وقال مطربن أشيم :
- (٥) " ثمت وافى عكاظاً غير مختشع * يمشى العرضة فى عرينه شمم " (٥)
أما التميميون فإنهم منعوها من الصرف قال اللحياني : " وتميم لا يجرونها " (٦)
وقال طريف بن تميم العنبري :
أوكلما وردت عكاظ قبيلة * بعثوا الى عريفهم يتوسم " (٧)

-
- (١) الاجراء اصطلاح كوفى ومعناه صرف الاسم وتنوينه .
(٢) تاج العروسى ٢٥٤/٥ ولسان العرب (عكاظ) ٤٤٨/٧ .
(٣) تاج العروسى ٢٥٤/٥ واللسان ٤٤٨/٧ وشرح اشعار الهذليين ١/٨٣
(٤) تاج العروسى ٢٥٤/٥ .
(٥) الوحشيات ٢٦٧ (٦) تاج العروسى ٢٥٤/٥ واللسان ٤٤٨/٧ .
(٧) الكتاب ٢٥٥/٢ وتاج العروسى ٢٥٤/٥ والاصمعيات ١٢٧

وقال النابغة :

(١) وهم ورد والجفار على تميم * وهم أصحاب يوم عكاظ إن

” وقال دريد بن الصمة :

(٢) تفييت عن يومي عكاظنكليهما * وإن يك يوم ثالث أتفيب

ولم يذكر أحد من النحاة - فيما أعلم - الصرف وعدمه في عكاظ سوى

للحياني الذي روى هاتين اللفتين في عكاظ كما شاهدنا .

ولقد جاءت كلمة عكاظ هكذا مصروفة عند الحجازيين ومنوعة الصرف عند

التميميين . كما مر في شعر طريف بن تميم العنبري وشعر حسان وامية

ابن خلف .

ويمكن توجيه منع الصرف عند تميم أنهم تخيلوا الوصف في هذا الاسم كما

منع العرب صرف أجدل وأخيل وأفسي لتخيل الوصف فيها كما قال ابن مالك :

وأجدل وأخيل وأفسي * مصروفة وقد ينلن المنع

ويقوى هذا الاحتمال أن عكاظاً ، ” مشتق من قولك عكظت الرجل إذا قهرته

بحجتك ، لأنهم يتماكظون هناك بالفجر (٣) فتخيلوا فيها معنى المعاظنة

وهو القهر والغلبة فمنعوها الصرف .

أو لملهم جعلوا تأنيث هذا الاسم هو الملة الثانية مع العلمية وهو اسم

رباعي فمنعوه الصرف للعلمية والتأنيث كما منعت زينب وسعاد من الصرف .

(١) الكتاب ٣٤٨/٢ هكذا وردت كلمة عكاظ بالفتح من غير تنوين في بيت طريف وبيت النابغة ، وقد اورد ابو بشر بيت طريف شاهدا على أن عريفاً بمعنى عارف وبيت النابغة على حذف ياء المتكلم في الوقف ولم يشر الى عكاظ من حيث المنع وعدمه .

(٢) لسان العرب ٤٤٨/٧ ومعجم ما استعجم ٩٦١/٣ وقد نسب ابو تمام هذا البيت الى : رياح بن الاعلم بن الخليل بن ربيعة بن قشير وقال : ويقال انه لدريد بن الصمة انظر الوحشيات ص ٦٦ .

(٣) معجم ما استعجم ٩٦٠ : ٣

أما الحجازيون فإن مذهبهم جاء على الأصل لأن الأصل في الأسماء
الصرف . وإنما المنع يأتي لعلّة عارضة .

وأخيرا يمكن القول بأن الحجازيين لحظوا التذكير في عكاظ فصرفوه على
أنه اسم للممكن وهو مذكور^{التميمون} حينما لحظ/فيه التأنيث فنصروه من الصرف
للعلمية والتأنيث على أنه اسم للبقعة وهي مؤنثة .

” قل الملازم للنداء ”

أفرد معظم النحاة فصلاً خالصاً (اسماً لازمت النداء) منها ”
(قل ” ولؤمان ونومان وما جاء فمل كفدر وفسق الخ ، وبهمنسى
هنا ” قل وفلة ” اللذان جعلهما النحاة خاصيين بالنداء وفرقوا بينهما
وبين فلان وفلانة حيث جعلوا الأخيرين لا يختصان بالنداء بخلاف الأولين .
غير أن لبعض بني أسد لفة في قل وكذلك بعض التميميين لهم لفة أخرى في
قل ، ولبعض الآخر من تميم لفة أخرى كما أن لغير من ذكرت لفة
أخرى . فقد قال بعض التميميين يا فلانة اقبلي ومعضهم يقول يا فلانة
اقبلي ، وغيرهم يقول للرجل يا قل اقبل ، وللأتين يا فلان ويا فلون
للجمع وللمرأة يا قل اقبلي ويا فلان ويا فلان اقبلن .

أما النحاة وعلى رأسهم سيويه فإنهم يقولون بخصوصية (قل) للنداء
وملازمته إياه قال أبو بشر : ” وأما قول العرب يا قل اقبل فإنهم لم
يجعلوه اسماً حذفوا منه شيئاً يثبت في غير النداء ولكنهم بنوا الاسم على
حرفين ، وجعلوه بمنزلة د م والدليل على ذلك أنه ليس أحدٌ يقول يا فلانة
فإن عنوا المرأة قالوا يا فلانة وهذا اسم اختص به النداء وإنما بنى على
حرفين لان النداء موضع تخفيف ولم يجز في (غير) النداء لأنه

(١) كلمة (غير) غير موجودة في نسخة الكتاب التي بين يدي وهي موجودة في النص
بكامله في كتاب الأصول في النحو لابن السراج ، ومدونها لا يستقيم المعنى .

جمل اسما لا يكون إلا كناية لمنادى نحو يا هناه ومعناه يا رجل وأما
فلان فانما هو كناية عن اسم سمى به المحدث عنه خاص غالب وقد اضطر
الشاعر فبناه على حرفين في هذا المعنى قال ابو النجم :-
في لجة امسك فلانا عن فلان (١)

فاذا كان ابو بشر قد فرق في النص السابق بين فل الذى قال عنه
مختص بالنداء وفلان فانه قال ايضا في باب ما ذهب لامه : " ومن
ذلك فل تقول فلين وقولهم فلان دليل على أن ما ذهب لامه وانها
نون ، وفل وفلان معناهما واحد .
قال الراجز (وهو ابو النجم) :
في لجة امسك فلانا عن فلان (٢)

وقال الرضى : " واعلم أنه قد جاءت أسماء لا تستعمل في غير النداء وهى
فل وفلة وليس (فل) ترخيم فلان والا لم يجز في المذكر الا يا فلا الا على
مذهب الفراء كما تقدم من تجويزه نحو يا عم في يا عماد ولو كان ترخيم فلان
لقليل في المؤنث يا فلان بحذف تاء فلانة . . . وربما اضطر الشاعر الى
استعمال بعض الأسماء المذكورة غير منادى كقوله :

في لجة امسك فلانا عن فلان (٣)

وخلاصة ما قدمت لك من سيويه والرضى : أن (فل) ليست ترخيم فلان
وانما (فل) هنا مختص بالنداء ملازمة اياه وعليه معظم النحاة .
(٤)

(١) الكتاب ٣٩٠/١ والاصول في النحو لابن السراج ٤٢٥/١ فما بعدها
(٢) الكتاب ٢٤١/٢ (٣) شرح الرضى على الكافية ١٦١/١ توزيع احمد عباس الباز
(٤) انظر خزانة الادب ٤٠١/١ وشرح ابن عقيل ٢١٦/٢ فما بعدها وشرح
الاشموني ١٥٩/٣ وهمج السهوامع ١٧٧/١ والدرر اللوامع ١٥٤/١ .

غير أنه جاء في لسان العرب : " يقول بعض بني أسد يا فلُّ اقبِلْ
ويا فلُّ اقبِلا ويا فلُّ اقبِلوا ، وقالوا للمرأة فيمن قال يا فلُّ اقبِل : يا فلان
اقبِلي ، وبعض بني تميم يقول يا فلانة اقبِلي ، وبعضهم يقول يا فلانة
اقبِلي ، وقال غيرهم : يقال للرجل يا فلُّ اقبِل وللثنتين يا فلان ويا فلون
للجمع اقبِلوا وللمرأة يا فلُّ اقبِلي ، وفلتان ويا فلات اقبِلن " (١)

تعقيب :

نستطيع أن نستخلص مما جاء في لسان العرب أن في " فلُّ " عدة لفات
فينو أسد يلزمونها حالة واحدة مع المذكر مفردا كان أم مثني أم جمعا
وتختلف صورتها مع المؤنث عنها في المذكر فيعودون بها إلى الأصل وهو
فلان فيؤنثون ويرخمون . أما بعض بني تميم فإنهم يجعلونها فلانا ليس
غير ولا يرخمون بل قالوا في مؤنثه فلانة وبعضهم حذف النون من فلانة
وحافظ على الالف وعلى تاء التانيث وقال يا فلانة . أما غير هؤلاء فإنهم
يقولون يا فلُّ اقبِل وللثنتين يا فلان اقبِلا ويا فلون للجمع اقبِلوا وللمرات
يا فلُّ اقبِلي ويا فلتان ويا فلات اقبِلن .

والمسألة خلافية فللكوفيين فيها رأى ولنحاة البصرة رأى آخر فسيبويه يصرح
بأن " فلُّ وقلَّة " ليس أصلهما فلان وفلانة ، بل بني فلُّ على حرفين
واختص بالنداء وان الذهاب من فل هو اللام وانها نون بدليل تصفير
(فلُّ) على فلين (ثم قال وفل وفلان معناهما واحد وقال ابن هشام

(١) لسان العرب (فلن) ١٣ / ٣٢٥ .

" منها فل وفلة بمعنى رجل وأمرأة ، وقال ابن مالك وجماعة : بمعنى زيد وهند ونحوهما وهو وهم ، وإنما بمعنى فلان وفلانة وأما قوله : فسى لجة امسك فلانا عن فل .

فقال ابن مالك : هو فل الخاص بالنداء استعمل مجرورا للضرورة ، والصواب أن أصل هذا (فلان) وأنه حذف منه الألف والنون للضرورة^(١) وقال السيوطي : " واختلف فيهما فقيل هما منقوصان من فلان وفلانة تحذف الألف والنون ترخيما وه جزم ابن مالك ونسبه ابو حيان للكوفيين وقيل هما كنايةان عن علم من يعقل وعليه ابن عصفور وصاحب البسيط ، قال ابو حيان ومذهب سيويه أنهما كنايةان عن نكرة من يعقل بمعنى يا رجل ويا امرأة .

وفل مما حذف منه حرف وني على حرفين بمنزلة د م وتركيبه (ف ل ي) بدليل أنه اذا سى به ثم صغر قيل (فلى) وليس أصله فلانا فذاك تركيبه (ف ل ن) وفل كناية لعنادى وفلان كناية عن اسم سى به المحدث عنه خاص غالب فهما مختلفا المعنى والمادة ، وفل الذى فسى الشعر السابق هو فلان صيره الشاعر كذلك للضرورة وليس هو المختص بالنداء انتهى^(٢) ويلاحظ فى هذا النص الذى اوردته للسيوطى تعدد مذاهب النحاة فى (فل) فالكوفيون يقولون انه مرخم من فلان وفلانة وه جزم ابن مالك على أن ابن عصفور وصاحب البسيط يريان أنهما كنايةان عن علم من يعقل وابو حيان يزعم أن مذهب سيويه أنهما كنايةان عن نكرة من يعقل

(١) اوضح المسالك ٤٣/٤ وانظر شرح التصريح على التوضيح ١٧٩/٢ فما بعدها .

(٢) همع الهوامع ١٧٧/١ فما بعدها .

وأن القائلين بأنه أصله فلان وفلانه يقولون إن مادته (فل ن) وإن^١
القائلين باختصاصه بالنداء^٢ وأنه غير فلان وفلانه يقولون إن مادته^٣
(فل ي) .

وعلى كل فإن تعدد آراء النحاة واختلاف مذاهبهم في خصوصية فل للنداء^٤
واختلافه عن فلان وفلانه في المعنى والبناء^٥ أو موافقته لهما أقول لمعل^٦
في كل ذلك ما يدعم ما جاء في لسان العرب من تعدد لغات العرب
في (فل و فلة) ولعل الأصل واحد وإن اختلفت الآراء^٧ ولعل في قول
بني تميم يا فلانه اقبلي ويا فلاة اقبلي ولزوم (فل) حالة واحدة عند^٨
بني أسد مع المذكر المفرد والمثنى والجمع أقول لمعل في كل ذلك
ما يجعل أصل (فل) (فلانا) وإنما اتخذت عدة صور عند القبائل
العربية .

والخلاصة إن لبني تميم في (فلانة) لفتين : فلانة بالنداء^٩ من غير
ترخيم ، ويا فلاة مع حذف النون والمحافظة على الالف والتاء . وما انسى^{١٠}
لم اجد نصا صريحا يحدد لغة الحجازيين في (فل و فلة) . فبالمقارنة
غير متكافئة ، أو أنها من جانب واحد ، ومهما يكن فإن تميما قد استقلت عن
القبائل العربية في استعمال فلانه وفلاة وهو امر تجدر الإشارة إليه . والله
اعلم .

" حكم المصدر والصفة بعد أما "

أجاز التميميون رفع المصدر التالي (أما) إن كان نكرة مع ترجيحهم النصب .
فإن كان معرفة فالواجب رفة عندهم .

أما الحجازيون فقد أوجبوا نصب المصدر التالي (أما) إن كان نكرة ،
وأجازوا النصب والرفع في المصدر المعرف غير أن الرفع عندهم أرجح . كما اختار
التميميون نصب الوصف المنكر لا إلى حد الوجوب ، أما الحجازيون فإنهم أوجبوا
فيه النصب . هذا إذا كان الوصف نكرة أما إذا كان معرفة فهو مرفوع عند الفريقين .

وتوضيح ذلك أن سيويه - رحمه الله - يقول بترجيح نصب المصدر المنكر

عند بني تميم ، أما المعرفة فهو واجب الرفع عندهم استمع إليه يقول : " وأما
عِلْمًا فَعَالِمٌ ، وزعم الخليل أنه بمنزلة قوله أنت الرجل علما وديننا وأنت الرجل فهما
وأدباً أي أنت الرجل في هذه الحال ، وصل فيه ما قبله وما بعده ولم يحسن الألف
واللام كما لم يحسن نيما كان حالاً ، وكان في موضع فاعل حالاً ، وكذلك هذا فانت
المصدر لأنه حال صير فيه ، ومن ذلك قولك أما علما فلا علم عنده وأعلما فلا علم
تضم له لأنه إنما تعنى رجلاً ، وقد يرفع هذا في لغة بني تميم والنصب في لغتهم
أحسن لأنهم يتوهمون الحال فإذا أدخلت الألف واللام رفعوا لأنه يمتنع من أن يكون
حالا ، وقول أما العلم فعالم أه وأما العلم فعالم بالعلم فالنصب على أنك لم تجعل
العلم الثاني العلم الأول الذي لفظت به قبله كأنك قلت أما العلم فعالم بالأشياء

(١)
وأما الرفع فعلى أنه جعل العلم الآخر هو العلم الأول " وذكر السيوطي ذلك
قائلاً " ورفع المصدر الواقع بعد أما جاز في لغة بني تميم قالوا أما علم فعالم
أى فهو عالم مع ترجيحهم النصب ، فإن وقع بعد أما معرفة فالأرجح عند الحجازيين
رفعه وأوجه بنو تميم نحو أما العلم فعالم (٢) وصرح بذلك ابن مالك حين قال :
" وترفع تميم المصدر التالي أما في التنكير جوازا مرجوحاً وفي التعريف وجوباً " (٣)

أما مذنب الحجازيين في ذلك فقد تحدث عنه الرضى بقوله :

" فالمنكر من المصدر والوصف يجب عند الحجازيين نصبهما ٠٠٠ وأما
الحجازيون فانهم يجيزون فيه (أى في المصدر المصروف) الرفع والنصب (٤) ومن
قبله قال سيويه : " وقد ينصب أهل الحجاز في هذا الباب غير الحال ٠٠٠
فكان الذي توهم أهل الحجاز الباب الذي ينتصب لأنه موقوف له نحو قولك فعلته
مخافة ذلك " (٥) وقول سيويه " وقد ينصب أهل الحجاز في هذا الباب
غير الحال " يفسره قوله : " فكان الذي توهم أهل الحجاز الباب الذي ينتصب
لأنه موقوف له نحو قولك فعلته مخافة ذلك " أى أن النصب هنا لا على الحالية
وانما من باب المفعول لأجله بدليل قوله : " لأنه موقوف له نحو قولك فعلته
مخافة ذلك " وفوق هذا فانه استشهد الى ما روى اليه بقول الشاعر :

" ألا ليت شعري هل الى / معمر
سبيل فأما الصبر ضمها فلا صبرا " (٦)

وقد قال الأظم في شرح هذا الشاعر : " الشاعر فيه نصب الصبر على المفعول
له والتقدير مهما ذكرت للصبر ومن أجله فلا صبر لى " (٧)

-
- | | |
|--|-----------------------------------|
| (١) الكتاب ١ / ٢٢٥ | (٢) غمغ المصواع ١ / ٢٣٩ |
| (٣) تسهيل الفوائد ١٠٩ | (٤) شرح الرضى على الكافية ٢ / ٣٦٩ |
| (٥) الكتاب ١ / ٢٢٥ | (٦) الكتاب ١ / ٢٢٦ |
| (٧) تحصيل عين الذهب ٠٠ هامش الكتاب ١ / ٢٢٦ | |

تعقيب :

غنى عن البيان أنى قد جعلت العنوان حكم المصدر والصفة بعد (أما) فقط ، ولم أتناول غيرهما ، لأن غيرهما لا خلاف فيه عند الفريقين • فالتمييزيون كما سبق أجازوا رفع المصدر التالى (أما) إن كان نكرة ورجحوا النصب والحجازيون أوجبوا النصب فهوله حالتان عند تميم وحالة واحدة عند الحجازيين • وأوجب التمييزيون الرفع إن كان معرفة ، والحجازيون أجازوا النصب والرفع معاً فهذه ست حالات فى المصدر منكرًا ومعرفةً واليك هذه الأمثلة تبين جميع الحالات الست :

اعرابه	حكمه عند الحجازيين	حكم المصدر عند تميم	الأمثلة
مبتدأ		جائز الرفع	أما علمٌ فعالمٌ
حال		ترجيح النصب	أما علمًا فعالمٌ
حال	واجب النصب		أما علمًا فعالمٌ
مبتدأ		واجب الرفع	أما العلمُ فعالمٌ
مبتدأ	جائز الرفع		أما العلمُ فعالمٌ
مفعول له عند سيبويه ومفعول مطلق عند الأخفش	جائز النصب		أما العلمُ فعالمٌ

الابتداء*

فالمصدر المنكر يجوز فيه الرفع عند التمييزيين على/ وترجيح النصب على الحالية •

أما الحجازيون فانهم يوجبون نصبه على الحال ليس إلا ، أما المصرف
فيجب فيه الرفع عند تميم ويجوز فيه الرفع والنصب عند الحجازيين .

والخلاصة أن المصدر الواقع بعد (أما) إما أن يكون معرفة أو نكرة
فإن كان معرفة فهو واجب الرفع عند بني تميم ويجوز فيه الرفع والنصب عند الحجازيين
وإن كان نكرة فبنو تميم يجيزون فيه الوجهين الرفع والنصب غير أن النصب عندهم
أرجح .

أما الحجازيون فانهم يوجبون النصب فقط - لهذا في المصدر أما الصفة
الواقعة بعد (أما) فقد اختلفوا فيها أيضا وتفصيل ذلك إما أن تكون معرفة
أو نكرة فإن كانت معرفة فهي واجبة الرفع عند الفريقين وإن كانت نكرة فإن الحجازيين
أوجبوا فيها النصب أما التميميون فانهم أجازوا فيها الوجهين لكن النصب هو
المختار عندهم غير أن الاختيار لا يبلغ إلى حد الوجوب كما هي الحال عند
الحجازيين . ولكلا الفريقين قياس واختاره وقد وجه سيويه رفع المصدر المنكر
الواقع بعد (أما) عند بني تميم على الابتداء ووجه ترجيحهم النصب على الخالية .
ووجه وجوب رفع المصدر المصرف عندهم على الابتداء .

أما وجوب النصب في المصدر المنكر عند الحجازيين فهو على الحال أيضا
ووجه جواز رفع المصدر المصرف على الابتداء وجواز نصبه على أنه مفعول له عند
سيويه ومفعول مطلق عند الأخفش ومفعولا به عند الكوفيين ومن وافقهم (١) والله أعلم .

(١) أنظر الكتاب ٢٢٥/١ وتسهيل الفوائد ١٠٩ وشرح الرضي على الدافية

٣٢٠/٢ فما بعدها وجمع المواقف وقد ذكرت هذه التوجيهات بإيجاز

الأعداد المضافة الى الضمائر

عامل التمييز الأعداد المضافة الى الضمائر مثل وحده وثلاثتهم واربعتهم وخمستهم الى عشرة معاملة التوكيد المعنوي فأتبعوها ما قبلها من الاسماء رفعا ونصبا وجرا .

أما الحجازيون فقد التزموا هذه الأعداد حالة واحدة وهى النصب على الحالية فى جميع الأحوال .

أما من عامل هذه الأعداد معاملة التوكيد المعنوي وهم بنو تميم فقد روى سيويه ذلك عنهم بقوله : " اما بنو تميم فيجرونه [أى العدد المضاف الى الضمير] على الاسم الأول إن كان جرا فجرا ، وإن كان نصبا فنصبا ، وإن كان رفعا فرعا ، وزعم الخليل أن الذين يجرون كأنهم يريدون أن يعموا كقولك مررت بهم كلمهم أى لم ادع منهم أحدا (١) وقال السيوطى : " ونو تميم يتبعون ذلك لما قبله من الاعراب توكيدا فعلى هذا يقدر بجمعهم (٢)

أما الذين التزموا النصب على الحالية وهم الحجازيون فقد روى سيويه ذلك عنهم بقوله : " وذلك قولك مررت به وحده ومررت بهم وحدهم ومثل ذلك فى لغة أهل الحجاز مررت بهم ثلاثتهم واربعتهم وكذلك الى العشرة وزعم الخليل أنه إذا نصب ثلاثتهم فكانه يقول مررت بهؤلاء فقط ولم اجاوز هؤلاء كما أنه إذا قال وحده فإنما يريد مررت به فقط ولم اجازوه وزعم الخليل حيث مثل نصب وحده وخمستهم أنه كقولك أفردتهم أفرادا فهذا تمثيل

ولكنه لم يستعمل في الكلام ومثل خمستهم قول الشماخ :

(١)
أتنى سليم قضاها بقضيضها * تمسح حولي في البقيع سبالها
كانه قال : انقضاءً فهذا تمثيل ، وإن لم يتكلم به ، كما كان أفراداً تمثيلاً
وانما ذكرنا الافراد في (وحده) والانقضاء في (قضهم) فهو مشتق
من معنى التفرد (٢) وكذلك قال السيوطي في الهمع : " ومنه عند الحجازيين
العدد من ثلاثة الى عشرة مضافاً الى ضمير ما تقدم نحو مرت بهم ثلاثهم او خمستهم
او عشرتهم وتأويله عند سيويه في موضع مصدر وضع موضع الحال اي مثلاً
او قُخمساً لهم (٣) وقال ابن مالك : " والحال واجب التنكير ، وقد يجس
معرفاً بالاداة أو بالاضافة ، ومنه عند الحجازيين العدد من ثلاثهم الى عشرة
مضافاً الى ضمير ما تقدم (٤)

تعقيب :

عامل التمييز الأعداد من ثلاثة الى عشرة مضافة الى ضمير ما تقدم
معاملة التوكيد المعنوي والتمزج الحجازيون النصب على الحاليه . فهل القياس
النصب أو الاتباع ، رأينا اختلاف القبيليين في الأعداد المفردة المضافة ، أما
الأعداد المركبة فان الفريقين يجمعان على النصب " فاذا جاوزت العشرة
لم يكن الا النصب تقول اعونى احد عشرهم وتسعة عشرهم وللنساء اتيننى
احدى عشرتهن وثمانى عشرتهن (٥) فهل اجماع الفريقين على النصب فى

(١) رواية الديوان : وجاءت سليم قضاها بقضيضها تمسح حولي بالبقيع -
سبالها

وقد اختار محقق الديوان هذه الرواية من بين سائر الروايات التي تربو على
العشر لهذا البيت . انظر ديوان الشماخ بن خرار الذبياني تحقيق صلاح
الدين الهادي ص ٢٩٠ ووردت كلمة " قضاها " بالضم في (المذكروالمؤنث)
لابى العباسى المبرد تحقيق د . رمضان عبد التواب ص ١٣٠ .

(٢) الكتاب ٢١٩٤/١ فما بعدها (٣) همع الهوامع ٢٣٩/١

(٤) تسهيل الفوائد ص ١٠٨ . (٥) لسان العرب ١٢١/٢

المركب دليل على قوة قياس الحجازيين في نصب المفرد أو أن الأعداد
المركبة مبنية أصلاً على النصب فيها ^{وليس} دليل على قوة قياس الحجازيين لكن
ابن مالك يصرح بأنه " ربما عومل بالمعاملتين مركب العدد ^(١) واحتمال
ابن مالك لا ينفى أن تميماً لا تنصب العدد المركب المضاف إلى ضمير
ما تقدم ، وما دام هناك احتمال في معاملة المركب بالمعاملتين وإن جازم
بنصبه ابن منظور فقد تكون لفظة النصب أقوى من لفظة الإتياع طرداً للباب
على وتيرة واحدة .

(١) تسهيل الفوائد ص ١٠٨

” المثنى ”

اشتركت مجموعة من القبائل العربية في لزوم المثنى الألف رفماً ونصباً
وجراً فقالوا : جاء الرجلان ورأيت الرجلان ومررت بالرجلان . ومن هذه
القبائل بنو كنانة وخثعم وزبيد ومراد وخذرة وكربن وائل وطون من
ربيمة ولحارث بن كعب ، ولعنبر ولهجيم التميميين .

أما معظم القبائل الحجازية والتميمية فإنها التزمت اللفظة المشهورة فسى
إعراب المثنى حيث يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء .

أما الذين ألزموا المثنى الألف في الأحوال الثلاث فقد ذكر هذه
اللفظة عنهم أبو حيان عند تخريج قوله تعالى (إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ) حيث
قال : ” والذي نختاره في تخريج هذه القراءة أنها جاءت على لفة بعض
العرب من اجراء المثنى بالألف دائما وهي لفة لكانة حكى ذلك أبو الخطاب ،
ولبنى الحارث بن كعب وخثعم وزبيد وأهل تلك الناحية حكى ذلك عن الكسائي
ولبنى العنبر وبنى الهجيم ومراد وخذره ” وقريب من هذا ما ذكره صاحب
النهر حيث قال : ” وقرئ بالألف وهي لفة لطوائف من العرب بنى الحارث
وبعض كنانة وخثعم وزبيد وبنى العنبر وبنى الهجيم ومراد وخذره يجملون
المثنى بالالف رفماً ونصباً وجراً ” قال الشاعر في النصب :

أعرف منها الجيد والمينانا

وقال في الجبر :

فأطرق أطراق الشجاع ولو رأى * مضياً لنا باه الشجاع لصمما
يريد لنا بيه ” (٢) وقال صاحب الهمع : ” ولزوم الألف في الأحوال الثلاثة

(١) البحر المحيط ٢٥٥/٦ وأنظر شرح التسهيل لابن مالك ٦٦/١ حيث قال

بموافقة بنى الهجيم وبنى العنبر للحارثيين في هذه اللفظة .

(٢) النهر العاد من البحر (هاشم البحر المحيط) ٢٥٠/٦

لغة معروفة عُرِيت لكتانة وبنى الحارث بن كعب وبنى المنبر وبنى الهجيم
وطلون من ربيعة ، ومكرين وائل وزبيد وختمم وهمدان ومراد وعذرة وخرج
عليها قوله تعالى (إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ) وقوله صلى الله عليه وسلم (لا وتران
في ليلة وقوله . قد بلغنا في المجد غايتها " (١)

تعقيب :

يهيئنا من بين هذه القبائل التي تلتزم الألف في الأحوال الثلاث في
الثنى قبيلتا بلعنبر وبلهيجيم التميميتين فهما فرع من قبيلة تميم موضوع بحثنا
وقد انفردتا عن القبيلة الأم تميم في لغتها السائدة في معظم أفراد
القبيلة فهل نشأت هذه اللغة بين أفواه المنبريين والهجيميين ثم انتقلت
إلى القبائل الأخرى التي نسبت إليها هذه اللغة أو العكس ؟ أو أنها
بقية من بصمات اللغة التميمية أضحت تدوماً في اللغة العربية الفصحى ؟

قد يكون أصل هذه راجعاً إلى اللغة التميمية الأم ويقوى هذا
الاحتمال ما ذكره ابن خالويه عند قوله تعالى (فلما تراءى الجمعان قال أصحاب
موسى أنا المدركون) فقد روى ابن خالويه قراءة أخرى هي (فلما تترى الجمعان)
(ترى) بدلاً من (تراءى) ومقيت (الجمعان) بالرفع هكذا فقال
(فلما تترى الجمعان . قال عيسى هي لغة تميم ^(٣) ولقد أشارت النصوص
السابقة إلى أن أبا الخطاب نسبها لكتانه وأن الكسائي قد نسبها لبلحارث
ابن كعب وختمم وزبيد وبلعنبر وبلهيجيم ومراد وعذرة . فان عيسى
يذكر أنها لتميم كما نقل ابن خالويه .

(١) همع الهوامع ٤٠/١

(٢) سورة الشعراء آية ٦١

(٣) مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه نشر ج براجشتراسر

فهل كانت لتميم جميعا كما يوحي به قول عيسى أولا •
النصوص لا تسعفى على أى احتمال وقول عيسى كما ترى اطلق كلمة
تميم فهل يراد به بلخنبر وبلهجوم او تميم جميعا ولعل فى النصوص السابقة
ما يشير إلى اختصاص بلخنبر وبلهجوم بهذه اللغة دون سائر افراد القبيلة
وعلى ذلك يمكن توجيه قول عيسى الذى نقله ابن خالويه •

وأخيرا فان انفراد هذين الفرعين التميميين عن بقية تميم بهذه اللغة
التي نسبت الى أكثر من قبيلة كما صرح الرواة بذلك يحول بيننا وبين الجزم
بأن هذه اللغة تميمية الأصل أو أنها وصلت إلى هذين الفرعين عن طريق
التأثر بسبب الجوار •

(١)
" الاستثناء المنقطع "

رجح التميميون النصب على الاستثناء في المستثنى المنقطع الذي يمكن تسلط
العامل عليه وأجازوا مع ذلك الاتباع على البدل نحو ما في الدار أحد الأظبي
وما قام القوم الأظبي وما رأيت أحداً الا ظيباً وما مررت بأحد الا ظبي . وأوجب
الحجازيون النصب في هذه المسألة .

أما الذين أجازوا الاتباع على البدل وهم بنو تميم فإن سيويه حكى ذلك
عنهم قائلاً : " وأما بنو تميم فيقولون لا أحد فيها الا حماراً . اراد ليس
فيها الا حماراً ولكنه ذكر احداً توكيداً لأن يعلم أن ليس فيها آدمى ثم
أبدل فكأنه قال ليس فيها الا حمار وان شئت جعلته انسانها قال الشاعر
(وهو ابو ذؤيب الهذلي) :

فإن تسي في قبر برهوة ثاوياً * أنيسك اصداء القبور تصيح

(١) ينقسم هذا الضرب من الاستثناء الى قسمين : أحدهما أنه يمكن أن يتسلط
العامل على ما بعد الأنحو : ما رأيت أحداً الا حماراً وما في الدار أحد
الا حماراً وهذا النوع الذي يمكن ان يتسلط عليه العامل للتمييز فيه
مذهبان . ترجيح النصب وجواز الاتباع ، اما الحجازيون فانهم يوجبون
النصب ليس الا ، وسأقصر اسطر هذا البحث على هذا النوع .
اما القسم الثاني : وهو ما لا يمكن توجه العامل عليه فيتحم فيه النصب
على الاستثناء المنقطع ولا يسوغ فيه البدل وذلك نحو : المال ما زاد الا
النقص ، والتقدير لكن النقص حصل له فهذا لا يمكن ان يتوجه زاد على
النقص ، وهذا النوع لا خلاف في وجوب نصبه ، ولذا فلن اعرض له خلال
هذه الاسطر . انظر التقسيم في هذا النوع من الاستثناء
في البحر المحيط ٣/٣٨٤ والنهر الماد من البحر ٣/٣٨١ هـ
والدر اللقيط ٣/٣٨٣ هـ وشرح المفصل لابن يعين ٢/٧٩ .

فجعلهم أنيسه . ومثل ذلك قوله : مالى عتاب إلا السيف ، جعله
عتابه كما أنك تقول ما أنت إلا سير إذا جعلته هو السير ، وعلى هذا
أنشدت بنو تميم قول النابغة الذبياني :

يا دارمية بالعليا فالسند * أقوت وطلال عليها سالف الأبد -
وقفت فيها أصيلاً أسائلها * عيت جواباً وما بالربع من احد
الأأارى لا يأمأ أبينها * والنوى كالحوض بالمظلومة الجلد (١)
ومثل ذلك قوله :

ولدة ليس بها أنيس * إلا اليمافير وإلا العيس
جعلها أنيسها وإن شئت كان الوجه الذى فسرتة فى الحمار أول مرة
وهو على كلا المعنيين إذا لم تنصب بدل ، ومن ذلك من الصادر ماله عليه
سلطان إلا التكلف لأن التكلف ليس من السلطان إلا أنه يتكلف هو بمنزلة
التكلف وإنما يجى هذا على معنى ولكن . ومثل ذلك قوله عز وجل (ما لهم
به من علم الا اتباع الظن) ومثله (وان نشأ نفرقهم فلا صريح ولا لهم
ينقدون الا رحمة منا) ومثل ذلك قول النابغة :

حلفت يمينا غير ذى شوية * ولا علم الا حسن ظن بصاحب (٢)
وأما بنو تميم فيرفعون هذا كله ، يجعلون اتباع الظن علمهم ، وحسن الظن
علمه ، والتكلف سلطانه ، وهم ينشدون بيت ابن الأيهم التغلبى رفعاً :
ليس بينى وبين قيس عتاب * غير طمن الكلى وضرب الرقاب

(١) ديوان النابغة ص ٢ فما بعدها .

(٢) فى ديوانه (الاحسن ظن بفائب) بدلا من صاحب ص ٥٥

جعلوا ذلك المتاب^(١) وذكر ابن يعيش أن : " مذهب بنى تميم
أن يجيزوا فيه البدل والنصب ، فالنصب على أصل الباب ، والبدل على
تأويلين أحدهما أنك إذا قلت ما جاني أحد إلا حماراً فلكأنك قلت ما جاني
إلا حماراً ثم ذكرت أحداً توكيداً فيكون الاستثناء من القدر الذي وقعت الشركة
فيه بين الأحديين والحمار وهي الحيوانية مثلاً أو الشيطانية ويكون تقديره ما جاني
حيوان أو شيء أحداً وغيره إلا حمار والثاني من التأويلين أن تجعل الحمار
يقوم مقام من جاء من الرجال على التمثيل كما يقال عتابك السيف وفتحك الضرب
قال الشاعر :

(٢)
وخيل قد دلفت لها بخيـل * تحية بينهم ضرب وجيـل

وخلاصة القول أن النحاة مجمعون على أن تميماً تجيز في هذا النوع

(٣)
النصب على الاستثناء كما تجيز البدل .

(١) الكتاب ٤٢٦/١ فما بعدها .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٨٠/٢

(٣) انظر على سبيل المثال : المحاجاة بالمسائل النحوية ١٧٨ والبحر المحيط

٢٧٥/١ ، ٣٨٤/٣ ، ٣٩٠/٣ ، ٢٤٨/٥ ، ٩١/٧ ، ٤٥ ، والنهر

الماد من البحر (هامش البحر المحيط) ٢٨٨/٢ ، ٣٨١/٣ ، والدر

اللقيط من البحر المحيط (هامش البحر المحيط) ٢٢٨/٢ ، ٣٨٣/٣ ،

وشرح السيوطي على الفيه ابن مالك المسمى بالبهجة المرضيه ص ٦٣ وهمع

السهامع ١١٥/١ والاشباه والنظائر في النحو ٢٥٨/١ ، ١٦٥/٣ ، فما

بعدها ، والمزهر ٢٥٨/١ وخزانة الادب ٣/٢ ، ١٢٥ ، ٣٠ /

٢٨٠ ، ١٩٧/٤ ، ٤١٠ ، والايضاح المضدي ١٦٥/١ وتسهيل

الفوائد ١٠٢ وشرح الرضى على الكافية ٢٠٩/١ ومعاني القرآن للفراء

٤٨٠/١ وشرح المكودي على الفية ابن مالك ١٦٥/١ وشرح ابن عقيل

٥٠٧/١ وحاشيه الصبان ١٤٧/٢ وأوضح المسالك ٢٦١/٢ وشرح

الاشموني ١٤٧/٢ واعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٢٨٤/١ والبيان

في غريب اعراب القرآن لابن الانباري ٤٢١/١ وذيل الامالي ص ٣٨ -

والامالي الشجرية ٤٧/١ .

أما الحجازيون فإنهم أوجبوا النصب على الاستثناء . قال سيوسيه
في ذلك : " وهو لفظة أهل الحجاز وذلك قولك ما فيها أحدٌ احماراً ،
جاؤا به على ولكن حماراً ، وكرهوا أن يبدلوا الآ خر من الأول فيصير كأنه
من نوعه فحمل على معنى ولكن وعمل فيه ما قبله كعمل العشرين في الدرهم^(١)
وعندما أورد أبيات النايضة :

التي استشهد فيها برفع " أوارى " قال : " وأهل الحجاز ينصبون " كما
أورد الآ يتين بالنصب . وقال الرضى : " وقوله : او منقطماً على الأكثر
أى منقطماً بعد إلا نحو ما في الدار احد احمار واهل الحجاز يوجبون
نصبه مطلقاً لأن بدل الفلظ غير موجود في الفصيح من كلام العرب " وقيل^(٢)
أيضاً : " واذا كان منقطماً فلنفة الحجاز وجوب النصب على الاستثناء " (٣) .

تعميق :
=====

قال ابن هشام : " وإن أمكن تسليطه فالحجازيون يوجبون النصب
وعليه قراءة السبعة (ما لهم به من علم الا اتباع الظن) وتميم ترجحة وتجيز
الاتباع كقوله :

" ولدة ليس بها انيس * الا اليعافير والا العيس " (٤)

وقال ابن يميم : " ومذهب بنى تميم وهو أن يجيزوا فيه البدل والنصب
فالنصب على أصل الباب " (٥) ونقل المكودي أيضاً ترجيح النصب بقوله

(١) الكتاب ٤٢٦/١ (٢) شرح الكافية ٢٠٩/١
(٣) اوضح المسالك ٢٦١/٢ (٤) شرح المكودي على الالفية ١٦٥/١
(٥) شرح المفصل لابن يعيش ٧٩/٢ فما بعدها .

” وأما بنو تميم فيجوز عندهم فيه النصب وهو الراجح ، والإتباع ، وإلى ذلك أشار بقوله (وعن تميم فيه إبدال وقع) (١) ويستأنس بقول الفراء هنا ” كما أن المختلف في الجنس قد يتبع فيه ما بعد إلا ما قبل إلا كما قال الشاعر :

وَلِدٌ لَيْسَ بِهِ أُنَيْسٌ * إِلَّا الْيَمَافِيرُ وَالْأَمَيْسُ (٢)

هذا إلى أن الأعلم قارن بين لفتى تميم والحجاز في هذه المسألة فقال : ” الشاهد في جملة الأصداء أنيس الموضع إتساعاً ومجازاً لأنها تقوم في استقرارها بالمكان وعمارتها له مقام الانلص وقوى بهذا مذهب بنى تميم في بدل ما لا يحقل ممن يحقل إذ قالوا ما في الدار أحد إلا حمار فجملوه بمنزلة ما في الدار أحد إلا فلان . والنصب في مثل هذا أجود لانقطاعه من جنس الأول وهو مذهب أهل الحجاز (٣) فنراه يميل إلى تقوية اللفظة الحجازية على التميمية بقوله : والنصب في مثل هذا أجود لانقطاعه من جنس الأول . وقال الرضى ” نحو ما في الدار أحد إلا حماراً ، أهل الحجاز يوجبون نصبه مطلقاً لأن بدل الفلظ غير موجود في الفصح من كلام العرب (٤) كما رجح ابن يعيش اللفظة الحجازية بقوله ” مذهب أهل الحجاز وهي اللفظة الفصحى وذلك نصب المستثنى على كل حال لما ذكرناه من الاعتلال (٥)

(١) شرح المكودي على الفيه ابن مالك (١٦٥/١) .

(٢) معاني القرآن ٤٨٠/١ .

(٣) تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الادب ٤٢٧/١ هـ

(٤) شرح الرضى على الكافية ٢٠٩/١ .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش ٧٩٠/٢ .

وسواء أيدت القائلين بقوة قياس اللغة الحجازية في هذه المسألة أم عارضتهم فإنه يمكن الرد عليهم بأن تميم لم تجسب البدل وإنما أجازته فقط ورجحت النصب ومع ذلك فإن أجازة تميم البدل هو من باب التوسع في المجاز واقامة ما لا يعقل مقام من يعقل وذلك ما لوف في كلام العرب.

والخلاصة أن الاستثناء المنقطع يجب نصبه على الاستثناء في لفظة أهل الحجاز وترجع نصبه في لفظة تميم مع جواز الإتيان على البدليه .
وفي هذا يقول ابن مالك :

ما استثنيت إلا مع تمام ينتصب * ومد نفى أو كفى انتخب
إتيان ما اتصل وانصب ما انقطع * وعن تميم فيه ابدال وقع
وشاهدنا في البيت الثاني عند قوله (وانصب ما انقطع . الخ) كما
هو واضح .

" هيهات "

اختلفت (هيهات) في اللفظة التسمية عنها في اللغة الحجازية
فالتميميون ونوا أسد يكسرون تاء هيهات وصللاً ويقفون على التاء .
أما الحجازيون فانهم يفتحون تاء هيهات وصللاً ويقفون على الهاء .

أما التميميون ونوا أسد فقد نقل عنهم أنهم يكسرون التاء من هيهات
ويقفون على التاء قال الزمخشري : " وكسرها (اي تاء هيهات)
لغة أسد وتميم " (١) وحكى ابو حيان في (هيهات هيهات)
" . . . وقرأ أبو جعفر وشيبة بكسرها من غير تنوين وروى هذا
عن عيسى وهى في تميم وأسد " (٣) وقد نقل الأشموني ايضاً
مثل ذلك حين قال " وكسرها تميم ويقفون بالتاء " (٤)

أما الحجازيون فقد فتحوا تاء هيهات نقل ذلك عنهم كثير من العلماء
قال الزمخشري " هيهات بفتح التاء لغة ت أهل الحجاز " (٥) وقال
أبو حيان " (هيهات هيهات) بفتح التاءين وهى لغة الحجاز " (٦)
وقال الأشموني " ويفتح الحجازيون تاء هيهات ويقفون بالهاء " (٧)

-
- (١) المفصل في صنعة الإعراب ص ٧٥ فما بعدها .
 - (٢) جزء من الآيه (هيهات هيهات لما توعدون) سورة المؤمنون آيت رقم ٣٦
 - (٣) البحر المحيط ٤٠٤/٦
 - (٤) شرح الأشموني ١٩٩/٢
 - (٥) المفصل في صنعة الإعراب ص ٧٥ فما بعدها .
 - (٦) البحر المحيط ٤٠٤/٦
 - (٧) شرح الأشموني ١٩٩/٢

تعقيب :

ذكرت ان التميميين منى اسد يكسرون تاء هيهات ويقفون بالتاء
وأوردت بعض النصوص وذكرت أيضاً أن الحجازيين يفتحون التاء
ويقفون على الهاء في حالة الوقف ولكل من الفريقين قياس في ذلك .

وسواء أكانت التاء مفتوحة في هيهات أو مكسورة فإن الكلمة مبنية في
الحالين معاً ه ولكن لماذا اختلف الفريقان في حركة البناء ؟

يجيب عن هذا التساؤل ابن يعيش حيث يقول :

" قد ذكرنا هيهات وأنه مبنى لوقوعه موقع الفعل المبنى أو بالحمل
على صه ومه ونحوهما مما يؤمر به وحقه السكون على أصل البناء
والحركة فيه لالتقاء الساكنين الألف والتاء فمنهم من فتح التاء
اتباعاً لما قبلها من الفتح إذ كانت الألف غير حصينه لضرب
من الخفة كما فتحوها في الآن وشتان وهي لفظة أهل الحجاز
وهو اسم واحد عندهم رباعي من مضاعف الهاء والياء ووزنه فعمله
وأصله هيهية فهو من باب الزلزلة والقلقلة وهيهيات
أصلها هيهية فقلبت ياءه الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت هيهات
وتأوه للتأنيث لحقه علم التأنيث . . . فملى هذا تبدل من
تائه هاء في الوقف كما تبدلها في ارطاة وسملاه" (١) فعملية

البناء على الفتح كما تصورها ابن يعيش عند الحجازيين الإلتباع
لعدم حصانة الألف . أما الوقف على الهاء فهو الرجوع بها
إلى الأصل حيث ذكر أنها لتأنيث اسم من الاسماء ومعلوم أن تاء
التأنيث في الاسماء تقلب عند الوقف هاء .

أما تمليل ابن يعيش لكسر التاء عند التميميين فيتجلى في قوله :

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٦٥/٤ فما يمدّها .

” ومنهم كسر التاء فقال هيهات وهي لغة تميم وأسد ويحتمل
أمرين أحدهما أن يكون اسماً واحداً كحالهِ في لغة من فتح وإنصا
كسر على أصل التقاء الساكنين لخفة الألف قبلها كما كسروا نون التثنية
بعد الألف في قولك الزيدان والعمران ويحتمل أن يكون جمع هيهات
المفتوحه الجمع المصحح والتاء فيه تاء جمع التانيث فالكسرة فيها
كالفتحة في الواحد ويكون الوقف بالتاء على حد الوقف .
على التاء في مسلمات واللام التي هي الألف في هيهات محذوفة
لالتقاءها مع ألف الجمع وإنما حذفت ولم تقلب كما قلبت في حنبليات
لعدم تمكسها . . . الخ ” (١) وكلا تعليل كسر التاء في اللغة
التميضية عند ابن يعيش معقول وإن كنت أميل إلى التعليل الأول وهو
الكسر على أصل التقاء الساكنين وتشبيهها بـ ” الزيدان والعمران ” .
فلبني تميم ومن نحا نحوهم قياس قوى في الكسر وخاصة إذا رجحنا
أنهم بنوها على الكسر على أصل التقاء الساكنين وللحجازيين
أيضاً قياس في البناء على الفتح وهو الإتياع ومع أن قوة قياس التيمييين
هنا لا تخفى على أحد فإن لغة الفتح هي المشهورة كما يقول
ابن يعيش ” فالفتح هي القراءة العامة المشهورة ” (٢) .
وقصارى القول أن كلاً من اللغتين تعتمد على القياس كما تعتمد على
السمع . غير أن اللغة التيميية أقيس هنا ، وإن كانت اللغة الحجازية
أشهر .

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٦٦/٤ .

(٢) نفس المصدر والصفحة

(١)

إعراب ضمير الفصل

جمهور بنى يعربون ضمير الفصل مبتدأ ويجملون ما بعده خبراً له ،
على أن هذا الضمير قد حافظ على الفصل عند بقية القبائل العربية
ومن بينهم أهل الحجاز ومعض بنى تميم . فهو في حال الفصل
لا محل له من الإعراب عند معظم العرب وإن كان الكثير من تميم
يعربونه .

قالهين جملوا لضمير الفصل موضعاً من الإعراب حيث أعربوه مبتدأ
وما بعده خبراً له هم كثير من تميم قال سيويه : " وقد جمل ناس
كثير من العرب هو وأخواتها في هذا الباب اسماً مبتدأ وما بعده
مبنى عليه فكانه يقول : أظن زيدا أبوه خير منه ووجدت عمرا
أخوه خير منه فمن ذلك أنه بلفظنا أن رؤية كان يقول : أظن زيدا
هو خير منك ، وناس كثير من العرب يقولون (وما ظلمناهم ولكن كانوا
هم الظالمون) وقال الشاعر : (وهو قيس بن ذريح)

(١) سماه البصريون فصلاً ، والكوفيون عماداً ، وقال عنه البصريون لا محل
له من الإعراب وقال الكوفيون له محل . واختلف الكوفيون فيما بينهم
في إعرابه ، وسأتناول في هذه الأسطر القليلة محله من الإعراب عند
بنى تميم ومن أراد التفاصيل عن شروطه فيما قبله وفي نفسه وفي فائدته
فليرجع إلى مفتي اللبيب ٥٤٦/٢ فما بعدها ، وتسهيل الفوائد
ص ٢٩ وشرح المفصل لابن يعيش ١١٠/٣ فما بعدها وغير ذلك
من كتب النحو ، علماً بأنه من المسائل الخلافية التي ناقشها ابن الأنباري
في الانصاف .

انظر المسألة رقم ١٠٠ : ٧٠٦/٢

تبكي على لبي وأنت تركتها * وكنت عليها بالمالا أنت أقدر^(١)
فابو بشر وإن عم وقال (ناس كثير من العرب ٠٠٠ الخ) ولم يخص
تميماً بالذكر فانه قد خص أحد مشاهير بني تميم وهو رؤية^{بن} المعجاج
غير أن الذين نقلوا عن ابي عمر الجرمي قالوا أن اعراب هذا الضمير
هو لفظة تميم استمع الى ابي حيان يقول عند ذكر القراءات التي قرئت
بها الآية الكريمة في قوله تعالى (ويرى الذين أوتوا العلم الذي
إليك من ربك هو الحق ويهدى الى صراط مستقيم)^(٢) : " وقرا الجمهور
(الحق) بالنصب مفعولاً ثانياً ليرى و (هو) فصل ، وابن ابي عبادة
بالرفع جمل (هو) مبتدأ و (الحق) خبره والجملة في موضع
المفعول الثاني ليرى وهي لفظة تميم يجملون ما هو فصل عند غيرهم
مبتدأ قاله ابو عمر الجرمي^(٣) " فالنصان كما ترى أحدهما لسيويه
وفيه يقول : انها لفظة ناس كثير من العرب ويحكي ذلك ايضا عن عيسى
ابن عمر في الآية الكريمة (وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمون)^(٤) حيث
نسب سيويه لفظة الرفع/ ناس كثير من العرب وذكر منهم رؤية ونسبها ابو عمر
الجرمي الى تميم .

-
- (١) الكتاب ٤٦٣/١ وانظر شرح المفصل لابن يعيش ١١٣/٣
(٢) سورة سبأ آية ٦ ، وانظر غيث النفع ص ٣٢٦ هـ وفهرس شواهد سيويه
ص ٤٤ ، وبالرفع من أن الصفاقسي ينقل قراءة الرفع عن ابي حيان
الذي حكاهما عن الجرمي فان الصفاقسي قد رمى هذه القراءات بالشذوذ
(٣) البحر المحيط ٢٥٩/٧
(٤) انظر شرح المفصل لابن يعيش ١١٣/٣ حين قال ابن يعيش : " وحكى
عيسى بن عمر ان ناسا كثيرا من العرب يقولون (وما ظلمناهم ولكن كانوا
هم الظالمون) .

وإذا حاولنا تفسير قول سيويه وعيسى إنها لغة ناس كثير من العرب
وقلنا إن المقصود بالناس الكثير هم قبيل معين فإنه يمكن القول
بأن الناس الكثير هم بنو تميم لإسباب منها أن الجرمي نص على
ذلك وأن سيويه قد ذكر من الناس الكثير رومة بن المجاح وهو
من بنى تميم غير أن نجد في شعر بعض التميميين عدم إعراب هذا
الضمير بل اعتبر فصلاً وأنشدوا :

” وكائن بالأباطح من صديق * يرانى لو أصبت هو المصاباً ”^(١)

رغم تعدد أقوال النحاة في فصل الضمير وعدمه في هذا البيت .

تعقيب: لنقل على سبيل التوسع في التعبير إن تميماً أعربت ضمير الفصل

وإن كنا لا نريد كل بنى تميم وإنما المقصود هو جمهور بنى تميم لأننا

وجدنا منهم من يعرب ومنهم من يجعله فصلاً وإن كان المرسبون

أكثر عدداً لذلك جاز لنا أن نقول إن جمهورهم يعربه ، ولم يفعل

ذلك بقية القبائل العربية ومن بينهم أهل الحجاز ذلك لأنه قد -

” ذهب أكثر النحاة إلى أنه حرف وصححه ابن عصفور كالكاف في

الإشارة وإذا قلنا باسميته فالصحيح أنه لا محل له من الإعراب وعليه

الخليل لأن الفرض به الإعلام من أول وهلة يكون الخبر خبراً لأصفة

فاشتد شبهه بالحرف إذ لم يجابه إلا لمعنى في غيره فلم يحتج إلى

موضع من الإعراب ”^(٢) فالضمير مبنى أصلاً وجيء به لمعنى فتسرى

(١) البيت لجريز من قصيدة يمدح فيها الحجاج ومطلبها :

سئمت من المواصلة المتأبى * وأسى الشيب قدورث الشبابا

انظر ديوان جريز ص ١٧ ، ومعنى اللبيب ٥٤٨/٢ وشرح المفصل

لابن يعيش ١١٠/٣ ومع الهوامع ٦٨/١

(٢) مع الهوامع ٦٨/١

غيره فما بعده يعرب بحسب ما قبله ولا عمل له إطلاقاً فيما يمسده
وعلى ذلك جمهور نحاة البصرة وغيرهم ، وعليه جمهرة القراء ، وما نقل عن
العرب ، ومهما يكن من شيء فإن اعتبار أصالة البناء في الضمير لا ينافي
اعتباره معرباً على المحل . لقول سيويه : " وقد جعل ناس كثير من
العرب هو وأخواتها في هذا الباب اسماً مبتدأ وما بعده مبنى عليه"^(١)
فإذا ثبت النقل من إمام النحاة بأن قوماً من العرب يجعلون له موضعاً
من الإعراب ، فما الداعي إلى نفي ذلك ؟ كما قال بجوار ذلك بعض
النحاه حين قال : " ويجوز رفع ما بعد هذه المضمرات سواء كان قبلها
معرفة أو بعدها أولم تكن وذلك نحو قولك ما ظننت أحداً هو خير منك ،
فأحد مفعول أول وقولك هو خير منك مبتدأ وخبر في موضع المفعول
الثاني وكذلك لو قلت ما ظننت زيدا هو قائم كل ذلك جائز
وهو استعمال ناس كثير من العرب حكاه سيويه وعن رؤبه أنه كان يقول :
أظن زيدا هو خير منك بالرفع وحكى عيسى بن عمر أن ناساً كثيراً من العرب
يقولون (وما ظلناهم ولكن كانوا هم الظالمون)"^(٢)

أما ابن هشام فهو وإن جوز اللفظة التمييزية في رفع ما بعد ضمير الفصل
إلا أنه رماها بالضعف ورجح عليها غيرها بقوله : " ويجوز في الضمير المنفصل
من نحو (أنت أنت السميع العليم) ثلاثة أوجه الفصل وهو أرجحها ، والابتداء
وهو أضعفها ويختص بلفظه تميم ، والتوكيد"^(٣) ومهما تعددت أقوال النحاة من
حيث إعراب ضمير الفصل أو عدمه فإنه قد ورد النقل بذلك وسمع عن كثير من العرب
كما قال عيسى بن عمر وسيويه وأبو عمر الجرمي .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ١١٣/٣

(١) الكتاب ٤٦٣/١

(٣) مفتى اللبيب ٦١٤/٢

" تنوين الترنم "

أثبت التميميون والحجازيون على حد سواء مدة الإطلاق في القوافي المطلقة حين الإنشاد لقصد الترنم والتخني .

فإذا لم يترنم التميميون فمضهم من يترك هذه المدة على حالها كما كانت في حال الترنم أو يبدل منها نونا لتمام البناء سميت فيما بعد (تنوين الترنم) وهذه التسمية إنما جئ بها لترك الترنم وقد قال النحاة إن التسمية على حذف مضاف أي تنوين قطع الترنم . ومن التميميين من لا يأتي بالنون بل يقف بالسكون كما يقف فليس الشعر وكأنه ليس شعراً .

أما أهل الحجاز فإنهم أثبتوا هذه المدة في حال الترنم والتخني كما أثبتونا إذا لم يترنموا ليفرقوا بين الشعر وغيره من الكلام النثري ولم يفعلوا كما فعلت تميم .

وتوضيح ذلك أن الذين أبدلوا مدة الإطلاق نونا لقصد ترك الترنم وقطعه هم غلق كثير من بني تميم كما ذكر سيويه - رحمه الله - حين قال : " وأما ناس كثير من بني تميم فإنهم يبدلون مكان المدة النون فيما ينون وما لم ينون لمّا لم يريدوا الترنم أبدلوا مكان المدة نونا ولفظوا بتمام البناء وما هو منه . . . سمعناهم يقولون :

يا أبنا علك أو عساكن

يا صاح ما هاج الدموع الدرفن

وللمجاج

وقال العجاج أيضا : من طلل كالأحصى أنهبجن^(١)

وكذلك الجر والرفع والمكسور والمفتوح والمضموم في جميع هذا كالمجرور والمنصوب والمنصوب والمرفوع^(٢) وقال أبو الحسن الأخفش : " فأما إذا لم يريدوا الترنم فأغل العجّاز يتركونه على حاله في الترنم ، ليفصلوا الشعر من غيره ، وأما ناس كثير من تميم وقيس فإنهم إذا لم يريدوا الترنم جعلوا الذي يلحقون نونا فيقولون :

وأينت ليلي والديون تقضين

و: الحمد لله الوشوب المجزلن

و: متى كان الخيام بذى طلح سقيت الفيث أيتها الخيامن

يفعلون هذا في الوصل ، وربما فعله بعضهم في الوقف ، لأنه يريد الوصل فينقطع نفسه^(٣) كما أن السيوطي يقول : " والتميميون لا يفعلون ذلك إذا ترنموا فإن لم يترنموا غدّوا المدة ثم منهم من يقف بالسكون كما يقف الكلام كأنه ليس في شعر فيقول :

أقل اللوم عاذل والمتاب

ومنهم من يعوض من المدة التنوين كما تقدم^(٤)

ونستخلص مما سبق أن لبيئ تميم في إنشاد القوافي المطلقة ثلاث لفات :

(١) البيت للعجاج من أرجوزة طويلة في ديوانه عدد أبياتها ١٤٧ بيتاً ومطلعتها :

(ما ضاج أحزاناً وشجواً قد شجنا) ، والطلل ما رأيت شخصه ، والأحصى موضع باليمن تعمل فيه البرود ، والأحصى ينسب إليه ، وعنى برود من برود

اليمن بحسب غير وشى وأنهبج أخلف ، فشيبه آثار الديار ببرود قد غلق يقال قد

أنهبج الثوب إذا بلى . أنظر ديوان العجاج رواية الأصبغى وشرحه ص ٣٤٨

فما بعدها . (٢) الكتاب ٣٥٩/٢

(٣) كتاب القوافي لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ص ١٠٥ فما بعدها

(٤) دمع الهوامع ٢١١/٢

- الأولى : ترك مدة الإطلاق على حالها كما كانت في حال الترنم .
والثانية : حذف المدة وأبدلها بنون ساكنة لتطام البناء تلك التي سميت فيما
بعد (تنوين الترنم) والمراد به قطع الترنم وتركه .
والثالثة : حذف مدة الإطلاق والوقف بالسكون بدون تصوين ولعل ذلك لفئة
القلة منهم .

أما أهل الحجاز فإنهم أثبتوا هذه المدة على كل حال ترنموا أو لم يترنموا
حكى ذلك سييويه فقال : " أما أهل الحجاز فيدعون هذه القوافي ما نون
منها وما لم ينون على حالها في الترنم ليفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضع
للغناء^(١) " وقال الإمام ابن مالك : " وقف قوم بتسكين الروي الموصول بمسدة ،
وأثبتها الحجازيون مطلقاً^(٢) "

وخلاصة القول أن الحجازيين يثبتون مدة الإطلاق في الإنشاد على كل حال
ترنموا أم لم يترنموا بخلاف بني تميم^(٣) .

تمحيب :

يرى ابن يعيش أن هذا التنوين يأتي مهاقباً لحروف الإطلاق وأنه يأتي
لقصد الترنم والتطريب وأضفى على النون صفة من اللذة والمتعة في أسمع
القوم لما فيها من الغنة حين قال : " وهذا التنوين يستعمل في الشعر
والقوافي للتطريب مهاقباً بما فيه من الغنة لحروف المد واللين وقد كانوا
يستلذون الغنة في كلامهم وقد قال بعضهم إنما قيل للمطرب مغن لأنه يغنن

(١) الكتاب ٣٥٩/٢ (٢) تسهيل الفوائد ٣٣١
(٣) انظر كتاب القواني لأبي يعلى التنوخي ص ١١٣ فما بعدها وخزانة الأدب
٣٤/١ وحاوية البيان على الأشموني ٣١/١ وشرح الأشموني ٣٠/١
٢٢٠/٤ والانتصاف من الانصاف (عامه الانصاف) ٦٥٥/٢

صوته وأصله مغنن فابدل من النون الأخيره ياء كما قالوا تقضى البازي والمــــراد
تقضى وقالوا قصيت أظفاري والمعنى قصصت ونحو على ضربين أحدهما أن يلحق
متمماً للبناء مكملاً للوزن نحو قول امرئ القيس في إنشاد كثير من
بني تميم :

قف بنك من ذكرى حبيب ومنزلن

وقول جرير :

أقلى اللوم عاذل والمتابن

فالنون معاقبة للياء والألف في (منزلي والمتابا) ونحو قوله :

سقيت الخيث ايتها الخيام^(١)

وقد تبعه في ذلك جماعة من النحاة منهم الأزهرى حين يقول :

" المحصل للترنم كما صرح به ابن يعين مدعي أن الترنم يحصل بالنون نفسها

لأنها حرف أغن وكذا قال شارح اللباب إنما جرى به لوجود الترنم وذلك لأن حرف

الملة مدة في الحلق فإذا أبدل منها التنوين حصل الترنم لأن التنوين غنة فسي

الخيشم^(٢) اد . ولقد استهوانى تحليل ابن يعين الذى اضى على النون

وهذه الصفة الجميلة وجعلها مصدراً للترنم وكدت أدم هذا الرأى الذى نادى به

لولا أن كثيراً من الآراء تقف في وجهه فقد نهى معظم النحاة وطى رأسهم سيوفهم

أن هذا التنوين لقطع والترنم وتركه لا كما زعم ابن يعين بأنه لقصد الترنم وأرى أن

ابن هشام ذكر القول الفصل حين قال : " تنوين الترنم وهو اللاحق للقوافيل لما

(١) شرح المفصل لابن يعين ٣٣/٩ (٢) شرح التصريح على التوضيح ٣٥/١

المطلقة بدلاً من حرف الإِطلاق وهو الألف والواو والياء ، وذلك في انشاد
بني تميم ، وثالث قولهم أنه تنوين محصل للترنم ، وقد صرح بذلك ابن يعين . .
والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين أنه جئ به لقطع الترنم وأن الترنم وهو
التغنى يحصل بأحرف الإِطلاق لقبولها لمد الصوت فيها ، فإذا أنشدا ولم
(١)
يترنموا جاءوا بالنون في مكانها ”

غير أنني أخذت على ابن هشام - مع إعجابي بما قال - أنه عم قسال :

(في انشاد بني تميم) والتحقيق أنه أنشاد بعض بني تميم وليس انشاد الجميع

كما يفهم من ظاعر التصبير حين إطلاق (بني تميم) .

هذا مع اعترافي بأن هذا (البعض) كثير وليس بالقليل كما صرح بذلك سيبويه

حين قال :

” ناس كثير من بني تميم الخ ” والله اعلم .

(١) مخني اللبيب ٣٧٧/١ فما بعدنا
وانتار شرح الشواهد للمعنى (تمام حاشية الصبان) ٣١/١

” حذف حركة الإعراب من الأسماء والأفعال ”

أجاز التميميون حذف حركة الإعراب من الأسماء والأفعال الصحيحة
ويمكنوا الحرف الأخير من الكلمة المستحقة للحركة الاعرابية فقالوا : ” فتموا
الى بارئكم ” و ” يعلمهم ” و ” يلعنهم ” بتسكين الهمة والميم والنون من
بارئكم ويعلمهم ويلعنهم وذلك ليقصد التخفيف والفرار من الحركات المتتابعة .
أما الحجازيون وغيرهم من العرب باستثناء تميم فلم يفعلوا ذلك إطلاقاً
وانما أظهروا الحركة الاعرابية .

استمع إلى سيويه يحدثنا عن جواز التسكين فيقول : ” وقد يجوز أن
يسكنوا الحرف المرفوع والمجرور في الشعر شبهوا ذلك بكسرة فخذ حيث
حذفوا فقالوا فخذ ومنعة عضد حيث حذفوا فقالوا عضد لأن الرفعمة ضمة
والجزة كسرة ، قال الشاعر :

رحت وفي رجلك ما فيهما وقد بدا هنك من الثزر

ومما يسكن في الشعر وهو بمنزلة الجزة إلا أن من قال فخذ لم يسكن ذلك

قال الراجز :

إذ ^{اعرجيه} الوجهين قلت صاحب قوم بالدو أمثال السفين الموم

فسألت من ينشد هذا البيت من العرب فزعم أنه يريد صاحبي ، وقد يسكن

بعضهم ويشم ذلك قول الشاعر (وهو امرؤ القيس) :

فاليوم اشرب غير مستحقب اثماً من الله ولا واغسل (١)

وظاهر أن سيويه لم يذكر أصحاب لغة التسكين ، وقد يفهم من كلامه

(١) الكتاب ٣٥٦/٢ فما بعدها .

"إِلَّا أَنْ مَنْ قَالَ فَحَدِّ لَمْ يَسْكُنَ" وَالَّذِينَ يَقُولُونَ فَحَدِّ بِالتَّثْقِيلِ هُمْ أَهْلُ
الْحِجَازِ ، وَمَنْ يَقُولُ بِالتَّخْفِيفِ هُمْ تَمِيمٌ فَكَأَنَّهُ عَزَا هَذِهِ اللُّغَةَ بِطَرِيقٍ غَيْرِ
مَا شَرَّ إِلَى بَنِي تَمِيمٍ وَلَكِنْ اسْتَجَبَ إِلَى ابْنِ جَنِي ذَلِكَ الَّذِي يَقُولُ : " قَالَ
ابْنُ مَجَاهِدٍ : قَالَ عِيَّاسُ : سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو عَنْ " يَعْلَمُهُمُ الْكِتَابُ " فَقَالَ أَهْلُ
الْحِجَازِ يَقُولُونَ " يَعْلَمُهُمْ وَيَلْعَنُهُمْ " مُثَقَّلَةٌ ، وَلِغَةِ تَمِيمٍ يَعْلَمُهُمْ وَيَلْعَنُهُمْ " .
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ أَمَا التَّثْقِيلُ فَلَا سَوْءَ أَلْغَاءٍ فِيهِ لِأَنَّهُ اسْتِيفَاءٌ وَاجِبٌ لِإِعْرَابِ
لَكِنْ مَنْ حَذَفَ فَعَنَهُ السُّؤَالُ : وَعَلْتَهُ تَوَالِي الْحَرَكَاتِ مَعَ الضَّمَاتِ فَيَثْقُلُ ذَلِكَ
عَلَيْهِمْ فَيُخَفَّفُونَ بِإِسْكَانِ حَرَكَاتِ الإِعْرَابِ ، وَعَلَيْهِ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو (١) .

أَمَا الْحِجَازِيُّونَ فَانَّهُمْ لَا يَحْذِفُونَ حَرَكَةَ الإِعْرَابِ ، رَوَى ذَلِكَ عَنْهُمْ أَبُو
عَمْرٍو بِقَوْلِهِ " أَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ يَعْلَمُهُمْ وَيَلْعَنُهُمْ " (٢) ، وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ
عَنْ لِسَانِهِمْ أَنَّ التَّثْقِيلَ اسْتِيفَاءٌ وَاجِبٌ لِإِعْرَابِ . وَلَعَلَّ ^{الْحِجَازِيَّةَ} فِي
التَّزَامِهِمُ التَّثْقِيلَ وَعَدَمَ حَذْفِ الْجُرُكَيْنِمَا جَرَوْا عَلَى الْأَصْلِ

لَعَنَتُهُ
تَعَنَّتُهُ
التي
منع المبرد لغة الإسكان التي أجازها التميميون مما دعا
السيوطي إلى ذكر الخلاف في هذه اللغة حين قال : " اختلف في جواز
حذف الحركة الظاهرة من الأسماء الصحيحة على أقوال أحدهما : الجواز
مطلقاً وعليه ابن مالك وقال إنَّ أبا عمرو حكاه عن لغتهم وخرج عليه قراءة :
(ومحولتهن أحق) بسكون التاء (وورسلنا) بسكون اللام (فتوهوا إلى
بارئكم) (ومكر السى) (وما يشعركم) و (يأمركم) بسكون أواخرها

(١) المحتسب لابن جني ١٠٩/١ .

(٢) نفس المصدر السابق والصفحة .

وقول الشاعر:

وقد بدا ههنا من الثزر

وقوله: فاليوم اشرب غير مستحقب

والثاني: المنع من المفا في الشعر وغيره وعليه المبرد وقال الرواية فسي

البيتين: وقد بدا ذلك، فاليوم اسقى.

والثالث الجواز في الشعر والمنع في الاختيار وعليه الجمهور، قال أبو

حيان: إذا ثبت نقل أبي عمرو وأن ذلك لغة تميم كان حجة على المذهبين^(١).

وقد كان رد أبي حيان على هذا من المنع، والجواز في الشعر دون النشر

في غاية الإلماع والإمتاع وانظر إلى أبي حيان يورد الحجة تلو الحجة فسي

إثبات جواز التسكين وذلك عند الحديث عن القراءات التي قرئت بها الآية

الكريمة وهي قوله تعالى (فتوبوا إلى بارئكم) قال أبو حيان: "وقرأ

الجمهور بظاهر حركة الأعراب في (بارئكم) وروى عن أبي عمرو الاختلاس

روى ذلك عنه سيويه وروى عنه الأسكان وذلك إجراء للمنفصل من كلمتين

مجرى المتصل من كلمة فإنه يجوز التسكين مثل إبل فأجرى المصوران فسي

بارئكم مجرى إبل ومنع المبرد التسكين في حركة الأعراب وزعم أن قراءة أبي

عمرو لحن وما ذهب إليه ليس بشيء لأن أبا عمرو لم يقرأ إلا بأثر عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم، ولغة العرب توافقه على ذلك فإنكار المبرد لذلك

منكر. وقال الشاعر:

فاليوم اشرب غير مستحقب

إثما من الله ولا وأغلى

وقال آخر : رحمت وفي رجلك ما فيهما وقد بدا هناك من العثر

وقال آخر : أو نهر ^{تبرعت} غيري فما تعرفكم العرب

٠٠٠ وما يدل على صحة قراءة أبي عمرو ما حكاه أبو زيد من قوله تعالى :

(ورسلنا لديهم يكتبون) وقراءة مسلمة بن محارب (وسمولتهن أحق بردهن

في ذلك) وذكر أبو عمرو أن لفظة تميم تسكين المرفوع من يعلمه ونحوه ومثل

تسكين بارئكم قراءة " حمزة ومكر السى " ^(١) وقد نقل الدكتور رمضان عبد التواب

من كتاب " نغردر " لابي سعيد الابی ^(٢) النص التالي : " قال أبو الميناء

مارأيت مثل الاصمى قط ، أنشد بيتا من الشعره فاختلف الأعراب ، ثم

قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : كلام العرب الدرج ، وحدثني

عبدا لله بن سوار ، أن أباه قال : العرب تجتاز بالأعراب اجتهازا ، وحدثني

عيسى بن عمر ، أن أبا اسحاق قال : العرب ترفرف على الأعراب ولا تتفهبق

فيه ، وسمعت يونس يقول : العرب تشام الأعراب ولا تحققه وسمعت الخشخاش

بن الحباب يقول : العرب تقع بالأعراب وكأنها لم ترد ، وسمعت أبا الخطاب

يقول : أعراب العرب الخطف والحذف . قال فتعجب كل من حضر منهم ^(٣) .

وقال محقق كتاب الخصائص : " وقد أفاض العلماء في بيان أن العرب قد

تعمد للإسكان تخفيفاً ، وأن تسكين المرفوع في نحو يشركم لفظة لتميم

وأسد ، فلا وجه للإنكار من جهة الدراية " ^(٤) وقال السنجرجى : " على

أن القراء قد رووا ما رواه صاحب الكتاب من حيث اختلاس الحركة ، وردوا مع

(١) البحر المحيط ٢٠٦/١ .

(٢) مخطوطة كويريللى ١٧ ، ٧٦ وانظر هذا النص مختصر في ربيع الأبرار

للزمخشري مخطوطة دمشق رقم ٣٢٦٣ ص ٤٥ .

(٣) فصول في فقه العربية ص ٦٥ . (٤) الخصائص ١/٧٢٣ هـ .

ذلك الإسكان ٠٠٠٠٠ ونسبة هذه الظاهرة إلى لهجة تميم وأسد أمر
تقرره الدراسات اللهجية فهاتان القبيلتان من القبائل البدوية التي من
سماتها السرعة في النطق وعدم الحرص على تحقيق الأصوات التي في نهاية
الكلمات ومن ثم كان من الجائز أن تكون قد سمعت من بعض أفراد هاتين
القبيلتين ٠ ولا ينبغي أن تتخذ هذه اللهجة ذريعة لحذف الحركة الاعرابية
في أسالينا العربية لما يترتب على ذلك من الاخلال بالمعنى ^{والمعنى} فسي
اللبس ^(١) على أن المبرد قد منع الحذف مطلقاً وسواء أنكر المبرد هذه اللفظة
— أقصد لفة الاسكان — أم اعترف بها فان الثابت أن هذه هي لفة تميم
في جواز تسكين الحرف المستحق للإعراب بعد حذف حركته رواها عنهم
أبو العلماء أبو عمرو بن العلاء ورواها عنه سيويه وابن جنى وغيرهما من
أئمة النحو ٠ ولاضير على لفة الاسكان أو الحذف فانها ليست مطردة فسي
جديع الاسماء والأفعال بل للتمييزين قياس يلجأون اليه وهو الفرار من تتابع
الحركات واللجوء الى التخفيف على سبيل التجويز للتخلص من توالي الحركات
وربما كان الاسكان نقلة حضارية في حياة ^{اللفظة} لا كما زعم بعض الباحثين من
أنه سمة من سمات البيئة البدوية التي من سماتها السرعة في النطق وعدم
الحرص على تحقيق الأصوات ^(٢) .

وعلى كل فإن تميماً لم تترك الحركة الإعرابية مطلقاً وإنما لجأت إلى تجويز
الإسكان أحياناً للتخفيف من توالي الحركات والأصل عندهم الإعراب فسي
جميع الكلمات كما هي الحال في جميع اللغات العربية الأخرى ٠

(١) اللهجات النحوية وموقف النحاة منها لمصطفى عبدالعزيز السنجرجي ص
٦٥ ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة — دار العلوم ، مخطوط مكتبة كلية الآداب

جامعة القاهرة برقم ٦٨١ ٠

(٢) أنظر كتاب سيويه والقراءات لامتازي الدكتور أحمد كي الانصاري من
ص ٧٣ — ٨٦ فانه قد تناول هذا الموضوع بحثاً ودراسة وتحليلاً ٠

مَبْرُورًا مَاجُورًا

المكاتبان

وردت هاتان في الدعاء منسوبة على السنة الحجازيين مرفوعة على السنة التميميين قال ثعلب: " أهل الحجاز يقولون : مَبْرُورًا مَاجُورًا ، وتميم : مَبْرُورٌ مَاجُورٌ " (١) وقال غيره : " وقالوا في الدعاء : مَبْرُورٌ مَاجُورٌ ومَبْرُورًا مَاجُورًا ، تميم ترفع على إضمار أنت . وأهل الحجاز ينصبون على أذهب مَبْرُورًا " (٢) فانت ترى أنهم قد ذكروا التقديرين من حيث الرفع والنصب وكل منهما قياس في العربية .

فجنح الأولى إلى النصب مراعٍ للمعنى ، وجنح الثانية إلى الرفع مراعٍ للفظ . ولا يخفى وضوح معنى الدعاء على تقدير الحجازيين وغرضه على تقدير تميم فربما لا يفهم من قولك أنت مَبْرُورٌ مَاجُورٌ معنى الدعاء كما يفهم بوضوح من قولك أذهب مَبْرُورًا مَاجُورًا أو جعلت مَبْرُورًا مَاجُورًا .

(١) مجالس ثعلب ١/٧٣ .

(٢) لسان العرب ٤/٥٣ (مادة برر) .

" آمين "

لوسى التميميون رجلاً به " آمين " لقالوا : جاء آمينٌ ورأيت آميناً ومررت
بآمينٍ بالتنوين فى الجميع .
أما الحجازيون فانهم يقولون : هذا آمينٌ ورأيت آمينٌ ومررت بآمينٍ على
الحكاية .

أما التميميون فقد حكى عن قياسهم فى آمين مسمى به رجل " ومن كان
" آمين " عنده عربياً فالقياس أن يصرفه إذا سعى به رجلاً على قول بنى تميم .
ولا يمنعه خروجه عن أبنية كلامهم من الإنصراف لأنه يصير بمنزلة عربى لا ثانى
له من وزنه نحو انقل (١) " فالقياس عند تميم فى " آمين " مسمى به رجل هو
الصرف .

أما الحجازيون فالقياس عندهم الحكاية وعدم الإعراب قال الزجاج : " وعلى
قياس قول أهل الحجاز ينبغى أن يحكى ، ألا ترى أنهم لو سموا رجلاً بفصالح
نحو : خدامٌ وقطامٌ ، لحكوه ولم يصروه . فهذا هو القول فى آمين (٢) .
فقياس التميميين فى آمين مسمى به رجل الإعراب والصرف وقياس الحجازيين
الحكاية فقط . والإعراب أقوى قياساً من الحكاية عند سيويه وذلك عندما قارن
بين الإعراب والحكاية فقال : " وأما بنو تميم فيعرفون على كل حال وهو أقسى
القولين (٣) " وسأناقش قياس كل من الفريقين فى الإعراب والحكاية فى موضوع
الحكاية .

(١) إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ١٥٢/١ (٢) نفس المصدر والصفحة .

(٣) الكتاب ١ : ٤٧٢ .

الحكاية - (١)

أجاز الحجازيون حكاية الاسم إذا كان علماً لعاقل غير مقرون بتابع
مسئولاً عنه بـ " من " غير مقرونة بحافظ ، أجازوا حكاية ذلك الاسم بما
تكلم به ^{السؤال} فقالوا : من زيدا لمن قالو ضربت زيدا وقالوا من زيدا
لمن قال جاء زيد ، وقالوا من زيدا لمن قال مررت بزيدا ، والاسم المحكى
في هذه الاحوال خبر لـ " من " مقدرين حركة الأعراب لأن الخبر مشغول
بحركة الحكاية .

أما ينو تميم فإنهم رفعوا ما بعد " من " ولم يحكوا إطلاقاً .

أما الذين حكوا الأعراب وهم الحجازيون فقد نقل سيبويه عنهم ذلك
عندما قال : " اعلم أن أهل الحجاز يقولون إذا قال الرجل : رأيت زيدا
، قالوا من زيدا وإذا قال : مررت بزيدا قالوا من زيدا وإذا قال هذا زيد
قالوا من زيد كما قولهم على أنهم حكوا ما تكلم به
السؤال كما قال بعد العرب : دعنا من تمرتان على الحكاية لقوله ما عنده
تمرتان وسمعت أعرابياً وسأله رجل فقال أليس قرشياً فقال بقرشياً ، حكاية
لقوله ، فجاز هذا في الاسم الذي يكون علماً غالباً على ذا الوجه

(١) الحكاية أقسام ثلاثة : حكاية الجمل وهي مختصة بالتول نحو قوله تعالى :
(قال انى عبد الله) ^{حكاية} المفرد نحو قولك من زيدا سؤالاً لمن قال ضربت
زيداً ، وحكاية حال المفرد وأكثر ما تكون بأى وما . والحكاية : اصطلاح نحوي
يقصد به : ايراد اللفظ المسموع على هيئته من غير تغيير فيه ، وقد قصرت
هذه الاسطر من هذا البحث على ما يحكى من الاعلام بعد من لان النحاة
قد نصوا على أنها لغة حجازية ، وأما الحكاية بالبنى والمنا والمنان والمنو
وأخواتها والحكاية بأى وما فليهنه أعرابها لانى لم أجد نصاً صريحاً يذكر أن
تميماً لا تستعملها وان قال بعضهم " فان بنى تميم لا يجيزون الحكاية أصلاً "

ولا يجوز في الاسم الثالب كما جاز فيه ، وذلك لأنه الأكثر في كلامهم وهو العلم الأول الذي به يتمازفون وإنما يحتاج إلى الصفة إذا غاف - الإلتباس في الأسماء الثالبة ، وإنما حكى مهارة للمسؤل أو تأكيداً عليه أنه ليس يسأله عن غير هذا الذي تكلم به " (١) هذا وقد أوضح ذلك الرضى الاسترابة ، حيث ذكر شروط الحكاية فقال : " أما الأعلام المذكورة بعد من فقيها مذهباً مذهب أهل الحجاز ومذهب بنى تميم ، فأهل الحجاز يحكون العلم بعد من بشروط لأن وضع الأعلام على عدم الإشتراك بخلاف سائر الممارف فإن كل واحد منها لاى معين كان كما يأتي في باب الممارف والحكاية لدفع الإشتراك فكانت بالأعلام أنسب . والشروط المذكورة أن - لا يكون المسؤل عنه منحوتاً ولا مؤكداً ولا مبدلاً منه ولا معطوفاً عليه عطف بيان فإن إعادة هذه المتبوعات مع توابعها تبنى عن حكاية إعرابها إذ يعرف المخاطب أن المسؤل عنه المذكور بإرشاد إعادة التابيع المذكورة بحينها إليه فتقول لمن قال رأيت زيدا الأريف أو زيدا نفسه أو زيدا أباً محمد من زيد الأريف ومن زيد نفسه ومن زيد أبو محمد بالرفع لاغيره نعم لو وصف بابن وأسقط تنوينه لوقوعه بين علمين لم يمتنع حكايته عند أهل الحجاز لأنه وإن أغنى الوصف المذكور كسائر الأوصاف " (٢) والذي عليه معظم النحاة أن حكاية إعراب ما بعد من لغة أهل الحجاز (٣) .

(١) الكتاب ٤٧٢/١ (٢) شرح الرضى على الكافية ٦٠/٢ .

(٣) أنظر أبا الإضافة إلى ما ذكره ، أسرار العربية لابن الأنبارى ص ٣٩١ ووضح المسالك ٢٨٥/٤ وشرح المفصل لابن يعقوب ١٩/٤ فما بعدها

وهمع الهوامع ١٥٢/٢ وشرح الأشموني ٩١/٤ وتسهيل الفوائد ص

٢٤٨٠ ، ولسان العرب (مخ) ٤٢٠/١٣ .

وأما بنو تميم فإنهم لا يحكون إطلاقاً ويقولون : " من زيد " بالرفع
في جميع الأحوال فيجعلون من في موضع رفع مبتدأ وزيد هو الخبر ولا يحكون
الأعراب قال سيويه " وأما بنو تميم فيرفعون على كل حال وهو أقيس القولين^(١)
وقيل أيضا " ومذهب بنو تميم أن يرفعوا في المعرفة البتة " (٢) .

تمقيب :

اعتبر سيويه لغة بنو تميم في رفع ما بعد من أقيس اللختين حين قال :
" وأما بنو تميم فيرفعون على كل حال وهو أقيس القولين " وقال السيوطي :
" وقد يترك الحجازيون حكاية العلم مع وجود شرطه ويرفعونه على كل حال
كلمة غيرهم فان بنو تميم لا يجيزون الحكاية أصلاً ، قال أبو حيلان : والأعراب
أقيس من الحكاية لأنها لا تتصور بخروج الخبر عما عهد فيه من الرفع^(٣) " ^{حرفاً}
يكن من شئ فإن الذين قالوا بقياسية اللغة التميمية بنوا ذلك على ترك
الحجازيين الحكاية والرجوع إلى الرفع ، ولو نزلوا إلى أن الحجازيين
أجازوا الحكاية مجرد إجازة ولم يقولوا بوجودها لا تفقوا مع ابن يحيى حين
قال عن الحجازيين إنهم " تحرزوا بالحكاية لما قد يمرض في العلم من
التكثير بالمشاركة في الاسم فجاءوا بلفظه لئلا يتوهم المسئول أنه يسأل عن
غير من ذكره من الأعلام ، وخصوصاً الأعلام بذلك لكثرة دورها وسعة استعمالها
في الأخبار والمعاملات ونحوهما ولأن الحكاية ضرب من التفسير إذ كان فيها

(١) كتاب سيويه ٤٧٢/١ (٢) شرح المفصل لابن نصيف ١٩/٤ فما

بعدها (٣) همع المهوامع ١٥٣/٢

عدول عن مقتضى عمل العامل والأعلام مخصصة بالتفسير ألا ترى أنهم
قالوا : رجاء بن حيوة ، وقالوا : محبب بن مكوزة . وساغ فيها الترخيس
دون غيرها من الأسماء لأنها في أصلها منبئة ينقلها الى الصلابة والتفسير
ووجه ثان أن الأعلام إنما سوفوا الحكاية فيها لما توهموه من تنكيرها ووجود
التراحم لها في الاسم فجاءوا بالحكاية لازالة توهم ذلك وهذا المعنى ليس
موجوداً في غيرها من المعارف لأنه لا يصح اعتقاد التنكير فيما فيه الألف
واللام مع وجودهما ولا فيما هو مضاف مع وجود الإضافة وكذلك سائر المعارف^(١)
ولكون الأعلام ^{أدنى} على المسى المراد من الحكاية ولأن الأعلام غير متصرفة
في ذاتها مصونة عن الزيادة والنقصان فناسب أن لا يتصرف في إعرابها وهو
معنى الحكاية وسواء حكى الحجازيون ما بعد من أم رفعوا فانهم قد تحرزوا
بالحكاية لما قد يحدث من الإيهام أو رفعوا كما هو في الأصل في الحركف
الإعرابية للخبر فإن الحكاية ربما تكون نقلة حضارية في تطور اللغة وذلك
للحصر الشديد الذي يستوحى منها في أمن اللبس والإصرار ^{على} أن المسؤل
عنه هو الاسم المذكور ليس إلا .

(١) شرح المفصل لابن يعيش ١٩/٤ .

الباب الثالث

الصرف بين التميميين والحجازيين

الفصل الأول : تصرف الأسماء

" اسم المفعول الثلاثي المعتل الميم "

أتم التميميون اطرادا اسم المفعول من الثلاثي اليائي الميم فقالوا :
مبيوع ومعيوب ، ومسيور به ^{مخيوط} ومشتبور ، ومكيول ، أما سائر العرب ، من حجازيين
وغيرهم فانهم يعملون بالحذف ولا يثبتون ذلك أبداً فيقولون : مبيع ومعييب
ومسيربه ومخييط ومكيل .

وتوضيح ذلك أن علماء اللغة حكوا ذلك عن تميم فقالوا : " قال ابو عثمان :
وبنو تميم فيما زعم علماءنا يتمون مفعولا من الياء فيقولون : مبيوع ومعيوب
(١) وميسور به " وقال ابن جنى : " ٠٠٠ . فبنو تميم - على ما حكاه ابو عثمان
عن الأصمى - يتمون مفعولا من الياء فيقولون ، مخيوط ومكيول قال :
قد كان قومك يزعمونك سييذا * واخاك أنك سييد معيون
وانشد ابو عمرو بن الملا - (وكانها تفاحة مطيوية)
وقال علقمة بن عبدة : (يوم رذاذ عليه الدجن منخيوم) (٢)
وقال ابن يعيش : " وقيل في لغة بني تميم مبيوع وثوب مخيوط (٣) وقيل أيضا :
" ويجوز الإتمام في مفعول من ذوات الياء وهي لغة بني تميم قال :
وكانها تفاحة مطيوية

(١) المنصف لابن جنى ٢٨٣/١ .
(٢) الخصائص ٢٦٠/١ فما بعدها وانظر المقتضب لابن جنى ص ٣٠ مخطوط
بدار الكتب المصرية .
(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٧٨/١٠ .

وقال علقمة :

حتى تذكر بيضاتٍ وهيجه * يوم رذاذ عليه الريح مغيوم^(١)

وقال ابن الشجرى : " واختلفت المرب في اسم المفعول من بنات اليا فتمه بنو تميم فقالوا معيوب ومخيوط ومكيول^(٢)"

هذا وقد أجمع النحاة والصرفيون على أن تميما تتم مفعولا اليائى المين

اطرا.١. وغيرهم يحمله بالحذف.

أما اسم المفعول الثلاثى الواوى المين فقد اختلف فيه النحاة من حيث النقل فبعضهم يقول إنهم لا يصحونه البتة ، وبعضهم أجاز ذلك مطلقاً^(٣) وبعضهم يجيز ذلك على القلة والندور ، وقالوا إنه سمع عنهم مصوون وفرس مقوود ورجل مموود من مرضه ، أما من منع تصحيح مفعول الواوى المين وزعم أن تميما لم تصححه فهو سيئويه وتابعه المازنى ، قال الرضى : " وقل نحو مصوون لأن الواوين أثقل من الواو واليا ، ومنع سيئويه ذلك وقال لا نعلمهم أتوا الواوات^(٣) " و " قال ابو عثمان : فاذا كان من الواو لم يتموه ، ولا يقولون في مقول : مقوول ولا مصووغ مصووغ البتة^(٤)"

أما من ذهب إلى الجواز المطلق فهو الكسائى وأبو العباس المبرد قال

الرضى : " وحكى الكسائى : خاتم مصووغ ، وأجاز فيه كله أن يأتى على

(١) المتع في التصريف لابن عصفور ٢/٤٦٠ وانظر البيت في ديوان علقمة عن ٥٩

" حتى تذكر بيضاتٍ وهيجه * يوم رذاذ عليه الريح مغيوم "

وهى الرواية التى اختارها محقق الديوان .

(٢) الامالى الشجرية ١/٢٠٩

(٣) شرح الرضى على الشافيه ٣/١٤٩

(٤) المنصف لابن جنى ١/٢٨٣ .

(١) الأصل قياساً " وقال ابن جنى ، " وأجاز ابو العباس إتمام مفعول من الواو خلافاً لأصحابنا كلهم . وقال ليس بأثقل من سرت سوورا وغرت غوورا ، لأنّ فس سوور وغوور واوين وضميتين وليس في مصوون مع الواوين إلا ضمة واحدة " (٢) وقد رده أبو علي بقوله : " وهذا خطأ لأنه يجيز شيئاً ينفيه القياس وهو غير مسموع . فقياسه قياس من قال : ضربت زيد ، فأما سرت سوورا فلو لم يسمع لما قيل " (٣) أما الذين قالوا بندور التصحيح فهم كثير جداً قال ابن جنى : " وربما تخطوا الياء في هذه إلى الواو وأخرجوا مفعولاً منها على أصله ، وإن كان (أثقل فيه من) الياء . وذلك قول بعضهم ، ثوب مصوون وفسر مقوود ورجل معوود من مرضه وأنشدوا فيه : (والمسك في عنبره مدووف) ولهذا نظائر كثيرة ، إلا أن هذا سمتها وطريقتهما (٤) وقال ابن مالك : " وربما صححت الواو " كمصوون " ولا يقاس على ما حفظ منه خلافاً للمبرد " وقال ابن عقيل : " وندر التصحيح فيما عينه واو ، قالوا : ثوب مصوون ، والقياس مصون " (٥) (٦)

أيهما المحذوف ؟

والآن آن لنا أن نتساءل : أيهما المحذوف من مبيع ومقول : عين الكلمة

أم واو مفعول ؟

(١) شرح شافيه ابن الحاجب ٣/١٤٩ .

(٢) المنصف ١/٢٨٤ .

(٣) نفس المصدر والصفحة .

(٤) الخصائص ١/٢٦١ .

(٥) تسهيل الفوائد ٣١١ .

(٦) شرح ابن عقيل ٢/٤٥٠ .

ذهب الخليل إلى أن المحذوف من اسم المفعول من المعتل الثلاثي المجرد هو واو مفعول وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن المحذوف هو عين الفعل . قال ابن جنى " وقال الخليل : إذا قلت : مبيع فالقيت حركة الياء على الباء سكنت الياء التي هي عين الفعل ومعدّها واو " مفعول " فاجتمع ساكنان فحذفت واو مفعول وكانت أولى بالحذف ، لأنها زائدة ، وكان حذفها أولى ولم تحذف الياء ، لأنها عين الفعل . وكذلك " مقول " الواو الباقية عين الفعل والواو المحذوفه واو مفعول . وكان أبو الحسن يزعم أن المحذوفة عين الفعل والباقيه واو مفعول ، فسأله عن مبيع . فقلت : ألا ترى أن الباقي في مبيع الياء ، ولو كانت واو مفعول لكانت مبيع فقال : إنهم لما أسكوا ياء مبيع وألقوا حركتها على الياء انضمت الباء وصارت بعدها ياء ساكنة فأبدلت مكان الضمة كسرة للياء التي بعدها ثم حذفت الياء بعد أن ألزمت الباء كسرة للياء التي حذفتها . فوافقته واو مفعول الباء مكسوره ، فانقلبت ياء للكسرة التي قبلها كما انقلبت واو ميران وسيماد ياء للكسره التي قبلها . وكلا الوجهين حسن جميل وقول الأخفش أقيس ^(١) وبالرغم من ترجيح ابن جنى لقول الأخفش ووصفه إياه بقوة القياس فإن كثرة التقديرات التي أتت بها الأخفش تضعفه وتقوى قول الخليل . أضف إلى ذلك أن حذف واو مفعول أسهل .

— في رأي من حذف الحرف الأصلي في الكلمة . وتتضح نتيجة الخلاف في الميزان الصرفي للكلمة . فعلى رأي الخليل وزن مبيع مفعول — وعلى رأي — الأخفش وزنها مفيل — فالعين ثابتة على مذهب الخليل ومحذوفة على مذهب الأخفش وكذلك يقال في جميع الأمثلة الأخرى .

تعقيب :

ذكرت فيما سلف أنّ نيمًا تصح مفعولًا اليائي المين وغيرهم يميل
بالحذف فما وجه القياس عند من حذف وما الوجه عند من صح ؟

قال ابن جنى : (ووجه حذف من حذف الياء فقال " مميب " أنها
لما اعتلت في (عيب) أراد أن يعلمها في اسم المفعول . ومن أتم فقال
(مميب) شجمه على ذلك سكون ما قبل الياء فجرت لذلك مجرى الصحيح
ولا تنكر أن يصحوا اسم المفعول وإن ثان الفعل محتلا ، ألا ترى أنهم
قالوا " غزي " فقلبوا اللام وقالوا (مخزوا) فصحوها .

وإنما جاز التصحيح في اسم المفعول ، لأنه وإن كان جاريا على الفعل
فانه ليس على وزن المضارع ، ألا ترى أن قائما لما كان على وزن المضارع فـ
الأصل بالحركة والسكون والعدة لم يكن إلا معتلا^(١) . ويجب أن أشير
هنا إلى أن ابن جنى قد وجه القياسين توجيهًا جميلًا حيث نظر إلى
من حذف باعتبار اعتلال الياء في غيب ونظر إلى ^{من} أتم باعتبار سكون ما قبل الياء
وجريانها مجرى الصحيح . كما أننا نراه يرجح الاعتلال على التصحيح ويجعل
الإعلال هو القياس حين قال : " وإذا كان القياس في (مميب) الإعلال
مع أن الياء دون الواو في الثقل فمفعول من الواو لثقله أحمرى ألا يجوز فيه
التصحيح " ^(٢) وهذا الترجيح تطمئن إليه نفس الدارس التأمل .

(١) المنصف ١/ ٢٨٤

(٢) المنصف ١/ ٢٨٥

أما مفعولا الواو المين فحجة من منعة وأباح اليائى هى قوله
" وإنما أتوا فى الياء ، لأن الياء فيها الضمة أخف من الواو وفيها
الضمة ، الأثرى أن الواو إذا انضمت فروا منها الى السهزة فقالوا : (أدور وأتوب
وانور) . . . فالسهزة فى الواو إذا انضمت مطرد ، فأما إذا كانت
كذلك ومعداها واو كان ذلك أثقل لها ، فلذلك الزموا الحذف فى
(مفعول) والياء إذا انضمت لم تهزم ولم تغير فهذا يدلك ويصرك أن الياء
أخف ^(١) وحجة من أباح التصحيح على الإطلاق ورود نحو " سـوور
وغوور " عن العرب وأكثر النحاة على أن النادر يحفظ ولا يقاس عليه
وهذا هو الذى أميل إليه .

والخلاصة أنه سمع عن تميم تصحيح اسم المفعول من الثلاثى المجرى
المعتل المين إطرادا إذا كان يائياً ونادراً إذا كان واوياً وعليه معظم النحاة
والصرفيين . (٢)

(١) المنصف لابن جنى ٢٨٣/١

(٢) انظر بالاضافة الى ما سبق من مراجع :

شرح المفصل لابن يعيش ٧٨/١٠ وشرح الأشموني ٣٢٤/٤ ولسان العرب

(قود) ٣٧٠/٣ و (دين) ١٦٧/١٣ وشذا الصرف ١٦٠ ومـسـرـاح

الارواح ص ١٥٦ مطبوع على الحجر ١٣١٦ هـ .

” اسم المفعول من رضى ”

اختلف التميميون والحجازيون فى اسم المفعول من (رضى) وأمثاله من كل فعل واوى اللام فقال الحجازيون : إنه (مرضو) وقال التميميون إنه « مرضى » .

وتوضيح ذلك أن الحجازيين نظروا إلى الأصل فوجدوه واوا — لأنه من الرضوان فجاءوا به على الأصل فقالوا (مرضو) وهو القياس كما يقول سيويوه استمع إليه يقول : ” وقالوا مرضى وإنما أصله الواو ، وقالوا مرضو فجاءوا به على الأصل والقياس ^(١) فابو بشر يذكر اللفتين معاً ولم ينسبهما إلى قبيل تلحظ معين ولعلنا أنه حكم بقياسية الواو حين قال ” فجاءوا به على الأصل والقياس ” أما ابو زكريا الفراء فإنه صرح بنسبة هذه اللفظة إلى الحجازيين عندما قال : ” وقوله (وكان عند ربه مرضياً) ^(٢) ولو أتت مرضواً كان صواباً لأن أصلها الواو ، ألا ترى أن الرضوان بالواو ، والذين قالوا مرضياً بنوه على رضىت . ومرضوا لفظة أهل الحجاز ^(٣) ”

تعقيب :

رأينا فيما تقدم من النصين السابقين أن سيويوه يحكم بقياسية الواو فى (مرضو) وأمثاله ويجعلها الفراء صواباً غير أن بعض النحاة رجح الاعلان استمع إلى ابن

(١) الكتاب ٢/٤٦

(٢) جزء من الآيه (وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً) سورة مريم آيه ٥٥

(٣) معانى القرآن للفراء ٢/١٧٠ وانظر ادب الكاتب ٤٨٨

مالك يقول : " فَإِنْ كَانَ مَفْعُولٌ مِنْ فِعْلِ تَرْجِيحِ الْإِعْلَالِ " (٢) وكذلك فعل ابن عقيل حين قال : " فَإِنْ كَانَ الْوَاوِيُّ عَلَى فِعْلِ فَالْفَصِيحِ الْإِعْلَالِ نَحْوَ مَرْضَى قَالَ تَعَالَى (اَرْجَمْنِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً) (٣) وَالتَّصْحِيحِ قَلِيلٌ نَحْوَ مَرْضُو (٤) وَكَذَا فِعْلُ الْأَشْمُونِيِّ حِينَ قَالَ : " فَالْأَوَّلُ نَحْوِ رَضَى فَإِنَّ الْإِعْلَالَ فِيهِ أَوْلَى مِنَ التَّصْحِيحِ لِأَنَّ فِعْلَهُ قَدْ قَلْبِتَ فِيهِ الْوَاوِيَّةُ فِي حَالَةِ بِنَائِهِ لِلْمَفْعُولِ فَكَانَ إِجْرَاءُ اسْمِ الْمَفْعُولِ عَلَى الْفِعْلِ فِي الْإِعْلَالِ أَوْلَى مِنْ مَخَالَفَتِهِ لَهُ . وَلِهَذَا جَاءَ الْإِعْلَالُ فِي الْقُرْآنِ دُونَ التَّصْحِيحِ فَقَالَ تَعَالَى (اَرْجَمْنِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً) وَلَمْ يَقُلْ مَرْضُوعَةً كَوْنَهُ مِنَ الرِّضْوَانِ . وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ مَرْضُوعَةً وَهِيَ قَلِيلٌ ، هَذَا مَا ذَكَرَهُ اعْنَى تَرْجِيحِ الْإِعْلَالِ عَلَى التَّصْحِيحِ فِي نَحْوِ مَرْضَى وَذَكَرَ غَيْرَهُ أَنَّ التَّصْحِيحَ فِي ذَلِكَ هُوَ الْقِيَاسُ وَأَنَّ الْإِعْلَالَ فِيهِ شَادٌ (٥) أَمَا ابْنُ هَشَامٍ فَإِنَّهُ رَجَحَ لَفْظَ الْإِعْلَالِ عَلَى التَّصْحِيحِ وَرَمَى الْأَخِيرَ بِالشَّدُوذِ وَذَلِكَ بِقَوْلِهِ : " أَنْ تَكُونَ (أَيْ الْوَاوِيَّةُ) لَامٌ مَفْعُولٌ الَّذِي مَاضِيَهُ عَلَى فَعَسٍ بِكَسْرِ الْعَيْنِ نَحْوَ رَضِيهِ فَهُوَ مَرْضَى . . . وَشَدُّ قِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ (مَرْضُوعَةً) ، (٦) وَصَحَّ كَثْرَةُ مَا قِيلَ فِي مَرْضُو وَمَرْضَى مِنْ تَرْجِيحِ الْإِعْلَالِ تَارَةً وَالتَّصْحِيحِ أُخْرَى ، وَأَيُّهُمَا الْقِيَاسُ وَأَيُّهُمَا الشَّادُ فَإِنَّهُ قَدْ اسْتَرْعَى نَظْرِي قَوْلَ الْفَرَاءِ : " وَالَّذِينَ قَالُوا مَرْضِيًّا بِنُوعِهِ عَلَى رَضِيَّتِ " وَقَوْلَ الدَّنُوشَرِيِّ : " إِنَّمَا قَيْدٌ بِقَوْلِهِ بِكَسْرِ الْعَيْنِ حَتَّى يَأْتِيَ

-
- (١) بكسر العين .
 - (٢) تسهين الفوائد ص ٣٠٩
 - (٣) آية ٢٨ من سورة الفجر
 - (٤) شرح ابن عقيل ٤٥٢/٢
 - (٥) شرح الأشموني ٣٢٦/٤
 - (٦) أوضح المسالك ٣٦٠/٤ وانظر شرح التصريح على التوضيح ٣٨٢/٢ وشذا
المصر ١٥٣ .

حمل الاسم على الفصم في ذلك أ هـ^(١) وبإشارة الفراء لا تخلو من إشارة إلى أن الذين قالوا مرضوا لم يبنوه من رضى المكسور العين لأنه خص اللغة الثانية بذلك البناء ، وكذا يفهم من قول الدنوشري ورأى ابن مالك ومن حدا حدوه من النحاة الذين رجحوا الإعلال .

فهل معنى ذلك أن الحجازيين لم يكسروا عين رضى فضموها مثلاً وقالوا رضو فهو مرضوا أو أنهم فتحوا العين ؟

وكيف يحكم سيويومقياسية مرضو ويخالفه هذا المدد من النحاه ؟
تلك علامات استفهام ستظل معلقة هكذا إلى أن تسعفنا المراجع بنصوص صريحة في ذلك وقد أثرتها لتكون بين أيدي الدارسين لعل أحداً يقف على نص لم أقف عليه فيحقق لي أمنية عزت على في هذه الأونة - والله ولي التوفيق .

(١) حاشية الشيخ يس على شرح التصريح (هامس شرح التصريح) ٣٨٢/٢

(قياس صدر الثلاثي)

" قياس مصدر فعمل " (١)

" مصدر الثلاثي إذا لم يسمع فقياسه فعمل عند الحجازيين وفعمل عند أهل نجد ومن بينهم تميم " حاول النحاة حصر أوزان مصادر الفعل الثلاثي فقال بعضهم إنها تناهز المائة (٢) ذكر منها ابن مالك في لامية الأفعال تسعة وأربعين وزناً (٣) وسهنا من هذا العدد الهائل من الأوزان مصدر فعمل (٤) سواء كان لازماً أو متعدياً .

أما المتعدي فليس له غير وزن واحد أشار إليه ابن مالك في اللفية بقوله :

فعمل قياس مصدر المتعدي * من ذى ثلاثة كـ " ر ر د ا " وأما فعل اللازم فقد ذكر ابن مالك أن له خمسة أوزان جميعها بقوله :

وفعل اللازم مثل قعدا * له فعمل باطراد كقعدا
مالم يكن مستوجباً فعمالا * أو فعلانا - فادر - أو فعالا
فأول لذي امتناع كأبى * والثاني للذي اقتضى تقلباً
للدا فعمال أو لصوت وشميل * سيرا وصوتا الفمیل كسهل

ثم ختم القاعدة بقوله :

وما أتى مخالفاً لما مضى * فبابه النقل كسخط ورضى

والذي أود الإشارة إليه أن ابن مالك قد جعل النقل والسماع الفيصل الوحيد فيما أتى مخالفاً لما ذكر من أوزان . ولكن قد لا نسمعنا النقل أحياناً

(١) بفتح الفاء والميم .

(٢) انظر حاشية ابن حمدون على شرح بحرق على لامية الأفعال ص ٥٣

(٣) باب ابنية المصادر . (٤) بفتح الميم والفاء .

وتأتى أفعال لم تسمع لها مصادر أو العكس فماذا يفعل الصرفى أو النحووى والحالة هذه ؟ أو قد يرد للفعل مصدران سُمعا عن العرب أو يَحتمل أن يكون للفعل مصدران يطرد فيهما القياس ؟ علامات استفهام كثيرة تدور فى ذهن الباحث عندما يصل إلى هذا الباب الذى حاول الفراء أن يضع لها حدا ويبت فى هذه المسألة بقوله : " إذا جاءك فعلٌ مما لم يسمع مصدره فاجمله فعلاً للحجاز وفِعْلاً لنجد ^(١) " وقيل أن أورد آراء العلماء من مؤيد ومعتد لقول الفراء أشير إلى أن كلمة " نجد " هنا لا تعنى تميماً وحدهم بل ربما انضم تحت لوائها سائر القبائل النجدية من تميميين وغيرهم وهذه من نوادر المقارنات عند النحاة فقلما اجتمعت قبائل نجد على قاعدة مطردة وقارنتها النحاه بلفه الحجاز ففى الثالب الأعم نجد الاختلاف بين هذه القبائل بل بين بطون القبيلة الواحدة كما نجد ذلك عند بطون تميم . هذه واحدة وأخرى إن فعلاً الذى جمعه الفراء مصدرًا مطرداً عند الحجازيين مما لم يسمع مصدره قد قال النحاة باطراده فى فعل المتعدى عند الجميع وأن فعلاً الذى قال باطراده عند النجديين فيما لم يسمع مصدره قد قال النحاة باطراده فى فعل اللزوم مثل الجلوس والقعود والنفدو والبكور فهل كان الفراء على حق فى إطلاق هذه القاعدة ؟ قال الرضى : " قوله قال الفراء : (إذا جاءك فعلٌ مما لم يسمع مصدره) يعنى قياس أهل نجد أن يقولوا فى مصدر ما لم يسمع مصدره من فعل المفتوح المين : فعول ، متعدياً كان أو لازماً ، وقياس الحجازيين فيه فعلٌ متعدياً كان أولاً ، وهذا قوله ، والمشهور ما قدمنا ، وهو أن مصدر المتعدى فعلٌ مطلقاً ، إذا لم يسمع ، وأما مصدر اللزوم ففِعْمُولٌ من فعل المفتوح المين وفِعْمُولٌ من فعل المكسور وفِعْمَالٌ من فعل لأنه الأغلب ^(١)

(١) بفتح الفاء والمين وهو مصدر (فعل) بكسر العين مثل فرح فرحاً .

في السماع فيرد غير المسموع إلى الغالب^(١) واعتراض الرضى رغم ما يحمل من قوة وحصانة قياسية هائلة ومناعة منطقية فانه مبني على التخليب ورد غير المسموع إلى الأغلّب في السماع وهذه قاعدة حصينه إن لم تتعارض والمسموع عن العرب . فهل استقصى الفراء المصادر القليلة الدوران على الألسنة أو النادرة الاستعمال ونى عليها القاعدة الأنفة الذكر " والفراء سامع لفنة حافظ ثقه - كما يقول ابو حيان - ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ، فكيف بالمشهود له بالسماع والحفظ والتوثيق ؟

وقيل أن أعلن مناصرتي للفراء أو معارضتي له ، أتساءل هل نقل ابن الحاجب قول الفراء بكامله ودون إخلال بالمعنى أو اضطراب في القاعدة وهل كان اعتراض الرضى في محله أو أنه اعتراض على نص أبتدع معتمدا على ما أورده ابن الحاجب ؟ قال الفيومي : " الثلاثي المجرد ليس لمصدره قياس ينتهي إليه بل أبنيته موقوفه على السماع ، قال ابن القوطية أو الاستحسان وحكى عن الفراء : كل ما كان من الثلاثي متمدياً فالفعل بالفتح والفعل جازان في مصدره لأنهما أختان ، وقال الفارابي قال الفراء باب فعل بالفتح يفعل بالضما والكسر إذا لم يسمع له مصدر فاجعل مصدره على الفعل أو الفعول ، الفعل لأهل الحجاز والفعول لأهل نجد ويكون الفعل للمتمدى والفعول للزوم وقد يشتركان نحو عبرت النهر عبرا وعجورا وسكت سكتا وسكتا وربما جاء المصدر على بناء الاسم بضم الفاء وكسرهما نحو الفعل والمعلم^(٢) .

(١) شرح شافيه ابن الحاجب ١/١٥٧٠ . (٢) الصيغ المتر ١٠٧٢/٤

تعقيب :

هذه نصوص حكيت عن الفراء ، أحدها إطلاق الفعل لأهل الحجاز والفعل لأهل نجد فيما لم يسمع مصدره وراوى هذا النص ابن الحاجب وهو الذى اعترض عليه الرضى . وثانيهما : اطراد الفعل والفعل جوازاً فى الثلاثى المتمدى وقد اوردته الفيومى بعد قول ابن القوطية فى ابنية مصادر الثلاثى وما تنتهى إليه من سماع واستحسان ولسنا على ثقة بأن الراوى عن الفراء هو ابن القوطية . غير أن اطراد الفعل والفعل جوازاً فى مصدر الثلاثى يتمارض وقول ابن مالك :

فعل قياس مصدر المعدى الخ .

ولعل اطول النصوص واقفاها ما رواه الفارابى عن الفراء الذى يفصل القول فى باب فعل بالفتح إذا لم يسمع له مصدر فيجمل الفعل لأهل الحجاز والفعل لأهل نجد . وعود على بدء فإن قول الفراء : الفعل للحجاز والفعل لنجد فيما لم يسمع مصدره يشدنى شداً غنياً إلى قبوله والتسليم به بالرغم من اعتراض الرضى الذى جعل التغليب لاعتراضه هو الأساس . ومع قلة ما جرى به من تمثيل لهذه القاعدة ، كالعبر والعبور والسكت والسكوت فإن هذه القاعدة قد تكون اجتهاداً من الفراء فى وضع قياس فيما لم يسمع مصدره للقاعدة الحجازيين والنجديين ومن بينهم تميم . ولا نطالبه بزيادة فى عدد الأمثلة إذ كيف يحق لنا أن نطالبه بما لم يسمع وذلك محال . كما أن منطق التغليب الذى جاهر به الرضى منطقى فى ذاته وقاعدة قياسية مبينة وهى حمل ما لم يسمع على الغلب ، لكن الفراء سماع لفة ، ولا يمكن أن يطلق القول إطلاقاً دون استقصاء مقبول ومع ذلك فهى قاعدة حاول الفراء أن يزيل بها التشكك من أنفسنا فى مصدر هذا الفعل الثلاثى وقد جعل الفراء أشهر الأوزان فى باب فعل لأهل الحجاز وإن اقتص بالتمدى عند جميع النحاة . وهل الفصول لأهل نجد وهو مصدر فعل

الدرر ٣ تنذر الجميع .

جمل الحجازيون الفعل بفتح الفاء مصدرًا لزعم فقالوا زعم زعما ، بينما جعله بنو تميم بكسر الزاي فقالوا في مصدر زعم زعما بكسر الزاي في المصدر . قال ابو حيان عند ذكر القراءات التي وردت في قوله تعالى (وجعلوا لله ما ذرا من الحرث والاعمام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهم لشركاؤنا) (١) الآية قال ابو حيان : " ٠٠٠ قرأ الكسائي بزعمهم فيهما بضم الزاي وهي لغة بني أسد والفتح لغة الحجاز وهما قرا باقى السبعة ٠٠٠ قرأ ابن ابى عجلة بفتح ^{الزاي} والعين فيهما ، والكسر لغة لبعض قيس وتميم (٢) وقال الفيومي : " زعم زعما من باب قتل وفي الزاي ثلاث لغات فتح الزاي للحجاز وضمها لأسد وكسرهما لبعض قيس " (٣)

تعقيب :

لغات

ذكر ابو حيان أربع لغات في هذا المصدر وهى فتح الزاي للحجاز وضمها لأسد وفتح الزاي والمين ولم ينسبها الى قبيل معين ، - وكسر الزاي وقال إنها لبعض قيس وتميم أما الفيومي ^{تاريخ} ذكر ثلاث لغات فالزعم بفتح الزاي للحجازيين وضمها لأسد والكسر لبعض قيس ولم يذكر تميما فيمن ذكر . على أن لغة كسر الزاي التى قصرها الفيومي على بعض قيس قد قال ابو حيان بأنها لبعض قيس وتميم ولست أجزم أن لغة كسر الزاي قاصرة على بعض تميم أو أنها لتميم عامة أو أنها لبعض القيسيين فقط دون غيرهم لقد اتفق ابو حيان والفيومي على أن الكسر لغة بعض القيسيين واختلفا فيما عدا ذلك حيث قصرها الفيومي على بعض القيسيين وأضاف اليهم ابو حيان تميما أو بعض تميم . ولا أملك من النصوص شيئا يقوى ما ذهب اليه ابو حيان من أن الكسر لغة قيسية تميمية كما أنى لا أملك ما يدحض ما ذهب اليه . غير

(١) جزء من الآية ١٣٦ من سورة الاعمام (٢) البحر المحيط ١٢٧/٤

(٣) المصباح المنير ٠٣٨٧

أن القياس في مصدر زعم هو الزعم بفتح الفاء لأنه متمد ثلاثي ممن باب فَعَلَ كما أني لا أملك من النصوص ما ينفي استعمال بني تميم الفعل في زعم كما يفعل الحجازيون غير أن النص الوحيد الذي يشير إلى أن لفظة الكسر لغة تميمية قيسية أو بعبارة أدق لبعض القيسيين والتميمين هو نص يتيم كما ترى .

هذا إلى أن الحجازيين جعلوا الفعل في فعل وأن التميميين قد جعلوا الفعل في فعل والمصول عليه في ذلك هو السماع وه وردت اللفتان في مصدر زعم كما ورد غيرهما من اللفات . ولعل اطراد الفعل فسي فعل أشهر من اطراد الفعل بل ربما ندر مجيء الثاني من فعل .

” القِيَوْمُ وَالْقِيَامُ ”

أهل الحجاز يقولون القِيَامُ والسيَّاعُ فيقبلون عين فحان وفيصون الواوي العين
ياء • وغيرهم من العرب يصحح ولا يفصح مثلما فعلوا ومن الذين يصححون قبيلة
تميم •

قال الفراء عند قوله: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (١) حدثنا
محمد بن الجهم عن الفراء: (الحي القيوم) قراءة العامة، وقراها عمر بن
الخطاب وابن مسعود (القيام) وصورة القِيَوْمُ: الفيمول • والقيام الفيمال • وهما
جميعاً مدح • وأهل الحجاز أكثر شيىء قولاً: الفيمال من ذوات الثلاثة :
فيقولون للصواع: الصيَّاعُ (٢) وقال ابن جنى: ” وقراها عمر بن الخطاب رحمة
الله عليه ورضوانه: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقِيَامُ) وأهل الحجاز يقولون
للصواع الصيَّاعُ، فينونه على فيمال وأصله صيواغ (٣)

تعقيب:

أولاً: إن استعمال فيمال بدلاً من فيمول وفحان في اللغة الحجازية لا ينفي
وجود الصيغتين الأخرسيتين في لفتحهم، وإن كثر استعمال الصيغة
الأولى لقول الفراء: ”... وأهل الحجاز أكثر شيىء قولاً للفيمال

- الكبرى
- (١) آية ٢ من سورة آل عمران، وانظر آية الكسرى آية ٢٥٥ من سورة البقرة فقد بدت هذه الآية بقوله تعالى (الله لا اله الا هو الحي القيوم ١٠٠٠ الايه) •
 - (٢) معاني القرآن للفراء (١/١٦٠) وانظر لسان العرب (قوم) ١٢/٥٠٤
 - (٣) المنصف لابن جنى ٢/١٨

من ذوات الثلاثة ٠٠٠ الخ " وقوله " أكثر شيسى" قولاً " لا يعنى
أنهم لا يستعملون الصيغتين الأخرين وإنما يعنى أن ذلك هو الكثير
الفالب ، قال ابن السكيت " وأهل الحجاز الصواع والصياغ^(١) ومعنى
ذلك أن الصيغتين مستعملتان فى لغتهم غير فيما لا أكثر من غيرها .
ثانيا : يرى ابن جنى أن الواو المنقلبه ياء فى فيعان مزيدة وليست أصلية استمع اليه
يقول : " إن أهل الحجاز يقولون للصواع : الصياغ فيما روينا عن الفراء
وفى ذلك دلالة على ما نحن بسبيله . ووجه الاستدلال منه أنهم كرهوا
التقاء الواوين - لا سيما فيماكثر استعماله - فأبدلوا الأولى من العينين
ياء - كما قالوا فى أما (أيماء) ونحو ذلك - فصارت تقديره الصيوع ، فلما
التقت الواو والياء على هذا أبدلوا الواو للياء قبلها فقالوا " الصياغ " فأبدلهم
العين الأولى من الصواع دليين على أنها هى الزائدة ، لأن الإعلال
بالزائد أولى منه بالأصل^(٢) ولعل لابن الفتح الحق فيما ذهب إليه
والله اعلم .

(١) اصلاح المنطوق لابن السكيت ١٣٧

(٢) الخصائص لابن جنى ٦٥/٢

” القسوى بين القلب والتصحيح ”

صحح الحجازيون لام القسوى مؤنث الاقص تنبيها على أصالة الواو فسوى
هذه الكلمة بينما أعلمها التميميون اعلال قلب فجعلوها ياء - وهو القياس كما
يقول النحاة :

جاء في لسان العرب : ” قال ابن السكيت : ما كان من النعوت مثل
العليا والدنيا فانه يأتى بضم أوله وبالياء لأنهم يستثقلون الواو مع ضمة أوله ،
فليس فيه اختلاف ، الا أن أهل الحجاز قالوا : القسوى ، فأظهروا الواو
وهو نادر وأخرجوه على القياس إذا سكن ما قبل الواو وتميم وغيرهم يقولون القسويا^(١)
وقال ابن مالك : ” تبدل الياء من الواو لاما لفعلى صفة محضة أو جارية مجرى
الاسماء إلا ما شذ كالخلوى باجماع والقسوى عند غير تميم ”^(٢) كما أنه تناول
هذا المعنى فى الألفية حين قال :

بالمكس جاء لام فعلى وصفا * وكسوت قسوى نا ورا لا يخفى
وشير ابن هشام إلى هذه القاعدة قائلا : ” أن يكون (أى الواو) لا ما لفعلى -
بالضم - صفة نحو ((إنا زينا السماء الدنيا)) وقولك : للمتقين الدرجة^(٣)
العليا ، وأما قول الحجازيين ” القسوى ” فشاذ قياسا فصيح استعمالا نبه
به على الأصل كما فى استحوذ والقود^(٤) وعليه أكثر شراح الألفية وغيرهم^(٥)

-
- (١) لسان العرب (قصا) ١٨٤/١٥ .
(٢) تسهيل الفوائد ص ٣٠٩ .
(٣) جزء من الايه ٦ من سورة الصافات
(٤) اوضح المسالك ٣٨٨/٤ .
(٥) انظر مثلا شرح ابن عقيل ٤٤٢/٢ وشرح الشمونى ٣١٢/٤ وشرح التصريح
على التوضيح ٣٨٠/٢ وشذا الصرف للحملاوى ص ١٥٢

وقال أبو حيان : " وقرا زيد بن علي : القصيا وقد ذكرنا أنه القياس وذلك
(١)
لغة تميم

تعقيب : اضطربت أقوال النحاة بين فعلى المفتوحة الفاء وفعلى بالضم مؤنث
الافعل حيث أن الأولى لا تأتي إلا أسما غالباً نحو العدوى والشكوى
والبلى الخ ، وبين فعلى اسما أو صفة قال أبو حيان : " والقصوى تانيث
الأقصى ومعظم أهل التصريف فصلوا في الفعل ما لاه واو فقالوا إن كان
اسما أبدلت الواو ياء ثم يمثلون بما هو صفة نحو الدنيا والعليا والقصيا ، وإن كان
صفة أقرت نحو الحلوى تانيث الأحمى ولهذا قالوا شذ القصوى بالواو وهى
لغة الحجاز والقصيا لغة تميم . وذهب بعض النحويين إلى أنه إن كان اسما
أقرت الواو نحو (حزوى) وإن كان صفة أبدلت نحو الدنيا والعليا وشذا قرارها
نحو الحلوى . ونص على تدور القصوى ابن السكيت . وقال الزمخشري : فأما
القصوى فكالتقود في مجيئه على الأصل وقد جاء القصيا إلا أن استعمال القصوى
أكثر ما كثر استعمال استصوب مع مجىء استصاب وأغلت مع أغالت والترجيح
بين المذكور في النحو (٢) وواضح من كلام أبي حيان ما في أقوال النحاة من
اضطراب في هذه القاعدة فبعضهم يشترط اسمية فعلى الواو اللام في قلب واوها
ياء ولكن لا يمثل إلا بما هو صفة كما أشار إلى ذلك أبو حيان ، وبعضهم يقول
بتصحيح الواو إن كانت فعلى اسما غير أنه يقول بشذوذ (٣) وهى اسم
لمكان فكيف يحكم بشذوذ الاسم وهو مطابق للقاعدة ؟

(١) البحر المحيط ٥٠٠/٤

(٢) البحر المحيط ٤٩٦/٤

(٣) شرح الأشموني ٣١٢/٤

هذا إلى أن ابا حيان يرى تعميم هذا التصحيح في لغة الحجازيين وبنى
أسد فيقول : " وقال ابوبكر بن السراج في المقصود والمدود له : الدنيا
مؤنثة مقصورة تكتب بالالف هذه لغة نجد وتميم خاصة إلا أن اهل الحجاز
وبنى أسد يلحقونها ونظائرهما بالمصادر ذوات الواو فيقولون : دنوى مثل
شمسوى^(١) ومع ان ابن السراج يعم التصحيح في لام فعلى الواو -
اللام وينظر لها نجد هناك من يصفها بالشذوذ " قال ابو الفتح : " قوله
وان جاء القصوى " يقول : لا تنكر ان تأتي " فعلى " اسما ايضا على الاصل
فانها شاذة ، واصلها ايضا الوصف فيجوز أن تكون خرجت على الاصل لانها في
الاصل صفة فجعل ذلك تنبيها على أنها في الاصل صفة " وسواء علينا^(٢)
اسايرنا القائلين بشذوذ القصوى برغم ما في قاعدتهم من قصور أم سمينا
في ركب من عم تصحيح الواو في هذا الموطن فان الحجازيين قد استعملوا كلمة
القصوى مصححة اللام تنبيها على أصالة الواو فيها أو تنبيها على أصالة الوصفية
وهي كثيرة الاستعمال والشيوع بالرغم من رميها بالشذوذ والندور . وان التميميين
قد استعملوا كلمة القصيا بقلب الواو ياء استثقالا للواو مع الضمة في أول الكلمة
كما اشار إلى ذلك " الفراء وابن السكيت " ^(٣) لأن الحجازيين نظروا إلى أصالة
الواو أو الوصفية بعين الاعتبار على حين جنح التميميون إلى القلب للتخفيف
فرارا من الثقل وواضح أن صنيح التميميين هو القياس كما ذكرنا آنفا " في النصوص
المتعدده ، على أن مخالفة القياس عند الحجازيين لم تخرج كلمة (القصوى)
عن الفصاحة كما بذلك ابن هشام حين قال : " وأما قول الحجازيين (القصوى)
فشاذ وقياسا فصيح استعمالا " ^(٤)

(١) البحر المحيط ٢٨٢/١ (٢) المنصف لابن جنى ١٦٢/٢
(٣) انظر شرح الأشموني ٣١٣/٤ وشرح التصريح على التوضيح ٣٨٠/٢ فما
بعدها . (٤) اوضح المسالك ٣٨٨/٤

والذى يستوقف النظر قول أبى حيان : " ونس على ندور القصوى ابن
السكيت ٠٠٠ إلا أن استعمال القصوى أكثر ٠٠٠ " فكيف يجمع بين الندرة
والكثرة فى آن ؟

إذا أردنا أن نخرج هذا التناقض الظاهرى ٠٠٠ قلنا لعله أراد بالندرة
هنا ندرة الخروج على القاعدة التحويلة التى تقتضى الإعلال بالقلب فى
معظم الحالات المماثلة فى كلمات كثيرة متعددة ٠٠٠ أما الكثرة فالمراد
بها هنا كثرة استعمال هذه الكلمة بالذات فإنهم يستعملون (القصوى) خارجة
عن القياس النحوى ولها نظائر فى ذلك مثل كلمة (استصوب) فإنها شاذة
فى القياس ولكنها كثيرة فى الاستعمال " (١)

خطوات بين ضم الطاء واسكانها

اختلف الحجازيون والتميميون في جمع فعله اسما على فعلات فبينما ضم الحجازيون المين إتباعا للفاء فقالوا فعلات مثل غرفة وغرفات وخطوة وخطوات ، وشرفة وشرفات . قال التميميون غرفات وخطوات وشرفات باسكان المين وكلا الاستمالين جائز وفصيح .

قال صاحب النهر : " وضم عين فعله الاسم في الجمع بالالف والطاء لغة الحجاز فنقول خطوات (١) وجاء في البحر المحيط : " وقال صاحب الكتاب الموضح أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد عرف بابن مريم : إن ضم عين الكلمة في مثل هذا نحو غرفة وغرفات مذهب أهل الحجاز (٢)

أما اللغة التميمية فقال عنها أبو حيان : " الخطوة بضم الخاء : ما بين قدمي الماشي من الأرض . . . وفي جمعها بالالف لثلاث اسكان الطاء كحالتها في المفرد وهي لغة تميم وناس من قيس (٣) وقال الصفاقسي : " (خطوات) قرأ قبيل والشامي وحض وعلی بضم الطاء والباقون باسكانها لفتان حجازيـــــــــــــــه وتميميه (٤)

تعقيب :

رأينا أن التميميين يجمعون خطوة على خطوات بإبقاء الطاء ساكنا كحالتها في المفرد ورأينا الحجازيين يتبعون فيضمون عين فعله إتباعا لضم الفاء ومرد ذلك

(١) النهر الما - من البحر (هامش البحر المحيط) ١٢٣/٢ .

(٢) البحر المحيط ١٢٢/٢ .

(٣) البحر المحيط ٤٧٧/١ .

(٤) غيث النفع (هامش سراج القاري المبتدى) ص ١٥٦ .

إلى أن التميميين يميلون إلى الإسكان والتخفيف في هذا الجمع وأمثاله
أما الحجازيون فإنهم يجنحون إلى التحريك والإتياع واما لفتان من اللفات
الواردة في جمع المؤنث السالم وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله في الخلاصة :

والسالم العين الثلاثي أسما أنل * إتياع عين ، فاء ، بما شكل
إن ساكن العين مؤنثا بدأ * مختما بالتاء أو مجردا
وسكن التالي غير الفتح أو * خففه بالفتح ، فكلا قدروا

قال ابن عقيل : " ويجوز في العين بعد الضمه والكسرة التسكريين
والفتح فتقول : جملات^و وجملات^و " وقال الأزهري : " والإتياع لحركة
الفاء " (٢)

(١) شرح ابن عقيل ٢/٣٥٠ فما بعدها .
(٢) شرح التصريح ٢/٢٩٨ .

” صِنَوَانٌ وَقِنَوَانٌ ”

اختلف الحجازيون والتميميون في تحريك الفاء من صِنَوٍ وَقِنَوٍ فَبِنَمَا قَالَ
الحجازيون صِنَوٍ وَصِنَوَانٌ وَقِنَوٍ وَقِنَوَانٌ (١) قَالَ التَّمِيمِيُّونَ صِنَوٍ وَصِنَوَانٌ وَقِنَوٍ وَقِنَوَانٌ (٢) ،
وَقِنِيَانٌ وَصِنِيَانٌ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ . (٣)

أما لفة كسر الفاء مع تصحيح الواو وهي اللفة الحجازية فقد قال عنها
أبو زيد : ” ويقال هذا صِنَوٌ وهذا وهو ولدةٌ وصِنَوَاهُ وَأَصْنَؤُهُ وَهِيَ صِنَوْتُهُ
وَصِنَوَاتُهُ وَصِنَوَاتُهُ لِبَنَاتِهِ فِي قَوْلِ قَيْسٍ . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : قَرِيسٌ وَغَيْرُهُمْ يَقُولُونَ
صِنَوَ الرَّجُلِ أَخُوهُ . وَيُقَالُ عَمَ الرَّجُلِ صِنَوَابِيهِ وَفِي الْقُرْآنِ (صِنَوَانٌ وَغَيْرُ
صِنَوَانٌ) (٤) (٥) وَمَعُ أَنَّ أَبَا زَيْدٍ وَأَبَا حَاتِمًا قَدْ أَهْتَمَا بِدَلَالَةِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ
عِنْدَ
حَيْثُ تَدُلُّ الْقَيْسِيُّونَ عَلَى الْإِبْنِ وَتَعْنِي عِنْدَ الْقَرَشِيِّينَ الْأَخَ ، فَإِنَّ الْحَجَازِيَّيْنَ
وَالْقَيْسِيِّينَ قَدْ اتَّفَقُوا فِي وَزْنِ مَفْرَدِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ حَيْثُ يَكْسِرُونَ وَيَسْكُونُ جَمِيعًا
فَإِنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِي الْجَمْعِ فَالْقَيْسِيُّونَ يَجْمَعُونَهَا عَلَى أَصْنَءٍ وَالْحَجَازِيُّونَ يَجْمَعُونَهَا
عَلَى صِنَوَانٍ . وَقَالَ أَبُو بَشِيرٍ : ” وَقَالُوا رَعْدٌ وَرَعْدَانٌ كَمَا قَالُوا صِنَوٌ وَصِنَوَانٌ
وَقِنَوٌ وَقِنَوَانٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ صِنَوَانٌ وَقِنَوَانٌ كَقَوْلِهِ ذُو يَانَ (٦) ”

-
- (١) صِنَوٌ وَصِنَوَانٌ بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ فِيهِمَا وَمِثْلَهُمَا قِنَوٌ وَقِنَوَانٌ .
 - (٢) صِنَوَانٌ وَقِنَوَانٌ بِضَمِّ فَسْكَوْنٍ مَعَ التَّصْحِيحِ .
 - (٣) قِنِيَانٌ وَصِنِيَانٌ بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ مَعَ قَلْبِ الْوَاوِ يَا .
 - (٤) جُزْءٌ مِنَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَفِي الْأَرْضِ قَطْعٌ مَتَجَوَّاتٌ وَجَنَاطٌ
مِنَ الْأَعْنََابِ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ) . الْآيَةُ ٤ مِنْ سُورَةِ الرَّعْدِ .
 - (٥) النَّوَادِرُ لِأَبِي زَيْدٍ ص ٢٥٨ . وَأَنْظَرَ كِتَابَ النَّوَادِرِ لِأَبِي مَسْحَلٍ الْأَعْرَابِيِّ
٤٣١/٢ حَيْثُ جَمَلَ صِنَوَانٌ وَقِنَوَانٌ بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ لِفَتْحِ حَجَازِيَّةٍ .
 - (٦) الْكِتَابُ ٢/٢١٠

تمقيب :

عرفنا أن الكسرى فى (صِنوان وقنوان) لفة حجازية ولكن ماذا يعنى قول سيويه : " وقال بعضهم صِنوان وقنوان كقوله ذُمَّان " فلمن تكون لفة الضم التى نسبها إلى بعضهم ؟ قال ابن جنى : " والصنوان بالضم لتميم وقيس والكسر لأهل الحجاز " (١) ولونسب لفة الضم لميم فقط لقلنا إنه استطاع أن - يزيل علامة الاستفهام التى تركها سيويه . لكن ابن جنى نسب لفة الضم لميم وقيس وقد اردنا قول ابن زيد السابق الذى يثبت لفة الكسرى فى صِنوان لقيس ويجمعونه على أسماء وقلنا إنهم يختلفون مع الحجازيين فى هذه الكلمة من حيث الدلالة ومن حيث الجمع حيث يجمع القيسيون صِنواناً على أصناء ويجمعه الحجازيون على فعلان ويبدون أن لقيس فى هذه الكلمة جمعين - ، أحدهما أفعال والثانى فعلان جمعا لفعل وكذلك فعل ابو حيان حين قال : " . . . وأصله المثل ومنه قيل للمم صِنوان وجمعه فى لفة الحجاز صِنوان بكسر الصاد كَقِنَو وقِنوان وضمها فى لفة تميم وقيس كذئب وذُمَّان " على (٢) أن هناك تفرهما آخر للغات هذه القبائل الثلاث اقصد الحجازيين والتميميين والقيسيين فى ضم فاء فعلان وكسرها وتصحيح الواو فى صِنوان وقِنوان وقلبهما ياء . فقد جاء فى اللسان قال " الفراء : أهل الحجاز يقولون قِنوان ، وقيس قِنوان ، وتميم وضبه قِنيان ، وانشد :

(٣)
وما ل بقنيان من البسر احمرأ

(١) المحتسب ٣٥١/١

(٢) البحر المحيط ٣٥٧/٥

(٣) لسان العرب (قنا) ٢٠٥/١٥

فالفراء يجعل كسر الفاء مع تصحيح الواو في قنوان لغة الحجازيين ، -
ويجعل الضم مع التصحيح لقيس ، والضم مع القلب لتميم وضبه . فالحجازيون
والقيسيون ينفقون في التصحيح ويختلفون في تحريك فعالان فبينما يكسـر
الاولون يضم الآخرون ، والقيسيون والتميميون ينفقون في ضم الفاء ويختلفون
في تصحيح الواو وقلبها فالقيسيون يصححون والتميميون يقلبون . قال
الزمخشري : " شجر صنوان : من أصل واحد . وكل واحد صنو ومن
الجاز : هو شقيقه وصنوه قال :

أتركي وأنت أختي وصنوي * فيا للناس للأمر العجيب
وركيان صنوان : مقارنتان ، وتصغيره : صنئ قالت ليلي الأخيلية :
أنايح لم تتبع ولم تك أولا * وكنت صنيا بين صدين مجهلا
أى ركيأ مجهولا بين جبلين^(١) وقال في مادة (ق ن و) : " قنا المال
يقنوه قنيا نا قنوان . . . وهذا مال قنية وقنوة وقنيان وقنوان . أنشد
النضر :

ان تدن منى للوصان دنوه * أدن اليك للوفاء دنوه
واجمل الود كما قنوه

وقالت الخنساء :

لو كان للدهر ما كان ملده * لكان للدهر صخر ما قنيان
. ومع قنوم الرطب وقنوان^(٢)

(١) اساس البلاغة ٥٤٣

(٢) اساس البلاغة ٧٩٤ .

فالزمخشرى كما ترى لم يورد غير : صنو بالكسر فى المفرد وِصْنَوَانُ بالكسر
والتصحيح فى الجمع . أما فى قنا فانه جعل قِنْيَانٌ وقِنْوَانٌ بالضم والكسر
والقلب فى الأولى وبالضم والتصحيح فى الثانية مصدرين لقنا . أما الاسم
الذى هو قِنْوَانٌ لم يذكر فيه سوى الكسر والتصحيح حين قال : " ومعه
قِنْوَمِنُ الرطبِ وقِنْوَانٌ " وفى القاموس : " كل واحد منهما صِنْوٌ ويضم أوعام فى
جميع الشجر وهما صِنْوَانٌ وصِنْيَانٌ مثلثين " (١) ويقول فى موطن آخر " والقِنْوُ
بالكسر والضم والقنَاءُ بالكسر والفتح الكباسه ج أقنَاءٌ وقِنْيَانٌ وقِنْوَانٌ مثلثين " (٢)
فان ارد صاحب القاموس أربع لغات فى جمع صنو وهى صِنْوَانٌ وِصْنَوَانٌ وِصْنِيَانٌ
وِصْنِيَانٌ وخمس لغات فى جمع قنو وهى أقنَاءٌ وقِنْيَانٌ وقِنْوَانٌ وقِنْوَانٌ فاننا
لا يمكن أن نستبعد عبارة الفراء التى أوردها صاحب اللسان فى اللغات فى جمع
قنو حين نسب قِنْوَانٌ بالكسر والتصحيح لأهل الحجاز وقِنْوَانٌ بالضم والتصحيح
لقيس . وقِنْيَانٌ بالضم والقلب لضبة وتميم وذلك لتعدد لغات العرب فى جمع
هذا الاسم .

بقي أن نقول إن النحاة على خلاف فى فعْلَانٌ جمعا ، لِفِعْلٍ مثل صِنْوَانٌ جمعا
الصنو وقِنْوَانٌ جمعا لقنو من حيث الحكم عليه قلة وكثرة فابن يميث يقول : . . .
" وفعْلَانٌ مقارب فى الكثرة لفعول قالوا رثْلَانٌ وِصْنَوَانٌ وِعِيدَانٌ وِخْرِيَانٌ وِصْرِدَانٌ
فى جمع رأل وِصْنُو وَعُودٌ وِخْرِبٌ وِصْرِدٌ " (٣) أما ابن مالك فانه يقول :
فى فِعْلٍ اسماً مطلقاً الفاء ، وفِعْلٌ * له وللفعالِ فِعْلَانٌ حصل
وشاع فى حوتٍ وقاعٍ مع ما * ضاهاهما ، وقل فى غيرهما
(٤)

(١) القاموس المحيط (فصل الصاد باب الواو والياء) ٣٥٥/٤

(٢) القاموس المحيط (فصل القاف باب الواو والياء) ٣٨٣/٤

(٣) شرح المفصل لابن يميث ٢٠/٥

(٤) الألفية : باب جمع التكسير .

قال ابن عقيل : " وقل فَمِلاَن في غير ما ذكره ، نحو اَخِوانٍ وِفِزالٍ
(١) وِعِزِلاَن " وقال ابن هشام : " وقل (اى فَمِلاَن) في نَحِوِصِنو وِقِصِربِ
وِفِزالٍ وِصِوارٍ وِحاِطٍ وِظِليمٍ وِخِروفٍ " وقال الازهرى : " وقل فَمِلاَن فِى
فِعِلا بَكِسرٍ اُولِه وِسَكُونٍ ثانِيه نَحِوِ حِجِلاَن وِخِراَن وِخِراَن وِخِشِفاَن
وِخِشِفاَن وِخِيطٍ وِخِيطانٍ وِرِثِدٍ وِرِثِدانٍ وِشَقِدٍ وِشَقِدانٍ وِشِيعٍ وِشِيعانٍ وِصِنو
وِصِنوانٍ وِقِنِو وِقِنِوانٍ هِذِه سِعةُ الفِاظِ ذِكرِها ابن جَنِى وِنَظِمِها ابن مالِك
في بَيتَينِ فِقالِ :

للحِسلِ وِالخِوصِ في التَكْسيرِ فَمِلاَن * وِهَكَذا قِلِ خِشِفاَن وِخِيطانِ
رِثِدٍ وِشَقِدٍ وِشِيعٍ هَكَذا جَمِعت * وِمِثِلِ ذِلكِ صِنوانٍ وِقِنِوانٍ (٣)

وقال الأشموني : " (وقل في غيرهما) اى مجىء فَمِلاَن في غير ما ذكر
قليل يحفظ ولا يقاس عليه فمن ذلك في الاسماء قِنِو وِقِنِوانٍ وِصِوارٍ وِصِيرانٍ
مقتضى كلامه هنا وفي شرح الكافية - وعليه مشى الشارح - أن فَمِلاَن لا يطرد
في فِعِلا صحيح الميم كِخِربٍ وِخِراَنٍ وِاخٍ وِاِخِوانٍ ومقتضى كلامه في التسهيل
اطراده فيه (٤) وسهما يكن من خلاف بين من ذكرت من النحاة في مجىء فَمِلاَن
قلة وكثرة فانهم لم يمثلوا بَصِنو وِصِنوانٍ وِقِنِو وِقِنِوانٍ الا على فَمِلاَن ولم يشيروا اليهما
في فَمِلاَن المضموم الفاء .

(١) شرح ابن عقيل ٣٦٥/٢

(٢) اوضح المسالك ٣١٩/٤

(٣) شرح التصريح على التوضيح ٣١١/٣

(٤) شرح الأشموني ١٣٧/٤ فما بعدها .

والذى أورد قوله أن الذين ذكروا اللغات فى صنو وصنوان وقنو وقنوان
متفقون على أنها اللفظة الحجازية وانفرد الفراء فى توزيع قنوان وقنوان وقنيان
على الحجازيين والقيسيين والتميميين ولعل الحق بجانبه لتعدد اللغات
فى جمعها كما أوردت آنفا واتفق ابن جنى وابو حيان فى صنوان بالكسر
للحجازيين والضم لقيس وتميم غير أن ابا زيد الانصارى يقف ضدّهما حيث
أورد لغة قيس فى أفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث هذا الاسم أما سيويه
فإنه وإن أورد لغتين فى جمع هذا الاسم وهما كسر الفاء وتصحيح الواو
وضم الفاء وتصحيح الواو ولم ينسب ايا منهما إلى قبيل معين ولم يكن أما منّا
غير نس الفراء الذى ذكر أن الكسر والتصحيح لأهل الحجاز والضم والتصحيح
لقيس والضم والقلب لبني تميم وقد قال عنه ابو حيان بأنه " سامع لفظة
حافظ ثقّه " (١)

” فمالي جمع فمـلـان ”

اختلف الحجازيون والتميميون في تحريك فاء فمالي جمعاً لفعلان فبينما نجد الحجازيين قد ضموا فاء فمالي فقالوا سَكَارَى وكَسَالَى وغيَارَى .
نجد التميميين يفتحون الفاء في جميع ذلك فيقولون سَكَارَى وكَسَالَى -
وغيَارَى جمع سَكَرَانَ وكَسَلَانَ وغيِرَانَ .

قال ابن السكيت : ” وأهل الحجاز يقولون سَكَارَى وكَسَالَى وغيَارَى بالضم
وينو تميم يفتحون ” (١) وقال ابن خالويه : ” كَسَالَى لفةٌ ورويت عن عيسى ” (٢) وقال
ابو حيان : ” وقرأ الجمهور كَسَالَى بضم الكاف وهي لفة أهل الحجاز ، وقرأ
الأعرج كَسَالَى بفتح الكاف وهي لفة تميم وأسد ” (٣) وقال مرة أخرى : ” وقرأ
ابو هريرة وابو نهيك وعيسى بفتح السين فيهما ” (٤) وهو جمع تكسير واحد سَكَرَانَ .
وقال ابو حاتم هي لفة تميم ” (٥)

تعقيب :

ذكر سيويه اللغتين في فمالي بالضم والفتح في الفاء فقال : ” وأما
فملان إذا كان صفة وكانت له فعلى فإنه يكسر على فعال بحذف الزيادة في
آخره وقد يكسر على فعالي ، وفعال فيه أكثر من فعالي وذلك سَكَرَانَ
وسَكَارَى وحيِرَانَ وحيَارَى وخَزَيَانَ وخَزَايَا وغيِرَانَ وغيَارَى وقد يكسرون بمض

(١) اصلاح المنطق لابن السكيت ١٣٢
(٢) مختصر في شوائد القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ص ٢٦
(٣) البحر المحيط ٣/٣٧٧
(٤) قوله فيهما اي في قوله تمالي (وترى الناس سَكَارَى وماهم بسَكَارَى) جزء
من الآية ٢ من سورة الحج (٥) البحر المحيط ٦/٣٥٠

هذا على فُعالى وذلك قول بعضهم سُكارى وُجالى ومنهم من يقول عَجالى (١) -
 فا بوبشر وان لم يعز اللفتين الى اصحابهما فان عبارته تشمر باطراد فعالى
 يفتح الفاء جمعا لفلان ولعل الحق بجانبه وفى قوله : " وقد يكسرون
 بعض هذا على فُعالى وذلك قول بعضهم سُكارى وُجالى " ما يشير الى أن ضم
 الفاء أقل من الفتح ومعنى ذلك أن قول الحجازيين سُكارى وكسالى وُجارى
 مخالف لاطراد القاعده التى هى فتح الفاء من فعالى ولعل بنى تميم قد
 راعوا طراد القاعده فى هذا الباب فنطقوا بها مفتوحة الفاء .

" فعل جمعا للكثرة بين التخفيف والتثقيل "

خفف التميميون فعلا جمعا للكثرة فقالوا : فعل مثل أزر وخمر وفرش ورسل
 جمع إزار وخمار وفرش ورسول .
 والتزم الحجازيون التثقيل فى جميع ذلك فقالوا أزر وخمر وفرش ورسل وهو
 أفصح اللفتين كما قال بعض النحاة .

اما تخفيف التميميين فقد ذكره سيويه دون أن ينسب لغة التثقيل عندما قال :
 " فاذا أردت أكثر العدد بنيته على فعل وذلك حمار وحمر وخمار وخمير
 وإزار وأزر وفرش وفرش وان شئت خففت جميع هذا فى لغة تميم " (٢) و " قال ابو الفتح :
 اما " نشر " فتخفيف " نشر " . . . والتخفيف فى نحو ذلك لتميم " (٣) وقال
 ابو حيان عند قوله تعالى (الحمد لله فاطر السموات والارض جاعلا الملائكة رسلا) :

(١) كتاب سيويه ٢/٢٥٠ فما بعدها .

(٢) الكتاب ٢/٢٢٥

(٣) المحتسب لابن جنى ١/٢٥٥ .

"... وقرأ الحسن وحميد بن قيس رسلاً بإسكان السين وهي لغة تميم" (١)
وقال أيضاً عند قوله تعالى (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجمنا لمن
يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون) : " وقرأ (٢)
الجمهور بضمّتين وأبورجاء بضم وسكون وهما جمع سقف لغة تميم " ونقل (٣)
ابن منظور : " أن أزر : تميمية على ما يقارب الإطراد في هذا النحو " (٤)

وأما تثقيل الحجازيين فإن صاحب الكتاب لم ينسبه إلى قوم معينين وإنما
اكتفى بالإشارة إلى لغة من خفف من تميم ، لكن أبا الفتح صرح بأن
التثقيل هو لغة أهل الحجاز حينما قال : " وأما نشر فتخفيف
نشر في قراءة العامة والنشر جمع نشر والتثقيل أفصح لأنه
لغة الحجازيين " (٥) فهو كما ترى لم يكتف بنسبة لغة التثقيل بل فضلها
من حيث الفصاحة على غيرها . وقال ابن منظور " وأزر مثل حمار وحمير
حجازية " (٦)

-
- (١) البحر المحيط ٢٩٧/٧
 - (٢) آية ٣٣ من سورة الزخرف .
 - (٣) البحر المحيط ١٥/٨
 - (٤) لسان العرب ١٦/٤
 - (٥) المحتسب ٢٥٥/١
 - (٦) لسان العرب ١٦/٤

تعقيب :

١- رأينا فيما سبق من النصوص أن بعض النحاة اكتفى بنسبة لغة التخفيف -
كصاحب الكتاب وأبي حيان ومنهم من نسبها معا كأبي الفتح وصاحب
اللسان . أضف إلى ذلك أن أبي الفتح فضل الحجازية على التميمية
في الفصاحة . فإن كانت الفصاحة عند أبي الفتح تمنى شيوع الكلمة
وكثرة دورانها على الألسنة فذلك أمر مرده إلى السماع ، وإن كانت
الفصاحة تمنى سهولة استعمال الكلمة وخفتها على اللسان عند النطق
ففي رأسي أن التخفيف أسهل من التثقيب ومباراة أخرى أفصح
مع التثقيب .

٢- عرضت فيما سبق مجموعة من الأمثلة مثقلة في لغة الحجازيين مخففة في
لغة تميم وهي فرش وحمير وخرم وأزر ورسل ، قال عنها سيويه : " وإن -
ثئت خففت جميع هذا في لغة تميم " وقال أبو الفتح وأبو حيان إن
التخفيف لغة تميم ، ومعنى ذلك أن التخفيف في مثل هذه الأمثلة
لغة تميمية ولست أدري لماذا قال صاحب اللسان : " وأزر : تميمية
على ما يقارب الإطراو في هذا النحو " لأن مقارنة الإطراد تقصر
عن الإطراد نفسه وقد نس من سبقه من العلماء أنها لغة والذي يفهم
من سياق النصوص أنها مطردة عند تميم لا أنها تقارب الإطراد .

٣- وإذا كانت تميم تنزع إلى تخفيف فعل جمعا للكثرة فإن بعضا من تميم
وقبيلة كلب يفتحون عين ما جاء على هذا الوزن جمعا مضمعا لقميل
مثل سرر جمع سرير فهؤلاء القوم يقولون في سرر : سرر ، قال أبو حيان
عند قوله تعالى : (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر

متقابلين^(١) : " السرر جمع سرير ككليب و كلب ه وعض تميم يفتح الراء
وكذا كل مضاعفة فميميل^(٢) " وقال ايضا عند الكلام على قوله تعالى (على
سرو متقابلين يطاف عليهم بكأس من معين)^(٣) : " وقرأ الجمهور (على
سرر) بضم الراء و ابو السمال بفتحها وهى لفظة بعض تميم و كلب يفتحون ما كان
جمعا على فعل من المضعف إذا كان اسما^(٤) " وقال ابن مالك : " واطرد
(اى فعل) عند بعض بنى تميم و كلب فى المضاعف المجموع على " فعل^(٥) "

٤- وإذا كان فعل جمعا لفعل الياثى العين الذى يستوى فيه المذكور
والمؤنث مثل : صيد جمع صيود فان التميميين يكسرون الفاء و يسكنون
العين لتسلم الياثى فيقولون : صيد نقل ذلك ابن منظور قائلا : " و كلب
وصقر صيود وكذلك الأنتى والجمع صيد قال : وحكى سيويه عن
يونس صيد أيضا وكذلك فيمن قال رسل مخفقا قال : وهى اللفظة
التميمية وتكسر الصاد لتسلم الياثى^(٦) "

واخيرا لعلك قد لاحظت معنى اطراد التثقيب عند الحجازيين فى
حمر و خمر و فرس و أزر و رسل أو فى سرر و صيد و عدم اطراد التخفيف
عند بنى تميم فبينما نراهم يخففون رسل و خمر و أزر الخ • نرى بعضهم
يجتمع الى الفتح فى سرر و اخواتها أو يكسرون الفاء كما فى صيد فالقاعده

(١) آية ٤٧ من سورة الحجر

(٢) البحر المحيط ٤٥٥/٥

(٣) الآيتان ٤٤ ه ٤٥ من سورة الصافات

(٤) البحر المحيط ٣٥٩/٧

(٥) تسهيل الفوائد ص ٢٧٢

(٦) لسان العرب (صيد) ٢٦١/٣

ثابتة في جميع هذه الأحوال عند الحجازيين ومتنوعة عند بني تميم ولمل ذلك ما دعى ابن جنى إلى الحكم على لفة التثقيب بالفصاحة وإن كانت زعمت فيما سبق أن التخفيف أيسر في النطق على اللسان غير أن ثبات القاعدة أمر يطمئن إليه الفؤاد وترتاح له النفس والتالي يكون أكثر سهولة ويسراً على اللسان ، وربما التبس الأُمر على السامع عندما يسمع كلمة صيد التي هي جمع صيود بكلمة صيد التي هي جمع أصيد وفرق بين هذه وتلك حيث صيد جمع صيود صفة للكلب أو الصقر والثانية صفة للشريف في قوله - فصيد جمع صيود أكثر بيانا وأوضح معنى والله أعلم .

.....
" الزنى بين القصر والمد "

استعمل الحجازيون كلمة (الزنى) مقصورة على حين مدّها التميميون فقالوا : زنا ، فالنسبة الى المقصور زنى والى الممدود زنائى بالهمز .

جاء فى لسان العرب : " قال اللحيانى : الزنى ، مقصور ، لفظة أهل الحجاز ، قال الله تعالى (ولا تقربوا الزنى) ، بالقصر ، والنسبة الى المقصور زنى والزنا ممدود لفظة بنى تميم . وفى الصحاح : المد لأهل نجد ، قال الفرزدق :

أبا حاضر من يزن يمرض زناؤه * ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا
ومثله للنايفة الجعدى :

كانت فريضة ما تقون ، كما * كان الزنا فريضة الرجــــــــــــــــم
والنسبة الى الممدود زنائى (١) " لأن الهمزة فيه منقلبة عن أصل .

تعقيب :

جاء فى كتاب المنقوص والممدود للفراء فى باب ما يقصر ويمدأ وله على صورة واحدة ومعنى المقصور فيه كمعنى الممدود " من ذلك الزنا والشرا أهل الحجاز يمدونه " (٢) ولم ينسب لفظة القصر الى قبيل معين وخالف اللحيانى فى نسبة لفظة المد .

(١) لسان العرب ٣٥٩/١٤

(٢) المنقوص والممدود للفراء ص ٢٧

فالفراء ينسبها إلى الحجازيين بينما اللحياني ينسبها إلى بني تميم . وقبل
أن أقف بجانب أحدهما وجدت رأيا آخر للفراء في قصر ومد هذه الكلمة قال
الزمخشري : " الزناء بالمدد والقصر قال الفرزدق :

أبا خالد من يزن يعلم زناؤه * ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا

قال الفراء : المقصور من زنى والمدود من زانى يقال زاناها مزاناة وزناؤه (١) —
فالمقصور حسب قول الفراء الأخير من فعل والمدود من فاعل . هذا إلى أن الفراء
قد نسب لغة المدالي أهل الحجاز ولم ينسب اللغة الثانية في أحد أقواله غير
أن الشواهد لا تسفمه بل تقف بجانب اللحياني الذي نسب كلا من اللغتين
وجعل المدلفة بني تميم والشاهد على ذلك هو بيت الفرزدق السابق ، بل
إن صاحب الصحاح يعمم فيجعل لغة المد لأهل نجد ولم يحصرها فسى
بني تميم عندما استشهد ببيت الفرزدق وبيت النابغة الجعدي — والدارس يستريح
إلى هذا التعميم حينما يتصفح المعاجم اللغوية في هذه المادة بالذات .

(١) أساس البلاغة للزمخشري مادة (ز ن ي) ص ٤١٠

" تصفير أسود "

هناك كلمات وقمت الواو فيها ثالثة وسطا سواء كانت هذه الواو أصلية مثل
أسود وأعور أم ملحقة مثل جدول وقصور فان التمييز يلقبون هذه الواو ياء
ويدغمونها في ياء التصفير فيقولون : أسيد وأعير وجديل وقسير (١) أما
سائر المرء ومنهم الحجازيون فانهم لا يفعلون ذلك بل يصححون ويظهرون -
فيقولون : أسيد وأعير وكذا جدول وقسيور .

وتوضيح ذلك أن علماء اللغة ومنهم ابن دريد نقلوا ذلك عن تميم فقالوا :
(٢) " (وأسيد) تصفير أسد فان ثقلت كان تصفير أسود في لغة بني تميم "
ويكرر ذلك مرة أخرى فيقول : " وأسيد تصفير أسود في لغة تميم وسائر المرء
يقول أسيد " ولقد ورد في شعر بني تميم ما يؤيد قول ابن دريد " قال
طريف بن تميم العنبري :

(٤) حولى فوارس من أسيد شجمة * وإذا غضبت فحول بيتي خضم
وقال الاستاذان احمد شاكرو عبد السلام هارون : " أسيد : هو ابن عمرو بن
تميم وهو تصفير " أسود " في لغة بني تميم وسائر المرء يقولون أسيد . فاذا
(٥) نسبوا إليه قالوا أسيدى . كرهوا كثرة الكسرات . قاله ابن دريد في الاشتقاق "

-
- (١) أسيد وأعير وجديل وقسير بقلب الواو ياء في الجميع وادغامها في ياء التصفير ، وجميعها على وزن فمیل بضم ففتح فياء مكسورة مشددة .
 - (٢) الاشتقاق لابن دريد ٣٠٨/٢ فما بعدها .
 - (٣) الاشتقاق لابن دريد ٢٠٦/١ .
 - (٤) الاصمعيات ص ١٢٢ فما بعدها .
 - (٥) الاصمعيات (هامش) ص ١٢٨ .

تري
فانت ان ابن دريد ينسب لفة التصحيح والإظهار إلى سائر المرب دون -
تميم - على أن ابن يعين يأتي يراى آخر فيجعل الكثير لفة تميم - استمع
إليه حيث يقول : " وان كانت (أى الواو) متحركة عينا أو زائدة للالحاق
مثال العين نحو أسود وأعور ومثال الملحقة جدول وقصور فانت إذا حقرت ذلك
فلك فيه وجهان :

أحدهما : القلب والإدغام وهو الكثير الجيد نحو قولك أسيد وأعير وجديل -
وقسير . والأصل أسود وأعيور وجدول وقسيور فعمل فيه ما تقدم ذكره
من قلب الواو وإدغام ياء التصغير فيها على حدميت وسيد .

والثانى الإظهار فتقول : أسود وأعيور وجدول ، وعلة هذا الوجه
أنهم حملوا التصغير هنا على التفسير فكما قالوا أساو وجداول بإظهار الواو
وقالوا أسود وجدول لأن التصغير والتكسير من واو واحد ، وانما كان الوجه
الأول المختار لأن الحمل على التفسير ضعيف لا يطرد^(١) وقد تابعة بمسـ
المعلماء المعاصرين فقال : " وان كانت (أى الواو) متحركة أصلية أو زائدة
كما فى اسود وجدول جاز فيها وجهان : قلبها ياء - وهو الأكثر - ومقائها
دون قلب - وهو قليل - فتقول : أسيد وجديل ، وأسود وجدول .

وانما ساغ سلامة الواو من القلب لقوتها بالحركة ، ومعدتها عن الآخر الذى
هو محل التغير وكون ياء التصغير عارضة ، وللحمل على التفسير حيث قالوا
جداول وأسود^(٢)

(١) شرح المفصل لابن يعين ١٢٤/٥ (٢) التبيان فى تعريف الاسماء ٢١١/١

تعقيب :

عندما نسب ابن دريد لفة القلب والإدغام إلى تميم قال إن لفة التصحيح -
والإظهار هي لفة سائر العرب ، غير أن ابن يميث ومن تابعه ، عندما ذكر
لفة القلب والإدغام قال : " أحدهما القلب والإدغام وهو الكثير الجيد "
يصف
فكيف هذه اللفة بالكرة مع أن اللفة الثانية هي لفة سائر العرب ؟ .

وإذا صح قول ابن دريد ورجحناه على ما سواه رأينا أن لفة التصحيح
والإظهار هي الأكثر شيوعاً واستعمالاً . وأضيف إلى ذلك أن أسيد أقوى في
الدلالة على التصغير في حال النسب من أسيد ، ويقوى هذا الرأي عندى أن
التميين إذا نسبوا إلى أسيد بن عمرو بن تميم وأمثاله قالوا : أسيدى بالتخفيف
وحذف الياء المنقلبة عن الواو فيلتبس الأمر على السامع بين النسبة إلى أسيد
مصغراً سد وبين النسبة إلى أسيد المشار إليه آنفاً ، قال ابن دريد : " فإذا
نسبوا إليه (أي إلى أسيد بن عمرو) قالوا : أسيدى كرهوا كثرة الكسرات
واستقلوا أن يقولوا أسيدى " (١) وهذا الحذف وما يحدثه من التباس لا يحدث
في لفة من أظهر لعدم الثقل ناهيك أنها لفة سائر العرب كما يقول ابن دريد .

(١) الاشتقاق لابن دريد ٢٠٦/١

النسبة إلى فعييل

ورد عن الحجازيين حذف فعييل عند النسب فقالوا في النسبة السلي
قرشي وسليم وقريم وخثيم وحرث وهم من هذيل ، قرشي وسلي وقريم
وخثي وحرث وهذلي . أما التميميون فانهم ابقوا هذه اليا على حالها
كما كانت قبل النسب فقالوا في فقيم فقيمي وكذلك في امثاله .

وتوضيح ذلك نراه في قول الملامة الرضى : " قوله قرشي وفقمي وملحي
لان النسب الى فقيم بن جرير بن دارم من بني تميم على القياس وقال ملحي
في خزاعة لان النسب الى مليح بن الهون من خزيمه مليحي على القياس
وكذا الى مليح بن عمرو بن ربيعة قال السيرافي : اما ما ذكره سيويه
من ان النسبة الى هذيل هذلي فهذا الباب لكثرتة كالخارج عن الشذوذ ،
وذلك خاصة في العرب الذين بتهمامه وما يقرب منها ، لانهم قالوا قرشي وملحي
وهذلي وفقمي وكذا قالوا في سليم وخثيم وقريم وحرث وهم من هذيل :
سلي وخثي وقريم وحرث وهؤلاء كلهم متجاورون بتهمامه وما يدانيها " (٢)
وقال الاشموني : " ومن المسموع بالحذف قولهم في ثقيف ثقفى ، وقولهم فسي
قويم قومي وفي قرشي وفي هذيل هذلي وفي فقيم بن كنانة فقيمي
. . . . ووافق السيرافي البيهقي وقال الحذف في هذا خارج عن الشذوذ
وهو كثير جدا في لغة اهل الحجاز " (٣) وقال صاحب اللسان : " وهذيل :
النسبة اليها هذيلي وهذلي قياس ونادر والنادر فيه اكثر على السنتهم " (٤)

- (١) فقيم بن جرير بن دارم من تميم .
(٢) شرح شافية ابن الحاجب ٢/٢٩
(٣) شرح الاشموني ٤/١٨٧ فما بعدها .
(٤) لسان العرب ١١/٦٩٤ (هذيل) .

تعقيب :

٥١٩

يرى بعض النحاة أن حذف ياء فعيل عند النسب خارج عن القياس وعلى رأس هؤلاء الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي قال : " فمن الممدول الذي على غير قياس قولهم في هذيل هذلي وفي فقيم كانه فقي وفي مليح خزاعة ملحى (١) " .

ونقل عنه هذا الرأي تلميذه سيويه وواقفه كثير من النحويين حيث وصفوا هذا الحذف بالندرة والشذوذ .

وهناك فريق ثان جمل هذا الحذف خارجا عن الشذوذ لكثرة ما سمع عن العرب الحجازيين وعلى رأس هؤلاء ابو العباس المبرد وابو سعيد السيرافي حيث قال الاخير : " فهذا الباب عندي لكثرتة كالحارج عن الشذوذ وذلك في العرب الذين بتهامه وما يقرب منها ٠٠٠ والعلة في ذلك اجتماع ثلاث يات مع كسرة في الوسط (٢) " ولعل عبارة السيرافي الاخيرة اصدق وأدق تحليل لحذف الحجازيين لان اجتماع ثلاثة اصوات لين طويلة مع صوت لين قصير كما يقول علماء اللغة ربما أدى ذلك إلى صعوبة في الاداء ولعل للحجازيين العذر في حذف احد هذه الاصوات الطويلة وما أن ياء النسب جسي بها لفرض لا يفهم الابها اختاروا حذف ياء فعيل والإبقاء على ياء النسب .

(١) كتاب سيويه ٠٧٩/٢

(٢) شرح شافية ابن الحاجب ٠٢٩/٢

ثانياً : قال بعض النحاة : ان حذفياً فمیل لفة اهل
 تهامه وما يقرب منها ، ومعلوم أن ما يقرب من تهامه
 حسب التوزيع الجغرافي هو الحجاز . ومضهم قال
 انها لفة الحجازيين ، ويمن لي أن كلمتي تهامه
 والحجاز ذات مدلول متقارب عند قدامى النحاة وحسب
 هذا الاعتقاد فلا اعتراض على من قال انها لفة
 تهامه وما يقرب منها ومن قال انها لفة الحجاز .

الباب الثالث

الفصل الثاني : تصرف الأقال

" فَعِلَ وَأَفْعَلُ "

هناك أفعال استعملها الحجازيون ثلاثية مثل سَحَتَ وَحَزَنَهُ الْأُمْسَرُ
وَدَبَّرَ اللَّيْلَ بِمَعْنَى أَقْبَلَ وَجَنَّبَ بِمَعْنَى مَنَعَ وَبِتَّ وَفَتَّنَ .

أما التميميون فانهم استعملوها رباعية فقالوا : أَسَحَتَ وَأَحْزَنَ وَأَدَبَّرَ وَأَجْنَبَ
وَجَنَّبَ وَأَبَّتَ وَأَفْتَنَ بِزِيَادَةِ الْهَمْزِ فِيهَا جَمِيعًا مَا عَدَا (جَنَّبَ فَانْهَاهُ مَزِيدُهُ
بِالتَّضْعِيفِ) .

وتفصيل ذلك أن الفراء حكى عن الحجازيين أنهم يقولون : (جنبنى) بالتخفيف
دون تضييف وذلك عن تفسير قوله تعالى (وأجنبنى وبني أن نعبد الأصنام)
حيث قال : " جنبنى وهى خفيفة " (١) وقال الصفاقسى عند قوله
تعالى (فيسحتكم) : " والياقون بفتحها (أى الحاء) من سححت
ثلاثيا وهى لفة أهل الحجاز " (٢) وفى حزن قال القرطبي : حزنه
لغة قريش " (٣) وفى دبر " قال ابو عمرو : وهى لفة قريش " (٤) وعن
فتن يقول الفراء : " أهل الحجاز فتنت الرجل " (٥) و " قال الكسائسى
وأما أهل الحجاز يقولون بثت " (٦) .

-
- (١) معانى القرآن ٧٨ / ٢
 - (٢) غيث النفع (هامس سراج القارىء) ص ٢٩٠
 - (٣) الجامع لاحكام القرآن ٣٤٦ / ١١ وانظر ايضا لسان العرب (حزن) ١١١ / ١٣
وغزاة الادب ٥٧٩ / ١
 - (٤) الجامع لاحكام القرآن ٨٢ / ١٩
 - (٥) معانى القرآن ٣٩٤ / ٢٠ وانظر البحر المحيط ٣٣٩ / ٣ والنهر الملامس
البحر ٣٣٨ / ٣ ولسان العرب ٣١٩ / ٣
 - (٦) معجم مقاييس اللغة ١ / ١٧٠ .

ومن خلال هذه النصوص نلاحظ أن الحجازيين قد استعملوا هذه الأفعال ثلاثية متعدية كلها ما عدا " دبر " وعلى أن هذه الأفعال ليست كذلك عند بني تميم .

ومن ناحية أخرى نرى الفراء أيضاً يحكى عن أهل نجد قولهم : أجنب^{١٥١} وجنب عند قوله تعالى (واجنبنى ونى أن نعبد الاصنام) حيث قال : " ٠٠ " وأهل نجد يقولون أجنبنى شره وجنبنى شره^(١) كما يذكر الصفاقس لفظة نجد وتميم فى قوله تعالى (فيسحتكم قائلًا : " قرأ حفص والأخوان بضم الياء وكسر الحاء من أسحت رباعياً وهى لفظة نجد وتميم^(٢) وذكر القرطبي لفظة تميم فى قوله تعالى (لا يحزنهم الفزع الأكبر) قائلًا : " وقرا أبو جعفر وابن محيصة (لا يحزنهم) بضم الياء وكسر الزاى ٠٠ واحزنه^(٣) لفظة تميم " وفى أفتن يقول أبو حيان : " ولفظة تميم وربيعمة وقيس أفتن^(٤) رباعياً " ويقول الفراء " وأهل نجد يقولون أفتنه^(٥)

تمقيب :

استعمل الحجازيون سحت وحزن وجنب وفتن^{١١١ ١١١ ١١١ ١١١ ١١١} وبت ثلاثية بينما استعملها التميميون رباعية فقالوا أسحت واحزن واجنب وافتن^{١١١ ١١١ ١١١ ١١١ ١١١} وأبت فهل وضعت الهمزة فى اللفظة التميمية من أجل التعدية ؟ أم أنها أصل فسى

- (١) معانى القرآن ٧٨/٢
- (٢) غيث النفع ص ٢٩٠
- (٣) الجامع لاحكام القرآن ٣٤٦/١١ وانظر لسان العرب (حزن) ١١١/١٣ وخزانة الادب ٥٧٩/١
- (٤) البحر المحيط ٣٣٩/٣ وانظر النهر المار من البحر ٣٣٨/٣ ولسان العرب ٣١٩/٣ (٥) معانى القرآن / ٣٩٤

بناءً الكلمة إن هذه الأفعال متعدية عند الحجازيين بدون همزة فقد قالوا :
حَزَنَهُ الفزع وَجَنَبَهُ شره وَفَتَنَهُ عن كذا وبت فلان طلاق فلانة . . الخ ، ومع
أن مضارع هذه الأفعال عند الحجازيين يَفْعَلُ مثل يَجُنُبُ وَيَفْتَنُ . . الخ .
فان مضارعها عند التميميين يُفْعِلُ يُسْحِتُ وَيَفْتِنُ ومعنى هذه الأفعال
بهمزة وبغير همزة واحد " قال الزمخشري وَدَبَّرَ بمعنى أدبر كَقَبَّلَ بممـني
أقبل (١) " ومهما يكن فان هذه الأفعال رباعية عند التميميين ثلاثية عند
الحجازيين سواء كانت الهمزة عند التميميين للتعدية أو لم تكن .

وليس معنى ذلك أن التميميين وحدهم هم الذين استعملوا أفعالاً رباعية
بينما غيرهم قد استعملها ثلاثية فقد نجد العكس حيث استعملت تميم رخص
وقصد ووفى وسرى وبشر بينما قال الحجازيون أرخص وأقصد وأوفى وأسـرى
وأبشر . قال الفراء : " وانشدني بعض العرب :

بَشَّرْتُ عِيَالِي إِذ رَأَيْتُ صَحِيفَةً * أَتَتْكَ مِنَ الْحِجَاجِ يَتْلُو كِتَابَهَا
وقال بعضهم أبشرت ولعلها لغة حجازية ، وسمعت سفيان بن عيينة يذكرها
يَبْشِرُ (٢) " وقال المبرد : " قال الله عز وجل (فأسر بأهلك) من قولك
أسريت ، وهي اللغة القرشية ، وغيرهم من العرب يقول سريت ، وقد جاءت
هذه اللغة في القرآن ، قال الله عز وجل : (والليل اذا يسر) فهذا من سري

(١) البحر المحيط ٣٧٨/٨

(٢) معاني القرآن ٢١٢/١

ولو كان من أسرى لكان يسرى كما قال لبيد بن ربيعة :

فبات وأسرى القوم آخر ليلهم * وما كان وقافا بغير معصر^(١)

وقال ابن دريد ، " والرحض : الفسل رحضته رحضا وقالوا أرحضه لفحة
حجازيه قال الشاعر :

إذا الحسناء لم ترحض يديها * ولم يقصر لها بصر يستر^(٢)

وقال أبو حيان : " وأقصد بهمة قطع أي سدد في مشيتك من أقصد الرامي

إذا سدد سهمه نحو الرمي ونسبها ابن خالويه للحجاز^(٣) وقال أيضا في أوفى

" وأوفى لفحة الحجاز ووفى خفيفة لفحة نجد^(٤)

(١) الكامل في اللغة والادب والنحو والصرف ٩٣/١ وانظر لسان

المرب ٣٨١/١٤

(٢) الجمهرة ١٣٧/٢ (٣) البحر المحيط ١٨٩/٧

(٤) نفس المصدر السابق ٥٠١/٢

” تعدى الفعل اللازم ”

استعمل الحجازيون بعض الأفعال متعدية بنفسها مثل كَال ووزن وهدى بينما استعملها سائر العرب من تمييزين وغيرهم لازمة ولم يعدوها إلا بحرف الجر .

أما الحجازيون فقد روى الفراء ذلك عنهم عند الكلام على قوله تعالى (وإذا كالوهم أو وزنوهم) حيث قال : ” الهاء في موضع نصب نقول : كلك طاماً كثيراً وکلتنى مثله ، تريد كلت لى وکلت لك ، وسمعت اعرابية تقول : إذا - صدر الناس أتينا التاجر فيكيلنا المد والمدين الى الموسم المقبل ، فهذا شاهد ، وهو من كلام أهل الحجاز ومن جاورهم من قيس ^(١) وقال القرطبي : ” قوله تعالى (وإذا كالوهم أو وزنوهم) أى كالوا لهم أو وزنوا لهم فحذفت اللام لتعدى الفعل فنصب ومثله نصحتك ونصحت لك وأمرتك به وأمرتك ، قاله الاخفش والفراء قال الفراء وسمعت اعرابية تقول إذا صدر الناس . . الح ^(٢) ”

ولعل الفراء جعل الفعل متعدياً بدون وساطة وإنما قال ” كلك لك وکلت لى ” للتفسير والتوضيح فقط بينما القرطبي يجعل الفعل متعدياً بحرف الجر المحذوف ، ولعل ابن منظور كان أكثر وضوحاً عندما قال : ” وقال بعضهم : هداه الله الطريق ، وهى لفظة أهل الحجاز ، وهداه للطريق وإلى الطريق هداية وهداه يهديه هداية إذا دله على الطريق ، وهديته الطريق والبيت هداية أى عرفته ، لفظة أهل الحجاز وغيرهم يقول هديته إلى الطريق وإلى الدار ^(٣) ”

- (١) معانى القرآن للفراء ٢٤٥/٣ فما بعدها .
 (٢) الجامع لاحكام القرآن ٢٥٠/١٩
 (٣) لسان العرب (هدى) ٣٥٥/١٥

تعقيب :

قال الفراء إن الهاء في كالوهم ووزنوهم في موضع نصب واستشهد بكلام الاعرابية وأتى بالمفعول به مباشرة وجعل الفعل متمدياً بنفسه وقال :
 " وهو من كلام أهل الحجاز ومن جاورهم من قيس " ولم يقل إن الفعل قد تعدى بحرف الجر المحذوف . ولعل قوله " تريد كلك لي وكلك لك " للتوضيح والتفسير ليس إلا .

وألح ابن منظور على نفس المعنى حيث قال : " وقال بعضهم هداة الله الطريق ، وهي لغة أهل الحجاز " وكرر ذلك مرتين . فبرأ أن القرطبي حينما قال " فحذفت اللام فتعدى الفعل فنصب " ونقل عن الأخفش والفراء وقد ظن أن الجملة التفسيرية التي أوردها الفراء يستفاد منها أن الفعل يتمدى بالحرف وهذا من باب الحذف والايصال .

والخلاصة أن مسلك الحجازيين يختلف عن مسلك التميميين في بعض الأفعال فيجعلها الحجازيون متعدية بنفسها بينما يجعلها التميميون متعدية بحرف الجر كما سلف به البيان .

” صيغة المبني للمجهول ”

أولاً : المبني من الماضي الثلاثي

المشهور في الفعل الثلاثي الصحيح والمبني للمجهول ضم أوله وكسر ما قبل آخره مثل ضَرِبَ وشَرِبَ وعَصِرَ وفَصِدَ قال ابن مالك :
فأول الفعل اضمن والمتصل * بالآخر اكسر في مضي كوصل
وهذه لغة جمهور العرب من حجازيين وغيرهم غير أن قبيلتي بكر وتغلب
وناساً كثيرين من بني تميم يحدفون حركة ما قبل الآخر ويسكنون فيقولون
ضرب وعصر وفصد (١) وفهمنا هذه الظاهرن بالذات حيث انها وجدت
في ناس من بني تميم .

أما من كسر ما قبل الآخر وهم جمهور العرب من حجازيين وغيرهم فلا سؤال
عن قياسهم ولا حاجة إلى الاستشهاد بذلك لأن هذه اللغة هي الأصل
وعليها مدار القياس والشواهد على ذلك أعظم من أن تحصى حتى أن الفالبية
العظمى من النحاة لا يذكرون إلا القياس الأول ويكادون ^{لا يذكرون} يسهلون اللغة اثنائية
في بناء الماضي الثلاثي الصحيح للمفعول ومن ذكرها منهم فإنه في الغالب
يذكرها عرضاً في غير هذا الباب المخصص للمبني للمجهول .

وأما من يحدف الكسرة ويسكن وهم بكر وتغلب وناس كثير من تميم فقد نقل
سيبويه عنهم هذه اللغة قائلاً : ” وفي علم علم وهي لغة بكر بن وائل وناس
كثير من بني تميم ، وقالوا في مثل : (لم يحرم من فصدله) وقال ابو النجم :
لو عصر منه البان والمسك انمصر

(١) ضرب وعصر وفصد . يضم الحرف الاول وسكون الثاني وفتح الثالث .

يريد "عصر" (١) وقال الأعمى : " الشاهد في تسكين الثاني من عصر طلبا -

للاستخفاف وهي لفة فاشية في تغلب بن وائل وأبو النجم من عجل
وهم من بكر بن وائل فاستعمل لفتهم (٢)

تعقيب :

١- أورد سيويه هذين الفعلين فصد وعصر مع مجموعة من الاسماء والأفعال
تحت عنوان (ما يسكن استخفافا وهو في الأصل عندهم متحرك) فذكر (٣)
عصر وفصد بجانب فخذ وعضد وكبد وكرم وغيرها ولم يصرح بأن تسكين
الفعل الثلاثي الصحيح المبني للمجهول مطرد عند بكر وتميم وإنما أدرجه
تحت مجموعة من الأمثلة وقال بأنها تسكن استخفافا وهي في الأصل متحركة
فهل يعني ذلك إطراد هذه القاعدة عندهم ؟ على أن الأعمى يصفها
بأنها " لفة فاشية " فهل معنى ذلك أنها مطردة في الفعل المبني
للمجهول ؟ لم أجد نصا صريحا في الإطراد ولكن اللفة الفاشية قريبة
من الإطراد .

وقد صرح الرضى بالتسكين في الفعل المبني للمجهول دون أن يعزوه
هذه اللفة إلى قوم وأن ذكرها ضمن التفريعات في لفة تميم حين قال :
" وأما قولهم في الفعل المبني للمفعول فهل كما في المثل : " لم يحرم
من فصد له " قال أبو النجم وهو تميمي : (٤)

(١) الكتاب ٣٠٩/٢ وانظر شرح شواهد شافية ابن الحاجب ١٥/٤ وانظر
الأمثال لأبي فيد السدوسي ع ٥٠ حين ذكر المثل وقال : أكثر
ما سمعناه بتسكين الصاد (٢) تحصيل عين الذهب من معدن جوهري
الادب ١٠٠ الح (هامش الكتاب) ٣٠٩/٢ وانظر أيضا شرح الشافية القسم
الخامس شرح الشواهد للبيدادي ١٥/٤ (٣) الكتاب ٣٠٨/٢
(٤) لقد اخطأ في نسبة أبي النجم فهو من بني عجل بن لجيم من بكر بن وائل .

لو عصر منه المسك والبان انحصر

وكذا قولهم غزى بالياء دون الواو في غزى لمرض سكون الزاى (١) وربما تتضح لدينا هذه اللفظة عند الأهرى الذى يذكر اختلاف العرب فى بناء الماضى الثلاثى للمجهول قائلا : " و (من) العرب من يسكنه (أى ما قبل آخر الثلاثى) كقوله : لو عصر بها البان والمسك انحصر واختاره قطرب قال الخضراوى وهى لفة بكر بن وائل وكثير من بنى (٢) تميم .

٢- ان من كسر ثانى الثلاثى الصحيح المبنى للمجهول إنما سار فى ذلك على أصل القياس وهو الكسر كما هو معروف فى هذه البنية وذلك للتفريق بين المبنى للمعلوم والمبنى للمجهول . وقد قال سيويه بأصلية الحركة وليس السكون إلا للتخفيف ، وقد على ذلك بقوله : " وإنما حملهم على هذا إنهم كرهوا أن يرفعوا السنتهم عن المفتوح إلى المكسور والمفتوح أخف عليهم فكرهوا أن ينتقلوا من الأخف وكرهوا فى عصر الكسرة بعد الضمة كما يكرهوا (كذا) (٣) الواو مع الياء فى مواضع ومع هذا إنه بناء ليس من كلامهم إلا فى هذا الموضع من الفعل فكرهوا أن يحولوا السنتهم إلى الاستثقال (٤) ومحل الرضى التسيين قائلًا : " فليس التخفيف فى مثله لكراهة الانتقال من الأخف إلى الأثقل كما كان فى كتف وعضد . كيف والكسرة أخف من الضمة والفتحة أخف من الكسرة؟

(١) شرح شافية ابن الحاجب ٤٣/١ فما بعدها .

(٢) شرح التصريح على التوضيح ٢٩٤/١

(٣) الصواب يكرهون ولعلمها خطأ مطبعى .

(٤) الكتاب ٣٠٩/٢

بل إنما سكن كراهة توالي الثقليين في الثلاثي المبني على الخفة ، فسكن
الثاني لامتناع تسكين الأول ، ولأن الثقل من الثاني حصل ، لأنه
لأجل التوالي (١)

وخلاصة القول إن جمهور العرب بنوا هذا الفعل على ضم الأول وكسر
الثاني للتفريق بين ما هو مبني للمجهول وما هو مبني للمعلوم ، وأن هذا
القبيل من العرب (أقصد بكرا وتغلب وتيميا) جنحوا إلى تسكين
ما كان مكسورا للتخفيف وإن كان الأصل عندهم الكسر في هذا الباب غير أن
التسكين لغة فاشية عندهم .

(١) شرح شافية ابن الحاجب ٤٤/١

ثانيا : " البنى للمجهول من الثلاثى الأجوف "

إن الحجازيين يشبهون كسرة الفاء إذا بنوا هذا الفعل للمجهول فيقولون :
قيل وبيع بكسرة خالصة دون اشمام • أما بعض التميميين ونوضبة وفقمس
ودبير وبعض هذيل فإنهم يقولون الواو على حالهم ويقبلون الياء واوا فيقولون : قول
سوع والكل مسموع وله مذهب فى القياس •

أما الحجازيون فإن الأزهري يصف طريقتهم فى بناء هذه الأفعال قائلا :
" وإذا اعتلت عين الماضى وهو ثلاثى كقام من الواوى وباع من اليائى أو كان

على وزن افتعل وانفعل كماختار من اليائى وانقاد من الواوى فلك فى المسمين كسر
ما قبلها باخلاص أو اتصام الضم فتقلب الالف (١)
ياء^x فيهما واخلاص الكسر لفة قريس ومن جاورهم[•] والذى يعنيننا من هذا
النس هو الكسر الخالص دون اشمام لانه لفة الحجازيين وموضوع بحثنا بسين
التميميين والحجازيين •

أما بعض التميميين ونوضبة وفقمس ودبير وبعض هذيل فقد وصفت
طريقتهم فى بناء الأفعال للمجهول بأنهم يخلصون الضم فيقبلون الالف واوا -
قال الازهري : " وذلك اخلاص الضم فتقلب الالف واوا ••• قال رؤية فى
الضم الخالص • ليت شبابا بوع فاشترت

وقال آخر : حوكت على نيرين إذ تحاك * تختبط الشوك ولا تشاك
•••• وهذه اللفة وهى لفة الضم الخالص لفة قليلة موجودة فى كلام هذيل
وتعزى لفقمس ودبير الجميع وهما من فصحاء بنى أسد قاله المرادى فى شرح

(١) شرح التصريح على التوضيح ٢٩٤/١ وانظر لفة هذيل للدكتور عبد الجواد
محمد الطيب ص ٧٨ رساله دكتوراه مخطوطه

(١) التسهيل وقال الشاطبي حُكيت عن بني ضبة وقال الموضح حكيت عن بعض تميم

تحقيب :

تذكر المصادر الصرفية ثلاث لفات في بناء الثلاثي الأجوف للمفـمـول

أحداها إخلاص الكسر وهي لفة قريش ومن جاورهم • واللفة الثانية وهي
إشمام الكسرة ضمة وهي " لفة كثير من قيس وأكثر بني أسد" (٢)

واللفة الثالثة : وهي إخلاص الضم قد عزيت إلى فقفس ودبيرا الأسديتين وبني

ضبة وبعض بني تميم وبعض هذيل •

ولا يهمني الآن تحديد ما إذا كانت لفة إخلاص الضم هذه قد كانت أصلاً في
بعض تميم أو كانت في ضبة أو غيرهم من القبائل التي تلتهج ^{بها بقدر ما يهمني معرفتلفيه بغيره} إخلاص الكسر ^{تميم}
أو الإشمام ولعل الثانية أقرب إلى تميم لأن الأولى قد عزيت صراحة بأنها لفة قريش
ومن جاورهم فلا يبقى إلا اللفة الثانية التي نرجح أنها لفة معظم التميميين وإن لم
أجد نصاً صريحاً في ذلك ويؤنسني في هذا أن الإشمام مرحلة وسط بين إخلاص
الكسر وإخلاص الضم •

أما من إخلاص الضم من تميم فإني أرجح أنهم قوم رؤية (٣) وذلك لأن بعض

الشواهد التي وردت قد نسبت إلى رؤية ومنها قوله :

(ليت وهل ينفع شيئاً ليست * ليت شباباً بسوع فاشتريت) (٤)

(١) شرح التصريح على التوضيح ١٥٨/٢

(٢) شرح التصريح على التوضيح ٢٩٤/١

(٣) هم بنو سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم •

(٤) شرح التصريح على التوضيح ٢٩٥/١

ومع ذلك فقد وردت بعض الشواهد التي أُخْلِص فيها الضم في الأَجُوفِ .
 " قال الراجز :

وابتذلت غضبي وأم الرحال * وقول : لا أهل له ولا مال

وقال الآخر :

نوط إلى صلب شديد الخيل * ونطق كالجدع متمهل

وقال الآخر :

حوكت على نيرين إذ تحاك * تختبط الشوك ولا تشاك^(١)

وعلى كل فقد أجمع النحاة على أن إخلاص الكسر في الثلاثي الأَجُوفِ

المبنى للمفعول أفصح وأجود من إخلاص الضم " قال ابو عثمان فإذا قلت

(فَعِلَ) من هذا كسرت الفاء وحولت عليها حركة الميم كما فعلت ذلك

في (فَعَلْتُ) وذلك قولك قد (خيف وبيع وهيب وقيل) وهذه هي اللفظة

الجيدة^(٢) وأضاف إلى وصف هذه اللفظة بالجودة أنها أصل اللغات الأخرى

وجعل اللغات الأخرى دواخل على لفة إخلاص الكسر استمع اليميقول : " وسمى

العرب يخلص الضمة ويجعل الميم تابعا للفاء فيقول بوع وخوف وقول كما قالوا

موقن وموسر ، وهذه اللغات دواخل على قيل وبيع والأصل الكسر كما ذكرت لك^(٣)

قال ابن جنى معللا تفضيل المازني لفة إخلاص الكسر على ما سواها : " وإنما

كان قيل وخيف وبيع بإخلاص الكسرة أقيس عنده ، لأن سبيل المكسور إذا كان

قبله مضموم فأسكن أن تنقل كسرتة إلى المضمومة . ألا ترى أنك تقول للمرأة أغزى

وأصله (أغزوى) فأصل الواو الكسر وأصل الزاى الضم . فلما أسكنت الواو

استثقالا للكسرة عليها ، نقلت الكسرة إلى الزاى فليل (أغزى) فكذلك قياس

قيل وبيع^(٤) " وقال الرضى في ترجيح لفة إخلاص الكسر في الأَجُوفِ المبنى

(١) المنصف لابن جنى ١/٢٥٠ - (٢) المنصف لابن جنى ١/٢٤٨ .

(٣) نفس المصدر ١/٢٤٦ - (٤) المنصف لابن جنى ١/٢٥١ .

للمفعول : " قوله ومعتل العين : يعنى ما اعتل من الماضى الثلاثى نحو
قال وواع فيما بنى للمفعول فيه ثلاث لغات قيل وبيع باشباع كسرة الفاء وهى
أفصحها ^(١) " وقال الرضى أيضا وهو يصف لفة من أخلص الضم بالقلبة : " ومعظمهم
يسكن العين ولا ينقل الكسرة إلى ما قبلها فيبقى الواو على حالها ويقلب
الياء واوا لضمه ما قبلها وهذه أقلها لثقل الضمة والواو ، والأولى أولى
لخفة الكسرة والياء ^(٢) " وليس معنى أن لفة من أخلص الكسر فى الأجوف المبنى
للمفعول أجود وأولى وأفصح وأقيس أن من يخلص الضم فى الأجوف ليس على
قياس بل أنهم فعلوا ذلك بمالفة فى البيان والبعد عن الالتباس استمع إلى
ابن جنى وهو يعلل لفة الاثمام ولفة اخلاص الضم قائلا : " وأما من أشم
فانه أراد البيان . وقد كان فى الفاء ضمة فأراد أن ينقل اليها كسرة العين
فلم يمكن أن يجمع فى الفاء الكسرة والضمة فأشم الكسرة فصارت الحركة فى الفاء
بين الضمة والكسرة بمنزلة الحركة فى (كافرٌ وجابرٌ) لأنها بين الفتحة
والكسرة . ومن أخلص الضمة ولم يشمها الكسرة فانه أحسن على البيان ممن
أشم ، فأخلص الضمة كما يخلصها فى الصحيح نحو ضرب ^(٣) " وخلاصة القول
أنَّ الحجازيين استقلوا الكسرة على حرف العلة فنقلوها إلى ما قبلها بعد حذف
حركته وابقوا الياء فى بيع على حالها وقلبوا الواويا فى قيل لتناسب الكسرة
والقصد من ذلك التخفيف ، أما من أخلص الضمة فى المعتل وأبقى الواو على
حالها وقلب الياء واوا فإنه فعل ذلك حرصا على البيان كما يخلص الضمة
فى الصحيح . ومع شدة حرصهم على البيان فقد وصفت لغتهم بالقلبة " وادعى

(١) شرح الرضى على الكافية ٢٥١/٢

(٢) شرح الرضى على الكافية ٢٥١/٢

(٣) المنصف ١/٢٤٩ .

ابن عذره وطائفة من متأخري المغاربة امتناعها في افتعل كاختار وانفعل
كانقاد مما زاد على الثلاثة فلا يقال اختور ولا انقود والمشهور الأول (اي
الجواز) وهو قول ابن عصفور والأبدي وابن مالك (١)

هذا وقد سألني ^{وَسَأَلَنِي} الإشارة إلى أن لفظة من يخلص الضم في فاء الثلاثي المضعف
أكثر من لفظة من يخلص الكسر في فاء المضعف حيث جعلها الفارسي بمنزلة من
يخلص الكسر في الأجوف وجعل الثانيه بمنزلة من يخلص الضم . ~~وهو قول ابن عصفور~~
~~وهو قول ابن عصفور~~ وربما يكون هو لاء الذين يكسرون الفاء في المضعف هم الذين يخلصون
الضم في الأجوف ، فقد عزي اخلاص الضم في الأجوف إلى بني ضبه ومعض بني تميم
بني تميم ، وعزي اخلاص الكسر في المضعف إلى بني ضبه ومعض بني تميم
فبنو ضبه ، هم في الحالين يخلصون الضم في الأجوف ويخلصون الكسر
في المضعف والفارسي يجعل اخلاص الكسر في المضعف بمنزلة اخلاص الضم
في الأجوف وما أن بني ضبه يفعلون ذلك في الحالين فانه من المحتمل
جدا أن يكون بعض بني تميم هم الذين يفعلون ذلك الحالين أيضا والله
اعلم .

ثالثا : " المبني للمجهول من الثلاثي المضعف " .

أما ما بيني من الثلاثي المضعف نحو شد ومد وحل ومل فإن معظم
المرب يضمون الفاء فيقولون شد ومد وحل إلا بني ضبه ومعض بني تميم فانهم
يكسرون الفاء فيقولون شد ومد وحل وربما يكون هو لاء الذين يكسرون الفاء

في المضعف هم الذين يخلصون الضم في الأجوف ويقلبون الياء واوا .

قال ابن هشام " وأوجب الجمهور ضم فاء الثلاثي المضعف نحو ^سوسد
وسد والحق قول بعض الكوفيين إن الكسر جائز وهي لفظة بنى ضبة وبعض
بنى تميم وقرأ علقمة (ردت الينا) (١) ، (ولوردوا) (٢) بالكسر ، وجوز ابن
مالك الأشمام أيضاً (٣) وقال الأزهرى : " والحق قول بعض الكوفيين إن -
الكسر في الفاء جائز ونسب سيويه على اطرافه فقال واعلم أن لفظة مطردة للعرب
يجرى فيها فعل من المضارع الثلاثي مجرى فعل من الممثل فيكسر أوله فيقال
رد كما يقال ، قيل ، نقله الموضح عنه في الحواشي ومن خطه نقلت . والكسر
هولفة بنى ضبة ٠٠٠ ولفظة بعض بنى تميم وقرأ علقمة ويحيى ابن وثاب (-
ردت الينا) (ولوردوا) بالكسر فيهما بنقل كسرة العين إلى الفاء حملاً
له على الممثل (٤)

تعقيب :

وكما اخلص الحجازيون الكسر في الثلاثي الأجوف المبني للمفعول فانهم
اخلصوا الضم في المضاعف على عكس من اخلص الضم في الأجوف فإنه اخلص الكسر
في المضاعف : " وقال ابو علي : إنهم ينشدون بيت الفرزدق على ثلاثة اوجه :
وما حل من جهل حبي حلماً لنا * ولا قائل المعروف فينا يعنف
حلَّ وحلَّ وحلَّ (٥) فمن قال حلَّ فضم الحاء فهو في الكثرة بمنزلة من قال :

(١) من الاية ٦٠ من سورة يوسف .

(٢) من الاية ٢٨ من سورة الانعام .

(٣) اوضح المسالك ١٥٨/٢

(٤) شرح التصريح على التوضيح ٢٩٥/١

(٥) اي باخلائ الضم في الأول واخلائ الكسر في الثاني والاشمام في الثالث .

قيل فكسر ه ومن كسر الحاء فقال حِل فهو بمنزلة من أخلص الضمة فقال بسوع
 وقول^(١) وبالرغم من أن الفارس لم يصرح بنسبة هذه اللفات في الأجوف
 والمضاعف في هذا النص إلا أنه يصرح بأن إخلاص الكسر في الأخوف وإخلاص
 الضم في المضاعف أكثر من إخلاص الضم في الأجوف وإخلاص الكسر
 في المضاعف.

الأمْر من رأى

استعمل الحجازيون فعل الأمر من (رأى) محذوف العين واللام مع
 الواحد والواحدة وجماعة الذكور فقالوا : (رَ ذلك ورَى ذلك وروا ذلك)
 ومحذوف العين مع المشئ بنوعيه ومع جماعه الإناث فقالوا (رِيا ذلك رِينَ ذلك)
 أما التميميون فإنهم أضافوا إليه همزة وصل في أوله وحذفوا لامه فقط
 مع الواحد والواحدة وجماعة الذكور فقالوا (أَرأ وأرأى وأراوا) .
 أما مع المشئ بنوعيه ومع جماعة النساء فإنهم قالوا (أَرأيا وأرأين) بالابقاء
 على همزة الوصل التي أضافوها وعلى العين واللام معاً .

* * *

جاء في اللسان عند الحديث عن هذا الفعل : " فإذا جئت إلى الأمر
 فإن أهل الحجاز يتركون الهمز فيقولون (رَ ذلك) وللاثنين (رِيا ذلك)
 وللجماعة (رِوا ذلك) وللمرأة (رِى ذلك) وللاثنين كالرجلين وللجمع (رِينَ
 ذاكن) ونو تميم يهمزون جميع ذلك فيقولون : أَرأ ذلك وأرأيا ولجماعة النساء
 أرأين " ^(٢)

(١) المنصف لابن جني ٢٥٠/١
 (٢) لسان الصرب ٢٩٣/١٤ فما بعدها .

تمقيب :

لا يخفى على القارئ أن فصل الأمر من رأى محذوف اللام عند الفريقين في بعض حالاته التي يبنى فيها على حذف حرف العلة وأن هذا الحذف هو علامة بناءً وفعل الأمر المعتل الآخر يبنى على ما يجزم به مضارعه فحذف السلام ليس فيه خلاف عند الفريقين في هذه الأحوال إنما الخلاف في حذف عين الفعل وما أن عين الفعل همزه ، والمهمز من خصائص اللفظة التميمية ، والتسهيل من خصائص اللفظة الحجازية فإن تحقيق الهمزة هنا يتمشى مع طبيعة اللفظة التميمية لكن التميميين أضافوا همزة الوصل في أول الفعل ليتمكنوا من النطق بالساكن عند تصحيح الهمزة التي هي عين الكلمة (١) وكلتا اللفتين قياسية لا غبار عليهما .

استحى واستحيا

قال الحجازيون : (استحيا) فجاءوا بالفعل كاملاً دون حذف وقال التميميون (استحي) فدخله الإعلال بالحذف . واختلف النحويون فـسـى المحذوف على اللفظة التميمية فقال بعضهم إن المحذوف هو العين وقال آخرون إن المحذوف هو اللام - وإليك البيان بالتفصيل .

قال ابن يميمش : " في استحى لفتان : استحيت والأخرى استحيت ، فأما استحيت بياءين فهي لفة أهل الحجاز " (٢) وقال أبو حيان : " وقرأ الجمهور يستحي بياءين والماضي استحيا وهي لفة أهل الحجاز " (٣) و يقال استحس الرجل يستحي بياءً واحده ، واستحيا يستحي بياءين والقرآن نزل بهـذـه

(١) للعرب في ماضٍ ومضارع هذا الفعل لفات شتى ذكرها صاحب اللسان وإنما اشترت إلى ما يخصني منها ومن أراد المزيد فليُنظر إلى مادة (رأى) ج ١٤ / ٢٩٠ فما بعدها . (٢) شرح المفصل لابن يعيش ١١٨ / ١٠ . (٣) البحر المحيط ١٢٠ / ١

(١) اللفظة الثانية في قوله عز وجل : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا)
وقال الأخفش : استحي بياء واحدة لفة تميم وبياء ين لفة أهل الحجاز
وهو الأصل (٢)

على أن التميميين يقولون استحييت من استحي قال ابن يميوش : " وأما
استحييت فهي لفة بنى تميم ووزنها استغلت والمين محذوفة (٣) " وقال
السيوطي : " وبعض العرب يحذف إحدى ياءى يستحي أما اللام أو المين
وهي لفة تميم وقرا بها ابن محيصة ورويت عن ابن كثير (٤) " وقال الشاعر :
" تقول يا شيخ أما تستحى * من شريك الخمر على المكبر
والبيت للأقيشر الأسدي .

وقوله أما تستحي هو شاهد على أنه يقال استحي يستحي كما استحي يستحي
وقد قرأ يعقوب وابن محيصة (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا) ببياء
واحدة ورويت عن ابن كثير أيضا وهي لفة تميم (٥) " ومن خلال هذه النصوص نرى
أن تميماً جعل هذا الفعل بالحذف بينما الحجازيون يصحونه على ما ينبى
من القياس .

-
- (١) ونزل بالاولى أيضا في قراءة يعقوب وابن محيصة وابن كثير . . . خزانه
الادب ٢٧٩/٢ .
(٢) لسان العرب (حيا) ٢١٨/١٤ فما بمدها .
(٣) شرح المفصل لابن يميوش ١١٨/١٠ .
(٤) همع الهوامع ٢١٩ / ٢ وانظر الشباه والنظائر في النحو ٤٠/١
(٥) خزانه الادب ٢٧٩/٢ .

تعقيب :

اختلف النحاة في المحذوف من " يستحى " التيمية ، فقال بعضهم إن المحذوف لام الكلمة فتكون " يستحى " على وزن (يَسْتَفْعُ) ، وقال بعضهم إن المحذوف هو عين الكلمة على هذا يكون وزنها " يَسْتَفْعُلُ " -
والذين قالوا يحذف العين اختلفوا أيضاً في سبب الحذف فالخليل بن أحمد يقول إنها حذفت لالتقاء الساكنين ^(١) والمازني يقول لكثرة الاستتممال
قال السيوطي : " وأما تميم فنقول يستحى بياً واحدة ، قال في التسهيل فيحذفون إحدى الياءين ، قال ابو حيان أما التي هي لام الكلمة وأما التي هي عين الكلمة أما حذف لام الكلمة فلا لأن الأطراف محل التغيير فلما حذفت بقي يستحى كحاله مجزوماً فنقل حركة الياء إلى الحاء التي هي فاء الكلمة وسكنت الياء .
وأما حذف عين الكلمة ، فقليل نقل حركة الياء التي هي عين إلى الحاء فالتقى ساكنان الياء التي هي عين الكلمة ، والياء التي هي لام فحذفت الأولى لالتقاء الساكنين فعلى التقدير الأول يكون وزن الكلمة يستفح وعلى الثاني يكون وزنها يستفعل ^(٢) وينقل لنا ابن يعيش مذهب الخليل في سبب حذف العين حين قال : " فذهب الخليل إلى أن حذفت العين لالتقاء الساكنين وهو الذي حكاه سيومه وذلك أن استحيت استفعلت وعين الفعل منه معتلة كأنه في الأصل قبل دخول السين والتاء (حاي) كقولك باع بإعلال العين ثم دخلت السين والتاء على (حاي) فصارا ستحاي كما تقول استباع ثم دخلت تاء المتكلم فسكنت الياء وقبلها الالف ساكنه فحذفت لالتقاء الساكنين ^(٣) " وقال

(١) انظر شرح المفصل لابن يعيش ١١٨/١٠

(٢) الاشباه والنظائر في النحو ٤٠/١ فما بعدها

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ١١٨/١٠ وانظر شرح شافيه ابن الحاجب -

ابوعثمان : وكذلك " استحييت " حذفوا الياء التي هي عين الفعل ، والقوا حركتها على الحاء . ولم تحذف لالتقاء الساكنين ، لأنه لو كان حذفها له لردّها إذا قال " هو يفعل " فيقول " هو يستحي " فاعلم ؟ وقد قال قوم : حذفوا لالتقاء الساكنين ، ولم يردوا في " يفعل " لأنهم لو ردوا لرفعوا ما لا يرفع مثله في كلامهم وذلك أن الأفعال المضارعة إذا كان آخرها معتلا لم يدخلها الرفع في شيء من الكلام .

ويقوى أنه ليس لالتقاء الساكنين : قولهم في الاثنين : " استحيا " لأن اللام لازمة فيها . ولكن هذا حذف لكثرة الاستعمال كما قالوا في أشياء كثيرة بالحذف مثل " أحست وظلت ومست " ولم يستعملوا الفعل من " استحييت " إلا بالزيادة ^(١) ، كراهية أن يلزمهم فيه ما يلزمهم في " آية " وأخواتها فقد بينت لت أصل هذا البناء لتناول القياس من قرب .

قال ابو الفتح : الذي يقول إن عين " استحي " حذف لالتقاء الساكنين : الخليل ، وذلك أنهم لما جاءوا بالفعل على اعتلال " آية " سكنت ، واللام بعدها ساكنة ، فحذفت العين لسكونها وسكون اللام .

قال ابو علي : وصار ما دخل الكلمة من الزيادة عوضا مما حذف منها . يقول ابوعثمان : فيلزم من قال إنها حذف لالتقاء الساكنين أن يقول : " هو يستحي " فيردها لما تحركت اللام بالضمه وزال سكونها وذكره الحجة للقائل إنها حذف لالتقاء الساكنين معناه أنه كان يجب أن لم تحذف - أن تدخل الضمة اللام

(١) يريد زيادة الالف والسين والتاء .

وهذا محال^(١) ولا يخفى وقوف ابي الفتح وابى على بجانب المازنى والاحتجاج
لرأيه ويقف الرضى بجانبها أيضاً عندما قال : " وفيما ذهب إليه الخليل
ضعف لا يخفى للارتكابات المكروهة"^(٢)

وعليه فإن الخليل والمازنى اتفقا في أن المحذوف هو عين الكلمة ولكنهما
اختلفا في سبب الحذف كما رأيت - على أن الدارس يميل إلى رأى المازنى
وإن كان الخليل في الجانب الآخر ، ولست وحدى في هذا الترجيح
وإنما سبقنى إليه نحاة أجلاء من أمثال الرضى وابن جنى وابى على كما سلف به
البيان . ولكن هل الأقيس لفة الحجاز أولفة تميم ، السيوطى يقول : " . .
و . . . ويستحق لفة الحجازيين وسائر العرب"^(٣) وابن يعيش يقول : " فأما
استحييت بيايين فهى لفة أهل الحجاز على ما ينبى من القياس لأنهم صححوا
الياء الأولى وهى عين الفعل وأعلوا الثانية وهى لام الفعل فقالوا استحيى يستحيى
واستحييت"^(٤) كما أن اختلافات النحاة وتقديراتهم تدور حول اللفة الثانية
وهى اللفة التمييزية أما اللفة الحجازية فانها جاءت على القياس ولذلك لم يعرضوا
لها بتقدير أوتخرج .

(١) النصف في التصريف ٢٠٤/٢ فما بعدها .

(٢) شرح شافية ابن الحاجب ١١٩/٣

(٣) همع الهوامع ٢١٩/٢

(٤) شرح المفصل لابن يعشى ١١٨/١٠

الثلثي المضعف بين الفك والإدغام

فك الحجازيون إدغام الفعل الثلاثي في حالات الأمر والجزم والوقف فقالوا :
أردد^و ولم يردد^و وأغضض^و طرفك^و واشدد^و على الأعداء^و ، إلا في حالات سأعرض^و
لها فيما بعد أما التميميون فإنهم على العكس من ذلك حيث أدغموا في هذه
الحالات جميعا فقالوا : ردد^و ولم يردد^و وغضض^و وشدد^و ولكن من اللغتين مذهب
في القياس .

أما الحجازيون فقد ذكروا ذلك عنهم سيويه قائلًا : " والتضعيف أن يكون
آخر الفعل حرفان من موضع واحد ، وذلك نحو رددت ووددت واجتررت
وانقددت واستعددت وضاررت . . . فاذا كان حرف من هذه الحروف في
موضع تسكن فيه لام الفعل فإن أهل الحجاز يضاعفون (١) لأنهم اسكنوا الآخر
فلم يكن بد من تحريك الذي قبله لأنه لا يلتقى ساكنان وذلك قولك اردد واجترر
وان تستعدك استعدك وكذلك جميع هذه الحروف ويقولون اردد الرجل وإن -
تستعدك اليوم استعدك يدعونه على حاله ولا يدغمون (٢) وقال أيضا : " وكذلك
المضاعف نحو دد يدع وشح يشح وسحت السماء تسح لأن هذه الحروف التي
هي عينات أكثر ما تكون سواكن ولا تحرك إلا في مواضع الجزم من لغة أهل الحجاز
وكرر ذلك قائلًا : " ودعاهم سكون الآخر في المثليين أن يبين (٣) ، أهمل
الحجاز في اجزم فقالوا اردد ولا تردد وهي اللغة العربية القديمة الجيدة (٤)
(٥)

(١) لعلها (لا يضاعفون) ليتسق المعنى لان الاظهار فك التضعيف .

(٢) الكتاب ١٨٤ / ٢ .

(٣) الكتاب ٣٠٥ / ٢ .

(٤) التبيين : هو فك الإدغام مثل الاظهار .

(٥) الكتاب ٥١٢ / ٢ .

وقال أبو العباس المبرد : " وأما أهل الحجاز فيجرونه على القياس الأصلي فيقولون : أردد وأغضض ويقولون أفرر من زيد وأغضض لما سكن الثاني ظهر (١) التضميف لأنه لا يلتقى ساكنان (٢) وقال الرضى : " اعلم أن أهل الحجاز لا يدغمون في المضاعف الساكن لانه للجزم أو للوقف نحو أردد ولم يردد لأن شرط الإدغام تحريك الثاني (٣) وأما التميميون وكثير من العرب فقد تحدث سيويه عن لغتهم قائلا : " وأما بنو تميم فيدغمون المجزوم كما ادغموا إذا كان الحرفان متحركين لما ذكرنا من المتحركين فيسكنون الأول ويحركون الآخر لأنهما لا يسكنان جميعا وهو قول غيرهم من العرب وهم تشير (٥) وقال أبو العباس المبرد : " وقرأ أبو رجاء المطاردى (فاتبعوني يحكم الله) ففعل في هذا شيئين أحدهما أنه جاء به حيبت والآخر أنه ادغم فسبى موضع الجزم وهو مذهب تميم وقيس وأسد وجماعة من العرب يقولون : رد يا فتى (٦) والخلاصة أن النحاة مجمعون في النقل على أن الإدغام لفظة تميم وغيرهم ، وفك الإدغام في هذه الأفعال لفظة أهل الحجاز .

- (١) الاظهار هو الفك .
 (٢) الكامل للمبرد ٢٩٣/١
 (٣) لا يريد الثاني من الفعل وإنما يريد الثاني من المثليين وهو لام الكلمة .
 (٤) شرح شافية ابن الحاجب ٢٣٨/٢ .
 (٥) الكتاب ١٨٤/٢
 (٦) الكامل للمبرد ٢٩٣/١
 (٧) انظر على سبيل المثال : البحر المحيط ١/٣٨٧ ، ٢/٢١٥ و ٣/٤٣ ، ٥١١ ، ٤/٤٧١ ، ٥/٤٨٠ والنهر الطام من البحر ٣/٣٥٠ والمتع في التصريف ٢/٦٥٦ والمحتسب ١/١٤٨ والخصائص ١/٩٠ ، ٢٥٩ والحجة لابن علي الفارسي ١/٢٧٩ وشرح المفصل لابن يمين ٩/١٢٧ والمصباح المنير ٢/٣٦٢ وشرح ابن عقيل ٢/٤٦٢ وأوضح المسالك ٤/٤١١ وشرح الأشموني ٤/٣٥٢ ولسان العرب ٣/٤٥٤ و٧/١٩٧ وفتح الهوامع ٢/٢٢٧ وخزانة الأدب ٢/٤٦٧ وهذا الصرف ١٦٥ وتسهيل الفوائد ٢٦٠

تعقيب :

أولا : رأينا فيما سبق أن فك التضعيف في الفعل الثلاثي المضعف في حالات الجزم والأمر والوقف هو لفة أهل الحجاز وأن الإدغام هو لفة التميميين وغيرهم من العرب على حد تعبير سيويه ، غير أن لفة الحجاز لا تلازم الفك مطلقا في جميع الأحوال كما أن لفة تميم لا تلازم الإدغام مطلقا في جميع الأحوال .

وذلك أن أهل الحجاز ونى تميم وغيرهم من العرب يتفقون على الإدغام في حال اتصال واو الجماعة وياء المخاطبة ونون التوكيد بالفعل المضعف فيقول الجميع : رَدُوا ورَدَى ورَدَنَ وعضوا وعضَى وعضنَ وشدوا وشدَى وشدنَ قال سيويه : " أما ما كانت عينه ولاه من موضع واحد فإذا تحركت اللام منه وهو فعل الزموم الإدغام واسكنوا العين فهذا ^{متلصق} املتئب في لفة تميم وأهل الحجاز " (١) وكلام سيويه يحتمل أن يشمل الأحوال التي ذكرتها في الفك عند الحجازيين وهي الأمر والجزم والوقف لأن تحريك لام الفعل المضعف في اتصاله بواو الجماعة وياء المخاطبة ونون التوكيد هو تحريك موجود قبل اتصاله بهذه الأشياء . ولمل الشموني كان أكثر وضوحاً عندما قال : " إذا اتصل بالمدغم فيه واو جمع نحو رَدُوا أو ياء مخاطبة نحو رَدَى أو نون توكيد نحو رَدَنَ أدغم الحجازيون وغيرهم من العرب لأن الفعل حينئذ مبني على هذه العلامات فليس تحريكه يعارض " (٢) ولقد علق الصبان على قول الشموني بقوله : " قوله أدغم الحجازيون وغيرهم أي ابقوا الإدغام ، قوله مبني على هذه العلامات ، لو قال متحرك قبل هذه العلامات لكان واضحا فتأمل " (٣) ويلاحظ أن الصبان لم يعترض على الشموني في أصل النقل

(١) الكتاب ٤٨٠/٢ (٢) شرح الشموني ٣٥٢/٤ .

(٣) حاشية الصبان على الشموني ٣٥٢/٤ .

وانما اعترض عليه في التعبير فقط ، وعليه فإن الحجازيين قد وافقوا تميمًا
وغيرهم من العرب في الإبقاء على الإدغام في حال اتصال واو الجماعة
وياء المخاطبة ونون التوكيد بالفعل لأن لام الفعل متحرك . وكما وافق
الحجازيون تميمًا وغيرهم من العرب في الإبقاء على الإدغام في الأحوال التي
ذكرت . فإن التميميين وغيرهم من العرب قد وافقوا الحجازيين في فك الإدغام
في حال اتصال تاء الفاعل و (نا) للفاعلين ونون النسوة بالفعل المضاعف
وفي " أفعل " تمجيبًا قال سيويه : " وأهل الحجاز وغيرهم مجمعون على
أنهم يقولون للنساء أرددن وذلك لأن الدال لم تسكن ها هنا لامر ولا نهى
وكذلك كل حرف قبل نون النساء لا يسكن لامر ولا حرف جزم ^(١) " وملاحظ أن
سيويه يعلل فك الإدغام هنا بسكون الآخر ومعلوم أنه لا يصح أن يكون ما قبل
الآخر ساكنًا أيضًا لثلاثا يلتقي ساكنان وقال الرضي : " وأعلم أنه إذا -
اتصل النون وتاء الضمير بالمضاعف نحو رددت ورددنا ووردها . فان بنى
تميم وافقوا فيه الحجازيين في فك الإدغام للزوم سكون الثاني ^(٢) " وقال ابن مالك
: " استصح بنو تميم إدغام الفعل المضاعف اللام الساكنها جزما ووقفًا ^(٣)
في غير أفعل تمجيبًا " وواضح من قول ابن مالك " في غير أفعل تمجيبًا "
أن أفعل التمجيب غير مدغم عند بني تميم فهو ما وافق فيه التميميون الحجازيين
ومعلوم لدى الجميع أن تاء الفاعل (ونا) للفاعلين لا تتصلان الا بالفعل
الماضي ، بخلاف نون النسوة التي تتصل بالماضي والمضارع والأمر .

(١) الكتاب ٢/١٨٦ .

(٢) شرح شافيه ابن الحاجب ٢/٢٤٦ .

(٣) تسهيل الفوائد ٢٦٠ .

ثانيا : أيهما أقوى قياساً الفك أم الإدغام ؟

ذكر النحاة أن الإدغام لغة تميم وغيرهم من العرب وأن الفك لغة أهل الحجاز ، ومعنى ذلك أن الإدغام أكثر استعمالاً وشيوعاً من الفك غير أن المدغمين - وإن اتفقوا على إدغام المضاعف المجزوم - فإنهم اختلفوا فيما بينهم في تحريك آخر المضاعف المجزوم فمنهم من يتبين ومنهم من يفتح ومنهم من يدعه على حاله ومنهم من يكسر ، أما أصحاب الكسوف فهم كعب وغنى قال سيبويه " ومن يكسر كعب وغنى ^(١) ، وأما التميميون فإنهم يتبعون حركة آخر المضاعف المجزوم ما قبلها قال سيبويه " اعلم أن منهم من يحرك الآخر كتحريك ما قبله فان كان مفتوحاً فتحوه وان كان مضموماً ضموه وان كان مكسوراً كسروه وذلك قولك رد وعض وفر يا فتى واقشعر واطمئن واستعد واجتر واحمر وضار لان قبلها فتحة وألفا فهي أجدر أن تفتح . . . فإن جاءت الهاء والالف فتحوا ابداً ، - وسألت الخليل لم ذاك فقال لان الهاء خفيفة فكأنهم قالوا ردا وأمداً وعلاً اذا قالوا ردها وظلها وأمدها ، فاذا كانت الهاء مضمومة ضموا كأنهم قالوا مدوا وعضوا اذا قالوا مده وعضه فان جئت بالالف واللام والالف الخفيفة كسرت الاول كله ^(٢) . . . ومنهم من يفتح إذا التقى ساكنان على كل حال إلا فسى الالف واللام والألف الخفيفة فزعم الخليل أنهم شبهوه بأين وكيف وسوف وأشباه ذلك ، وفعلوا به إذ جاؤا بالالف واللام والالف الخفيفة ما فعل الاولون وهم بنو أسد وغيرهم من بني تميم ^(٣) .

(١) كتاب سيبويه ١٨٦/٢ .

(٢) الالف واللام هما (أل) ، والالف الخفيفة هي همزة الوصل كما اوضحهما في الامثلة حين قال : اضرب الرجل ، واضرب ابنك .

(٣) الكتاب ١٨٥/٢ فما بعدها .

ولملك تلحظ في هذا النص أنه يفصل لغة أسد وتميم عن بقية القبائل العربية التي تدغم ، ومع ذلك فإنه ربما يفهم من قوله " وغيرهم من بني تميم " أن الإتياع ليس عند كل التميميين بل لغة بعضهم فقط حيث نجد بعض النحاة يميزو الحالات الأريخ التي ذكرناها آنفاً إلى تميم وغيرها من القبائل العربية . وكذا فعل الرضى حين قال : " اعلم أن بني تميم ومن تبصهم إذا ادغموا مثل هذا الموقوف والمجزوم كما ذكرنا ذهبوا فيه مذاهب . منهم من يفتحه كما في نحو انطلق ولم يلدّه ، نظراً إلى كونه فعلاً فتجنبه الكسرة اللازمة أولى ومنهم من يفر من الكسر إلى الإتياع كما في منذ فيقول مد وعزّ وعض ، والكسر في عزّ ليس عنده لأن الساكن يحرك بالكسر والاكسر عض ومد أيضاً " (١) سواء أكان الإتياع لغة تميم فقط أم الفتح والإتياع فإن تعدد حركة آخر المضاعف يؤدى إلى اضطراب القاعدة وتتحطم قاعدة التبعين إذا وقع بعد الفعل (ال) وهمزة الوصل أو اتصلت به هاء الفائبة أو الف الاثنين فإنه يفتح آخره ليس إلا . وكذلك لو اتصلت به هاء الفائسب أو واو الجماعة فإنه يضم لاغير . أما حركة الآخر عند فك الإدغام فلها حال ثابتة لا تتغير أبداً . وفرن بين تعدد الحركات وكثرة التعليقات وسين لزوم حال معينة . هذه واحدة ، وأخرى أن النحاة حينما لاحظوا ثبات القاعدة واطراد القياس في فك الإدغام في حال الجزم والامر وقاسوا نظائرها غير المضاعف من الأفعال في حال الجزم وجدوا أن السكون هو الأصل فجعلوا فك الإدغام هو الأصل وما عداه فرعا له ، استمع إلى سيويه يقول : " فلما

جاءت الألف واللام والألف الخفيفة رددته إلى أصله لأن أصله أن يكون مسكناً في لغة أهل الحجاز كما أن نظائره من غير المضاعف على ذلك جرى ^(١) ويقول الفيومي : " وإذا أمرت الواحد من هذا الباب ففيه لغات أحداها لغة الحجاز وهي الأصل فك الإدغام واجتلاب همزة الوصل نحو امنن و اردد واغضض من صوتك ^(٢) وليس معنى قوة قياس الحجازيين في هذه المسألة وأصالة فك الإدغام عدم فصاحة الإدغام أو عدم جوازه بل اللغتان متساويتان في أصل الجواز وإن كان الفك أغصح من الإدغام قال الأشموني : " استواء الوجهين فـ في أصل الجواز لا استواءهما في الفصاحة لأن الفك لغة أهل الحجاز وسها نـزل القرآن غالباً نحو (إن تمسك حسنة) (ومن يحلل عليه غضبي) (واغضض من صوتك) (ولا تمنن) وجاء على لغة تميم (ومن يرتد) في المائدة (ومن يشاق الله) في الحشر ^(٣) كما لا يعنى القول بقوة قياس الفك عدم قياسية الإدغام وإن تعددت قواعده • فالذين مالوا إلى الفتح اختاروا اخف الحركات • ومن مال إلى الكسر فلأنه الأصل في التخلص من التقاء الساكنين ومن مال إلى الإتياع نظر إلى الاتساق والاتفاق بين الحركتين • فكل ذلك قياس مطرد قال أبو العباس المبرد : " وكل ذلك من قولهم (يقصد الحجازيين) وقول التميميين قياس مطرد بين ^(٤) وإن كان الفك هو الأصل وهو القياس الجيد كما يقول سيويه امام النحاة ^(٥) .

(١) الكتاب ٢/١٨٥

(٢) المصباح المنير ٢/٣٦٢

(٣) شرح الأشموني ٤/٣٥٢

(٤) الكامل للمبرد ١/٢٩٤

(٥) انظر الكتاب ٢/٥١٢

"أرض وأورنسى"

استعمل الحجازيون من بين سائر العرب الفعل (أورنى) بدلاً من -
(أرض) بزيادة الواو بعد همزة التمديه وقد رويت عنهم هذه اللفظة وكثرت
فيها التوجيهات كما سيأتى بالتفصيل .

أما غيرهم من العرب فانهم يقولون أرض من غر واو ومن بينهم بنو تميم .
وتفصيل ذلك نراه عند علماء اللفظة حيث قالوا : (١) «قرأ الحسن (سأوريكم)
وهى لفة فاشية يقال أورنى كذا وأورنته ووجهته أن يكون من أورنت الزند كان
المعنى بينه لى وأنره لا ستينيه» (٢)

تعقيب :

تشكك أبو حيان في نسبة هذه اللفظة برغم ورود القراءة بها وذلك عند ما
قال : «قرأ الحسن (سأوريكم) بواو ساكنة بعد الهمزة على ما يقتضيه
رسم المصحف ووجهت هذه القراءة بوجهين أحدهما ما ذكره أبو الفتح وهو
أنه أشبه الضمة ومطها فنشأ عنها الواو قال ويحسن احتمال الواو في هذا
الموضع أنه موضع وعيد وإغلاظ فمكن الصوت فيه انتهى ، فيكون كقوله ادنو فانظـور
أى فانظر وهذا التوجيه ضعيف لأن الإشباع بابه ضرورة الشعر ، والثانى

(١) جزء من قوله تعالى (وكتبنا في الألواح من كل شىء موعظة وتفصيلاً لكل
شىء فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأوريكم آيات الفاسقين)
الأعراف آية ١٤٥

(٢) الكشاف للزمخشري ٥٧٧/١ .

ما ذكره الزمخشري قال : (وذكر قول الزمخشري السابق) ثم قال : " وهي لغة أهل الاندلس كأنهم تلقفوها من لغة الحجاز ومقت في لسانهم إلى الآن وينبغي أن ينظر في تحقيق هذه اللغة أهي في لغة الحجاز أم لا " (١) فإذا ضعف أبو حيان توجيهه ابن جنى وقال بأن الإشباع بأبيه ضرورة الشعر . فلم يبق أمامنا إلا ما ذكره الزمخشري بأنها لغة فاشية بالحجاز ورسم الصحف يقتضى ذلك . فلم التردد في نسبتها إلى اللغة الحجازية ؟ سواء أكانت واو (سأوريكم) من الفعل أورى أم من الفمّل أرى فانها قد وردت عن الحجازيين كما ذكر الزمخشري وكما وردت في رسم الصحف .

" باب جنح "

جمل التميميون الفعل جنح من باب فتح فقالوا جنح يجنح بفتح الميم في الماضي والمضارع وجمله القيسيون من باب نصر فقالوا جنح يجنح ويصمت العلماء عن لغة الحجاز في أي باب جملة هل وافقت تميماً أو قاست على لغة قيس أو أن لها باباً آخر وضعت هذا الفعل فيه .

أما اللغتان اللتان ذكرتا في تصرف هذا الفعل وهما التميمية والقيسية فقد أشار إليهما أبو حيان عندما ذكر القراءات التي وردت في قوله تعالى (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم) (٢) قال أبو حيان : " وقرأ الأشهب العقيلي فاجنح بضم النون وهي لغة قيس ، والجمهور بفتحها

(١) البحر المحيط ١٧٩/٤
(٢) آية ٦١ من سورة الانفال .

(١) وهي لفظة تميم " وقد أورد أبو حيان بعد هذه العبارة قول ابن جنس في قياس عين فعل اللازم قائلاً : " وقال ابن جنس القياس في فعل اللازم ضم عين الكلمة في المضارع وهي أقيس من يفعل بالكسر ^(٢) والملاحظ على قول ابن جنس أنه جعل الضم أقيس من الكسر ولم يذكر الفتح بجانبها ، وبالرجوع إلى المعاجم اللغوية وجدت أن جنح يأتي على ثلاثة أبواب : باب فتح يفتح وباب نصر ينصر وباب ضرب يضرب أي أن عين المضارع منه تأنس مفتوحة ومضمومة ومكسورة مع فتح عينه الماضي في الجميع ^(٣) ولكن هل لفظة الكسر التي رجح ابن جنس لفظة الضم عليها هي لفظة الحجازيين أو أنها لفظة غيرهم ؟

لا أجزم بذلك ولكن الذي أحب قوله أن جنح التميمية التي من باب فتح قد وردت بجانب جنح القيسية التي هي من باب نصر ولم تذكر بجانبهما اللفظة الحجازية وذلك نادر فقد عودنا العلماء أن يذكروا لفظة الحجازية بجانب اختها التميمية غالباً وإن كانت عبارة ابن جنس تجملني أظن ظناً أن الكسر في مضارع جنح شولفة الحجاز .
وما دمت لم نجد من النصوص ما يخرجنا من دوامة الظن فإن المقارنة لا يمكن القيام بها .

(١) البحر المحيط ٥١٤/٤

(٢) نفس المصدر والصفحة .

(٣) القاموس المحيط ٢٢٦/١ فصل الجيم باب الحاء .

الفعل الأجوف

أولا : ماضي مات ودام المتصل ببناء الفاعل

اختلف الحجازيون والتميميون في تحريك فاء الماضي من دام ومات المتصل ببناء الفاعل فحرك الحجازيون فاء هذين الفعلين بالكسر وضمها التيميون . فقال الحجازيون ^(١) مِتَّ وِدِمْتُ وقال التيميون مِتَّ وِدِمْتُ ^(٢) بالضم ليس إلا . قال ابن عباس عند الكلام على قوله تعالى : (إذا متنا) : " بالكسر بلغة الحجاز وبالرفيع بلغة تميم ^(٣) وقال ابو حيان : " وقرا الابنات والابوان بضم الميم في جميع القرآن وحض في هذين أو مِتَّ ولثن مِتَّ ، وكسر الباقيون والضم أقيس وأشهر والكسر مستعمل كثيرا وهو شاذ في القياس جملة المازني من فص يفعل نظير دمت تدوم وفضلت تفضل وكذا ابو علي فحكما عليه بالشدود وقد نقل غيرهما فيه لفتين احدهما فعل يفعل فتقول مات يموت والأخرى فعل ففعل يفعل نحو مات يمات أصله موت فعلى هذا ليس بشاذ إذ هو مثل خاف يخاف فأصله موت يموت فمن قرأ بالكسر فعلى هذه اللفظة ولا شدود فيه وهي لغة الحجاز يقولون مِتَّ من مات يمات قال الشاعر :

عيسى ولا تومي بأن تمانسى

- (١) بكسر الميم والداال
- (٢) بضم الميم والداال
- (٣) اللغات في القرآن ص ٤٢ .

(١) وسفلى مضر يقولون تم بضم الميم من مات يموت نقله الكوفيون

ثانيا : " عين الأجوف بين التصحيح والاعلال "

صحح الحجازيون عين الفمّل الأجوف سواءً أكان واو يا أمّ يائها فقالوا
عور يَمُور وحولت عينه تحون وصيد يصيد وهيئيميف . أما التميميون
فإنهم يقلبون الميم الفاء سواءً أكانت ياء أو واو في الأصل فيقولون
عاريمار وحالت عينه تحان وصاد يصاد وهاء يهاك قال ابن
منظور فيما ينقله عن الليث : " وأهل الحجاز يثبتون الياء والواو نحو
صِيدٍ وَعُورٍ وغيرهم يقول صاد يصاد وعاريمار^(٢) وقال في موطنين
آخر " والهيئ بالتحرير رقة الحضر وضور البطن ه هياك وهياك
هيفا ه فهو أهيف ولفظة تميم هاك يهاك هيفا^(٣) "

تعميق :

١- ذكرت فيما سلف أن الحجازيين يكسرون فاء مات ودام إذا اتصلت
بهما التاء فيقولون مِتْ ودمِتُ فقال عنهما أبو حيان : " والكسر مستعمل
كثيراً وهو شاذ في القياس جملة المازني من فعل يفعل نظير دمت تدوم
وفضلت تفضل وكذا أبو علي فحكما عليه بالشدوذ " ولعل أبا حيان
قد تابع أبا علي والمازني في الحكم عليهما بالشدوذ حيث قال المازني :
" ومثل مِتْ تموت : ودمت تدوم وهذا شاذ ومثله في الشدوذ : كُدت
أكاد^(٤) "

(١) البحر المحيط ٩٦/٣

(٢) لسان العرب ٢٦٢/٣

(٣) لسان العرب (هيف) ٣٥٢/٦

(٤) المنصف في التصريف لابن جني ٢٥٦/١

غير أن أبا حيان عاد فدافع عن لغة الكسر حين قال : " وقد نقل
غيرهما (أى المازنى وأبا على) فيه لفتين أحدهما فعل يفعل فتقول مات
يموت والآخرى فعل يفعل نحو مات يمات أصله موت فعلى هذا ليس بشاذ إذ هو
مثل خاف يخاف فأصله موت فمن قرأ بالكسر فعلى هذه اللفظة ولا شذوذ فيه
وهى لغة الحجاز ٠٠٠ الح " ويمقب ابن جنى على قول المازنى بشذوذ
الكسر قائلاً " إنما كان ميتٌ تموت ، ودِمَّت تدوم ، وعنده على فعل يفعل لكسرة
الفاء فى دمت تدوم ، ومِت وهما من الواو فجريا مجرى خفت وكان قياسه تدام وتمات
وقد حكى عن بعضهم تدام وتمات ٠٠٠٠ فأما من قال ميتٌ تموت ودِمَّت تدوم فهو
على القياس لأنه مثل قلت تقول ، وقد يجوز أن تكون هذه لئنا تداخلت فيكون
بعضهم يقول ميتٌ تمات وبعضهم يقول ميتٌ تموت ثم سمع أهل لغة الماضى وسمع
من أهل لغة أخرى المضارع فتركت من ذلك لغة أخرى ^(١) والملاحظ أن أبا الفتح
قد طرق القضية طرقتاً خفيفاً وحكم على لغة الضم بالقياس ونظر لها بـ " قلت " وترك
القضية عائمة فى بحر تداخل اللغات وأنا لا أنفى تداخل اللغات السدى
أشار إليه ابن جنى غير أن عبارة " قد يجوز " توحي بأنها حجة ضعيفة
واهية لا يدعمها شاهد أو يسندها برهان .

فإذا ثبتت لغة الكسر بالرواية والنقل بانها لغة الحجازيين فلماذا لا ينظر
لها ابن جنى بكلمة (خاف) ويمدها لغة صحيحة ليس بها أى شذوذ كما نظر
للغة الضم بكلمة (قلت) ، وما دام التنظير بقلت هو الذى ادخل لغة الضم فى
أوسع ابواب القياس فان التنظير بخفت كاف لان يجمل لغة الكسر قياسية لاشذوذ
فيها .

(١) المنصف فى التصريف لابن جنى ١ / ٢٥٩ .

٢- ذكرت فيما سبق أن الحجازيين يصححون عين الأجوف من مثل عور
يعور وحولت عينه تحول وهيف يهيف وصيد يصيد والان أذكر
تعليل هذه الظاهرة على لسان أبي عثمان حيث يقول : " وأما قولهم
عور يعور وحول يحول وصيد يصيد فانما جاءوا بهن على الأصل
لأنهن في معنى ما لا بد له من أن يخرن على الأصل لسكون ما قبله
نحو : ابيضضت واسوددت واعوررت واحولت فلما كن في معنى
ما لا بد له من أن يخرن على الأصل لسكون ما قبله تحركن ولو كن على
غير هذا المعنى لا اعتلن (١) فعلة تصحيح عور عند المازني مجيئها
على معنى اعور وكذلك حول وصيد وسواء أكان هذا التعليل مقاربا
للصواب أم مجانباً له فأنى سوف أتقبله مبدئياً لأرى تعليل ابسى
الفتح في لغة الإعلال حين قال : " الا ترى أن الأصل " قام
ومال " ثم نقلت الفعل بهمزة النقل فقلت أقام وأمال ، واعور لم ينقل
من عار فيجب إعلاله لإعتلال فعل منه بغير زيادة وقد قالوا عارت عينه
تعار وهو قليل لا تقول مثله حالت فهي تحال وقال الشاعر :

تسائل يابن احمر من رآه * أعارت عينه أم لم تمارا
(٢) ^{واللهرفه بيها} وهذا الفصل بينهما " ^{واللهرفه بيها} وعار عند ابن جنى أن عور جيسى
به على معنى اعور وأن اعور لم ينقل من عار فوجب إعلال عار لإعتلال
فعل منه بغير زيادة والاهم من هذا وذات شهوت الرواية في كلتا اللغتين :

(١) المنصف في التصريف لابن جنى ٢٥٩/١

(٢) المنصف في التصريف ٢٦٠/١

الحجازية والتميمية وقد ثبت ذلك ومعلوم أن اللفظة تثبت -
بالسمع وأن العربي سيد لفته ، له أن يحدو ويشدوا بما
شاء وعلى الملماء بعد ذلك أن يسجلوا عنه كل ذلك ثم
يبدؤوا في التحليل والتعليق حسب القوانين اللفظية التي استنبطوها
من هذا السماع .

" فاء المثال بين القلب والتصحيح "

١- أثبت معظم الحجازيين فاءً بمض الأفعال المثاليه في المضارع فقالوا :
وَجَلَّ يُوَجِّلُ وَوَجَّلَ يُوَجِّجُ وَوَجَّجَ يُوَجِّجُ وَوَجَّجَ يُوَجِّجُ وَوَجَّجَ يُوَجِّجُ
فإنهم يقولون يَأْجِلُ وَيَأْجِلُ وَيَأْجِعُ بِقَلْبِ الْوَاوِ الْفَاءُ . أما التميميون
ومعظم العرب فإنهم يقلبون الواو ياءً ويقولون يِيَجِّلُ وَيِيَجِّلُ وَيِيَجِّجُ
يكسر الياء الأولى في جميع هذه الأفعال .

أما لغة معظم الحجازيين فقد رواها سيويه حين قال : " وأما وَجَّلَ
يُوَجِّجُ ونحوه فإن أهل الحجاز يقولون يُوَجِّجُ فيجرونه مجرى عملت " وقال^(٢)
ابن الأنباري : " أهل الحجاز يقولون وَجَّجَ يُوَجِّجُ وَيُوَجِّلُ يُوَجِّلُ يَقْرُونَ
الواو على حالها إذا سكت وانفتح ما قبلها ونو تميم يقولون وَجَّجَ
يِيَجِّجُ وَيُوَجِّجُ وهي شر اللغات والأولى أجودهن "^(٣)

وأما لغة التميميين ومعظم العرب فقد جاءت في كثير من المصادر من
ذلك قول ابن الأنباري : " ونو تميم يقولون وَجَّجَ يِيَجِّجُ وَيُوَجِّلُ يِيَجِّلُ
وهي شر اللغات وإنما ردوت التميميه لأن الكسر من الياء والياء
تقوم مقام الكسرتين فكروا أن يكسروا لثقل الكسر فيها وقال الفراء

(١) للمرب في مضارع وجل ووجل ووجج وخمس لغات : يوجج وهي لغة معظم
الحجازيين ، وياجع وهي لغة القليل منهم وياجع وهي لغة بعض قيس
قاله ابن الأنباري (المفضليات ٥٤٠) وييجج بكسر الياء الأولى وهي
لغة تميم انظر شرح المفصل لابن يعيش ٦٣/١٠ وييجج بفتح الياء
الأولى وقد ذكرها صاحب القاموس المحيط حين قال : " وجع كسمع
ووجد لفية ، يُوَجِّجُ وَيِيَجِّجُ (بفتح الياء الأولى) وياجع وييجج بكسر
أوله " انظر القاموس المحيط ٩٤/٣ فصل الواو ياب العين .

(٢) الكتاب ٣٠٧/٢

(٣) شرح ديوان المفضليات ٥٤٠ وانظر خزانه الادب ٢٣٥/١ .

انما كسروا ليتفق اللفظ فيها واللفظ بأخواتها وذلك أن بعض العرب يقول أنا
يايجل وانت تيجل ونحن نيجل فلو قالوا هو يوجس كانت اليا قد خالفت
أخواتها فكسروها لذلك (١)

ولقد ورد بيت متم بن نويرة اليربوعي شاهدا على لفة تميم في قلب
فاء الفم ياء وكسر حرف المضارعة وهو اليا ، قال متم :

قميدك أن لا تسمعي ملامة * ولا تنكثي جرح الفؤاد فييجم (٢)

وقال الرضى : " فأما إذا لم يكسروا اليا فبعض العرب يقلب الواويا نحو
بيجل ، ومعظم يقلبه ألفا لأنه إذا كان القلب بلاعلة ظاهرة فالى الألف
التي هي الأخ أولى ، فكسر اليا لينقلب الواويا لفة جميع العرب إلا
الحجازيين (٣)

٢- اتفق جميع العرب على قلب فاء المثال تاءً وأدغموها في تاءً الافتعال إلا قوما
من أهل الحجاز فإنهم لم يفعلوا ذلك وإنما قالوا يا تزن ويا تمد ويا تدع ولعل
هؤلاء القوم هم الذين خالفوا أهل الحجاز في يوجل فقالوا ياجل .

أما الذين قلبوا فاء المثال تاءً في الافتعال وأدغموا فلا غرابة في قياسهم
لأنها لفة جميع العرب وهي متفقة مع القياس ومعظم النحاة يقول بوجود
الإعلال والإدغام وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله في الألفية :

(١) ديوان المفضليات بشرح ابن الأنباري ع ٥٤٠ وخزانه الأدب ٢٣٥/١
(٢) المفضليات ٤٦٦ تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، ديوان
المفضليات مع شرح أبي محمد الأنباري ع ٥٤٠ وجمهرة أشعار العرب
في الجاهلية والإسلام ٧٠٥/١ رسالة دكتوراه . جامعة سانت اندروز
بريطانيا ، تحقيق الدكتور محمود زيني مخطوطة وجمهرة أشعار العرب
ع ٢٦٨ طبع بيروت والمنصف لابن جني ٢٠٦/١ وخزانه الأدب ٢٣٥/١
(٣) شرح شافية ابن الحاجب ١٤١/١ .

ذواللين (فا) (تا) في افتعال أبدلا وشد في ذى الهمز نحو (أثكلا)
وقال المبرد : " اتدع : افتعل من التوديع ، والأصل اتدع فتقلب الواو ياء
لانكسار ما قبلها وهذا القول مذهب أهل الحجاز يقولون ايتزر يا تزر وهو
رجل موزر ، والأجود أن تقلب ما كان أصله الواو والياء تاء في باب افتعل
تاء وتدغصها في التاء من افتعل " (١) وقال ابن عقيل " إذا بنى افتعال وفروعها
من كلمة فإؤها حرف لين وجب إبدال حرف اللين تاء نحو : اتصال واتصل و
متصل والأصل فيه : اتصال ، واوتصل وموتصل " (٢) وقال الأزهري : " إذا كانت
الواو والياء فاء للافتعال غير مهذلتين من همزة أبدلت فاء الافتعال تاء مثناة
فوقانيه على اللفظة الفصحى وادغمت التاء المنقلبه في تاء الافتعال وفي ما تصرف
منها ، أى من صيغة الافتعال كالفعل الماضى والمضارع والأمر واسم القاعسل
واسم المفعول لمسرنطق بحرف اللين الساكن مع التاء لما بينهما من
قرب المخج ومنافاة الصفة " (٣)

وأما الذين قالوا يا تزر ويا تمد ويا تدع فعلة ذلك أنهم فروا من ظهور
الواو استمع إلى قول الخليل " ومثله قول المرب من أهل الحجاز يا تزن وهم
يا تمدون . فروا من يوتزن ويوتعدون " (٤) و " قال أبو عثمان : بعض المرب
من أهل الحجاز ممن يوثق بصريته لا يبدل الواو والياء تاء في هذا الباب
ويجعلها تابمين لما قبلها كما ذكرت لك ، يقولون : موزن وموتس وماتس
واتزن واتزر إذا أمرت ، ولم يتنكب ما تنكب الأولون والأولى أكثر وأقيس " (٥)

(١) الكامل للمبرد ١٥٠/١

(٢) شرح ابن عقيل ٤٥٤/٢

(٣) شرح التصريح ٣٩٠/٢

(٤) الخصائص لابن جنى ١٤/٢

(٥) المنصف ٢٢٨/١

تعقيب :

١- إن من صحَّ فاء المثال في المضارع من أهل الحجاز لم يفعل ذلك فـى
كن الأفعال الممتلئة لفاء وإنما فعل ذلك في نطاق ضيق حيث أثبت الفاء
فيما كان من الأفعال الممتلئة لفاء التي تأتي من باب علم وشرب وكانت
الفتحة في عينه أصلية غير عارضة ، استمع إلى سيوييه يقول : " وأما
وَجَلَّ يُوَجِّلُ ونحوه فإن أهل الحجاز يقولون يُوَجِّلُ فيجرونه مجرى علمت"
وقال ابن يعيس : " كأنه ينبه على الفرق بين وَجَلَّ يُوَجِّلُ ووجع يوجِّع
وما كان منهما وبين قولهم وسع يسع ووطى يطأ فأثبتوا الواو في الأول -
وحذفوها من الثاني والملة في ذلك أن ما كان من نحو وَجَلَّ يُوَجِّلُ الفتحة
فيه أصل لأنه من باب فَعَلَ يَفْعُلُ بكسر الميم في الماضي وفتحها فـى
المضارع فهو من باب علم يعلم وشرب يشرب فلم تقع الواو فيه بين يـاء
وكسرة فكانت ثابتة لذلك وأما نحو وسع يسع ووطى يطأ فهو من حسب
يحسب ونعم ينعم ومثله من الممثل ورت يرت وولى يلى والأصل يوطى"
ويوسع وإنما فتحوه لأجل حرف الحلق فكانت الفتحة عارضة والكسرة مرادة
فحذفت الواو لذلك ولم يعتد بالفتحة إذ كانت كحركة التقاء الساكنين " (٤) -
فقياس من أثبت فاء الممثل في مضارع وَجَلَّ فيما كان من باب علم أن " الواو

(١) الكامل ١٥٠/١

(٢) شرح المفصل لابن يعيس ٦٣/١٠

(٣) كتاب سيوييه ٣٠٧/٢

(٤) يريد أن يقول : إن الأصل هو كسر الميم في المضارع من (يوطى ويوسع)
وأمثالهما .

(٤) شرح المفصل لابن يعيس ٦٢/١٠

لم تقع بين ياء وكسرة فثبتت ^(١) " وقياس من قلبها وقال يا جل فقد كسره اجتماع الواو والياء معاً - استمع الى ابن يعيش حيث يقول : " قلبوا الواو ألفاً وإن كانت ساكنة على حد قلبها في يا تمد ويا تزيد كأنهم كرهوا اجتماع الواو والياء ففروا الى الألف لانفتاح ^(٢) ما قبلها "

وقال ابن جنى : " أهل هذه اللفة على قلبها جروا على أصل الباب ولم يبدلوا الفاء تاءً وذلك أنهم لما رأوا الواو والياء إذا كانتا فاءً يمين في غير هذا الموضع قد تتبعان ما قبلهما اتبعوها هنا . ألا تراهم يقولون : أيجل وايجل وهو ياجل وياحل . فلما فعلوا هذا في غير هذا الموضع كذلك فعلوه ها هنا ايضاً ^(٣) وأما من يقلب الواو ياءً فقد قال ابن يعيش عن قياسهم : " قالوا بيجل فقلبت الواو ياءً استثقلاً لاجتماع الواو والياء والواو وقد شبهوا ذلك بميت وسيد وإن لم يكن مثله فوجه الشبه أن اجتماع الواو والياء مما يستثقلونه لا سيما إذا تقدمت الياء الواو كرهوا قلبها ياءً كما قلبوها في ميت لحجز الحركة بينهما فكسروا الياء ليكون ذلك وسيلة الى قلب الواو ياءً لأن الواو إذا سكنت وانكسر ما قبلها قلبت ياءً على حد ميزان وميماد ^(٤) "

٢- أما قياس من أبدل فاء المثال تاءً في افتعل وأدغمها في تاء الافتعال فقد قال المبرد : " والأجود أن تقلب ما كان أصله الواو والياء في باب افتعل تاءً وتدغمها في التاء من افتعل فتقول اتدع يتدع وهو متدع ومتخد ومتمد من الوجد ^(٥) ومتئس من اليأس " وقال الرضى : " إن علة قلب الواو في او تمد تاءً ضعيفة

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٦٤/١٠ (٢) نفس المصدر والصفحة .
(٣) النصف ٢٢٨/١ (٤) شرح المفصل لابن يعيش ٦٣/١٠
(٥) الكامل للمبرد ١٥٠/١

وذلك لأنَّ الحامل عليه كراهة مخالفة الماضي للمضارع لو لم تقلب الواو تاءً
لكون الماضي بالياء والمضارع بالواو مع كون التاء في كثير من المواضع بدلاً من
الواو نحو تراث وتكله وتقوى ونحو ذلك ، ومخالفة الماضي للمضارع غير عزيزة كما
في قال يقول وباع يبيع ، فظهر أنَّ قلب الواو تاءً إن كان مطرداً إلا أنَّه
لضرب من الاستحسان ، ولقصد تخفيف الكلمة بالإدغام ما أمكن ^(١) ولا شك
أنها علة ضعيفة ولذلك لم يقلبها بعض الحجازيين قال الرضى : " ولضمف
الملة لم يقلبه بعض الحجازيين تاءً ، بل قالوا يتعد يا تمد ^(٢) " وقال أبو الفتح
: " قولهم يا تزن مثل يا س في أن قلبوا الواو وان كانت
ساكنة كما قلبوا الياء وإن كانت ساكنة وكما قلبوا الواو في يا جل وكأنهم لما رأوا هذه
الواو في يوجل قد تقلب ياءً في قول من يكسر حرف المضارعة ، وقول من قال
ييجل ففتح ، وقد تقلب الواو في قولهم اتزن وفي قول بعض الحجاز ايتزن
اجتروا عليها فقلبوها ألفاً في الموضعين مع طلب الخفة قال متم بح نيرة :

قميدك ألا تسمعيني ملامة * ولا تنكأ قرح الفؤاد فييجمما
ويروى فايجمما ويروى فأوجما ^(٣)

وخلاصة القول أن فاء المثال يصححها الحجازيون في المضارع إذا كان من

(١) شرح شافية ابن الحاجب ٢١٥/١

(٢) نفس المصدر والصفحة

(٣) المنصف ٢٠٥/١

بإب علمٍ ومعضهم يقلبها ألفاً ، أما بقية العرب ومنهم تميم
فإنهم يقبلونها ياءً ولا شك أن قياس من أثبت الواو في ضمها
وجعل أقوى من قياس من قلبها ياءً كما سلك به البيان ، وكما
شهد بذلك ابن الأنباري وغيره من العلماء ^(١) .

أما من قلب فاء المثال في الافتعال تاءً وأدغمها في تاء الافتعال
فإن قياسه أقوى من قياس من لم يفعل ذلك ، والكل يطلب الخفة ،
وإن اختلفوا في القياس كما سبق بالتفصيل .

(١) انظر شرح ديوان المفضليات ص ٥٤٠ وخزانة الادب ١/٢٣٥

(١)

مضارع حَسِبَ بين الكسر والفتح

كسر الحجازيون عين المضارع من حَسِبَ (بمعنى ظن) فقالوا :
حَسِبَ يَحْسِبُ بينما التزم التميميون الفتح في مضارعه فقالوا : حَسِبَ ،
يَحْسَبُ ، فحکم النحاة بفصاحة الأولى مع شذوذها وقالوا بقياسية الثانية .

(٢)

جاء عن ابن عباس عند قوله تعالى : " ولا يحسبن " بكسر السين

بلغة قرش وهي لغة النبي صلى الله عليه وسلم ، وفتح السين بلغة

تميم (٣) وقال أبو حيان عند ذكر القراءات التي وردت في قوله تعالى

(يحسبهم الجاهل أغنياً من التمغف) : " قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة

بفتح السين حيث وقع وهو القياس لأن ما ضيه على فعل بكسر السين

وقرأ باقي السبعة بكسرهما وهو مسموع في الفاظ منها (عهد يعمسد)

وقد ذكرها النحويون والفتح في السين لغة تميم والكسر لغة أهل الحجاز (٥)

تعقيب :

أولاً : لقد أشار ابن مالك إلى هذه الأفعال في لاميته المشهورة فقال :

فالضم من فعل الزم المضارع واو * فتح موضع الكسر في المبنى من فعلا

وجهان فيه من احسب معوفرت وحر * ت انعم بثست يثست اوله ييس وهلا

١- المراد بحسب هنا الذي هو بمعنى ظن ، وأما حصب (بفتح السين) من الحساب فإنه من باب نصر ولا خلاف فيه وليس هو المقصود في هذه الأسطر

٢- جزء من الآية ٥٩ من سورة الانفال وهي قوله تعالى (ولا يحسبن الذين

كفروا سبقوا انهم لا يعجزون) وقد وضع محقق كتاب اللغات في القرآن -

رقم (٦٠) بين القوسين اشارة الى رقم الآية واثبتتها هكذا (لا تحسبن) -

بالتاء وحذف حرف العطف وكسر السين (٣) اللغات في القرآن ص ٢٩

٤- جزء من الآية (للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في

الارض يحسبهم الجاهل أغنياً من التحف تعرفهم بسيمهم لا يسألون الناس

الحافا ١٠٠ الآية) البقرة ٢٧٣ - (٥) البحر المحيط ٢/ ٣٢٨ وانظر ادب -

الكاتب ٣٧١ ، ٣٧٢ والافعال لابن القوطيه ص ٣ وليس في كلام العرب لايسن

خالويه ص ٤٠

وقد شرح ابنه بدر الدين ، ذلك حين قال : " وناؤه من فعل بكسر
المين على يفعل نحو علم يعلم وسلم ٠٠٠ وقد تكسر شد وذا مع مجىء الأصل
وعدمه ٠ فالأول فى تسعة أفعال وهى : حَسَبَ يَحْسَبُ وَحَسَبَ وَوَعَرَ
صدره يَغَرُّ وَيُغَرُّ وَوَجَرَ يَجِرُّ وَيُجِرُّ : إذا توقد غيظًا ونعم ينعم وينعم
نعمة ونضر ونُسَّ يَنُصُّ وَيَأْسُ : ساءت حاله ، ونُسَّ يَنُصُّ وَيَأْسُ : انقطع
أمله ، والشئ علمه ومنه (أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى
الناس جميعا) ، وولهُ يَلهُ وَيُولهُ : ذهب عقله لفقده ولد أو حبيب ، وييس
الشئ ييس وييس : ذهبته ندوته ، ووهل يهله ويوهل : جبن ، وفسى
الشئ عنه نسيه (١) فابن الناظم اعتبر الفتح فى عين فعل من هذه الأفعال
التسعة أصلاً واعتبر الكسر شاذاً عندما قال " وقد تكسر شد وذا مع مجىء
الأصل وعدمه " ولم يذكر أن فتح عين مضارع هذه الأفعال لفظة بنى تميم
كما أنه لم يشر إلى أن الكسر لفظة أهل الحجاز ثم ذكر ثمانية أفعال أخرى
لم ترد إلا مكسورة العين فى المضارع وهى التى أشار إليها بعدم مجيئها مع
الأصل وهى : ورث وولى وورم وورع وومق ووفق الفرس يفق : حسن ، ووثق
وورى العج يرى إذا اكتنز (٢) والثمانية الأخرى لا خلاف فيها بين القبيليين لأنها
لم ترد إلا مكسورة العين وكما فعل ابن مالك فى لامية الأفعال وتابعه
ابنه فى شرحها كذلك فعل (بحرق الحضرمي) حين قال : " وأما فعل
المكسور فشذت منه أفعال بالكسر وهى ضربان ضرب يشارك الكسوفيه الفتح
فالكسر شاذ والفتح على القياس وضرب انفرد فيه الكسر على الشذوذ فالس

(١) شرح بدر الدين محمد بن مالك على لامية الأفعال ص ٣ فما بعدها .

(٢) نفس المرجع ص ٤ ، ٥ ، بتصرف .

الضرب الأول أشار بقوله :

وجهان فيه من احسب مع وفرت وحسرت انعم بثست بثست أوله ييس وهلا
أى فى عين المضارع من هذه الأفعال وجهان الفتح قياسا والكسر شذوذا وهى
تسعة أفعال : الأول حسب يحسب ويحسب بمعنى ظن والكسر مع الشذوذ
أفصح (١) وقال ابن حمدون معلقاً على قول بحرق : " (قوله والكسر مع
الشذوذ أفصح) لأنه لفظة أهل الحجاز وكنانة والفتح لفظة تميم (٢) والطريف
فى الأمر أن الفعل (عمد) الذى مثل به أبو حيان وجعله نظيراً لحسب (٣)
كما رأينا آنفاً لم يذكره الناظم ولا شارحا لاميته ولم يشيروا إليه بالرغم من
أنهم حاولوا حصر هذه الأفعال التى وردت مفتوحة العين ومكسورة معا فى
المضارع ومع كثرة هذه الأفعال التى وردت بالكسر فقد حكم ابن الناظم عليها
بالشذوذ وتابعه بحرق الحصرى غير أن الأخير يصفها بالفصاحة مع أنه قال
بشذوذها .

ثانياً : إذا أعدنا النظر فيما أوردت من نصوص حول فتح العين وكسرها من
مضارع (فعل) نجد أن ابن مالك يجيز الوجهين ولم يرجح أحدهما
على الآخر ونجد أبا حيان يقول بقياسية الفتح ويصف الكسر بأنه مسموع -
وينظر له . وابن الناظم يقول بأصالة الفتح ويحكم الكسر بالشذوذ .

ومحرقا يقول بقياسية الفتح ويحكم على الكسر بالفصاحة مع الشذوذ والجميع
جعل هذه الأفعال من باب فعل يفعل مثل فرح وفرح وعلم يعلم . هذا

(١) شرح الامام بحرق على لاميه الأفعال ص ١٦ من هامش حاشيه ابن حمدون

(٢) حاشيه ابن حمدون على شرح الامام بحرق على لاميه الأفعال ص ١٧

(٣) البحر المحيط ٢/٢٢٨

إلى أن الأشهر في الفعل الممثل الفاء حذف فائه إذا كانت واو في المضارع
والأمر لكن هناك بعض الأفعال الممثلة الفاء من الأفعال التسعة التي حصرها
الناظم وابنه والأمام بحرق مثل : وفمر ووحر ووله ووهل نجدها محذوفة
الفاء في لغة الكسر حسب القاعدة المشهورة ثم نجد أن الواو قد أقرت في
لغة الفتح ولم تحذف وذلك مخالف للقاعدة الأشهر . فهل الأقيس في
مثل هذه الأفعال الكسر أو الفتح ؟

ولعل ابن مالك الذي آجاز الوجهين ولم يرجح أيًّا من الفتح والكسر
كان أقرب إلى الصواب من غيره وإن لم ينسب أيًّا منهما إلى من ينطق به .
والخلاصة أن الحجازيين قد جعلوا هذه الثمانية عشر فعلاً من باب
حسب يحسب بكسر العين في الماضي والمضارع مما شاركهم التميميون في ثمانية
منها وخالفوهم في عشرة فجعلوها من باب علم وحكم النحاة بقياسية اللفظة
التميمية ووصفوا الحجازية هنا بالفصاحة مع الشذوذة ولا غرابة في ذلك فلمها
نظائر كثيرة في اللغة ذكرها السيوطي في الأشباه والنظائر (١)

(١) الأشباه والنظائر في النحو ٢١٠/١ تحقيق طه عبد الرؤوف سعد .

” تصاريف بعض الأفعال ”
بقي أماى الآن أربعة أفعال اختلف القبيلان فيها فبعضها اتفقوا فى ماضيه
واختلفوا فى مضارعه وبعضها اختلفوا فيهما معا وبعض آخر ذكرت فيه لفة
قبيل ولم تذكر رسيلتها ، فجمعتها تحت هذا العنوان — وأرجو أن اكون
قد وفقت فى ذلك — وسأتحدث عن كل فعل على حدة .

أولاً : الفعل فرغ :

الحجازيون يقولون : ^{٢٥١} يفرغ ^{٢٥٢} والتميميون يقولون يفرغ ^{٢٥٣} والمصدر عن
الأولين الفرغ وعند الآخرين الفراغ .
قال ابو العباس المبرد : ” تميم تقول فرغ يفرغ فراغا ، واهل العالیه
وهم قريش ومن والاها يقولون فرغ يفرغ فروغا ^(١) ” وقال أبو حيان ” وقرا
الجمهور (سنفرغ) بنون المظنة ^(٢) وضم الراء من فرغ بفتح الراء وهى
لغة الحجاز وحمة والكسائي وابو حيوه وزيد بن على بيا الخبيصة ،
وقتادة والاعين بالنون وفتح الراء مضارع فرغ بكسرها وهى تميمية ^(٣) ولعل
ضبط كلمة فرغ فى اللغة التميمية ذلك الذى جاء فى نس المبرد إنما
هو اجتهاد من المحقق أو تصحيح من الوراق لأن نرابى حيان ذكر
الضبط كتابة وعليه فإن الحجازيين والتميمين قد اختلفوا فى هذا
الفعل ماضياً ومضارعاً كما اختلفوا فى مصدره فبينما يقول الحجازيون
فرغ يفرغ فروغا يقول بنو تميم فرغ يفرغ فراغا فباب فرغ الحجازيه نصر
وباب التميميه فرغ وسرب

-
- (١) الكامل فى اللغة والادب والنحو والصرف لابي العباس المبرد تحقيق
د . زكى مبارك ٢٤/١
(٢) جزء من آية وهى قوله تعالى (سنفرغ لكم ايها الثقلان) ٢١ سورة
الرحمن .
(٣) البحر المحيط ١٩٤/٨

ثانياً : حَرَصٌ يَحْرِصُ وَحَرِصٌ يَحْرِصُ :

قال ابو حيان عند ذكر القراءات في قوله تعالى (ان تحرص على -
هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين) : ^(١) " وقرا ...
الحسن وابو حيوة تحرصى بفتح الراء مضارع حرص بكسرها وهي لفظة
وقرا الجمهور بالكسر مضارع حرص بالفتح وهي لفظة الحجاز ^(٢) وواضح
من قول ابي حيان أنه ذكر اللفظة حرص يحرس ونسبها إلى الحجازيين
ولم ينسب اللفظة الثانية وهي حرص يحرس ولقد جاء في اللسان
" قال : (أي الأزهرى) : واللفظ العاليه حرص يحرس ، وأما
حرص يحرس فلفظه رديئه ^(٣) ولا نعرف عن أصحاب هذه اللفظة التي
وصفها الأزهرى بالرداءة والتي قال عنها ابو حيان إنها لفظة غير
ان ابا حيان قال عن لفظة حرص يحرس إنها لفظة الحجاز التي وصفها
الأزهرى بأنها اللفظة العاليه وكل الذي نعرفه ان الحجازيين قد
جعلوا الفعل حرص من باب ضرب ولا نعرف عن تميم شيئاً في استخدام
هذا الفعل هل نجعله من باب ضرب كما فعل الحجازيون او من باب
فرح التي وصفت بالرداءة او من باب آخر لم يشر اليه الملمس
وما دنا على جهل تام في استخدام التمييز لهذا الفعل فالمقارنه
بين اللغتين غير واردة وانما اردت الإشارة الى لفظة الحجاز فسي

استخدام هذا الفعل

(١) سورة النحل آيه ٣٧

(٢) البحر المحيط ٤٩٠/٥

(٣) لسان العرب (حرص) ١١/٧

ثالثا : عرش يعرش ويعرش (١) :

قال ابو حيان عند الكلام على القراءات في قوله تعالى (ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه ما كانوا يمرشون) " وقرأ ابن عامر وابوبكر بضم الراء (من يعرشون) وما في السبحة والحسن ومجاهد وابورجاء بكسر الراء هنا وفي النحل وهي لفة الحجاز . وقال اليزيدي هي أفصح (٢) وكما فعل الازهرى وابو حيان في الفعل السابق ، كذلك فعل ابو حيان هنا ايضا حيث ذكر اللفه الحجازيه فقط تلك التي وصفها اليزيدي بانها الافصح ولم يذكر اللفه التميمية غير اننا نستطيع القول ان الحجازيين قد جعلوا الفعل عرش من باب ضرب مع انه في اللفه الثانية من باب نصر ولعلها لفة تموم ولا نستطيع الجزم بذلك وانما نستنتجه استنتاجا لانها ذكرت مقابلة للفة الحجازيه وكثيرا ما يذكر العلماء الحجازية بجانب التميمية .

رابعا : ركن يركن وركن يركن :

قال ابو حيان عند ذكر القراءات التي وردت في قوله تعالى (ولا تركبوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون) (٣) : " وقرأ الجمهور تركبوا بفتح الكاف والماضي ركن بكسرهما وهي لفة قريش . وقال الازهرى هي اللفه الفصحى

(١) عرش يعرش ويعرش : بنى عريشا كأعرس وعرش : القاموس المحيط بسبب

السين فصل العين ٢/٢٨٩ .

(٢) البحر المحيط ٤/٣٧٧

(٣) آيه ١١٣ من سورة هود .

وقرأ قتاده وطلحه والاشهب ورويت عن ابي عمرو : تركبوا بضم الكاف
ماضى ركن بفتحها وهى لفة قيس وتميم^(١) فالحجازيون قد جملوا ركن

من باب فرج وجعله التميميون والقيسيون من باب نصر .
وقد وصف الأزهري اللغة الحجازية فى هذا بانها الفصحى ولم يعلل ولم
أجد ما يساند الأزهري ويسمفه كما أنى لا أدفع قوله غير أن الحجازيين
استعملوا هذا الفعل من باب واستعمله التميميون من باب آخره أما
إذا قصد بالفصاحة هنا الشيوخ وكثرة الاستعمال فله الحق فى ذلك وإلا
فكلا الاستعمالين جائز وله مذهب فى القياس وسهما قرأ القراء كما ذكر
ابو حيان .

" التفريمات فى لفظة تميم "

هذه مجموعة من القواعد والأحكام اختصت بها اللفظة التيمية عن لفظة الحجاز ، أشار إليها بعضهم إشارات عابرة وفصل يعضهم ولكن بإيجاز وذلك فى اتباع فاء فعل وفعل^(١) الحلقى المين لسينه فعلاً كان أو اسماً أو صفة . ويشاركهما فى ذلك فمیل الحلقى المين أيضاً .

ثم إسكان عين فعل وفعل^(٢) اسماً كان أو فعلاً فى غير الحلقى ، ومنها كسر عين فعل (يفتح المين) الحلقى المين .

ولو جمعت عنوان هذا الباب (الكسر والاتباع والاسكان فى لفظة تميم) لم أبعده عن الصواب . ولكن وجدت بعض السلف^(٣) قد أطلق عليها اسم (التفريمات فى لفظة تميم) فأحببت أن أجاريه فى التسمية فقط لامن بسباب التقليد ولكن من باب الإشادة بما فى تسميته من طرافة وإيجازه وسأتكلم عن كل على حده محاولاً التفصيل بإيجاز .

أولاً : " كسر فاء فعل الحلقى المين "

كسر التيميون فاء فعل الحلقى المين فعلاً كان أو اسماً أو صفة فقالوا فى شهد شهد وفى لعب وضحك : لعب وضحك وقالوا فى فعل اسماً وصفة فخذ ولهم ونهم ورجل جئز ومحك . أما الحجازيون فانهم لم يفعلوا ذلك .

(١) فعل وفعل ، بفتح فاء الأول وضم فاء الثانى وكسر المين فى الاثنىن معاً
(٢) فعل وفعل بكسر المين فى الأول وضمها فى الثانى
(٣) هو الامام رضى الدين الاسترأبأدى انظر شرح شافية ابن الحاجب ١ / ٤٠١ ، ٤٤

وقد روى ظاهرة كسر فاء فِعْل التيمية مجموعة من النحاة قال سييويه : " وفي
فمِيل وفمِيل (١) إذا كان الثاني من الحروف الستة مطرد ذلك فيهما لا ينكسر

في فمِيل ولا فِعْل إذا كان كذلك كسرت الفاء في لفة تميم وذلك قولك رَيْثِيم
وشهيد وسعيد ونحيف ورغيف وخيل وثيس وشهد ولعب وضحك (٢)

وقال ابن مكي الصقلي : " وشهدت على بكذا ولعبت . بكسر الأول ، وهذا
جائز وكذلك كل ما كان وسطه حرف حلق مكسورا فإنه يجوز أن يكسر ما قبله

كقولك بمير ورغيف ورقيم وهي لفة بني تميم " وقال الرضى : " ففعل الحلقى (٣)

العين فعلا كان كشهد أو اسما كفخذ ورجل محك . . . فالذى يختص بالحلقى
اتباع فائه لعينه في الكسر وشاركه في هذه الفرع فمِيل الحلقى العين كشهد

وسعيد ونحيف ورغيف (٤) وجاء في اللسان : " وحكى ابن الاعرابى :

ذهب ، قال : وهذا عندنا مطرد إذا كان ثانيه حرفا من حروف الحلق ، وكان

الفعل مكسورا الثاني ، وذلك في لفة بني تميم ، وسمعه ابن الاعرابى فظننه
غير مطرد في لغتهم ، فلذلك حكاه (٥)

ثانيا : تسكين عين فِعْل وفعل في الاسم والفعل وأصحاب هذه اللفظة هم بكر بن

وائل وناس كثير من بني تميم . قال سييويه في باب ما يسكن استخفافا وهو في الأصل

عندهم متحرك : " وذلك قولهم في فخذ فخذ وفي كبد كبد وفي عضد عضد

وفي الرجل رجل وفي كرم الرجل كرم وفي علم علم وهي لفة بكر بن وائل وناس

(١) الأول بفتح الفاء والثاني بكسرها . (٢) الكتاب ٢/٣٠٥

(٣) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ص ٢٢٧

(٤) شرح شافيه ابن الحاجب ١/٤٠

(٥) لسان العرب ١/٣٩٥

(١) كثير من بنى تميم .

وقال ابن جنى : " واما (حرم) يفتح الحاء وتسكين الراء فمخفف من حريم على لفة بنى تميم فهو كبطر من بطر وفخذ من فخذ (٢) وقال ابوحيان عند ذكر القراءات التي وردت في قوله تعالى : (وحسن أولئك رفيقا) : " وقرا الجمهور (حسن) بضم السين وهي الأصل ولفه الحجاز . وقرا ابو السمال (وحسن) بسكون السين وهي لفة تميم (٣) وذكر ذلك مرة أخرى في (وهنوا) فقال : " وقرا عكرمه وابو السمال ايضا (وهنوا) باسكان الهاء كما قالوا في نعم نعم وشهد في شهد وتميم تسكن عين فعل (٤) ويشير الى هذه القاعده في اكثر من موضع (٥) وكما سكنت تميم عين فعل وفعل وفعل المبني للمجهول كذلك سكنت عين فعل اسما مثل ضلع وقمع قال ابن السكيت : " قال ابو زيد : بنو تميم يقولون قمع وضلع وأهل الحجاز يقولون قمع وضلع (٧) وأشار ابن مالك الى لفة التسكين في فعل وفعل بقوله : " ولزوم فعل أكثر من تمديه وتسكين عينه وعين فعل وشبههما من الاسماء لفة تميمية (٨) .

ثالثا : كسر عين فعل الحلقى العين وفعل :

وإذا كان التميميون قد كسروا فاء فعل الحلقى العين اتباعا لعينه وسكنوا عين فعل وفعل وفعل المبني للمجهول فانهم قد كسروا العين المفتوحة أو المضمومة

- (١) كتاب سيبويه ٣٠٨/٢ (٢) المحتسب ٦٦/٢
(٣) البحر المحيط ٢٨٩/٣ (٤) البحر المحيط ٧٤/٣
(٥) انظر على سبيل المثال : البحر المحيط ٤٢٥/١ ، ١٢٢/٥ ، ٣٨٧ ، ٤٨٥ ، ١٣٩/٦
(٦) انظر مبحث (صيغة المبني للمجهول) من هذا البحث .
(٧) اصلاح المنطق لابن السكيت ص ٩٩
(٨) تسهيل الفوائد لابن مالك ص ١٩٥ فما بعدها .

من الفعل الحلقى وخالفوا ما عليه أهل الحجاز حين مالوا عن الأخف إلى الأثقل فكسروا ما حقه الفتح لأن حرف الحلق من حقه أن يفتح هو أو ما قبله كما يقول النحاة . وإن كان عدولهم عن الضم إلى الكسر أفضل من كسرهم المفتوح أما عن كسر المفتوح فقد روى ذلك أبو حيان عند قوله تعالى (وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حجاباً) (١) إنا لنراها في ضلال مبين) قال : " شغف خرق الشغاف وهو حجاب القلب . . . وكسر اللغين (أي في شغف) لفظة تميم " (٢) التي وردت في قوله تعالى (لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة) (٣) وقال أبو حاتم إنها بكسر العين والشين ، وافقه الاعن في (بعدت) . وقال أبو حاتم إنها لفظة بنى تميم (٤) فميم كما ترى قد كسروا اللغين في (شغف) وحققها الفتح واليمين في (بعدت) وحققها الضم .

تعقيب :

اختلفت أقوال النحاة في هذه الظواهر الثلاث وهي الكسر والإتباع والتسكين فسيبويه يعتبر ظاهرة الإتباع في فعل الحلقى وفعل لفظة مطردة عند التميميين حين قال : " وفي فعمل لفتان فعيل وفعمل إذا كان الثاني من الحروف الستة مطرد ذلك فيهما لا ينسکر في فعيل ولا فعل إذا كان كذلك كسرت الفاء في لفظة تميم . . . وكذلك فعل " ويتابعه أبو حيان في فعيل وزاد فعيلة (٥)

(١) آية ٣٠ من سورة يوسف . (٢) البحر المحيط ٢٩٩/٥

(٣) جزء من الآية ٤٢ من سورة التوبة .

(٤) البحر المحيط ٤٥/٥

(٥) الكتاب ٣٠٥/٢ .

حين قال : " وما كان على فعيل أو فعيلة وعينه حرف حلق اسما كان او صفة فانه يجوز كسر أوله اتباعا لحركة عينه وهي لفة بنى تميم تقول " رثى وسهيمه ^(١) وسعيد وصغير وحيرة وخيل " ولم يشر الى فعل في ظاهرة الإتياع على أن ابن مكي الصقلي يقول انه جائز في فميين وفعل ويصرح أنها لفة تميم . ثم تأتي ظاهرة تسكين عين فعل وفعل وفعل فيصريح سيويه من أول وهلة بأن الأصل الحركة وأن السكون استخفاف حيث وضع عنوان هذا الباب هكذا (باب ما يسكن استخفافا وهو في الأصل عندهم متحرك ^(٢) ثم يأتي بعده أمثلة مثل فخذ في فخذ وكبد في كبد . . . الح ثم قال : " وهي لفة بكسر ابن وائل وناس كثير من بنى تميم " حيث حكم بأصالة الحركة وفرعية الإسكان ثم عاد وقان إنها لفة . هذا إلى أن الرضى يقول عن هذه التفريمات : " وجميع هذه التفريمات في كلام بنى تميم ، وأما أهل الحجاز فلا يغيرون البناء ولا يفرعون ^(٣) ولا اعتقد ان قضية التفرع هذه قوية الثبات في الدراسات النحوية والصرفية . والذي أميل إليه أن بنى تميم لهم قياس خاص في فعل الحلقى العين اسما كان أو فعلا فبينما يقول الحجازيون فعل مثل شهد ولعب وضحك وفخذ ونهم نرى التميميين يجمعون لهذا النوع من الافعال والاسماء وزنا خاصا يختلف عن وزن الحجازيين فيقولون فعل في شهد ولعب وفخذ ونهم ومعنى ذلك أن فعل الحلقى العين وزنه فعل عند تميم وفعل عند الحجازيين . وكذا الشأن في فعل اسما صفة وفميين الحلقى أيضا وزنه عند تميم فعيل بكسر الفاء وعند الحجازيين فعيل بفتحها . وكما يقال

(١) البحر المحيط ٤٠٩/٣

(٢) الكتاب ٣٠٨/٢

(٣) شرح شافيه ابن الحاجب ٤٠/١

في ظاهرة الإتياع وهي كسر فاء فعيل وفعل والتي أطلق عليها هذا الاسم وإن كنت أكرر إنما هي وزن وليس إتياعاً أو تفرعاً يمكن أن يقال فسي ظاهرة الإسكان في عين فَعْل وفعل في غير الحلقى وفعل المبني للجهمول . فان التميميين يقولون فعل مثل كرم وعلم وفخذ وكبد وكتف بإسكان الميم في الجمع .

أما ظاهرة الكسرى فَعْل وفَعْل الحلقى الميم فإني لم يتيسر لي من النصوص سوى ما رواه أبو حيان في (شَفَّ التي قال عنها إن كسر الفين لفة تميم . و (بَعْدُ) بدلاً من (بَعْدُ) في قراءة عيسى بن عمر والتي قال عنها أبو حاتم إنها لفة تميم .

والنتيجة التي يمكن الوصول إليها أن للتميميين أوزاناً
غير أوزان الحجازيين في فَعْل بكسر العين وفَعْل بضمها ، وفَعْل بفتح الفاء . فَعْل المكسور العين له وزن عند التميميين فَعْل بكسر الفاء والعين أن كان حلقياً ، وفَعْل بفتح الفاء وإسكان العين في الحلقى وغيره . ووزن بَعْدُ المكسور العين لهداية النحاة كما هو مذكور .
أما فَعْل بفتح الفاء وضم العين فوزنه عند بني تميم فَعْل بالفتح والإسكان ليس غير وهذه قاعدة مطردة في الأفعال والأسماء .

أما فعيل (بفتح الفاء) الحلقى فوزنه فعيل (بكسر الفاء والميم) عند بني تميم . ولعل ثبات فَعْل (بفتح الفاء وكسر العين) وفَعْل (بضم الميم) عند الحجازيين هو الذي دعا بعض النحاة إلى القول بالتفرع عند التميميين أو القول بإصالة الحركة مع اعترافهم بأن الإسكان لفة وإذا اعترفنا بأنه لفة فلماذا لا نحكم بقياسيته واطراده واعتباره ~~بصلاحي~~ ^{تطوراً} وزن الكلمة وإن خن عن الأوزان الصرفية

المتبعة في بنية الفعل التي وضعها الصرفيون ويؤسنى في ذلك - وهو القول
بإصالة السكون في البنية عند التمييز أن ابن جنى يقول: " أما عشره
بكسر الشين فتميمية وأما إسكانها فحجازية . وأعلم أن هذا موضع طريف ،
وذلك أن المشهور عن الحجازيين تحريك الثاني من الثلاث إذا كان مضموما
أو مكسورا ، نحو الرسل والطنب والكبد ونحو ظرف وشرف وعلم وقدم . وأما
بنو تميم فيسكنون الثاني من هذا ونحوه فيقولون رسل وكتب وكبد وفخذ وقد
ظرف وقد علم ، لكن القبيلتين جميعا فارتقت في هذا الموضع من الممدد
معتاد لفتنهما وأخذت كل واحدة منهما لفة صاحبتهما . وتركت مألوف اللفظة
السائرة عنها فقال أهل الحجاز عشره بالإسكان والتمييمون عشرة بالكسر .

وسبب ذلك ما ذكره ، وذلك أن العدد موضع يحدث معه ترك الأصول
وتضم فيه الكلم بعضه إلى بعض وذلك من أحد عشر . فلما فارقوا أصول الكلام
من الأفراد وصاروا إلى الضم فارقوا أيضا أوضاعهم ومألوف لغاتهم ، فاسكن
من كان يحرك وحرك من كان يسكن^(١) ولعلك تلحظ ما يرمى إليه ابن جنى
بقوله : " إن العدد موضع يحدث معه ترك الأصول " وقوله : " فلما فارقوا
أصول الكلام من الأفراد إلى الضم فارقوا أيضا أوضاعهم ومألوف لغاتهم
فاسكن من كان يحرك وحرك من كان يسكن " أقول إن أبا الفتح جعل الإسكان
أصلا في بنية الكلمة عند التمييز كما جعل الحركة أصلا في بنية الكلمة عند
الحجازيين .

(١) المحتسب لابن جنى ٢٦١/١ فما بعدها .

(١)

"الهزة بين التصحيح والابدال والحذف"

تمهيد :

(٢)

اختلف الحجازيون والتميميون في تحقيق الهزة وتخفيفها في الكلمات المهزوزة
فبينما نجد أهل الحجاز يخففون الهزة بالابدال أو الحذف أو (بين بين) ،
نجد تميميل يصححونها بالتحقيق ، والتحقيق هو الأصل لأن الهزة كسائر الحروف
والتخفيف استحسان أما تخفيف الحجازيين فاستمع إليه فيما أورده صاحب اللسان
حيث قال : " وفي الحديث : قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله ،
فقال : لا تنبر باسمي ، أي لا تهمز ، وفي روايه : فقال إنا معشر قريش لا ننبر :
والنبر همز الحرف ولم تكن قريش تهمز في كلامها " (٣)

و " روى عن أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه : نزل القرآن بلسان
قريش وليسوا بأصحاب نبر ، ولولا أن جبرائيل عليه السلام نزل بالهزة على النبي
صلى الله عليه وسلم ما همزتا " (٤) وروى أبو زيد الأنصاري : " أهل الحجاز وهذيل
وأهل مكة وأهل المدينة لا ينبرون ، وقف عليها عيسى بن عمر فقال ، وأهل
الحجاز إذا اضطروا نبروا ، قال ، وقال ابو عمر الهذلي : قد توضيت فلم
يهمز وحولها يا ، وكذلك ما اشبه هذا من باب الهمز والله اعلم " (٥)

- (١) انظر : الكتاب ١٩٠/٢ فما بعدها فقد أفرد سيبويه باباً بعنوان (باب
الهزم) وكذا فصل الرضى في شرح الشافية ٣٠/٣ فما بعدها وانظر
ايضا " القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث " ص ١٥ فما بعدها .
وقد تناول هذا الموضوع غير هؤلاء من النحاة ، وسأعرض في هذه الاسطر
نماذج من ابدال الهزة وحذفها عند الحجازيين .
(٢) الهزم والتحقيق بمعنى تصحيح الهزة كما سيأتى ، والتخفيف يشمل الابدال
والحذف (بين بين) (٣) لسان الصرب (نبر) ١٨٩/٥
(٤) شرح شافيه ابن الحاجب ٣٢/٣ (٥) لسان الصرب (الهزة) ٢٢/١

وأما التميميون فقد حققوا الهمزة - استمع الى عيسى بن عمر يقول : " ما أخذ من قول تميم إلا بالنبر وهم أصحاب النبر " (١) وقال ابن يعيس : " والتحقيق لفظة تميم وقيس لأن الهمزة حرف فوجب الإتيان به كغيره من الحروف " (٢) ويقول الدكتور ابراهيم أنيس : " وتكاد تجمع الروايات على أن التزام الهمز وتحقيقه من خصائص قبيلة تميم في حين أن القرشيين يتخلصون منها بحذفها وتسهيلها أو قلبها الى حرف مد " (٣) ويتضح لنا مما سبق من نصوص أن الهمز والتحقيق أو بعبارة أخرى تصحيح الهمزة هو لفظة تميم وأن تخفيفها هو اللفظة الحجازية وقد ذكرنا فيما سبق أن التحقيق هو الاصل ، وأن التخفيف هو استحسان .

وسأعرض هنا لنوعين من التخفيف وهما الحذف والابدال فقط لانهما اللذان - يدخلان في دائرة البحث وهي (النحو والصرف) أما الناحية الصوتية فإنها داخله في ميدان (فقه اللفظة) وليست من اختصاص هذا البحث المحدد .

أولاً : ابدال الهمزة ياء :

وذلك إذا كانت عينا أو لاما للكلمة وهذا في لفظة أهل الحجاز فإنهم يقولون في اختبأ وقرأ وتوضأ : اختبى وقرأ وتوضأ ، قال أبو زيد فيما يرويه عن عيسى ابن عمر : " وكان ابو عمر الهذلي : قد توضيت فلم يهمزو حولها ياء وكذلك ما أشبه هذا من باب الهمز والله اعلم " (٤)

-
- (١) لسان العرب ٢٢/١
(٢) شرح المفصل لابن يعيس ١٠٧/٩
(٣) اللهجات العربية ص ٥٧
(٤) لسان العرب (الهمزة) ٢٥/١

ونستطيع أن نستنتج من قول ابى زيد : " فلم يهمز وحولها ياء " ان التخفيف من سمات اللفظة الحجازية ، وانهم يدلون الهمزة ياء في مثل هذا الموضع .

كما نستنتج من قوله : " وكذلك ما أشبه هذا من باب الهمز " أنه يعمم القاعدة هنا فيجعل إبدال الهمزة ياء قاعدة مطردة .

وكما روى ابو زيد الإبدال عن عيسى بن عمر ذلك الذى حكاه عن ابى عمر الهذلى فانه يكرر ذلك مرة أخرى ويروى لنا ظاهرة الإبدال هذه فى قبيلة حجازية أخرى غير قبيله هذيل استمع اليه يقول : " وقال الفاضرى قد برى^(٢) من وجهه يبرى يريا كله على التحويل وقريت القرآن فأنت تقرا وهو مقرر وخبيت المتاع فهو مختبى كله فى قول الفاضرى على التحويل وقالوا : (جافلان) على التخفيف (وجايا) على التحويل وقد (جات المرأة) على التحويل (والله المسول الخير) على التخفيف وقد سألت على التخفيف^(٣) " .

-
- (١) الفاضرى نسبة الى قبيلة : غاضرة بن حطيظ بن جشم بن فى بن منبه بن بكر من ثقيف انظر جمهرة انساب العرب لابن حزم ص ٢٦٦ - تحقيق الاستاذ عبد السلام هارون والاشتقاق لابن دريد ص ٣٠١ تحقيق الاستاذ عبد السلام هارون وقال عرام : " وخيف النعم به منير واهله غاضره وخزاعه ٠٠٠ وهى الى والى عسغان " كتاب اسما جبال تهامة وسكانها ٠٠٠ لعرام بن الاصبح السلمى ص ٣٧ تحقيق الاستاذ عبد السلام هارون .
- (٢) جاءت برى هنا مهموزه مع انه يقول بعد ذلك (كانه على التحويل) ولعل وجود الهمزة هنا خطأ مطبعى
- (٣) النوادر فى اللفظة لابي زيد ص ٢٠١ .

وفي هذا النص الذي اوردہ ابو زيد نلاحظ أن برى من وجهه يبرى برى
وقريت القرآن وخبيت المتاع جاءت بإبدال الهمزة ياء في قول الفاضرى وكذا
توضيت في قول أبى عمر الهذلى في النص السابق .

غير أن الفعل (جا) ورد مرة محذوف الهمزة ومرة (جايا) بإبدالها
ياء و (جات) المرأة بالحذف وأن الفعل (سال) ورد بقلب الهمزة ألفا
في حين أن اسم المفعول حذف منه الهمزة فقالوا (المسول) .

تمقيب :
=====

من خلال النصين السابقين اللذين أوردتهما نجد الهمزة قد دخلها
الإبدال في الأفعال المهموزة اللام مثل توضا يتوضى فهو متوض وقد قال ابو عمر
الهذلى توضيت وقال الفاضرى يبرى برى وقريت القرآن وخبيت المتاع . غير أننا
قد لانجد هذا الإطراد عند سيويه بدون قيد ولا شرط حين قال : " وأعلم
أن كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فإنك تبدل مكانها ياء في
التخفيف وذلك قولك في المثرير وفي يريد أن يقرئك يقرئك " (١) حيث جعل
كسر ما قبل الهمزة شرطا في إبدالها ياء . علما بأن الأمثلة التي أوردها ابو زيد
لا تخضع لشرط سيويه وهي توضيت وقريت القرآن وخبيت المتاع ومريت من الوجع .
الخ . ويكرر سيويه اشتراط كسر ما قبل الهمزة في الإبدال فيقول : " وأعلم
أن الهمزة التي يحقق أمثالها أهل التحقيق من بنى تميم وأهل الحجاز وتجمع
في لفظة أهل التخفيف بين ياء تبدل مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحا

(١) الكتاب ٢/١٩٠ فما بعدها .

والياء إذا كان ما قبلها مكسورا . . .

وليس ذا بقياس متلثب نحو ما ذكرنا وإنما يحفظ عن العرب ^(١) وقد تابع
سيبويه بعض النحاة في اشتراط كسر ما قبل الهمزة في إبدالها ياء ، قال
ابن يعيش : " وإذا انكسر ما قبلها (أي ما قبل الهمزة) صارت ياء " ^(٢)
وقال أيضا : " وتقول في ذئب ذيب وفي بئر بير وفي جئت جيت وهو قياس
مطرد في كل ما كان بهذه الصفة " ^(٣) ومهما يكن فإن الهمزة هنا قد أبدلت ياء
عند الحجازيين إبدالا مطردا إذا كان ما قبلها مكسورا كما قال بذلك سيبويه
وإبداء لها قوم من أهل الحجاز على ما يشبه الإطراد مع عدم اشتراط كسر ما
قبلها كما صرح بذلك أبو زيد ولعل الشواهد تقف بجانب أبي زيد فقد أبدل
العرب همزتي خطايا (ياء) والفا ، والشاهد هنا الهمزة الأولى التي هي
لام الكلمة حيث أبدلت ياء ولم يكن ما قبلها مكسورا إذ أصلها خطائى كما أقسم
على ذلك ابن جنى ، وقد قال بعض العرب : " اللهم أغفرلى خطائى " ^(٤)
كما حكاه أبو زيد عن أبي السمع وأبن عمه رواد ، غير أن ابن جنى يجمع
إبدال الهمزة ياء في قرئت وتوضيت وأخواتها مما خالف القياس حين قال :
" فأما الإبدال على غير قياس فقولهم : قرئت ، وأخطيت وتوضيت " ^(٥) وقال أيضا :
" وحدثنا أبو علي قال : لقي أبو زيد سيبويه فقال له : سمعت العرب

(١) الكتاب ١٩٧/٢
(٢) شرح المفصل لابن يعيش ١٠٧/٩ (٣) نفس المصدر ١٠٨/٩
(٤) الخصائص ٥/٣ حيث قال " وهو - لعمري - كما ذكرنا "
(٥) انظر الخصائص ١٤٣/٣ وشرح الأشموني ٢٩٢/٤
(٦) المفصل للزمخشري ٣٥١ ط ٢ دار الجيل بيروت وشرح المفصل لابن
يعيش ١١٧/٩
(٧) الخصائص ١٥٢/٣

تقول : قرئت وتوضيت . فقال له سيويه كيف تقول في أفضل منه ؟ قال : (اقرأ)
وزاد أبوالمباس هنا : فقال سيويه : فقد تركت مذهبك ، أى لو كان البدل
قويا للزم ووجب أن تقول (اقرأ) ، كرميت (أرى) وهذا بيان^(١)

ثانيا : إبدال الهمزة الفا :

وكما أبدل الحجازيون همزة (توضيت) وأخواتها ياء كما سلف به البيان
فإنهم يبدلون الهمزة الساكنة الفا إذا كانت مسبوقة بفتحة قال سيويه : " وإذا -
كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تخفف أبدلت مكانها ألفا وذلك قولك
في رأس وأس وقرأت رأس وأس وقرأت^(٢) " وقال أيضا : " وأما أهل الحجاز
فيقولون اقرأ آية لأن أهل الحجاز يخففونها جميعا يجمعون همزة اقرأ الفـا
ساكنة^(٣) " وقال ابن يعيش : " كذلك الهمزة إذا لينتها صارت من جنس الألف
لسكونها وقربها منها وتبعت حركة ما قبلها فصارت اليها نحو قولك في رأس " رأس "
وفي فأس فاس وفي قرأت قرأت تقلب الهمزة الفا للفتحة قبلها^(٤) " وقال ابن جنى
" وقد أجرت العرب الحرف الساكن إذا جاور المتحرك مجرى المتحرك وذلك قولهم
فيما حكاه سيويه : المرأة والكماة يريدون المرأة والكماة ولكن الميم والراء كانتا
ساكنتين والهمزتان بعدهما مفتوحتان . صارت الفتحتان اللتان في الهمزتين
كأنهما في الراء والميم .

(١) الخصائص ١٥٣/٣ فما بعدها .

(٢) الكتاب ١٩١/٢

(٣) نفس المصدر ١٩٥/٢

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ١٠٧/٩ فما بعدها .

وصارت الراء والميم كأنهما مفتوحتان وصارت الهمزتان لما قدرت حركتهما
في غيرهما كأنهما ساكتان فصارت التقدير فيهما مرأه وكماة ثم خفتا فأبدلت
الهمزتان الفين لسكونهما وانفتاح ما قبلهما ، فقالوا مرأة وكماة كما قالوا في فأس
ورأس لما خفتا : فأس ورأس^(١)

تعقيب :
=====

لاحظنا من خلال النصوص التي أوردتها لسيويه وابن يعيش وابن جنس
أن الهمزة تقلب الفاء عند الحجازيين إذا كان ما قبلها مفتوحا أما التميميون
فانهم يصححون مثل هذه الهمزة فيقولون رأس وأس وقرأت بتحقيق الهمزة فأس
الجميع قال ابن دريد : " ونو تميم يهزمون أحرفا ما كان على وزن فعل فأس
موضع العين من الفعل الساكنه نحو الفأس والرأس والكأس والرأس^(٢) " ومع
ما اشتهر عنهم من تحقيق الهمزة فإنهم قد يخففونها بإبدالها الفاء اضطرارا قال
سيويه : " وقد يجوز في ذاك كله البديل حتى يكون قياسا مثلثا إذا اضطر الشاعر ،
قال الفرزدق :

راحت بمسلة البغال عشية * فارعى فزارة لاهناك المرتع^(٣)
فأبدل الألف مكانها ولو جعلها بين بين لانكسر البيت " وتوضح لنا من خلال
هذا النس جواز إبدال الهمزة الفاء عند الفريقين إطرادا غير أن إبدالها عند

(١) سر الصناعة ص ٨٥ فما بعدها .

(٢) جمهرة اللغة ٢٩٣/٣

(٣) الكتاب ١٩٧/٢

التميميين جواز اضطرار وعند الحجازيين قياس مطرد في الشمر والنثر جميعاً وكما فعل التميميون في إبدال همزة بين بين ، ألفا كذلك فعل الحجازيون فأبدلوا الفاء أيضاً قال سيويه : " ومثل الألف التي أبدلت من الهمزة قول الشاعر (وهو حسان بن ثابت) :

(١) سألت هذيل رسول الله فاحشة * ضلت هذيل بما جاءت ولم تصب

وقال الأعمى الشاهد فيه إبدال الألف من همزة سألت وليس على لفة من يقول سان يسال كخاف يخاف ، وهما يتساويان البيت لحسان وليست لفته (٢) ويفهم من قول الأعمى " الشاهد فيه إبدال الألف من همزة سألت وليس على لفة من يقول سان يسال كخاف يخاف " أن الألف التي من حقها أن تسهل فتجعل بين بين قد أبدلها الشاعر هنا الفاء محضة ، وإن هناك لفة أخرى فسي سأل وهي سان يسال مثل خاف يخاف ، وليست هذه اللفة لأهل الحجاز بدليل قول سيويه نفسه : " وقال حسان :

سألت هذيل رسول الله فاحشه * ضلت هذيل بما جاءت ولم تصب

وقال القرشي زيد بن عمر بن نفيل :

عالي

سألتاني الطلاق أن رأيتاني * قل مالك يا قد جئتاني بنكر (٣) فهو لاء ليس من لفتهم سلت ولا يسال ، وبلغنا أن سلت لفتة وإذا قال سيويه عن الحجازيين بأنهم " ليس من لفتهم سلت ولا يسال " فماذا تكون لفتهم في هذا الفعل ؟ قال أبو حيان : " وقرأ الجمهور (فسل بنسى

اسرائيل) .

(١) الكتاب ١٥٠/٢

(٢) تحصيل عين الذهب ٠٠٠ الخ (هامش الكتاب) ١٥٠/٢

(٣) الكتاب ١٩٧/٢ فطبعها .

قال الزمخشري ٠٠ (فسأل بني اسرائيل) على لفظ الماضي بغير همزة
وهي لغة قريش ^(١) فأبرحيان كما ترى ينقل عن الزمخشري أن سال بغير
همزة هي لغة قريش ، وسيبويه يقول ليس من لغتهم سال يسال كخاف يخاف
والصواب ما ذهب اليه سيبويه لأن لغة الحجازيين هي سال : سال بالتسهيل
وجعل الهمزة بين بين قال ابن يعيش : " وأما إذا كانت الهمزة متحركة
متحركا " ما قبلها وأريد تخفيفها فحكمها أن تجعل بين بين أي بين مخرج
الهمزة وبين مخي الحرف الذي منه حركة الهمزة وهذا القياس في كل همزة
متحركة لأن فيه تخفيفا للهمزة باضماص الصوت ^(٢) ٠٠٠"

والخلاصة أن الحجازيين قد ابدلوا الهمزة الساكنة المفتوح ما قبلها الفا وصحبها
التمييون كما في رأس وكأس وقرأت .

أما الهمزة المتحركة المتحرك ما قبلها والتي من حقه ان تسهل فتجعل بين
بين فقد ابدلها التمييون اضطرارا ألفا وكذا فعل الحجازيون .

ثالثا : ابدال الهمزة واوا :

وكما ابدل الحجازيون الهمزة ياء في (قريت) وأخواتها والفا في (رأس)
وأخواتها فانهم يبدلونها واوا إذا كانت ساكنة وما قبلها مضموم قال سيبويه : " وإن
كان ما قبلها مضموما فأردت أن تخفف ابدلت مكانها واوا وذلك قولك في الجؤنسة

(١) البحر المحيط ٢٣٦/٣ .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ١١١/٩ فما بعدها .

والبؤس والموئن الجونه والبوس والمومن ^(١) وقال ايضا " وفي مقرو ومقروة
هذا مقرو وهذه مقروة ^(٢) وقال ابن يعين : " فاذا قبلها ضمة أو كسرة
فانك تبدلها مع الضم واو . . . وذلك قولك في تخفيف جون جمع جؤنة
" جون " بواو خالصة وفي تخفيف تودة تودة ^(٣) وقال ايضا " وفي مقروة -
مقروة وفي ازد شنوة شنوه " وقال الرضى : " وقد تبدل الهمزة المفتوحة
الفا اذا انفتح ما قبلها مثل سال ، وواوا ساكنة اذا انضمت وانضم ما قبلها كرووس ^(٤)

تعقيب :
====

شاهدنا من خلال النصوص السابقة أن الهمزة قد أبدلت واوا كما
في الجونه والجون والبوس والمومن وتودة ومقرو ومقروة وشنوة ورووس وذلك
لقصد التخفيف كما سلف أن أشرت إلى ذلك وهذا هو مذهب أهل التخفيف
من الحجازيين أما التميميون فانهم يصححون الهمزة في جميع ما تقدم بل إنهم
يهمزون أحيانا بعض الكلمات التي لم تكن مهموزة في الأصل : " وانشدوا
لجرير :

لحب المؤقدان الى موسى

بالهمز في (المؤقدان) و (موسى) ^(٥) وغير ذلك مما ورد مهموزا عند
التميميين وهو في الأصل غير مهموز حين قالوا : « والخاتم والعالم الخ . (٦) »

(١) الكتاب ١٩١/٢

(٢) نفس المصدر ١٩٣/٢

(٣) شرح المفصل ١١٢/٩

(٤) شرح شافيه ابن الحاجب ٤٧/٣

(٥) الخصائص ١٤٦/٣ وسر صناعة الاعراب ٩٠

(٦) سر صناعة الاعراب ١٠٢

رابعاً : حذف الهزمة :

الحجازيون يملون الهزمة في بعض الكلمات إعلالا بالحذف فيقولون أرى
ويرى ونرى والأصل رأى (١) وقالوا مسلة وجيل (٢) وحومه وسل بالاعلال
في الجميع .

أما التميميون فإنهم يصححون الهزمة في ذلك كله .

قال سيويه : " وما حذف في التخفيف لأن ما قبله ساكن قوله أرى وتـرى
ويرى ونرى غير أن كل شيء كان في أوله زائدة سوى ألف الوصل من رأيت فقد
أجمعت العرب على تخفيفه لكثرة استعمالهم إياه جعلوا الهزمة تماقب ، وحدثني
ابو الخطاب أنه سمع من يقول أراهم يجيء بالفعل من رأيت على الأصل من العرب
الموثوق بهم ، وإذا اردت أن تخفف همزة أراوه قلت روه تلقى حركة الهزمة على
الساكن وتلقى ألف الوصل لأنك استغنيت حين حركت الذي بعدها لانك انما
الحقت ألف الوصل للسكون ، ويدلك على ذلك رذاك وسل خففوا أرا ، واسأل (٤)
وقال أيضاً : " ومعنى هؤلاء يقولون يريد أن يجيك ويسوك وهو يجيك ويسوك
يحذف الهزمة (٥) وقال ابن يعين : " فيسوغ نقل حركة الهزمة إليهما نحو
قولك في الحواب والحوابة الحوب والخومه (٦) وقال ابن الحاجب : " وان كان
حرفاً صحيحاً أو معتلاً غير ذلك نقلت حركتها إليه وحذفت نحو مسلة وخب وشسى

-
- (١) افردت هذا الفعل بمبحث خاص في هذا البحث بعنوان (الأمر من رأى)
(٢) الجيل والجيال الضيغ . انظر القاموس المحيط (ماده جان) فصل الجيم
باب اللام ٣٥٥/٣
(٣) الحوب والحومة الابوان والاخت والبنث ولي فيهم حومة وحومه وحبيه قرابه
من الام ٠٠٠ انظر القاموس المحيط مادة (الحوب) فصل الحاء باب
الباء ٦٠/١
(٤) الكتاب ١٩٣/٢ (٥) نفس المصدر ١٩٨/٢ فما بعدها .
(٦) شرح المفصل لابن يعين ١٠٩/٩

وسو، وجيل وحوية... (١) وقال ابو حيان : " وحذف الهمزة في سل لغة
الحجاز واثبتها لبغض تميم وروى اليزيدي عن ابي عمرو أن لغة قريش سل فاذا
أدخلوا الواو والالف همزوا (٢)

تعقيب :
=====

شاهدنا من خلال هذه النصوص حذف الهمزة من أرى ويرى وترى ونرى وماضيها
رأى بالهمز كما حذفت أيضا من مسله وجيل وحويه وسل وتصحيح هذه الكلمات على
التوالي مسألة وجياں وحوأب وAsاں واما حذفها من حوأبه فقد قال عنه سيوييه :
" وتقول في حوأبه حويه لان هذه الواو ألحقت بنات الثلاثه بينات الأربعه
وانما هي كواو جدول ، ألا تراها لا تغير إذا كسرت للجمع تقول حوائب (٣) ولو بحثنا
عن سبب الحذف في الجميع لوجدناه التخفيف ليس غير .

وأخيرا فهذه مجموعة من نماذج إبدال الهمزه وحذفها وتصحيحها .
تناولت فيها قلب الهمزة ألفا ويا وواو كما تناولت حذفها أيضا ولم اعرض للهمزة
البينية ولا للهمزة في أول الكلمة ، لانها في الحالين أقرب إلى الصوتيات منها
إلى الصرفيات والذي يعنيننا هنا هو الجانب الصرفي في الهمزة لأن الصرف شطر
من هذا البحث وليس كذلك الصوتيات أو فقه اللفه بوجه عام -

وقد رأينا فيما سبق أن تخفيف الهمزة بالإبدال مثلا يخرجها من باب الصحيح
المهموز إلى باب المعتل وحينئذ يختلف الحكم الصرفي حين إسناد الأفعال إلى
الضائر ، ومعلوم أن إسناد الفعل المعتل يختلف في بعض أحكامه عن إسناد

(١) شرح شافيه ابن الحاجب ٣٢٢/٣

(٢) البحر المحيط ٢٣٦/٣

(٣) الكتاب ١٩٣/٢

الفعل الصحيح •

كما أن بعض الاسماء المعتلة الآخر تختلف في بعض أحكامها عن الاسماء الصحيحة مثل اسم الفاعل (متوضى) من (توضيت) تلك التي ذكرها صاحب اللسان في مطلع هذا البحث ، فوزنها الصرفي (متفع) في لغة الحجازيين تطبيقاً للقاعدة الصرفية التي تقول : " كل حرف حذف من الموزون يحذف نظيره من الميزان " - أما وزنها الصرفي في لغة التميميين فانه (متفعل) بدون حذف لأنهم يقولون (متوضى) بإثبات الهمزة ، ومن هنا جاء الاختلاف في الميزان الصرفي بين الفريقين (١)

هذا مجرد مثال فقط لبيان الفرق بين اللغتين في علم الصرف ، ومن اليسير على الباحث أن يطبق ذلك في كثير من الأمثلة التي تختلف باختلاف اللغتين ولا مجال هنا للتفصيل في التطبيق ، وإنما هو مجال تنبيه إلى المبادئ والقوانين التي تختلف فيها هاتان اللغتان العظيمتان - والله ولي التوفيق •

(١) وكذلك يقال في اسم الفاعل من (قرئت) (قار) على وزن (فاع) في لغة الحجازيين على أن وزنها في لغة التميميين (فاعل) بدون حذف لأنهم يقولون (قارى) بإثبات الهمزة وكذلك يقال فيما ورد من كلمات معتلة في هذا البحث •

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

" الخاتمة "

تلخيص المعالم الكبرى لنتائج ابحاث وبيان الجديد فيه ومعرض
المقترحات
.....

أدت طبيعة البحث إلى أن يكون في باين اثنين تسبقهما مقدمة ومدخل
وتتلوهما خاتمه مع وضع فهرس تحليلي بجانب فهرس الموضوعات فكان بمثابة
تلخيص أمين لمحتويات الرسالة .

* * * * *

* وأهداف البحث تتمثل فيما يلي :

أولاً : تجلية أوجه الاختلاف بين لفتى التميميين والحجازيين وجمعها
بين دفتى كتاب واحد لتكون مرجعا بين أيدي العلماء والباحثين
المتخصصين .

ثانياً : إثبات شخصية اللفه التميمية في كيانها المستقل عن لفة الحجاز
في بعض الظواهر النحويه والصرفيه كما أن الحجازية لها
أيضا كيانها المستقل في هذه الظواهر ولها شخصيتها الواضحة
عن سائر اللغات في الجزيرة العربية فهي لفة القرآن التي اثنى
عليها العلماء ووصفوها بالفصاحة والبيان .

* * * * *

* أما منهج البحث فقد حاولت جاهداً أن أطبعه بطابع ابن الأنباري فس
كتابه الانصاف مع عدم التحيز إلى فريق معين . فلجأت إلى دراسة

كل جزئية على حدة غير ملتزم بمنهج ابن الأنباري تمام الالتزام ولم يطبقه
بحذافيره وإنما انتفعت بروحه في عرض المسألة عرضاً موجزاً عند كل
فريق لتكون الفكرة مركزة في البدايه تطبيقاً لنظريه (الجشتالت) . ثم
أعود إلى تفصيل ذلك وإيراد أقوال النحاة وما يتعلق بها من تعليل
أو تحليل موزعاً ذلك بين التميميين والحجازيين توزيعاً يعطى صورة متكامله
للمسألة الواحدة بعد أن كانت مفرقة ممزقة الأوصال في بطون الكتب
والمهات المراجع .

* * * * *

ان لغة الحجاز ليست لغة قبيلة معينة كما يقول بعض الباحثين (١) إنها
لغة قريش ، فلفه قريش تختلف نوعاً ما عن هذه اللغة وكذلك اختلفت لغة
سليم وهذيل وخزاعة والأصار وغيرهم من القبائل الحجازية ، عن هذه اللغة
فلن تكون اللغة الحجازية إذن ؟ .
قلت فيما سلف ان اللغة الحجازية هي اللغة التي تكونت على لسان مجموع
هذه القبائل التي كانت تسكن هذه المنطقة وقد اشتركت لغات هذه القبائل
في ظواهر معينه أطلق عليها النحاة وجامعوا اللغة الاوائل اسم لغة الحجاز
وشرحت ذلك ووضحته في المدخل . كما اشرت إلى قبيله تميم وفروعها
ومنازلها وقلت أن اللغة التميميه ايضاً هي لغة مجموع فصحاء بني تميم لا لغة
الجميع .

(١) انظر دراسات في فقه اللغة د . صبحي الصالح ص ٧٢ ط ٣ دار العلم
للهايين .

وأشرت إلى أسباب اختلاف اللفتين التيمية والحجازية وإن كانتا من أصل واحد وقلت إن من أسباب ذلك البعد الشاسع واختلاف البيئة والظروف.

* أما موضوع البحث وهو النحو والصرف بين التميميين والحجازيين فقد تناول زهاء سبعين مسألة ، وإذا أردنا التحديد بالدقة قلنا إنه تناول تسعاً وستين مسألة اختلف فيها الفريقان فاشتمل الباب الأول على واحد وثلاثين مبحثاً نحوياً ، واشتمل الباب الثاني على ثمانية وثلاثين مبحثاً في تصرف الأسماء والأفعال . وجميع هذه البحوث مذكورة في فهرس - الموضوعات بالإجمال كما أنها مذكورة بالتفصيل في الفهرس التحليلي .

* لعل اختلاف لفات العرب من أعظم الأسباب التي أدت إلى اختلاف النحاة ، وبالتالي إلى نشوء مدرستي الكوفة والبصرة ، فقد اختلف النحاة في أعمال إن النافية عمل ليس ، فالكسائي وأكثر الكوفيين يجيزون الإعمال . بينما سيبويه ومعظم نحاة البصرة لا يجيزون أعمالها وأمثال ذلك كثير (١)

(١) من أمثال ذلك : اختلافهم في ضمير الفصل ، والقول في العامل في الخبر بعد (ما) النافية النصب . (الانصاف مسألة ١٩ - ١٦٥ / ١) والقول في تقديم محمول خبر (ما) النافية عليها (الانصاف مسألة ٢٠ - ١٧٢ / ١) والقول في عمل ان المخففة النصب في الاسم (الانصاف مسألة ٢٤ - ١٩٥ / ١) وهن يجوز ترخيم الاسم الثلاثي (الانصاف مسألة ٤٩ - ٣٥٦ / ١) والقول في اعراب الاسم الواقع بعد مذ ومنذ (الانصاف مسألة ٥٦ - ٣٨٢ / ١) ، وغير ذلك مما ذكرت .

بيان الجديد في هذا البحث :

تواضعاً لله تعالى واعترافاً بفضله وعونه ومنه وكرمه أسـك
عن الحديث في هذه النقطة بالذات وحسبى أن القارئ الكريم
يعلم تمام العلم أنني أرتاد في رسالتي هذه موضوعاً بكرة لم يمسه قلم
منهجي من قبل .

وأحمد الله تعالى حمداً لا مزيد عليه أن وفقني إلى إتمام هذا البحث
في الصورة التي ترضى قلبي وربي وأمل في الله كبير أن يجعل القراء
الكرام راضيين عنه كذلك إنه نعم المولى ونعم النصير .

بعض المقترحات :

من المقترحات التي تداعب خيالي اقتراح موجه إلى الزملاء الباحثين
في الدراسات النحوية أن يوجهوا شيئاً من عنايتهم إلى التعرف على الخصائص
الدقيقة لكل لفظة على حدة من لفات القبائل العربية المتعددة ثم يقارنوا
بين لفتين منها أو أكثر على غرار ما رأينا بين اللفتين التميمية والحجازية
وقد صادفني في أثناء البحث كثير من الفروق والخصائص النحوية والصرفية
تلك التي لاحظتها عند قبائل قيس وطيء وأسد ومكرين وائل وملحارث بن كعب
وعقيل وسليم الخ .

صحيح أن هذا العمل شاق غاية المشقة ولا ينبغيك مثل خبير ، ولكن
المشقة تهون في ميدان العلم ، وفي سبيله يستعذب العذاب والله ولي التوفيق ،

وفي النهاية : أسأل الله أن يجعل عظمى هذا
خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يتقبله مني بقبول حسن ، وأن -
يوفقني إلى ما فيه رضاه ، وأن يسدد خطاي في طريق العلم
الطويل .

والحمد لله أولاً وأخيراً ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

٦٦٦٦٦
٦٦٦

XXXX

(أ) " الفهرس الاجمالى للموضوعات "

الصفحة

٤	المقدمة	١
٩	المدخل	٢

الباب الأول : النحويين التميميين والحجازيين

الفصل الأول : الأدوات النحوية :

٢٦	١ - (ما) الحجازية و (ما) التميمية	
٥٦	٢ - ان النافية	
٦١	٣ - لا النافية للوحدة	
٦٥	٤ - خبر لا النافية للجنس	
٦٦	٥ - نصب الجزأين بان واخواتها	
٧٤	٦ - اعمال ان وأن وكأن المخففات	
٧٨	٧ - عسى التميمية وعسى الحجازية	
٨٤	٨ - كان . . . بين النقص والتسام	
٨٧	٩ - تمييز كم الخبرية	
٩٥	١٠ - مذ ومنذ	
٩٣	١١ - نون الوقاية بين الحذف والاثبات	

الفصل الثانى : المسائل النحوية :

٩٧	١٢ - هلم	
١٠٥	١٣ - أمسى	
١١٢	١٤ - حيث	

الصفحة	
١١٤	١٥ - اعراب سنين وأخواتها
١٢١	١٦ - مقتوين .. عند بني الحرماز
١٢٩	١٧ - فقال ... علما لمؤنث
١٣٩	١٨ - ففراد ... وففراد
١٤١	١٩ - عكاظ بين الصرف والمنع
١٤٣	٢٠ - " فل الملازم للنداء "
١٤٨	٢١ - حكم المصدر بعد أما
١٥٢	٢٢ - الأعداء المضافة الى الضمائر
١٥٥	٢٣ - المثني
١٥٨	٢٤ - الاستثناء المنقطع
١٦٤	٢٥ - هيئات
١٦٧	٢٦ - اعراب ضمير الفصل
١٧١	٢٧ - تنوين الترنم
١٧٦	٢٨ - حذف حركة الاعراب من الأسماء والأفعال
١٨١	٢٩ - مبرورا مأجورا .
١٨٢	٣٠ - آمين .
١٨٣	٣١ - الحكايسة .

الباب الثاني : الصرف بين التسميين والحجازيين

الفصل الأول : تصريف الأسماء :

١٨٨	١ - اسم المفعول الثلاثي المعتل العين
١٩٤	٢ - اسم المفعول من رضي
١٩٧	٣ - قياسي مصدر الثلاثي (قياس مصدر فعل)

الصفحة

- ٢٦٤ - الفعل الأجوف أولاً ماضٍ دام ومساات المتصل بتاء الفاعل
- ٢٦٥ - ثانياً عين الأجوف بين التصحيح والاعلال
- ٢٦٩ - فاء المثال بين القلب والتصحيح
- ٢٧٦ - مضارع حسب بين الكسر والفتح
- ٢٨٠ - تصاريف بعض الأفعال
- ٢٨٠ - أولاً : الفعل فرغ
- ٢٨١ - ثانياً : حرص يحرض ويحرص
- ٢٨٢ - ثالثاً : عرش يعرش ويمعرش
- ٢٨٢ - رابعاً : ركن يركن وركن يركن
- ٢٨٤ - التفريجات في لفة تميم
- ٢٨٤ - أولاً : كسر فاء فعل الحلقى المين
- ٢٨٥ - تسكين عيين فعل وفعل في الاسم والفعل
- ٢٨٦ - كسر عين فعل الحلقى المين وفعل
- ٢٩١ - الهمزة بين التصحيح والابدال والحذف (تمهيد)
- ٢٩٢ - ابدال الهمزة ياء
- ٢٩٦ - ابدال الهمزة الفا
- ٢٩٩ - ابدال الهمزة واوا
- ٣٠١ - حذف الهمزة .
-
- ٣٠٤ - الخاتمة

" الفهرس التحليلي "

الصفحة

٤	١ - المقدمة . موضوع البحث .
٥	أهدافه
٥	دوافعه
٦	مبجسه
٧	مصادره
٩	٢ - مدخل
٩	اضطراب أقوال القدماء في تحديد الحجاز
١٦	اللغة النموذجية السائدة على السنة فصحاء الحجاز
١٦	العوامل التي أثرت في تكوين اللغة الحجازية
١٧	المقصود بالحجاز
١٧	القبائل الحجازية
١٧	قبيلة تميم بن مر
١٨	منازل تميم
١٩	فصاحة تميم
	اختلاف اللغتين الحجازية والتميمية وكتاهما مشهود لهما
٢٠	بالفصاحة .
٢٣	أهمية اللغتين التميمية والحجازية

الصفحة	الباب الأول : النحويين التمييز والحجازيين
	الفصل الأول : الأدوات النحوية
٢٦	١ - ما الحجازية وما التيمية
٢٧	أ (شروط أعمال (ما) الحجازية
٢٩	ب (هل أخطأ الفرزدق ؟
٣٠	ج (هل تعمل (ما) الحجازية في الجمل الاسمية ؟
٣٢	د (هل الأولى أعمال (ما) في نحو : ما زيدا ضربته أو أهملها
٣٣	هـ (ما الحجازية في القرآن والتيمية في الشعر
٣٤	و (عدم اختصاص (ما) الحجازية بزيادة الهاء في غيرها
٣٦	ز (تعقيب
	٢ - إن النافية المشبهة بليس تعمل عمل (ما) الحجازية في لفظة
٥٦	أهل العاليه .
٥٨	تعقيب
٥٨	أ - مذهب الكسائي وأكثر الكوفيين وابن السراج
	والفارسي وابن جنى جواز الأعمال .
٥٨	ب - مذهب سيويه والفراء ومعظم نحاة البصرة المنع
٦١	٣ - لا النافية للوحدة
٦١	أ (مذهب الحجازيين أعمالها بشروط ثلاثة
٦١	ب (مذهب التمييز الاهمال
٦٢	ج (شروط أعمال (لا) النافية للوحدة
٦٥	٤ - خبر لا النافية للجنس
٦٥	أ (أوجب التمييز والطائون اسقاطه وجعلوه من الأصول
	المرفوضة .
٦٥	ب (وأجاز الحجازيون اسقاطه بكثرة ولم يوجبوا الحذف
٦٦	ج (تعقيب

الصفحة

٦٩ ٥ - نصب الجزأين بآن وأخواتها

٦٩ أ - سهض تميم ينصب الاسم والخبر مما (وهي لغة قوم رؤية)

ب - الحجازيون وسائر تميم وغيرهم من العرب ينصبون الاسم ويرفعون
الخبر .

٦٩

٧٠ ج - تعقيب .

٧٠ د - تردد النحاة في الاعتراف بهذه اللغة .

هـ - الكسائي يقدر " راجعا " في قول الشاعر :

ياليت أيام الصبا راجعا

٧١ خبرا لكان المحذوفة

٧١ و - مذهب ابن سلام وجماعة من المتأخرين جواز نصب .

٧١ ز - مذهب الكسائي جوازه مع لیت

٧٣ ح - رد الشيخ مصطفى الدسوقي على أصحاب التأويل

٧٤ ٦ - اعمال ان وأن وكان المخففات

٧٤ أ - اعمالها لغة قوم من أهل الحجاز

ب - أهل المدينة يقرأون (وان كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم)

٧٤ يخففون وينصبون .

٧٥ ج - تعقيب .

٧٨ ٧ - عسى التيمية وعسى الحجازية

أ - عسى ناقصة مضمرة فيها في اللغة التيمية تتصل بها جميع
الضمائر في مثل (زيد عسى أن يقوم) وتكون ناقصة أيضا

٧٨ في مثل (عسى أن يقوم زيد) .

ب - اما في اللغة الحجازية فهي مجردة من الضمير في الحال
وتامة في الحالين معا .

٧٨

٧٨ ج - توضيح .

- ٨١ د - تعقيب
- ٨٢ هـ - اختلاف النحاة في جواز توسط الخبر بين عسى واسمها
- ٨٤ - ٨ كان . . بين النقص والتمام
- ٨٤ أ - تعقيب .
- ٨٧ ٩ - تمييز كم الخبرية
- ٨٧ أ - التميميون ينصبونه
- ٨٧ ب - الحجازيون وغيرهم من العرب يخفضون ما عدا تميم
- ٨٨ ج - تعقيب .
- ٩٠ ١٠ - مذ ومنذ
- ٩٠ أ - منذ خاصة بالحجازيين
- ٩٠ ب - مذ يستعملها التميميون ويشاركهم فيها الحجازيون
- ٩٠ ج - الحجازيون يجرون بهما الأسماء على أنهما حرفا جر
- ٩٠ د - التميميون يرفعون ما بعد مذ
- ٩٠ هـ - تعقيب .
- ٩٣ ١٦ - نون الوقاية بين الحذف والاثبات
- ٩٣ أ - بعض الحجازيين يحذفون النون مع نون النسوة فيقولون (قلينى)
- ٩٤ ب - تعقيب .

الفصل الثاني : المسائل النحوية :

- ٩٧ ١٦ - هلم
- ٩٧ أ - التميميون يعاطونها معاملة الأفعال ويلحقون بها سائر الضمائر
- ٩٧ ب - الحجازيون يلزمونها حالة واحدة في جميع الاسناد
- ١٠٠ ج - تعقيب

- ١٣ - أسس ١٠٥
- أ - الحجازيون بينونه على الكسر مطلقا . ١٠٥
- ب - التميميون لهم لغتان في أسس . ١٠٥
- (١) اعرابه اعراب مالا ينصرف في الرفع وبنائه على الكسر في
حالتى النصب والجر . ١٠٥
- (٢) اعرابه اعراب مالا ينصرف مطلقا . ١٠٥
- ١٠٨ ج - تعقيب
- ١١٢ - حيث ١٤
- أ - لفة جمهور الحجازيين والتميمين البناء على الضم ١١٢
- ب - لفة طهية ويربوع البناء على الفتح ١١٢
- ج - تعقيب ١١٣
- ١١٤ - اعراب سنين واخواتها ١٥
- أ - الحجازيون يلحقونها بجمع المذكر السالم ١١٤
- ب - التميميون يعاملونها معاملة مسكين ويجعلون الحركات على
النون . ١١٤
- ج - تعقيب ١١٤
- د - أربع لفات في سنين وبابها ١١٨
- (١) الحاقها بجمع المذكر السالم لفة الحجاز ١١٨
- (٢) لفة لزوم اليا والاعراب بالحركات مع التتوين لفة بنى عامر ١١٨
- (٣) لزوم اليا والاعراب بالحركات مع المنع من الصرف لفة تميم ١١٨
- (٤) لزوم اليا والاعراب بالحركات الثلاث مع عدم التتوين ١١٨
- ١٦ - مقتوين . . عند بنى الحرماز ١٢١
- أ - الحرمازيون من تميم يلزمون هذه الكلمة حالة واحدة هكذا ١٢١
- باليا والنون مع المفرد والمثنى والجمع مذكرا كان أو مؤنثا ١٢١
- ب - جميع العرب غير الحرمازيين يقولون مقتوى ومقتويان ومقتوون ١٢٢

الصفحة

- ج - تعقيب ١٢٢
- د - ليس كل العرب تعرف هذه الكلمة ١٢٣
- ١٧ - فعال . . . علما لمؤنث ١٢٩
- (١) جمهور التميميين يعربون فعال اعراب مالا ينصرف في جميع الحالات الا اذا كان مختوما بالراء فانهم يبنونه على الكسر ١٢٩
- (٢) بعض التميميين يعربونه اعراب مالا ينصرف مطلقا ١٢٩
- (٣) الحجازيون يبنونه على الكسر مطلقا ١٢٩
- (٤) تعقيب ١٣٣
- ١٨ - فراد . . . وفراد ١٣٩
- أ - التميميون يصرفونه ١٣٩
- ب - الحجازيون يمنعونه الصرف ١٣٩
- ج - تعقيب ١٣٩
- ١٩ - عكاظ . . . بين المنع والصرف ١٤١
- أ - الحجازيون يصرفونه ١٤١
- ب - التميميون يمنعونه الصرف ١٤١
- ٢٠ - فل الملازم للنداء ١٤٣
- أ - تعقيب ١٤٥
- ب - اختلاف البصريين والكوفيين في أصل " فل " ١٤٥
- ٢١ - حكم المصدر بعد أما ١٤٨
- أ - التميميون يجيزون رفعه مع ترجيحهم النصب ان كان نكرة ويوجبون رفعه ان كان معرفة ١٤٨
- ب - الحجازيون يوجبون النصب ان كان نكرة ويجيزون الرفع والنصب ان كان معرفة ١٤٨
- ج - توضيح ١٤٨

الصفحة	
١٥٠	د - تمقيب
١٥٠	هـ - أمثلة تبين الحالات الست عند الفريقين
١٥٢	٢١ - الأعداد المضافة الى الضائر
	أ - التميميون يعاملونها معاملة التوكيد المعنوي فيتبعونها
١٥٢	ماقبلها رفعا ونصبا وجرا .
١٥٢	ب - الحجازيون ينصبون على الحالية فقط .
١٥٣	ج - تمقيب
١٥٥	٢٢ - المثني
١٥٥	أ - هناك قبائل اشتركت في لزوم الألف في اعراب المثني
١٥٥	ب - من هذه القبائل بلعنبر وبلهجم التميميين
	ج - الحجازيون وسائر تميم ماعدا هاتين القبيلتين
	يستعملون اللغة المشهورة وهي الألف في حالة الرفع
١٥٥	والياء في حالتى النصب والجر .
١٥٦	د - تمقيب
١٥٨	٢٣ - الاستثناء المنقطع
	أ - التميميون يرجحون النصب في المستثنى الذى يمكن
١٥٨	تسلط العامل عليه ويجيزون الاتباع على البـدل
١٥٨	ب - الحجازيون يوجبون النصب
١٦١	ج - تمقيب
١٦٤	٢٤ - هيهات
	أ - التميميون وبنو أسد يكسرون تاء هيهات وصلا ويقفون
١٦٤	على التاء
١٦٤	ب - الحجازيون يفتحون التاء وصلا ويقفون على الهاء
١٦٥	ج - تمقيب

الصفحة		
١٦٧	اعراب ضمير الفصل	٢٥ -
١٦٧	أ - جمهور بنى تميم يعربون ضمير الفصل مبتدأ وما بعده خبره	
١٦٧	ب - أهل الحجاز وبعض التميميين وغيرهم من العرب يجعلونه	
١٦٧	قصلا ولا محل له من الاعراب عند هم	
١٦٩	ج - تعقيب	
١٧١	تنوين الترنم	٢٦ -
١٧١	أ - بعض التميميين يترك مدة الاطلاق على حالها اذا لم يترنم	
١٧١	أو يبدل مكانها نونا .	
١٧١	ب - الحجازيون يثبتون هذه المدة في حال الترنم كما يثبتونها	
١٧١	اذا لم يترنموا .	
١٧٣	ج - تعقيب	
١٧٦	حذف حركة الاعراب من الأسماء والأفعال	٢٧ -
١٧٦	أ - التميميون يجيزون حذف حركة الاعراب من الأسماء والأفعال	
١٧٦	الصحيحة ويسكنون الحرف الاخير من الكلمة	
١٧٦	ب - الحجازيون وغيرهم من العرب يظهرون الحركة ولا يحذفونها	
١٧٧	ج - تعقيب	
١٨١	مهورا مأجورا	٢٨ -
١٨١	الحجازيون ينصبون والتميميون يرفعون	
١٨٢	آمين	٢٩ -
١٨٢	التميميون ينونون آمين مسمى به رجل والحجازيون يحكون	
٢٨٣	الحكاية	٣٠ -
١٨٣	أ - الحجازيون يجيزون الحكاية ب " من " اذا كان الاسم علما	
١٨٣	لما قل غير مقرون بتابع	
١٨٥	ب - تعقيب .	

الباب الثاني : الصرف بين التميميين والحجازيين

الفصل الأول : تصريف الأسماء

١٨٨ - اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين

أ - التميميون يسمون اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين

١٨٨ اليائي أطرادا فيقولون مبيع . الخ . .

١٨٨ ب - توضيح

١٨٩ ج - اسم المفعول من المعتل العين الواوي واختلاف النحاة

١٩٠ د - أيهما المحذوف من مبيع ؟ العين أم واو مفعول ؟

- مذهب الخليل واو مفعول ، مذهب أبي الحسن الأعمش

١٩١ عين الفعل

١٩٢ ه - تعقيب

١٩٤ - اسم المفعول من رضى

١٩٤ أ - التميميون يقولون مرضي

١٩٤ ب - الحجازيون يقولون مرضو

١٩٤ ج - توضيح

١٩٤ د - تعقيب

١٩٧ - قياس مصدر الثلاثي

قياس مصدر فَعَل

مصدر الثلاثي اذا لم يسمع فقياسه فَعِل عند الحجازيين

وفعل عند أهل نجد ومن بينهم تميم

٢٠٠ أ - تعقيب

٢٠١ - مصدر زَعَمَ

٢٠١ أ - الحجازيون يقولون الزعم بفتح الزيم واسكان العين

٢٠١ ب - التميميون يقولون الزعم بكسر الزيم واسكان العين

٢٠١ ج - تعقيب

الصفحة

- ٢٠٣ ٥ - القيوم والقيام
- ٢٠٣ أ - اهل الحجاز يقولون القيام فيقلبون عين الواوى بها*
- ٢٠٣ ب - التميميون يصححون فيقولون القيوم
- ٢٠٣ ج - تعقيب
- ٢٠٥ ٦ - القصى بين القلب والتصحيح
- ٢٠٥ أ - الحجازيون يصححون فيقولون القصى
- ٢٠٥ ب - التميميون يعلون فيقولون القصيا
- ٢٠٦ ج - تعقيب
- ٢٠٩ ٧ - خطوات بين ضم الطاء واسكانها
- ٢٠٩ أ - الحجازيون يضمون العين فى الجمع فيقولون خطوات
وغرفات . الخ . . .
- ٢٠٩ ب - التميميون يسكنون العين فيقولون خطوات . الخ
- ٢٠٩ ج - تعقيب
- ٢١١ ٨ - صنوان وقنوان
- ٢١١ أ - الحجازيون يقولون "صنوان" وقنوان " فيكسرون الاول
ويسكنون الثانى .
- ٢١١ ب - التميميون يقولون صنوان وقنوان بضم الاول والاسكان
- ٢١٢ ج - تعقيب
- ٢١٧ ٩ - فعالى جمع فعلان
- ٢١٧ أ - الحجازيون يقولون سكارى بضم الاول
- ٢١٧ ب - التميميون يفتحون فيقولون سكارى وكسالى وعجالى . الخ
- ٢١٧ ج - تعقيب

الصفحة

- ٢١٨ - ١٠ - فَعَلَ جمعا للكثرة بين التخفيف والتثقيل
- ٢١٨ - أ - التثقيل لفظة الحجازيين
- ٢١٨ - ب - التخفيف لتميم
- ٢٢٠ - ج - تعقيب
- ٢٢٣ - ١١ - الزنى بين القصر والمد
- ٢٢٣ - أ - الحجازيون يقصرون والتميميون يمدون
- ٢٢٣ - ب - تعقيب
- ٢٢٥ - ١٢ - تصغير أسود
- ٢٢٥ - أ - الحجازيون يصححون الواو والتميميون يقلبونها ياء
- ٢٢٥ - ب - توضيح
- ٢٢٧ - ج - تعقيب
- ٢٢٨ - ١٣ - النسبة الى فعيل
- ٢٢٨ - أ - الحجازيون يحذفون ياء فعيل في النسب فيقولون قرشى
- ٢٢٨ - ب - التميميون يثبتونها فيقولون قرشى . الخ .
- ٢٢٩ - ج - تعقيب

الفصل الثانى : تصريف الأفعال

- ٢٣٢ - ١٤ - فعل وأفعال
- ٢٣٢ - أ - الحجازيون يقولون سحت ~~على~~ على كذا وحزنه الأمر
- ٢٣٢ - ب - التميميون يقولون أسحت ~~وأحزنه~~ وأحزنه . الخ
- ٢٣٢ - ج - تفصيل
- ٢٣٣ - د - تعقيب

الصفحة

- ٢٣٦ — ١٥ تعدى الفعل اللازم
- ٢٣٦ أ — الحجازيون استعملوا كَال ووزن وهدى متعد به بنفسها
- ٢٣٦ ب — واستعملها التميميون متعدية بحرف الجر
- ٢٣٧ ج — تعقيب
- ٢٣٨ — ١٦ صيغة المبني للمجهول
- ٢٣٨ أ — المبنى من الماضي الثلاثي
- ٢٣٨ أ — جمهور العرب من حجازيين وغيرهم يقولون ضُرب بضم فكسر
- ٢٣٨ ب — الكثير من تميم يقولون ضُرب بضم فسكون
- ٢٣٩ ج — تعقيب
- ٢٤٢ — ١٧ ثانياً : المبنى للمجهول من الثلاثي الأُجوف
- ٢٤٢ أ — الحجازيون يشبعون الكسرة فيقولون بيع وقيل بكسرة خالصة دون اتمام .
- ٢٤٢ ب — بعض تميم فقمس ودبّر وضبة ييقون الواو على حالها وبالهمون الياء واوا فيقولون بوع وقول
- ٢٤٣ ج — تعقيب
- ٢٤٦ — ١٨ ثالثاً : المبنى للمجهول من الثلاثي المضعف
- ٢٤٦ أ — جمهور العرب ومنهم الحجازيون يضمون الفاء فيقولون شُدّ . الخ
- ٢٤٦ ب — بعض تميم وضبة يكسرون فيقولون شُدّ ومدّ
- ٢٤٧ ج — تعقيب
- ٢٤٨ — ١٩ الأمر من رأى
- ٢٤٨ أ — الحجازيون يقولون تر ذلك ورى ذلك الخ
- ٢٤٨ ب — التميميون يقولون أراً وأراًو . الخ

الصفحة

٢٤٩

ج - تعقيب

٢٤٩

٢٠ - استحي واستحيا

٢٤٩

أ - الحجازيون يقولون استحيا بالتصحيح

٢٤٩

ب - التميميون يقولون استحي فيعملون بالحذف

٢٥١

ج - شعقيب

٢٥٤

٢١ - الثلاثي المضعف بين الفك والادغام

٢٥٤

أ - التميميون يدغمون فيقولون شد وعض

٢٥٤

ب - الحجازيون يظهرون فيقولون اشد وارد الخ

٢٥٦

ج - تعقيب

٢٥٨

د - أيهما أقوى قياسا الفك أم الادغام ؟

٢٦١

٢٢ - أرنى وأورنى

٢٦١

أ - الحجازيون يقولون أورنى

٢٦١

ب - تعقيب

٢٦٢

٢٣ - باب جنح

٢٦٢

أ - التميميون يجعلونه من باب فتح

٢٦٢

ب - القيسيون يجعلونه من باب نصر

٢٦٢

ج - تعقيب

٢٦٤

الفعل الأجوف

٢٦٤

٢٤ - أولا : ماضى دام ومات المتصل بتاء الفاعل

٢٦٤

أ - الحجازيون يقولون مت بكسر الفاء

٢٦٤

ب - التميميون يقولون مت بضم الفاء

الصفحة

- ٢٦٥ - ثانيا : عين الأجوفا بين التصحيح والاعلال
- ٢٦٥ أ - الحجازيون يقولون عور يعور فيصحون
- ٢٦٥ ب - التميميون يقولون عار يعار فيقلبون الواو ألفا
- ٢٦٥ ج - تعقيب
- ٢٦٩ - فاء المثال بين القلب والتصحيح
- ٢٦٩ أ - معظم الحجازيين يقولون يوجل ويوجع
- ٢٦٩ ج - التميميون يقولون ييجل وييجع
- ٢٦٩ ب - بعض الحجازيين يقول يا جل ويا جع
- ٢٧٢ د - تعقيب
- ٢٧٦ - مضارع حسب بين الكسر والفتح
- ٢٧٦ أ - الحجازيون يكسرون في المضارع فيقولون يحسب بكسر الحين
- ٢٧٦ ب - التميميون يفتحون فيقولون يحسب
- ٢٧٦ ج - تعقيب
- ٢٨٠ تصاريف بعض الأفعال :
- ٢٨٠ - أولا : الفعل فرغ
- ٢٨٠ الحجازيون يضمون العين والتميميون يفتحون
- ٢٨١ - الفعل : حرص يحرص وحرص يحرص
- ٢٨٢ - عرش يعرش ويعرش
- ٢٨٢ - ركن يركن وركن يركن
- ٢٨٤ التمريرات في لفة تميم
- ٢٨٤ - كسر فاء فعل الحلقى العين
- ٢٨٥ - تسكين عين فعل بالكسر وفعل بالضم في الاسم والفعل
- ٢٨٦ - كسر عين فعل بالفتح ، الحلقى العين وفعل بضم الحين

المفحة

٢٨٧	أ - تعقيب	
٢٨٩	ب - نتيجة	
٢٩١	الهمزة بين التصحيح والابدال والحذف (تمهيد)	
٢٩٢	أ - ابدال الهمزة يا	٣٥
٢٩٢	أ - الحجازيون يقولون توضيت وقريت . . الخ	
٢٩٢	ب - التميميون يصحون الهمزة	
٢٩٤	ج - تمقيب	
٢٩٦	ب - ابدال الهمزة ألفا	٢٦
٢٩٦	أ - الحجازيون يبدلون ألفا والتميميون يصحون	
٢٩٧	ب - تعقيب	
٢٩٦	أ - ابدال الهمزة واوا	٣٧
٣٠٠	ب - تعقيب	
٣٠١	أ - حذف الهمزة	٣٨
٣٠١	الحجازيون يقولون مسلة وجيل بالحذف	
٣٠١	التميميون يقولون مسألة بالتصحيح	
٣٠٢	ب - تعقيب	
٣٠٤	الخاتمة	

فهرس المصادر والمراجع

أولا : المطبوعات :

- ١ - آثار البلاد والعباد لذكريا بن محمد القزوينى - دار صادر بيروت .
- ٢ - أبحاث فى اللغة العربية - داود عبده - مكتبه لبنان ١٩٧٣ .
- ٣ - أبو زكريا الفراء ومذهبه فى النحو واللفه - الدكتور أحمد مكى - الانصارى - مطبوعات المجلس الاعلى لرعايه الفنون والاداب ، القاهرة ١٣٨٤ هـ الهيئه العامة لشئون المطابع الأميرية .
- ٤ - أدب الكاتب لابن قتيبة - تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد (ط٤) مطبعة السعادة ١٣٨٢ هـ .
- ٥ - الازهية فى علم الحروف لعلى بن محمد الهرورى - تحقيق عبدالمعين الملوحي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩١ هـ
- ٦ - أسرار العربية - لابی البركات بن الانبارى - تحقيق محمد بهجسة البيطار .
- ٧ - أساس البلاغة - للزمخشري - دار مطابع الشعب القاهرة ١٩٦٠ م .
- ٨ - (أ) الاشباه والنظائر فى النحو - جلال الدين السيوطى - الطبعة الثانية ١٣٥٩ هـ مطبعة دائرة المعارف حيدآباد .
(ب) الاشباه والنظائر فى النحو - جلال الدين السيوطى - حققه طه عبد الرؤوف سعد - مكتبة الكليات الازهرية . وقد اشترت الى هذه الطبعة بمباراة تحقيق طه عبد الرؤوف .
- ٩ - الاشتقاق لابی بكر بن دريد - تحقيق وشرح الاستاذ عبد السلام هارون الناشر مؤ سسة الخانجى مطبعة السنة المحمديه ١٣٧٨ هـ .
- ١٠ - اصلاح المنطق لابن السكيت - شرح وتحقيق الاستاذين احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون (ط٣) دار المعارف بمصر .

- ١١- الاصمعيات - اختيار ابي سعيد الاعمى - تحقيق الاستاذين احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون (ط ٣) دار المعارف بمصر ١٣٨٣ هـ .
- ١٢- الاصول في النحو لابي بكر بن السراج - تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلى - مطبعة النعمان النجف ١٣٩٣ هـ .
- ١٣- اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج - تحقيق ابراهيم الابيارى - الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية القاخرة ١٩٦٣
- ١٤- ألفية السيوطى النحويہ - جلال الدين السيوطى - مطبعة البابى الحلبي .
- ١٥- ألفيه ابن مالك .
- ١٦- الأفعال لابن القوطية - تحقيق الدكتور على فودة - مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية ط ١ ١٩٥٢ .
- ١٧- الاقتراح فى علم اصول النحو - جلال الدين السيوطى - الناشر دار- المعارف - سوريا حلب .
- ١٨- املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات فى جميع القرآن للمكبرى مطبعة التقدم العلميه بمصر .
- ١٩- الامالى الشجرية لابي السعادات بن الشجرى - دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت .
- ٢٠- الامثال لابي فيد مؤرخ السدوسى تحقيق الدكتور احمد محمد الضبيىب ط (١) مطابع الجزيرة بالرياض ١٣٩٠ .
- ٢١- الانصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لابي البركات بن الانبارى طبع المكتبة التجارية بمصر .
- ٢٢- الانتصاف من الانصاف لمحمد محى الدين عبد الحميد - طبع المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

- ٢٣- اوضح المسالك الى الفية ابن مالك لابن هشام تحقيق محمد محى الدين
عبد الحميد ط ٥ مطبعة السمادة ١٣٨٦هـ .
- ٢٤- الايضاح المضدى لابي على الفارسى - تحقيق الدكتور حسن شاذلى
فرهود ط ١ دار التاليف بمصر ١٣٨٩ .
- ٢٥- الايضاح فى علل النحو لابي القاسم الزجاجى - تحقيق الدكتور مازن
البارك ط ٢ دار النفايس بيروت ١٣٩٣ هـ .
- ٢٦- البرهان فى علم القرآن لبدر الدين الزركشى - تحقيق محمد ابوالفضل
ابراهيم ط ٢ مطبعة البابى الحلبي .
- ٢٧- بلاد العرب للحسن الصفهاني تحقيق الشيخ حمد الجاسر والدكتور
صالح العلى منشورات دار اليمامة بالرياض .
- ٢٨- البهجة المرضية شرح السيوطى على الفيه ابن مالك - طبعه البابى الحلبي .
- ٢٩- البيان فى غريب اعراب القرآن لابي البركات بن الابارى تحقيق الدكتور
عبد الحميد طه دار الكتاب العربى بالقاهرة ١٣٨٩هـ .
- ٣٠- تاج المروسى محمد مرتضى الحسينى الواسطى الزبيدى ط
- ٣١- التبيان فى تصرف الاسماء - احمد حسن كحيل - مطبعة السمادة (ط)
(٤) ١٣٩٠هـ .
- ٣٢- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكى الصقلى تحقيق د . عبدالمزىز
مطر لجنة احياء التراث الاسلامى القاهرة ١٣٨٦هـ .
- ٣٣- تحفة الاحباب على ملحة الاعراب - بحرق الحضرمى - مطبعه مصطفى
محمد بمصر ١٣٥٧ هـ .
- ٣٤- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الادب فى علم مجازات العرب ليوسف
ابن سليمان الشنترى (وهو شرح شواهد سيبويه) هامش الكتاب

- لسيوه ط ٢ منشورات مؤسسه العلمى بيروت ١٣٨٧ هـ
- ٣٥- تسهين الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق الدكتور محمد كامل
بركات دار الكتاب العربى للطباعة والنشر القاهرة ١٣٨٨ هـ
- ٣٦- التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط لابي حيان الاندلسى الناشر
مكتبة ومطابع النصر الحديثة بالرياض - طبع على أوفست كونرغرافير
بيروت وبهامشه - النهر المار من البحر لابي حيان ، والدر اللقيط
من البحر المحيط لاحمد بن مكتوم القيسى .
- ٣٧- التقرير المعقول فى بيان انحصار والمحصول (شرح ملاجى) محمد
روشن خان حنفى طبعة حجرية ١٢٧٣
- ٣٨- التلويح فى شرح الفصيح لابي سهل الهروى نشر وتعليق الاستاذ محمد
عبد المنعم خفاجى (ط ١) ١٣٦٨ هـ) مكتبة خربوش .
- ٣٩- تهذيب اللغة لابي منصور الاثرى تحقيق الاستاذ عبد السلام هارون
الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- ٤٠- الجاحظ فى البصرة وبنفاد وسامراء - الدكتور شارل بلات ترجمة
الدكتور ابراهيم الكيلانى - دار اليقظة العربية دمشق ١٩٦١ .
- ٤١- الجامع الصغير فى علم النحو لابي هشام - تحقيق محمد شريف
الزبيق - مطبعه الملاح دمشق حلبونى .
- ٤٢- الجامع لاحكام القرآن لابي عبد الله محمد بن احمد القرطبي - مطبعة
دار الكتب المصرية القاهرة ١٣٦٩ هـ .
- ٤٣- جامع البيان عن تأويل القرآن لابي جعفر محمد بن جرير الطبرى ط (٢)
مطبعة البابى الحلبي ١٣٧٣ هـ .
- ٤٤- جمهرة أشعوار العرب لابي زيد القرشى - دار صادر بيروت ١٣٨٣ هـ

- ٤٥- جمهرة اللفظة لابن دريد - ط (١) حيدرآباد ١٣٤٤هـ .
- ٤٦- جمهرة أنساب العرب لابن حزم - تحقيق الاستاذ عبد السلام هارون
دار المعارف ١٣٨٢هـ
- ٤٧- الجنى الدانى فى حروف الممانى - الحسن بن قاسم المرادى -
تحقيق د . فخر الدين قباوه ومحمد فاضل نديم - المكتبة المربية
حلب ١٩٧٣ .
- ٤٨- الحجة فى علل القراءات السبع لابن على الفارسى تحقيق الدكتور
عبد الفتاح شلبى وعلى النجدى وعبد الحليم النجار - المطابع
الاميرية ١٩٦٣م .
- ٤٩- حاشية ابن حمدون على شرح بحررق على لاميه الافعال - مطبعة
الشرق بمصر .
- ٥٠- حاشية ابن حمدون على شرح الكورى على الفية ابن مالك - مطبعة
المعاهد - الجماليه مصر ١٣٤٦هـ
- ٥١- حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل - طبع بالمطبعة الازهرية بمصر
(ط٦) ١٣٤٥هـ .
- ٥٢- حاشية الدسوقى على المفتى - الشيخ مصطفى الدسوقى - مطبعة
المشهد الحسينى القاهرة ١٣٨٦هـ .
- ٥٣- حاشية السجاعى على شرح ابن عقيل - احمد بن احمد السجاعى
طبعة بولاق ١٢٧٠ .
- ٥٤- حاشية السجاعى على قطر الندى - الطبعة الاخيرى - البابى الحلبي
١٣٥٨هـ .
- ٥٥- حاشية الشيخ يس الحمصى على شرح التصريح ط البابى الحلبي .

- ٥٦- حاشية الصبان على شرح الاشموني - محمد بن علي الصبان -
ط البابي الحلبي .
- ٥٧- حاشية المطار على الازهرية في علم النحو - للشيخ حسن المطار
المطبعة الوهبيه ١٢٩٠ .
- ٥٨- خزنة الادب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافي
للشيخ عبد القادر البغدادي - ط ١ بولاق .
- ٥٩- الخصائص لابى الفتح بن جنى - تحقيق محمد على النجار ط (٢) دار
الهدى للطباعة والنشر بيروت لبنان .
- ٦٠- دائرة المعارف الاسلاميه .
- ٦١- دائرة معارف البستاني لبطرس البستاني - مؤسسه مطبوعاتي اسماعيليانى
تهران - ناصر خسرو ساز مجيدى .
- ٦٢- الدر اللقيط من البحر المحيط - احمد بن مكرم القيسى - هاشم البحر
المحيط .
- ٦٣- الدرر اللوامع على همع الهوامع - احمد بن الامين الشنقيطى ط (٢) -
بالأوفست ١٣٩٣ هـ دار المعرفه بيروت .
- ٦٤- الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمشتشرقين - القسم الاول -
للدكتور احمد مكى الاصارى - توزيع دار المعارف ١٣٩٣ هـ .
- ٦٥- ديوان الاعشى الكبير - تحقيق الدكتور محمد حسين - المطبعة
النموذجية ١٩٥٠ .
- ٦٦- ديوان جرير - شرح اسماعيل الصاوى (مضافا اليه تفسيرات محمد بن
... ..
- ٦٧- ديوان زهير بن ابى سلمى - دار بيروت للطباعة والنشر بيروت ١٣٨٤ هـ .

- ٦٨- ديوان الشماع بن ضرار الذبياني تحقيق الدكتور صلاح الدين الهادي
دار المعارف بمصر ١٣٨٨هـ .
- ٦٩- ديوان المعجاج رواية عبد الملك بن قريش الاصمعي تحقيق د . عزة حسن
مكتبة الشرق بيروت .
- ٧٠- ديوان علقمة الفحلي بشرح الاعلم الشنتمرى تحقيق لطفى الصقال ودره
الخطيب . دار الكتاب العربي بحلب ١٣٨٩ .
- ٧١- ديوان الفرزدق - دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت ١٣٨٥هـ .
- ٧٢- ديوان النابغة الذبياني صنعة ابن السكيت تحقيق د . شكرى فيصل
دار الفكر بيروت ١٣٨٨هـ .
- ٧٣- ديوان الفضليات مع شرح وافر لابي محمد القاسم الانبارى عنى بطبعه
كارلوس يعقوب لايل مطبعه اليسوعيين بيروت ١٩٢٠ .
- ٧٤- ذيل الامالى لابي على القالى مراجعه وتصحيح محمد عبد الجواد الاصمعي
طبع بيروت .
- ٧٥- رسائل الجاحظ لابي عثمان الجاحظ تحقيق وشرح الاستاذ عبد السلام
هارون الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٣٨٤
- ٧٦- سر صناعة الاعراب لابي الفتح بن جنى تحقيق مصطفى السقا وآخرين ط ١
البابى الحلبي ١٣٧٤ .
- ٧٧- سيبويه والقراءات - الدكتور احمد مكي الاصارى - توزيع دار المعارف
بمصر ١٣٩٢ - ١٩٧٢ م
- ٧٨- شذا الصريفى فن الصرف للحلاوى (ط ١١) البابى الحلبي
- ٧٩- شرح ابيات سيبويه لابي محمد يوسف بن سعيد السيرافى تحقيق الدكتور
محمد على المريح هاشم منشورات الكليات الازهرية ١٣٩٤ هـ .

- ٨٠- شرح ابيات سيويه لابي جعفر النحاس - تحقيق احمد خطاب - طبع
حسب سنة ١٩٧٤ .
- ٨١- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ومعه كتاب منحه الجليل بتحقيق
شرح ابن عقيل لمحمد محي الدين م السعادة ط ١٢ سنة ١٣٨١ هـ
- ٨٢- شرح الاشعري على الفية ابن مالك ، ومعه حاشيه الصبان وشرح الشواهد
للحيني ط الباي الحلي .
- ٨٣- شرح اشعار الهذليين صنعه ابي سعيد الحسن السكري تحقيق -
عبد الستار فراج ومحمود شاکر مكتبه الخياط بيروت .
- ٨٤- شرح الامام بحرق على لامية الاعمال لابن مالك هاش حاشيه ابن حمدون
علس شرح بحرق .
- ٨٥- شرح الالفية لابن الناظم بدر الدين محمد بن مالك تحقيق الشيخ
محمود ياسين مطبعه الفيحاء دمشق ١٣٣٢ .
- ٨٦- شرح بدر الدين بن مالك على لامية الاعمال - الطبعة الاخير ١٣٦٧ هـ
الباي الحلي .
- ٨٧- شرح التبريزي على ديوان الحماسة للخطيب التبريزي طبعة بولاق -
١٢٩٦ هـ .
- ٨٨- شرح التسهيل لابن مالك تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد ط (١) -
توزيع مكتبه الاجلو المصره ١٣٩٤ هـ .
- ٨٩- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الازهرى طبع الباي الحلي
- ٩٠- شرح ديوان امرى القيس تأليف حسن السندوس مطبعه الاستقامة
بالقاهرة ط ٥
- ٩١- شرح ديوان الحماسة لابي على المرزوقى نشره احمد امين والاساذ -
عبد السلام هارون مطبعه لجنة التأليف بالقاهرة ط ١ سنة ١٣٧١ هـ .

- ٩٢- شرح شافيه ابن الحاجب للرضى الاستراباذى تحقيق محمد الزفزاف -
وزمليه مطبعة حجازى بالقاهرة .
- ٩٣- شرح شواهد الشافيه لمبد القادر البغدادي مطبعة حجازى بالقاهرة
- ٩٤- شرح الشواهد للعيني هاشم حاشية الصبان على شرح الاشمونى طبع
البايب الحلبى .
- ٩٥- شرح شواهد المعنى جلال الدين السيوطى منشورات دار مكتبة الحياة
بيروت .
- ٩٦- شرح شذور الذهب لابن هشام تحقيق محمد محى الدين ط ١٠/١٣٨٥
مطبعة السعادة
- ٩٧- (١) شرح الرضى على الكافية - الرضى الاستراباذى طبع الاستانسه
١٢٧٥ هـ وقد اعتمدت على هذه الطبعة فى معظم النصوص .
(ب) شرح الرضى على الكافية الرضى الاستراباذى دار الكتب العلميه
بيروت توزيع دار الباز للنشر والتوزيع بمكة اشترت اليها بعبارة (توزيع
عباس)
- ٩٨- شرح المكودى على الفيه ابن مالك مطبعه المعاهد العلميه مصر ١٣٤٦ هـ
- ٩٩- شرح عصام على الكافية عصام الدين الاسفرايينى مطبعة دار السلطنة السنيه
١٣١٣ مطبعة عامرة حسابنه طبع اولندى .
- ١٠٠- شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات لابي بكر بن البارى تحقيق الاستاذ
عبد السلام هارون ١٩٦٣ دار المعارف .
- ١٠١- شرح القوائد العشر لابي زكريا التبريزى تحقيق محمد محى الدين ط (١)
مطبعة المدنى بالقاهرة .
- ١٠٢- شرح قطر الندى لابن هشام تحقيق محمد محى الدين ط (١١) مطبعة
السعادة بمصر ١٣٨٣ هـ .

- ١٠٣- شرح الفصل لابن يعين طبع ادارة المطبعة المنيرة
- ١٠٤- شرح الفواكه الجنية على متممة الاجرومية للفاكهي وسهامشه متن الاجرومية
طبع الباي الحلبي ١٣٤٢
- ١٠٥- شرح المملقات السبع للمزوزني تحقيق محمد على حمد الله المطبعه
التماونه دمشق ١٣٨٣ هـ .
- ١٠٦- شرح المملقات المشر واخبار شعرائها للشيخ احمد بن الامين الشنقيطي
دار الادلس للطباعة والنشر بيروت
- ١٠٧- الشعر والشعراء لابن قتيبه - تحقيق احمد محمد شاكر ١٩٦٦ دار -
المعارف .
- ١٠٨- الصاجي في فقه اللغة لابن فارس مطبعة المؤيد بالقاهرة ١٣٢٨ هـ
- ١٠٩- الصحاح للجوهري تحقيق احمد عبد الخفور عطار مطابع دار الكتاب
العربي بمصر ١٣٧٦ هـ .
- ١١٠- صفة جزيرة العرب لابي محمد الهمداني تحقيق محمد بن بههد النجدي
١٣٧٢ هـ مطبعه السعادة بمصر .
- ١١١- طبقات فحول الشعراء لابن سلام قرأه وترجمه محمود شاكر مطبعه المدني
- ١١٢- علم اللغة - د . على عبد الواحد وافى ط ٧ ملتزم الطبع والنشر
دار نهضة مصر للطبع .
- ١١٣- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق تحقيق محمد محسى
الدين ط ٢ م السعادة ١٣٧٢
- ١١٤- عيون الاخبار لابن قتيبه - مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤٣ هـ
- ١١٥- غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي (هاشم سراج القارى) ط ٣ -
الباي الحلبي ١٣٧٣

- ١١٦— الفائق في غريب الحديث للزمخشري — تحقيق محمد البجاوي ومحمد
ابو الفضل ابراهيم — ط ١ البابي الحلبي ١٣٧٣ هـ .
- ١١٧— فتح القريب المجيب اعراب شواهد معنى اللبيب — محمد علي طه الدرهمط
- ١١٨— الفاضل لابي المباس البرد — تحقيق عبد العزيز المهني — ط دار
الكتب المصرية ١٣٧٥ هـ
- ١١٩— فصول في فقه العربيه — الدكتور رمضان عبد التواب (ط ١) مكتبه
التراث بالقاهره ١٣٧٣ هـ
- ١٢٠— فهرس شواهد سيبويه — احمد راتب النفاح — ط ١ / ١٣٨٩ هـ دار —
الارشاد بيروت
- ١٢١— القاموس المحيط للفيروز اباوي ط ٢ البابي الحلبي ١٣٧١ هـ
- ١٢٢— القراءات القرآنيه في ضوء علم اللفه الحديث — د . عبد الصبور شاهين
دار القلم بالقاهرة ١٩٦٦
- ١٢٣— القراءات واللهجات — عبد الوهاب حموده — ط ١ مطبعه السماده بمصر
١٣٦٨ هـ
- ١٢٤— القوافي لابي الحسن الاخفش — تحقيق الدكتور عزة حسن — دمشق —
١٩٧٠ .
- ١٢٥— القوافي لابي يملى التنوخي — تحقيق عمر الاسعد ومحي الدين
رمضان — دار الارشاد بيروت ط ٢ .
- ١٢٦— الكامل في اللفه والادب والنحو والصرف تحقيق الدكتور زكي مبارك واحمد
محمد شاکر ط البابي الحلبي ١٣٥٦
- ١٢٧— (١) الكتاب : كتاب سيبويه — منشورات مؤسسة الاعلى للمطبوعات —
بيروت ط (٢)

(ب) الكتاب : كتاب سبويه - تحقيق الاستاذ عبد السلام هارون

دار الكتاب للطباعة .

١٢٨- كتاب اسماء جبال تهامه وسكانها ٠٠٠ الخ لعرام بن الاصمخ السلمي

تحقيق الاستاذ عبد السلام هارون ط (١) ١٣٧٣ هـ

١٢٩- الكشاف عن حقائق التنزيل ٠٠٠ الخ للزمخشري طبع البايى الحلبي

١٣٦٧ هـ .

١٣٠- اللباب في النحو - عبد الوهاب الصابوني - منشورات دار مكتبة

الشرق بيروت .

١٣١- لسان العرب لابن منظور - دار صادر بيروت ١٣٨٨ هـ

١٣٢- اللغات في القرآن - اخبر به اسماعيل بن عمرو المقرئ ٠٠٠ باسناد هـ

الى ابن عباس - حققه صلاح الدين المنجد . مطبعه الرساله ١٣٦٥

١٣٣- اللهجات المريبه - الدكتور ابراهيم انيس مطبعه الرساله (ط ١)

١٣٤- ليس في كلام العرب لابن خالويه - تحقيق احمد الشنقيطي - م السعادة

ط (١) ١٣٢٧ هـ

١٣٥- ما بنته العرب على فعال للصفاني - تحقيق الدكتور عزة حسن - مطبوعاً

المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٨٣ هـ

١٣٦- ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج - تحقيق هدى قراعه - مطبوعات -

المجلس الأعلى للشئون الاسلاميه بالقاهره .

١٣٧- ميمه الاجروميه للرعيى هاشم شرح الفواكه الجنيه - طبع البايى الحلبي

١٣٤٢ هـ .

١٣٨- متن الكافيه الشافيه في علم المريبه - جمال الدين بن مالك - مطبوعه

الهلال بمصر ١٩١٤ .

١٣٩- المجاز بين اليمامة والحجاز - عبد الله بن خميس - منشورات دار -
اليمامة بالرياض ١٣٩٠ هـ

١٤٠- مجالس تملب لابن المباس تملب - تحقيق وشرح الاستاذ عبدالسلام
هارون - النشرة الثانية دار المعارف ١٣٧٥ هـ

١٤١- مجالس العلماء للزجاجي - تحقيق الاستاذ عبد السلام هارون -
الكويت ١٩٦٢

١٤٢- مجمع الامثال للميداني - منشورات مكتبة الحياه بيروت ١٩٦٢ هـ

١٤٣- مجلة كلية اللغة العربية بالرياض العدد الرابع ١٣٩٤ هـ

١٤٤- المحاجة بالمسائل النحوية للزمخشري - تحقيق الدكتورة بهجة الحسيني
مطبعة أسعد بغداد ١٩٧٣

١٤٥- المحتسب لابن جنى - تحقيق على النجدي وزميليه - نشر المجلس
الاعلى للشئون الاسلاميه بالقاهرة ١٣٨٦

١٤٦- مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه - عنى بنشره
ج براجشتراسر - المطبعة الرحمانية ١٩٣٤

١٤٧- (أ) المذكر والمؤنث للقراء - تحقيق الاستاذ مصطفى الزرقا - طبع
حلب ١٣٤٥ هـ

(ب) المذكر والمؤنث للقراء - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب - نشر
مكتبة دار التراث بالقاهرة

١٤٨- المذكر والمؤنث لابن المباس المبرد - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب
مطبعة دار الكتب ١٩٧٠ هـ

١٤٩- مراح الارواح لاحمد بن مسعود - طبعه حجره ١٣١٦

١٥٠- المرتجل في شرح الجمل لابن الخشاب - تحقيق على حيدر - دمشق
١٣٩٢ هـ

- ١٥١- المزهري في علوم اللغة وانواعها للسيوطي - تحقيق محمد جاد المولى
ومحمد ابو الفضل ابراهيم - ط (٤) البابى الحلبى ١٣٧٨
- ١٥٢- مسالك الممالك لابى اسحاق الاصطخرى الكرخى - ازانتشارات كتابخانه
صدر .
- ١٥٣- المسالك والممالك لابى القاسم بن خرداذبه - مكتبة المثنى بفداد .
- ١٥٤- (أ) المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للفيوسى - تصحيح مصطفى
السقا - طبع بمطبعة البابى الحلبى .
- (ب) المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للفيوسى - تحقيق الشيخ
حمزه فتح الله - (ط ٢) المطبعة الاميره ١٩٠٩
- ١٥٥- المصباح (مختصر مسعود) مختصر الاقناع طبعه حجره باهتمام راجى
عقران محمد عبد الرحمن بن حاجى محمد روشن خان در مطبع ١٢٩٢-
- نظامى .
- ١٥٦- المعارف لابن قتيبة - تحقيق محمد اسماعيل الصاوى - ط ٢ دار احيا
التراث العربى بيروت ١٣٩٠ .
- ١٥٧- معانى القرآن للفراء - تحقيق احمد يوسف نجاتي ومحمد على النجار -
والدكتور عبد الفتاح شلبى - مطبعه دار الكتب المصرية .
- ١٥٨- معجم البلدان - ياقوت الحموى - دار صادر بيروت لبنان ١٣٨٨ .
- ١٥٩- معجم القبائل العربيه القديمه والحديثه عمر رضا كحالة - دار العلم
للملادين بيروت ١٣٨٨ .
- ١٦٠- معجم مقاييس اللغة لابن فارس - تحقيق الاستاذ عبد السلام هارون (ط ١)
البابى الحلبى ١٣٦٦ هـ
- ١٦١- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع للبكرى تحقيق مصطفى السقا -
مطبعه لجنة التأليف والترجمة والنشر (ط ١) ١٣٦٨

- ١٦٢- المقام المطابه فى معالم طابه للفيروز ابادى تحقيق الشيخ حمد
الجاسر (ط ١) منشورات دار اليمامة بالرياض ١٣٨٩ .
- ١٦٣- معنى اللبيب عن كتب الاعراب - جمال الدين بن هشام الانصارى - تحقيق
الدكتور مازن المبارك ومحمد على حمد الله - (ط ٢) دار الفكر بيروت -
١٩٦٩
- ١٦٤- (١) المفصل فى صنعة الارب للزمخشري - مطبعة الكوكب الشرقى
بالاسكندرية ١٢٩١ هـ ليلية .
- (ب) المفصل فى علم العربية للزمخشري - دار الجيل للنشر والتوزيع
بيروت (ط ٢)
- ١٦٥- المفضليات للمفضل الضبيى - تحقيق الاستاذين احمد محمد شاکر -
وعبد السلام هارون - دار المعارف بمصر (ط ٤)
- ١٦٦- المقتضب لابن العباس المبرد - تحقيق محمد عبد الخالق عظيمه - نشر
المجلس الاعلى للشئون الاسلاميه بالقاهرة ١٣٨٢ .
- ١٦٧- المتع فى التصريف لابن عصفور الاشبيلى - تحقيق الدكتور فخر الدين
قباوه (ط ١) المطبعة العربية حلب ١٣٩٠
- ١٦٨- منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل - محمد محى الدين عبد الحميد
(ط ١٢) .
- ١٦٩- المنصف فى التصريف لابن جنى - تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله
امين - ط ٤ البابى الحلبى ١٣٧٣
- ١٧٠- المنقوص والمدود للفراء - تحقيق عبد العزيز الميمنى الراجكوتى - طبع
دار المعارف بمصر (ط ١) ١٣٨٧ هـ
- ١٧١- الموسوعة العربية الميسرة - باشراف محمد شفيق غربال - مؤسسها
فرانكلين للطباعة والنشر .

- ١٧٢- نحو القرآن - احمد عبد الستار الجوارى - مطبعة المجمع العلمى
العراقى بغداد ١٣٩٤ هـ .
- ١٧٣- النحو الوافى - الاستاذ عباس حسن - دار المعارف بمصر ط ٤
- ١٧٤- نسب عدنان وقحطان للمبرد - تحقيق عبد العزيز الميمنى - لجنة
التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ
- ١٧٥- النهر الماد من البحر لابي حيان (هامس البحر المحيط)
- ١٧٦- النوادر فى اللغة لابي زيد الانصارى - تحقيق سعيد الخورى
الشرتوى - دار الكتاب العربى بيروت .
- ١٧٧- النوادر لابي مسحل الاعرابى - تحقيق الدكتور عزة حسن - مطبوعات
المجمع العلمى العربى بدمشق ١٣٨٠ .
- ١٧٨- همج الهوامع شرح الجوامع فى علم المربيه للسيوطى - صححه محمد
النصانى - (ط ١) مطبعة السعادة مصر .
- ١٧٩- الوحشيات وهو الحماسه الصغرى لابي تمام - علق عليه وحققه
عبد العزيز الميمنى وزاد فى حواشيه محمود شاکر - دار المعارف ١٩٦٣
- ١٨٠- الواضح فى علم المربيه للزبيدى - تحقيق الدكتور امين على السيد
دار المعارف ١٩٧٥ .
-

” ثانيا المخطوطات ”

- ١٨١- ارتشاف الضرب لابي حيان مخطوط بمكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت
بالمدينة المنورة رقم ٢٣ نحو .
- ١٨٢- الايضاح شرح المفصل لابن الحاجب مخطوط بمكتبة الحرم المكي برقم ٣٨
نحو .
- ١٨٣- التحفه الشافية في شرح الكافية تقى الدين النيلي البغدادي مخطوط
بمكتبة الحرم رقم ٢٨ نحو .
- ١٨٤- جمهرة اشعار العرب في الجاهلية والاسلام تحقيق الدكتور محمود زيسى
رسالة دكتوراة من جامعة سانت اندروز في بريطانيا .
- ١٨٥- حاشيه على الفية ابن مالك لمحمد بن احمد المكاسي مخطوط بمكتبة الحرم
المكي رقم ١٨٣ نحو .
- ١٨٦- الدرة الالفية في علم العربية لزين الدين ابى زكريا المعروف بابن معط مخطوط
بمكتبة الحرم المكي رقم ٣٥ نحو .
- ١٨٧- شرح التسهيل للداميني (تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد) مخطوط
بمكتبة الحرم المكي برقم ١٨٦ نحو .
- ١٨٨- شرح كتاب سيويه لابي سعيد السيرافي مخطوط بدار الكتب المصريه
برقم ٥٢٨ نحو .
- ١٨٩- الصفوة الصفية في شرح الدرة الالفية تقى الدين ابى اسحاق
الطائي مخطوط بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ١٤٨ نحو .
- ١٩٠- لفحة هذيل للدكتور عبد الجواد محمد الطيب مخطوط بمكتبة كليسة
الآداب بجامعة القاهرة .

١٩١- اللهجات النحوية وموقف النحاة منها للدكتور مصطفى السنجرجسى

مخطوط بمكتبة كلية الآداب بجامعة القاهرة برقم ٠٦٨١

١٩٢- المقتضب لابن جنى مخطوط بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة رسائل

برقم ٠٤٥٩

١٩٣- المنصف من الكلام على مغنى ابن هشام ل احمد بن محمد بن حسن

الشمى مخطوط بمكتبة عارف حكمت رقم ١٧٩ نحو .

٦٦٦٦٦٦٦

٦٦٦

XXXX
